

کتاب ابتیاعی شد از اخوی از کتابخانه
العبد جمال الدین الموسوی
۲۰ شهر شوال المکرم
۱۳۲۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي الشيخ الارشد الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق
القطيفي مسائل قد صعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن كثيرها العلماء الاعيان وطلب
الجواب عنها وبيان غامضها وشرح حالكها واظهار خافيها وكنت اسوف به وقتا بعد وقت
لعدم توجه الخاطر ولكثرة ما يتحير فيها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف بزيارة ثامن الائمة
عليهم السلام تحرك خاطري بان املي على كل شيء منها شيئا على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل
البيان والله سبحانه المستعان قال سلمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات اوليائه
اوليائه السالكين منهج احبائه على ما الهمنا من التوجه عند الحاجة لنوابه وامنائه وصلى الله
على ابواب الجنان وينبوع الرحمة والاحسان الساقين بكاس السلسبيل من توجه بآماله اليهم الجاذبين
الى المعاني نفوس مواليهم الكاشفين الكربات لو احبتهم العبرات وروح الارواح وسفن النجاح محمد
وآله مفتاح الامتنان وعلى ابوابهم ومواليهم والتابعين لهم باحسان اما بعد فسلام عليك يا قبلة
الايتام الى الوسول ويا مفتاح الوصول ويا ولي الولي على الاطفال ويا دافع الداء العضال الا ادان يقضي
قد كاعت فطنتها وارتاعت فسكنتها فقد تحققت انك المنزل الاول لقاصدي القرى الاول

ويقينا انك

انك الدليل الحاذ لك السبيل وقد عز الوصول دخرنا الانفاس لامور لا ارى لكشف نقابها وحل

ضبابها الا انت فلا تخيب من قصر نظره اليك ودام بقصده اليك فقد عودتنا الاحسان وانت ولي

الامتنان فهذه بعض المسائل اذكر منها العنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما اشتد

فاقة الوافد عليه كثر منه النائل اليه مسئلة ما الوجه في تعدد جهات المشية حتى ترتب

على كل وجه شيء وهي صادرة من الواحد الحق الحقيقي اقول اعلم ان المشية اول الخلق خلقه الله تعالى

بنفسه وهي الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور عليها

على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها واحد لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة

التي انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان فهي طبقه وهو طبقها لا يزيد احدهما على الاخر فلا تجد شيئا

ممكنا ولا ممكن لا يمكن تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرحمة وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني

بفتح الفاء والرياح المثيرة للسحاب من شجر على البحر والسحاب المزجى الذي كان على شجر في البحر ثم

والحروف المقطعة من الالف والسحاب المتراكم قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح اي الالف

بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجى ذكر في غير هذه

الآية في قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب

الثقال سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات وارض الجرز والموات فانزلنا به الماء وهذا

الماء جهة اي الفعل من الفعل وهي الدلالة ومثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا فهمت معناه في

احدث من الهواء الى جوفي فاول حركته هو النقطة ثم امتد الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا

مناسبة للمعنى الذي اريد ان اخرجه اليك وهذا السحاب المزجى ثم القيته على هيئة المعنى المقصود

ايجاده لك هو السحاب الثقال والسحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذي تريد ايجاده

لك فهذا سقناه لبلد ميت اي ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي الدلالة اللفظ

من خصوص المادة والهيئة المخصوصة المناسبين للمعنى مناسبة ذاتية فجيء به المعنى فاخرجت
به ما اردت اخراجه لك وهذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة وليس هو ما في
خاطري وانما هذا شبيه لما في قلبي ولو كان هو ما في قلبي لكنت لا اعرفه بعد ان اخرجته وانما
هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنها
من الهواء بصلابة الحجر والحديد فافهم فكان اثر تلك الدلالة هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب
من ذلك الاثر الذي هو الوجود ومن الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده
انوجد فاوجد فعل وانوجد انفعال والمعنى مركب منهما والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود
الخاص ووقته وجهته ورتبته وقدره في الكم وفي الكيف بالشرف والضعف وبقوة الماهية
وضعفها لانه لو تساوى في هذه الامور السبعة لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك ان شاء الله
في خلال الاجوبة فالمشيئة واحدة ووجهها واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابلين
فهي تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور فكل صورة ظهر
لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا والشخص واحد فافهم قال سلمه الله تعالى
وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن به تعالى اقول وجه الاختصاص ان الله اسم للذات المتصفة
بصفات القدس كالقدوس والسبحان والعزيز والعلي والمنزه وامثال ذلك وبصفات الاضافة
كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان العلم يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع
مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه
المراتب هو المسمى بالله فانه يقتضي مألوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة
في الذات والصفات والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى
صفات القدس وانما تكون العبادة ايضا بمقتضى صفات الاضافة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم

ونكون

ويكون ايضاً بمقتضى صفات الخلق فيسأله المغفرة والرزق ودفع البلاء وما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه
الصفات الثلاث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات تتصف بصفات الاضافة وبصفات الخلق ولهذا
استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين
النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفاً بثمانية وتسعين اسماً فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام الى آخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن موصوفاً بسبعة وتسعين اسماً فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام الخ فيقول يا الله ارحمني لانه متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغافر واهلك
عدوي لانه متصف بالمهلك وهكذا الى آخر الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاي ذات تتصف بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله
والرحمن عليها وذلك خاص بالله قال الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين فارسلهما الله تعالى وما الفرق بين الاسم والصفة اقول اعلم
ان الاسم وضع علامة على المسمى من حيث ذاته وقد يكون منقولاً بانواع النقل وقد فصلناه في مسائل
الاصول بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد تلاحظ وملاحظتها اما
حال الوضع خاصة كزيد وعمرو او حال الاستعمال ايضاً لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن والفضل
وتدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال ولو بالفرض وان كان لمحض
النقل كصالح وسعيد وراشد وهذا لا تدخل عليه الالف واللام لبعد اعتبار الصفة فيها وعلى
اي الاحوال فالوضع بازائه الذات وان كان منقولاً ولوحظت المناسبة في الاستعمال او تحققت كالحسن
فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعاً الا بازاء الذات وان لو
حظت لانها غير مغايرة الا نزعاً انك تقول زيد المسماة قام او قعد او نام واما الصفة فانها موضوعة
بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم فان القائم ليس لزيد فانه حال قعوده لا يسمى

به لانه اسم صفة فعل ولو كان اسم زيد لكان مرفوعاً على البدلية كما تقول جاء زيدٌ اخوك ولكنه

مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيدٍ ولم يرفع ضميره وانما رفع كناية جهة

فاعلية زيد وهي حركته ولو رفع ضميره لكان مسنداً الى ذات زيدٍ وانما استند الى جهة فاعلية زيد

اي ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذاتٍ فقائم اسم فاعل القيام اي محل

والفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا لذاته وتلك الحيثية ليست من ذات

زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان كان منقولاً عن صفة ولوحظت

حال الاستعمال لعدم اعتبار خروجها عن المسمى عند الاستعمال والصفة موضوع بازاء تلك الجهة

المعتبر خروجها عند الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون في توجيه العامل الى اسم الذات فيتعلق

بالذات والى اسم الصفة فيتبعونه بالتبعية قال سلمه الله تعالى ان كان المتشخص للموجودات عدماً

فهو في نفسه غير متشخص وان كان وجوداً فالمتشخص له اقول اعلم ان المتشخصات للموجود سبعة اشياء

الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار في الكم والمقدار في الكيف والماهية ثم الماهية من حيث

كونها مشخصة انما تتشخص بما يتشخص به الوجود من هذه المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن

نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان الوجود فعل اي اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في

الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال ذاتاً الا ان كل واحد منهما متوقف على الآخر وبينهما تضايف وافراد

الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتاً ومكاناً ورتبة وباختلافها جهة وكماً وكيفاً

وذلك لاختلاف ماهياتها في الرتب الست فكلما لطفت الماهية ورقت سبق الوجود اليها وقتاً ومكاناً

وقوعاً كماً وكيفاً وبالعكس وذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه الذي هو المشية كان باعتبار رتبة

كمه كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبداء وكلما بعد دق الى نقطة وذلك من حيث الكم لا من حيث

الحجم فانه على العكس ظاهراً ففاضت الماهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط راسه نقطة

وفاعلية

في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهي الى رأس الوجود النقطة وذلك قاعدة للماهية وهذا
ايضا في الكم لان الجسم على عكس الوجود فتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب الماهية
معاكسة لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف ويتساويان في وسط في امتدادهما وهذه الستة
اسباب الموجود لانها تمام قابليته للايجاد فهي موجودة بوجود كلها وكليها وفي خصوص نفسها
مساوقة للايجاد الوجود وكذلك السابع الذي هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود
فافهم قال سلمه الله تعالى مسألة هل حيثيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان الاول
فظاهر بعض النصوص كاخبار الذر ينافيه وان كان الثاني فبم تمايزت هناك وكيف لا تكون معطلة
ح اقول اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن تقطر منها قطرا كالطل
ما على الارض من الثمار والحبوب فما اكل من تلك مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه مؤمن قال الله تعالى
ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وكانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة
الزقوم في سجين منكوسة هابطة الى الجحيم تصعد منها الحرة تقع على الثمار والحبوب فما اكل منها مؤمن
او كافر الا اخرج من صلبه كافر وهذه النطف من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الآباء
والامهات والنفس غيب فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت الا ان البدن خرجت كالثمرة من الشجرة
وتلك الاطوار التي تتقلب فيها مقامات الملكوت فان عنيت بقولك حدثت انها ظهرت كان الجواب
ان البدن سابق في الزمان وهي سابقة في الدهر ومعنى ذلك ان وجودها الزماني مع وجود الآت
البدن لا قبلها ولا بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فالقبل هنا هو نفس البعد
بدون تعدد فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو لا قبل ولا بعد واما الحديث الذي
تلونا في هذا الا ان الله يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم مثاله انك تتصور وجود
ابنك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى مائة وتجمعهم في خيالك وتخاطبهم بما تريد فكذلك الذر الى

الذرية من الاصلاب لا انك انت اخذتهم في الوجود الذهني وهو سبحانه اخذهم في الوجود الخارجي
الدهري اذ لا ذهن له فتم هنالك هو القبل البعد الذي ذكرنا وكذلك ما عندك الآن الذي
عندك انتزاعي لما قابلت مرآة ذهنك الاشباح في الذي في عالم الدهر انتزعت صورها وبذلك
تمايزت ولا تكون معطلة لانها هناك في الفضاء الدهري على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار
فمرة على شجر الآس ومرة في شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولا تعطيل هنالك في الفضاء الواسع وقول
علي بن الحسين عم انها بدون الجسد اخس المراد به في الزمان قال سلمه الله تعالى مسئلة ان كان كل
واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية ولو لزم تعدد افلاكها الجزئية
فلا محذور وقد قال به بعض علماء الهيئة نعم اعتباران ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الكلية كليتان
حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن
الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى
الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء ثانيهما ان
الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تدوير لكل كوكب منها ولا يضر
تداخل الافلاك او تدويرها بين الكوكبين من التقارب الذاتي المقتضي لما بين الشخصين المنسوبين اليهما
من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الياقوتية المانعة من التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج
مراكز لها محيطة بالعالم فيكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلحوا عليه لانها على اصطلاحهم
كلية ولكن على معنى عدم اشتمال حكمها لكل الاشخاص مثلا بل التشخص والاشخاص مخصوصة والحس
والوجدان يشهدان بتعددها فافلاكها على احد الوجهين قال سلمه الله تعالى انه قولنا عد فيما مر
به سابقا فلك البروج وفلك المنازل في خلال تعداد الاجسام فذكرهما بعد فلك الثوابت فما حقيقة
الحال فيهما وايضا فظاهر قول سيدنا وصدر بواسطة فلك الشمس فلك زحل وفلك القمر انهما دفعة

فاصح العبارة وما الوجه في هذا الترتيب علم ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي
مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه الكل حكماً خاصاً مقابلاً لحكم الثور في العالم السفلي ولفلك البروج
هو عليون ولفلك المنازل حكماً خاصاً مقابلاً للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد
واما قولنا ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت
الافلاك من فوقه ومن تحته وقبل خلق الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي
العقل النور الابيض والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور الاخضر والطبيعة الكلية النور
الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لهما والشمس لما كانت هي مظهر الوجود
الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور صفة
العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ من نور
ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكر ذلك لما قلنا ان الشمس هي مظهر الوجود
الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر قال سلمه الله تعالى مسئلة ما بيان معاني لفظ الارض
والماء والهواء والريح والنار والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل مقام اقول ان الحق
في الواضح انه هو الله سبحانه وتعالى والمعروف من كلامه وكلام اوليائه انه يطلق لفظ الارض ويراد
به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها ايضاً كما روي عن الرضا ع في تفسير والسماء ذات الحبك وفي تفسير
قوله تع ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير بان كل ارض محبوكة
عليها السماء المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والارض الثالثة فوق السماء الثانية
والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض السادسة
فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة فمنهم من جعل ذلك الاسم اسماً لمحدب كل
سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء الاولى ارض مقعر السماء الثانية وهكذا والذي يظهر لي

حكماً خاصاً مقابلاً للصخرة التي فوق الثور وتحت الملك الحامل للارض يعني سجين كما ان فلك البروج صح

ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض

الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا عليها فوقية والارض الثانية ارض العادات وهي فوق سماء

الحيوة الذي سماء الدنيا والسماء الثانية سماء الفكر فوقها فوقية والارض الثالثة ارض الشهوة

الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها فوقية والارض الرابعة ارض صر

فوق سماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني فوقها فوقية والارض الخامسة ارض الطغيان فوق

سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها فوقية والارض السادسة ارض الالحاد فوق سماء

الوهم رتبة وسماء العلم فوقها فوقية والارض السابعة ارض الشقاق فوق سماء العلم رتبة وسماء

العقل فوقها فوقية فهذا اللفظ يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض

للعقل اي المعاني قال الله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال ع اي بموت

العلماء ه يعني ان الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه وعلى محدب

الكرسي قال الله تع وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء

وهكذا الآن الارض عند اهل اللغة حقيقة في هذه الارض المعروفة وباقي الارضين مجاز واما عند

غيرهم فليس كلما يطلق هذا اللفظ عليه مجاز بل اكثرهم حقيقة الآن فيها ما يكون من باب التشكيك

كالارضين المذكورة في حديث الرضا ع فانها انوع من الارضين المعروفة وقد يكون من باب الحقيقة

بعد الحقيقة كارض العلم في قوله تع افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة

ثم من دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة

معان منها يطلق

والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة

وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل الاول وانما كانت ماء لقبولها

للتشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم قال تع انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على الماء المعروف

الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر المعروف وعلى النفس الرحماني اي المرتبة الثانية من مراتب

المرتبة

المشبه وعلى فضاء الامكان وعلى ما في الدهر وعلى الطبائع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك
وهو هذا المعروف وعلى الطبائع وعلى عالم المثال السفلي وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار
يطلق على كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار
الشجر الاخضر وعلى المتخيلة من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسي
يطلق على فلك الثوابت وعلى العلم الظاهر وعلى الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات
وعلى العلم الباطن الذي فيه علم الكيفوفة وعلل الاشياء والبداء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن
وعلى عالم الاجسام وعلى خزانة الوجود وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك
وكل هذه المذكورة وما لم يذكر منها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك او الحقيقة
بعد الحقيقة والمجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا مما يأتي ان شاء الله
تعالى وما الفرق بين التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره اما المراد بالتأويل صرف
بعض الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي كما قال علي ع في من ادرك
القائم ع وما ينالون من العلم عند قيامه وانه يستغني كل احد عن علم الاخر قال ع وذلك تأويل قوله تع
يغن الله كلا من سعته واما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير باطني وذلك كما قال الصادق ع
في قوله تع الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال ع ما معناه هو الحسن
بن علي ع امر بالكف عن القتال وصلح معوية وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو
الحسين بن علي ع كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا وكما في قوله تع ووصينا
الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد وعلي ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر وصاحبهما
في الدنيا معروفا وهما ابوا الجسد وكما ورد في قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الامام

لانه تاويل الباطن صح

رسول الله ص و الائمة الحسن والحسين وهو كثير فهذا ومثله هو تفسير باطن التاويل [redacted] واما

تفسير الباطن فعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله ص والكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه

في ليلة مباركة وهي فاطمة ع انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم

والاحاديث مشحونة بذلك وهو ان يجري على طريقة اللغة بمعان باطنة عن ظاهرها واما

الباطن صح

تفسير باطن فيجب كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان الحجة ع ليلة عاشورا اذ يخرج

نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر فلا يتم صوته الا وقد

اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها منهم من تحمله السحاب ومنهم من تطوى له الارض

وهو تاويل قوله تعالى اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فيقولون له مؤيدا كما النبا بعلت فقال لهم

وكذا

تبايعوني على كذا فينفردون منه ولم يثبت عنده الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون الارض

ولم يجدوا المجاء فيرجعون اليه ويبايعونه قال الصادق ع ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي

قال لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحمل باطن الباطن الاخيار والمصطفون الذين اختارهم من اهل

الارض انصارا لوليه ع وقال الصادق ع في حديث جابر لسنا قال ع وانا لنعلمهم بشيء من تفسير القران

ما لو سمعتموه لكفرتم وبالجملة القران مشحون به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا يحتمله اصحاب العلوم

ولا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان افضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته

ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

احد فان قدر الله سلامتي قبل الموت اخبرتك به مشافهة والا فاوصي كتابة نعم قد اشرت

ابو ذر

الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي النويلي ره وهذا هو الذي عناه ع في قوله لو يعلم ابو ذر

ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقال ع ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد

واما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فان تاخذ مادة

الكلمة

الكلمة ونتصرف بها فيما نريد اذا كنت تعلم المراد كما روي عن الصادق ع ما معناه في قوله تع
وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا قال ع الميثاق هو الكلمة
وغليظا هو المني ومثل قوله تع وارضا لم تطؤها قال هي الفروج وكقوله تع مما خطيئاتهم اغرقوا
اي اغرقوا في ماء الخطايا وهو ماء الاجاج وهو ماء الاجاج وكقوله تع فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة قال الص ع تبقى الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك قال سلمه الله تعالى
وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وطبيعة الكل وهيولى الكل اقول هو معروض
عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو
البرزخ بين النفوس والاجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المرآة منه فهي ذي
مجمل ذي الجهات وما ترى في المنام هو ذلك العالم وهو قلبا بجميع ما فيه من المقادير منه وما يقع
في الحس المشترك منه واما ما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن
الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وهو الموكل
بالايجاد ويخدمه جبرئيل ع واما هيولى الكل فهو مادة الاجسام وهو الكسر الثاني وهو
جوهر الهباء وهو اخو المجوهات قال سلمه الله تعالى ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء
على الارض من الادلة وبين قوله تع خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن
سبع سموات وما يراد بهذه السماء وهذا الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما دق
الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع دخانه كان الزبد والدخان تصعد الدخان وكان اللطيف
قبل الاخذ في الصعود لطيفة قبل بدو الزبد وارتفع اخره عند انتهاء الزبد خلق الارض
من الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه فلك
الشمس وفلك الاستوائي في اللطافة والغلظة وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك

المشتري وفلك المريخ فتفسير الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخان موجودة وهو
قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قدّر فيها اقواتها في اربعة ايام
سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان عين
الارض قبل عين السماء فكلما لطف وعلى تأخرت صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر وفلك زحل
وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد واما
الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية والقدر قال سلمه الله تعالى
مسئلة ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى خزن الرياح في الاركان
وما معنى التقام الحجر العهد والميثاق وما حقيقة ذلك الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت
الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من الارض الكعبة ثم بسط الارض
من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو
متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت المعمور والناس
تشبيها
يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لاهل السماء صورة من العرش
لان الملائكة المقربين يطوفون بالعرش فكان البيت المعمور في السماء الرابعة او في السماء
الدنيا
للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة
هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري في الصدر فالارض المفروش
من تحته الجسد لانه مخلوق من قبضة من الحدود الجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه
الارض مفروشة تحته اي محمله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض المدحوة
تحته اي المفروشة هي النفس لانها مركبة واما خزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق الباطن
ومنفوسا به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الظهور هو اثر التعلق والارتباط

وقد

وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتقدمت الاشارة وياتي ان شاء الله تعالى ان العرش مركب

من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة

ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار والعرش هو القلب

الباطن الذي اشار اليه ثم في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب

عبدي المؤمن وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون

القلب مشتملاً على الانوار الاربعة قوة المرة الصفراء وقوة الكبد وهي الدم وقوة الرية البلغم

وقوة الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض

هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء ولما كانت الرياح الاربع هي بمنزلة الطبائع الاربع فالجنوب

هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور

الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولاجل هذا التناسب محمد بن خليل تربيع الكعبة

انما انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانه بازاء العرش

وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح

الاربع من الكعبة والا لم تكن مظهراً للغيب الذي هو ينبوع الطبائع الاربع وانما كانت من

الركن اليماني لان الركن اليماني في القلب هو باب الوجود الذي تكون منه الانوار والطبائع الاربع

وهذه الملائكة التي هي الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور تخدم

جبرئيل ويعينه الشمال والجنوب بضعف قوتهما والجنوب تخدم اسرافيل ويعينه في قوتهما والشمال

تخدم عزرائيل ويعينه والدبور بضعف قوتهما فعلى هذه الاشارات تنطابق الظاهر والباطن

واما معنى التقام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر وقال لهم الست بربكم ومحمد

الدبور والصبا بضعف قوتهما والصبا تخدم ميكائيل ويعينه الجنوب والشمال بضعف قوتهما والشمال تخدم عزرائيل ويعينه الصبا والدبور

نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا بلى وكان في كل عالم لم يختلف الخلق في الله ولا في الرسول

وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلائق جميعا كان ممن اقر الملائكة وكان اشدهم

حبا لمحمد وعلي والائمة عليهم السلام ملك الذي هو الآن الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد

والنبوة والولاية يكتب ذلك الاقرار في رق والقم الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد واهل

بيته فكان الحجر قد الف بادم في الجنة لان ادم يكون في صلبه ومن ذريته من يحبهم فلما اكل ادم

من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه ذلك الملك فجعله حجرا فلما نزل ادم بقي يسعى في الارض يطلب

حوى فراى هذا الحجر الابيض المشرق فوقف عليه ينظر فقال له الملك فيني انا صاحبك فعرفه

ادم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل ع حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي

وهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقوله

امانتي وهي قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة عند

المقر بها مكتوبا في رق فاذا استلم له الحجر وقال ذلك ادى الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته

يعني الذي عاهدت الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرت به من ولاية

اولياء الله ومن الاقتداء بهديهم والميثاق المأخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد

الذات بمعنى لا اله الا الله الثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحيد الافعال

لا اله الا الله علي ولي الله الائمة حجج الله الرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا

والله اكبر والحي من الواو والحا يتبعن ماتبعوا وكذلك جميع ما اراده الله من المكلف من الاعمال

والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال قال سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله

الخ اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول

والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتحيز بالاين والوقت بمعنى الجسم بالابعاد الثلاثة والمخلوق

ولا اله الا الله

يعرف

يعرف بصفات الخلق من الحركة والسكون والاشارة اليه والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي

طور كان وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرنا الله تعالى طويل قلت لا واذا قلت هو متحرك قلت

لي لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه او المساواة او الادراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء

انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته انك لو قلت

لك الشيء الذي قد كتمته في يدي ما هو طويل ام قصير ام متحرك ام ساكن ام ذو لون هو ام لا لون له

لكنت تقول لا اعلم وهو حق لانك اذا لم تعلم بالشيء لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه ولكنك

نفيت وصفه بصفات تخلقه لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو قلت لي لا اعلم لانك تعرف

انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله وقوله سلمه الله نعم الخ اي اعرفوا الرسول بالرسالة

واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اتيت

رسالته بان يفعل المعجز عرفت انه رسول واذا رايت الرجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا

يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولي الامر والدليل على ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله

من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب الاتيان بالمعجز للحق لتدافع القولان لان الله لا يصدق

الكاذب فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا صادقا ولا يخلي الا كاذبا فاذا وفق رجل للامر

بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريقة التي امر الله بها لا ينفك عن الحق ابدا فهو الدليل القطعي على

انه من اولي الامر والا لاختلفت وضيعا وهذا ظاهر قال سلمه الله نعم ما [illegible] اتحاد العاقل

بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعاني المجردة عن

المادة والمدة والصورة والنفس لعني الصدر الذي هو محل العلم هو الصور العلمية المجردة

عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فجعل الكتاب هو الكتابة

لا القرطاس ولا هي مع القرطاس وقال نعم وكتاب مسطور في رق منشور فالكتاب المسطور

يصح نسبته الى شيء او نسبة شيء اليه قلت لا واذا قلت لك صح

هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول على معنى ان العقل
هو نفس المعاني وان العقل الذي هو المعاني قائم بالعاقل من جهة جانبه الايمن المعبر عنه
بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل بنفسه بقصد ارادة الذات فهو باطل لان الذات
ليس فيها غيرها والغير في الغير والمراد من المعقول هو المعنى المعقول لا المعنى الخارجي فانه ليس
بمعقول والكلام في المعنى المعقول كالكلام في الصورة العلمية من ان المعنى هل هو اصل الخارجي
ام الخارجي اصل له ام التفصيل بان المعقول للعاقل ان كان علة للخارجي كان المعنى الذي هو عقله
اصل المعنى الخارجي والا فالخارجي اصل له وهذا هو الاجود والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى
المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو من العاقل كيدك منك فافهم واما اتحاد
النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس هي مظاهر العقل الفعال والمظهر لا يتحد بالظاهر
والعقل الفعال وجه من وجوه عقل الكل الكلي والنفس الصادرة عنه مظهر له والظاهر صفة
العقل لا ذاته وذلك لان الاثر بالفعل والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة بالعقل قيام
تحقق وقيام عروض والعارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه الله تعالى مسئلة الصورة
التي ترى في المرآة قائمة باي شيء وهل هي عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى عورة الاجنبية
في المرآة ام لا فقد حوت هذه المسئلة اقول اعلم ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة صورة
الوجه واصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه وصورة هي نور المرآة ووضعها والصورة
قائمة بالعطاء البرزخي وهو ليس بمكان جسماني ولا زمان ولا هواء وانما هو من جنس ما وراء
محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ بين الزمان والدهر فليس
من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة المرئي فلو نظر في المرآة الى عورة
اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة العورة فالتحريم راجع الى ذلك وصف العورة

والا

والحال ثانية الى الشبح لا الى ادراك نفس العورة والدليل على ذلك ان الناظر فيهما الى العورة لم يكن

ناظراً اليها وانما يرى مثالها لما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد انه سأل

اخاه ابا الحسن العسكري ع عن مسائل سأله بها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه ع ان قال واما قول

علي ع في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة

فيقوم الخنثى خلفهم عرياناً وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه ع فقوله عليه السلام

فيرون الشبح صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص فتحريم النظر الى العورة فيها ليس لانه يرى

الشبح نفسه ولكن رؤية شبح العورة لنفسه محرّم وتظهر الفائدة فيما لو نذر انه ان رأى زيداً في السوق

لكذا والمفروض رجحان رؤية زيد فعلى ما اخترناه لو رآه في المرآة لم يجب عليه شيء لانه لم ير زيداً

وفيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه الدليل النقلي والعقلي قال سلمه الله ما الفرق بين

كلٍ من المادة والصورة والجنس والفصل والاخوات قوله المادة هي ما يتكون الشيء منها وهي الوجود على

الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة ثمرة الماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز

ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة

الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادير المثالية ثم نسبات الافلاك المقدرة بحركة محدد الجهات

المحددة ثم العناصر الاربعة والمادة هي الاب وهي الكون للشيء والصورة هي ما بها العين للشيء

على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى مراتبها الارض الجرز ثم الحدود العقلي ثم كينونة ورق الآس

ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات الطبيعية المشكلة ثم كم حصص جوهر الهباء وكيفها ثم نور

المقادير المثالية وكينونتها ثم كم القبسات من الافلاك المشكلة ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة

هي الام التي اشار اليها عليه السلام بقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه

وهي العين للشيء وكل شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء

والارض وزيد والهواء وما اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل وانفعال
اي من مادة وصورة كالفعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة
فانها مركبة من هيئة الظاهر ومن نور الفضاء وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة
الاولى تضايف وما سوى ذلك فعلى حقيقته ثم اعلم ان الوجود والماهية هو الفعل والانفعال
بمعنى ان الوجود لما خلقه الخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو هو الفعل والانفعال بمعنى ان الوجود
لما خلقه الخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو الماهية وذلك لما سئل اجاب اي سأله الله فاجاب
بسؤاله الذي اجابه بالست بربكم فالحكم دوري بالتضايف ولهذا خلق المطيع من طينة الطاعة
التي هي تلك البروج والصورة الانسانية وطينة عليين وخلق العاصي من طينة المعصية التي هي
التي تحت الارض والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل على كثيرين مختلفي الحقيقة
والاختلاف في الحقائق المشتمل عليها الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل
ملاحظة عروض المشخصات فالمروي عن اهل العصمة ع يدل على انها متساوية في وجه الجنس جهة الجنسية
والعلة في ذلك انك اذا تصورت حقيقة فهي البتة من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لحظت
مبدء الماخذ وهو الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات
فصارت تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا والجنس هو تلك الحقيقة
الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاؤه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى حصص
لا تتمايز بعضها عن بعض الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا فرق في الذاتية
الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه الاشارة بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم
اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق ع في تاويلها ويحتمل ان تكون جهة الجامعة
في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذواتها لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس فتقول

جوابنة

حيوانية الانسان للمعقولات وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما
جامعية الجنس انما هو في التحرك بالارادة ويقوى الاول ان الحصة ليست مذوتة بنفسها للذات
وانما تحققت الذات بهامع الفصل فالفصل هو منشاء القبول للمعقولات الا ترى ان السامري
صنع العجل من ذهب فلما حيي بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا يقتضي الا ذلك ولو صنع
الذهب انسانا ووضع فيه التراب وحيي تكلم وادرك المعاني المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة
الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي الفصل هي التي بها تختلف حقائق المواد وعليه
هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية ويقوى الثاني ان المعلوم الذي يبنى عليه حقائق
المعارف والاصول ان حيوانية الحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية
من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي وقولنا ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات
التعلق والارتباط بالفصول لا نفس الحصص فانها على ما هي عليه وانما ظهرت تلك الجهات المتعلق الخاص
بالفصل الخاص والاصلح حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب
اذا اخذت منه حصة للسرير انما تخصصها اذا اختصت بالسرير واذا اختصت به لم تصلح للباب فحقيقة
السرير مركبة من وجود وماهية فالوجود هي الحصة الصالحة لا مطلق الخشب والصورة هي الماهية
فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها هي الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق
الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل وهو الصورة الانسانية التي هي الحمة وطينة عليين ومن طينة
خبال التي هي الغضب وهي الصورة الحيوانية اي الحيوانية لثبوت الشبه في القرآن انهم كالانعام
المقتضي للمغايرة بين المشبه به والمشبه وذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة
وصلوح خاص لان مطلق الصلوح بعيد لا يتركب منه السرير وانما يتركب من القريب من الصلوح
والاحتمالان عندي صحيحان لان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف قال سلمه الله تعالى مسئلة

وانما تختص بالسرير اذا قطعت وقلبت عقاديره ... [illegible] ... الصلوح ... اختصت بالسرير

ما كيفية تولد آدم ع من عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر اقول اعلم ان آدم ع خلقه الله من تراب الارض ذلك التراب قد امتزج فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد واحتاجت الاجسام الحادثة الى العلوي والانثى الى الذكر فلما سالت السفليات من بديع السموات حياتها فدارت بامره الافلاك الثمانية على التوالي بامره في تقدير الاوقات ودارت الحرة للجهات على خلاف التوالي بامره لتحيي المقدرات فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات وانبعثت الارواح والقوى في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى في ذرات الارض فكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان كل ذرة تسري بها ستة مكونات في ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد واشهاد وحفظة وذواد وحفظة ورواد ولكل من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو والاكوان الكون النوراني والجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي فاما الكون النوراني فهو مختص بآدم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون المائي هو النور الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي فهو الاظلة في ورقة الآس والذر في التكليف الاول والكون السادس الذي يحمل الخمسة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم وانما كان حاملا لانه خلق من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة خلق منها حياته والحاصل فالعنصر الواحد الذي خلق آدم هو التراب كما قال تع ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين من غير نكاح كمثل آدم خلقه يعني آدم من تراب الاية لكن

هذا التراب

هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبائع واستجنت فيه جميع الأرواح كما سمعت مما اشرنا جميع القوى وتعلقت بروح

اليه وما لم تسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة

جميع اركانه وكيانه وقواه وطبائعه في حلين وعقدين فكان ذهبا خيرا من المعدني وادم ع

دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين وعقدين الحل الاول في الماء الاول والدواة الاولى اذ خرجت

والعقد الاول في العقل طبائعه وفي الروح الوانه وفي النفس تمامه والحل الثاني في الطبيعة

الكلية وفي المادة والعقد الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تمامه ومثال لما سواه ممن تولد

بالتناكح كمثال الذهب في المعدن تكون من الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس وطول المدة

هذا وقد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت لا فرق بين الذهب وغيره وكذلك

الاكسير متكون من تلك الاصلين في معدن هيولاه كذلك الذي تكون من الانسان بالتناكح

عين ما تكون منه ادم ع طبعا بطبع واركانا باركان قال سلمه الله تعالى والفرق بين علم الانسان

وعقله وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشر بما عين لها اقول علم الانسان

هو صور المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك الصور التي عنها مرآة الخيال من هيئات

المعلومات واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك

المعاني التي هي واس رؤس العقل تنطبع في وجه القلب الذي هو الدماغ وليس كانطباع

الصور التي هي العلم فان الصور تخطيط المعلوم والمعاني حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور

اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ـــ والعقل نور ابيض قائم كهيئة الالف هكذا ا وهيئة الروح

وهو الرقائق والنور الاصفر هكذا د والحياة هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك

تسخيرهم المسمى باسمعيل بواسطة القمر ابتداء والجوزهر انتهاء وتغذيها بحركات ملكه الاربع وتخرجها في مجرد

الجهات واما وجوده الزماني الذي به الكون في الاعيان من فلك الشمس على نحو ما مر عن ابي جعفر ع

عن امر الله تعالى واما وجه اختصاص كل قبضة بما عين لها فلان الواقع هكذا بان الفلك

التاسع هو القلب لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وهو العرش اي استوى برحمانيته

على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تعالى ما وسعني

ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد ص فاذا ثبت هذا

كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني من قبضة من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو الصدر

خلق منه الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص

فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني الكبير قال سلمه الله تعالى وما

كيفية تولد حوى ومعنى ضلع ادم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كانت عنه

الماهية لانها ضده ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت عنه النفس الامارة التي

هي وجه الماهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من الفعل ضعفت الماهية فيه وقوي

الوجود لقربه من النور وكلما بعد قويت فيه الماهية ولما خلق ادم ع كان لقربه من النور

فيه الوجود والعقل اكثر من حوى لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان من العقل

وثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان قد خلق حوى منه نفس ادم ع لان من

عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل فالخلق من ادم ع من النوع والمقدار والوضع

لان الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام ناري وترابي

وهوائي ومائي الناري والترابي والهوائي والمائي فمثال الاول والثاني

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه البيت الاوسط

من

من الضلع الاسفل والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن والمائي مفتاحه البيت الاوسط
من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد آدم والضلع الواحد خمسة عشر عدد حوّى
والناري هو صورة آدم لظهور المفتاح في الاعلى والمفتاح صورة العقل وحوّى خرجت في
في الضلع الايسر لظهور المفتاح الذي صورة عقلها في الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان
ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع الثلاثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان آدم حال تمامه
هو مجموع المثلث ولما خلقت حوّى من ضلعه الايسر اي من الشكل المائي من ضلع مفتاحه كان
ظاهر ذلك صورة جسد آدم ع وهي ناقصة منها الضلع الايسر للدلالة على انها خلقت من
الضلع الايسر من مثلثه وانما خلقت من الضلع الايسر اي من نفسه لانه مخلوق من العقل ثلثان
ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة آدم في المثلث تامة ولو اخذت منه لكان اسمه ثلاثين
قلنا انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو في نفسه تامة وفي صورة
جسده نقص منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اي من صفته لا من جسده كما
يقوله الجاهلون ويباعد ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح بحركات الافلاك
استجنت في الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس صار جانبه الايسر من الطينة التي سكنتها
النفوس وجانبه الايمن من الطينة التي تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت حوّى من
الارض الذي استجنتها النفوس التي خلق منها جانب آدم الايسر ولم تكن تخلق من كل طينة
النفوس وانما خلقت من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انما خلقت من ضلعه
وكان الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منها لخلق منها لآدم ضلع فلما خلقت لم يخلق له شيء
فهذه هي الاشارة الى ما سالت عنه فافهم قال سلمه الله تعالى وما حقيقة الولدية والجنبية
اللذين بين زوجيهما او لادا آدم ع وكيف يلد غير البشر بشرا ولم اختص آدم بالتولد عن التراب

دون ذريته وفي اي بقعة تولدا فول اما الحوراء التي تزوجها شيث بن آدم عليهما السلام
التي اسمها نزلة فان الله سبحانه خلقها من عليين من تراب الجنة واتى لها عليه يوم الخميس بعد
العصر انما ذكر يوم الخميس فالذي يظهر لي انه اشارة الى ان ذلك الجزء الاول من المركب والثاني
يتم به المركب وهو يوم الخميس لان النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء
وتمامها واما بعد العصر فلان العصر فيه اشارة الى ان الظهر هو وقت الوجود والعصر
ثانية وهو وقت التزويج والعصر هو التوليد اذا لوحظت البعدية اي بعد التوليد انزلت
للتزويج والعصر هو الضم والمراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث ومنزلة الى يافث وكتب
في اللوح المحفوظ بان كل واحدة تضم الى زوجها وانزل على يافث بن آدم حورية من حور الجنان
واسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير لتمام النظام خلقت من تربة عليين من ادنى
جنان الحظائر وذلك لان الدور يوم القيمة والان كذلك تسعة وعشرون دار الجنان الخلد
ثمان جنة عدن وسبع جنان وسبع حظائر لسبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع
الحظائر يسكنها المؤمنون من الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين والجنان السبع يسكنها
المؤمنون الطاهرون من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء عليهم
السلم فهذه خمس عشرة دارا والنيران سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع ماوى الكفار
والمنافقين اهل الخلود وحظائر النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي
فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود ولا ينافي هذا قوله
تعـ ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض [illegible]
لان ذلك في حق الظالمين من ائمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ولو تنزلنا على الظاهر قلنا
انه لا تنافي بين الاشتراك العذاب في جهنم والحظائر فانها نار كما روي بما معناه ان اهون الناس

عذابا

عذابا الرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار وفي رجليه نعلان من نار شراكهما من نار يغلي
دماغه منهما على المرجل لا يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون
عذابا منه هـ وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية
انما نزلت بصورة البشر فالصورة البشرية تلد بشرية ولو نزلت بصورة الحية مثلا ونكحها
وحملت من الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود حية ويحتمل ان يكون حيوانا
مركبا كما قد وجد حيوان نصفه الاعلى امراة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال
ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد
الا بشرا ولما كان اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة منهما اي من ابنتها ما نشأ
ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الجوهرية من قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجنية وما كان
فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله سلمه الله لم اختص ادم بالتولد من التراب
جوابه اما اختصاص ادم بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول من هذا النوع ولا يجوز ان يتولد
من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا ان خلقه من تراب
كخلق سائر ولده من تراب وانما كان ولده يتولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب
فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء واختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة خرج
في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولد منه النطفة وبهذه الطريقة خلق ادم
بان اخذ من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود
بالتوالد مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد ادم مثل تولد
الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن وكونه كما كون
منه الذهب كذلك ادم ع كون من الذي كون منه الولد بالتناكح وقوله وفي اي بقعة تولد

فاعلم ان آدم نزل الى الارض في الجنة وهذه الجنة من جنات الدنيا التي ذكرها الله سبحانه بقوله نعم
لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً وهي جنة البرزخ التي تاوي
اليها ارواح المؤمنين وهي في المغرب والفرات يأتي منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها
غير شمسكم هذه لان من كان فيها لا يرى فيها شمسكم هذه فاذا نزل منها رأى شمسكم وهي
البلاد التي اذا نام الانسان رآها وهي هورقليا بعبارة السريانية ومعناه ملك آخر والذي
يظهر لي من تلويح بعض الروايات انما هي المدهامتان ولكن ان لم تكن هي فهي معها في عالم واحد
وفي رواية المفضل بن عمر في حديث الرجعة وذكر اخر الجنات قال لنا معناه وعند ذلك تظهر الجنتان
المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله قال سلمه الله تعالى وما حقيقة
الجنة والشجرة والحبة وابليس والملائكة الذين امروا وابوا السجود له ومعنى استكبارهم وحجبهم لواذهم
بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف يتحقق له ظهور وقبل ظهور آدم ع وما
معنى عبادة ابليس وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق الجنة والتناول وكيف نهى
عن الطيبات شجارها وكيف يكون في الجنة محظور اقول اما تحقيقة الجنة فقد ذكرناها وانها من جنان
الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب وهي عند مغرب الشمس واما الشجرة فهي شجرة علم آل محمد
صلى الله عليه وآله كما اشار اليه سبحانه انا صببنا الماء صباً اي العلم ثم شققنا الارض شقاً اي قلب
الامام ع فانبتنا فيها حباً اي علماً جماً وحباً لله ولرسوله ص واوليائه وحبهم ومعرفة لله ورسوله
وآله ص وعلوماً ذوقية وعنباً تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً وذلك معرفة الله بكشف سبحات
الجلال من غير اشارة وقضباً من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتوناً
من علم اليقين والتقوى والمروات الالهية والسخاء بالنفس في المجاهدة في الله واحتمال الاذى في جنبه
وهو
وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلاً من معرفة هياكل التوحيد والانطباق عليها معرفة

الاوطان

الاوطان والصدق في معرفة المعاني والبيان والانس بما استوحش منه الجاهلون وحدائق غلبا لان

والصدق في معرفة المعاني والبيان والانس فقد غرسها في جنان الصافوية التي ذاق روح القدس الحكمة

منها الباكورة كما قال العسكري ع وفاكهة من ثمار الحدائق وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام

من الحرام والحلال وهذه هي شجرة الحسد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله

لانها امنية من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة الحقة بغير اشارة

ولا كيف وهي شجرة الحنطة اي المحبة الحقيقية وهي شجرة التين والضياء المبين اشارة الى العلم

الذاتي الذي كشف الشبهات والظلمات فهو مجد الازل وعلة العلل واما الحية فانما كانت من جنس

حيوانات الجنة وهي اشارة الى الحيوة وكانت اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو الركن الايمن

الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لواءه اسرافيل وله اخبار كثيرة ومقدامهم في عالم

الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله في تقدير ذلك اربع حركات احديها الخارج

المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة للممثلة والرابعة للجوزهر وهو الحية فان الجوزهر القمر لحيتها

الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله في الجو وسكنه السحاب ليس له عظم ولا مفصل يطير

في الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس الى ادم لقربها

منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل كابليس فلذلك صلحت واسطة بين ادم وابليس والحية

هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق لان الله سبحانه لما خلق العقل من النور وهو اول

خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو العقل

الاول اسكنه جسد محمد ص فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلاف العقل من الظلمة من

الماء الاجاج الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية روح ونفس

وطبيعة وكان للجهل جنود كلية ما تحت الثرى الى الثرى والطمطام ولما خلق الله ادم وامر جبرئيل ان يجعل

ابونا آدم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون
المائي والكون الناري والكون المثالي فطلب آدم ع اي الملائكة فسجدوا لادم فسجد جميع الملائكة منهم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل نكتة لذلك النوع الا الملائكة العالين الذين اشار تع اليهم
في عتاب ابليس لما امتنع من السجود قال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لادم فانهم لا يحسن
منهم السجود لان السجود لاجلهم فلا يسجد الشيء تكرمة لنفسه وهم الروح الذي هو من امر الله والروح
الذي هو على ملائكة الحجب وهو اثنان الاعلى منهما خلق من نور عقل علي عليه السلام والثاني من روحه
وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك عظيم فالاعلى خلق من عقل محمد ص والثاني من روحه واما معنى
استنكار الملائكة لخلق آدم لانهم اكلوا من ورق تلك الشجرة التي اكل آدم من ثمرها فلهذا وجدوا في انفسهم
لما رأوا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس فتباعدهم على العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا
بالاصابع تنظر الرحمة اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش تحت العرش فطافوا
به ودعوا العرش فانزل في رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى لواذهم بالعرش انهم لله
واعتبهم ولبديهم بالوجاء الى باب الكريم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية
كما اشرنا اليه وصعوده الى السماء انما هو بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام
وهو التخلية كما في قصة ايوب ع للابتلاء والا فكل شيء ذاتي له ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس
لم يخلق من العرش ولا من الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل السافلين ومما تحت الثرى
والثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاسر والحامل التمجيم
يصل الشجرة الغيبي موضعه فافهم واما ظهوره قبل آدم فان ذرية آدم الاخير ابونا فلا ريب ان ابليس
متحقق قبله لان مادته الجهل الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان ذرية آدم الاول فهو قبل وجود
ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد بها ان يشبه الله التمكين

في الارض

فالارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى هي
خير الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة واما نشره بورق الشجر لان الورق
ظاهر النعم وصورة الندم فلما يدعونه بسبب شاد له ما ليس له ندم واما التناول فهو تمني
مقاما من مقامات الخواص وليس انه يريده ويطلبه من الله ويدعي الاهلية لذلك والا لدخل في قوله
تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية وانما ذلك ذكر محظور وهو
التناول فالاكل الظاهر هو ذلك المحظور وانما نهي عن اطيب اشجارها لانها وان كانت اطيب الاشجار
ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا راى زوجة الغير وان كان اجمل اهل زمانها لا يجوز له
النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون المحظور في الجنة لا يكون فلان ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة
للموصوف وهو حكم اخروي بعد التعديل التام للطباع حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وان دلها
احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى فيها التكليف الامر والنهي فافهم سلمك الله
تعالى مسئلة ما معنى قصة ايوب عم وما هذه السموات التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف
تحت العرش وكيف تسلط على نبي الله اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا بالبلايا
وكان في علمه ان ايوب عم ممن ينال الاوفر النصيب من تلك المنازل لجري عليه ما سبق له في بدء شانه
في علم الغيب كما هو مشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعلومة ولكن الصاعد
فيها لصعد في ظاهر غيبها بان تظهر له وسكانها ولولا استبطانها لما راى الملائكة ووقف تحت
العرش عند المكان الذي فيه الاعمال ولهذا لما راى عمل النبي ايوب عم حسد وانما سلطه الله على نكتة
نبيه ليرفع درجة بصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر فافهم سلمك الله تعالى لم خص
التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس والجن
والشياطين والملائكة وسائر الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن والجمادات

وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل الى كل نوع نذيرًا من نوعه ليبين لهم قال تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث ثبت
ان كل نوع امم كبني ادم عمّم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير وقال في بيان ان لكل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم ولما كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصًا
بالجن والانس لان هذا لغتهم وتخاطبهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون
نذيرهم منهم بلغتهم وكذا سائر المخلوقات الا ان جميع النذر ياخذ الاوامر والنواهي من نذير
بني ادم ع لانهم العلة في وجود سائر المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لسائر
النذر وهذا مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي الخالص من
الدخان لكن هذه النار هي التي ذكرها تعالى انها من الشجر الاخضر فالجان مخلوق من نار الشجر الاخضر
والشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان الانس افضله واعلى
رتبة واكمل لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذي خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي
التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة الشجر الاخضر قال سلمه الله تعالى
ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السماء وما معنى حجبهم بولادة النبي صلى
معنى رميهم بالشهب وما تلك الشهب وما معنى كون النجوم رجومًا واي نجوم هي اقول الشياطين هي
مظاهر الجهل الاول كما ان الملائكة مظاهر العقل الاول وقد تولدوا من ابليس وكان اسمه قبل المعصية
عزازيل فلما طرد سمي بابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة صماء
كالحية واسمها طوطبة فنكحها فباضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط
الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت والقطارب واسماء مختلفة

ومنهم

ومنهم الشيصبان وساجيا وزنبا ومسمار ودميهش ودوبعة وزيغه وصبطار وسمدون
وصعصعة وقيراط ورباح وسلاهب واصعر وسلهاب ومذهب وعمي ومندويه والوها وطهط
وبهرام وطايوس ومهيل وقابوس ودمار وفروة وفرة وسرياط وقاطوس ودهار وعاو وعسج
وعسطج ونفرس ونفروس والبطهر ومهلب ومهيل والحارب والحويرب وعيص والهريس والهوسم
وبهر وغمان والصيق وعرديس وعوسن وطهار وفرطيس والساحر والهائم والاقلبس وبهيم والهام
وعليص والاقيض وهامة بن الاقبض وبلدون وهو الموكل بالسوق ودفليس وابنتا ام الصبيان
وغيرهم ممن لا يحصى فذكره خال التاليف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلاثين البيضة ومنهم
المشار اليه في الحاقة ووصلته ونسبته ونطفته وماهيته وروي في الخصال عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال الاباء ثلاثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج
انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول المعروف ان ام الصبيان انثى والاخرى لم يحضر
اسمها ويمكن بان تغليل المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان بنت دفليس
ابن ابليس والاخرى بنت ولد من اولاده ثم نقول ان ما كان من ابليس وحده فانهم اخف اجناس ولده
غواية وضلالة لضعف كيده ومن كان منهم بمشاركة الجن فانه اقوى كيدا واشد غورا ومن كان منهم
بمشاركة الانس فانها اقوى من الكل كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قدمه الله تع في كتابه اشعارا
بذلك قال تع وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخالصون من ابليس
يخرقون السموات الجسمانية وسموات الحس المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشتركون
من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التي
سماها ع بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي ص لانه ص لما ظهر اشرقت السموات
بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات بخلل

ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيسمعون واكثرهم يتقول ولا يسمع ومنهم من يسمع شيئاً ويضيف
اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله منه واكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلأن الله وكل ملائكة
النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق السمع ومنه الملائكة بشهاب فاحترق لانه من نار النجوم
ونار الكواكب من الشعلات التي استجنت في زبد الماء من نار الهيبة والعظموت وهي اقوى من النار التي
من النجوم واما تلك الشهب فانما من نار الكواكب اشعلت لان الاشعة النازلة من الكواكب تقع على
الارض فتمر بكرة النار فتمزج ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو روحه وذلك الكوكب
جسده فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار ابداً فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوزها نازلا الى الارض
فيصعد ابخرة مائية فلقوة حرارته يلطفها ويجفف كثيراً من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجتها
فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظاً بما يمده الكوكب من التصاعد لاتصال
باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله
من كرة النار منه ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المتاجج باشعته فقذفه به فاحترق فكانت تلك
الكواكب رجوماً للشياطين فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في صورة
البشر واي ابليس ذاك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة من صور اوليائه قال الله تعالى انا جعلنا
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم
فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم ع ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في الحقيقة
والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كال التمكن
ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو المعلوم لان صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم
ان ابليس له رؤس بعدد الخلق وكل شخص فله مرآة عن شماله وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص
فجبهة ذلك الراس وعلى وجهه غشاوة ذو غطاء وينكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئاً

فشيئاً

فشيئا حتى يبلغ ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس من الشيطان وقد قيض

له شيطان لا يزال مع تلك المرآة فهي النفس الامارة والشيطان الخاص بها يقويها ويزين لها المعصية

فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم

الشيطان الكلي الذي ظهر فيه كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد غوايته ليقوي بذلك

على الذي عجزت عنها السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان

انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس الطاعة الكلية وتاسيها والقيام

بها والعقول والعقل الكلي في انطباع صورة وجه من وجوهه وتاييده في عظيم الخطر والشان وهذا

معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم قال سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى حقيقة

معراج محمد صلى الله عليه وآله بجسمه من غير لزوم خرق والتيام وما معنى رؤيته للانبياء ع في كل سماء شخص معين

وما معنى صلاته بالملائكة وما صلوة الرب وتوقفه صلى الله عليه وآله اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره

ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وآله وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتئام

فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله والفاضل اذا اتى

في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا كجسم النبي صلى الله عليه وآله

قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا

عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بمعنى شيء وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه

لبس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجادية والصعود بها يلزم

منه الخرق والالتئام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يكون فيها احتمالان في الواقع

هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول والاخر اقرب فالاول انا الصاعد كلما صعد القى منه

عند كل رتبة ما منها فيها مثلا اذا دخل في كرة الهواء القى ما فيه من الهواء التي ما فيه من الهواء وفيها

واذا اراد تجاوز كرة النار التف ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ
ما له من الهواء لا يقال لعل هذا انه هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا التف ما فيه عند كل رتبة
لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القيها
بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية
لا تنفك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يلطف اذا صعد الى عالم الكون والانهى
على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم
في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة
الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء حينئذ دخل في ثقب الابرة
واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا انضغاط وهذا يبلغ المعصوم ٤
من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذلك بعينه فافهم واما ٣
معرفة الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل النظام
فاذا خرق حصل خلل لوجوده فرجة بانحباس الاجزاء المتخلخلة فاذا وقفت وقف جميع الفلك على ان
انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلزنها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة ومع هذا
كله فيلزم فساد النظام والالتئام انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلل
والتمزق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وجاء هذا على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل الالهية على
تقدير تسليم امتناع الخرق والالتئام فنقول على ظاهر العبارة ان المعراج معجزة للنبي صلى الله عليه وآله والمعجزة هي
منه ما لا يجري في العادة وفيما تعرفه الناس فيجوز ان تكون الاجزاء التي كانت بقدر جسمه الشريف
خالصة وجوده فيثبت في بقاء جسمه كما ثبتت الجبال والحصى في جسم عصى موسى ع وكان جسمه الشريف
قائما مقامها في افراد العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة

والوجود

والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصورة في الثامنة

والتمييز في التقدير في التاسعة بحيث لا نفقد نوع منها لان جسده هو علة هذه في هذه الابآ

فهو انوع منها قطعا وكلما تعدى شيئا رجع ما فيه منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون

سيره في ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها

على التوالي وعلى خلاف التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء

التي يكون اصطفافها بالنسبة الى خط سيره المستقيم موربا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا بعد تجاوزه

كما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع الاجسام

كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله في عروجه محيطا

بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه

علة النفوس احاطة المميز باشعته ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة

لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله عروجه

محيطا بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول لان عقله علة العقول

فمر في عروجه بكل شيء ورأى كل شيء فرأى الانبياء عليهم السلام كلا في مرتبته لان من غلب عليه

الفكر مثلا رآه في السماء الثانية ومن غلب العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب العقل رآه

في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه

على سمت بدء الوجود وكان بدء الوجود والشمس قائمة على قمة الراس في التاسع عشر من برج الحمل

طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صليها

صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صليها وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة

بسنين قلت هذا في الزمان والتي صليها ليلة المعراج من الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام

وليلة المعراج عرج صلى الله عليه في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه
بعروج واحد وصلى بالملائكة في الدهر وسبغ الوضوء من صاد وهو بحر تحت العرش وعروجه
انما كان في الليل بجسده واما جسمه الشريف فهو في النهار يعتبر الى الزوال بقليل بقدر الفي عام والله اعلم
ان هذا الجواب مما يمكن بيانه لكل احد من يجوز البيان له لا يكفي فيه التخاطب لا بد من المشافهة
لان الفرق بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن فحوى العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة
ماثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلوة الرب ان الاسم المربي له الذي هو روح
العقل الاول وهو اسم الله البديع لقبه في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني فلك
الولاية المطلقة وهو يصلي لله ومعنى اخر يصل ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة
ومعنى اخر يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل وهما معا ومعنى صلوته
بقوله سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وكان محمد ص واقفا لانقطاع
سيره واتصاله بذلك الرب فكان بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد
بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو للشبحان لان الاسم البديع هو كينونة
هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال وان اريد به المعبود بالحق
سبحانه وتعالى فمعنى يصلي يفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي
هي صفة الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لا امتك يا محمد من بعد
قال الله اعلم قال الله تعالى على بن ابي طالب ع الحديث قال سلمه الله نعم والجمع بين تعليل
كون الصلوات خمس فرائض باشارة موسى وبغير ذلك وكيف يكون موسى ع شفيعا
لامة محمد ص اقول لعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وفي غيره بان قوله
نعم عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان النون اشارة الى العين والكون هو

الخلق

الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وعنه لعبده المؤمن في حسنة وهو
خلقه كهيكل التوحيد وهو المشار اليه بالنون وعددها خمسون ولما كانت الصلوة هي
حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه لجري عادته بحكمته
وعدله انه لا يوحي الى نبي من انبياءه الا ويكلفه مع امته ببعض هذه الاية منه ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء الاية فيعتذر منها ذلك النبي هو وامته فيشدد عليهم التكليف ولما عرج
النبي ص عرض الله عليه التكليف بهذه الاية فقبل ورضي وعلم الله من امته الرضي والقبول
فانزل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله الى اخر السورة خفف عليه
وعلى امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا يعني الذين لم يقبلوا امثال اصر التكليف الذي في الاية المتقدمة
ولما امره بالخمسين الصلوة لموافقتها لسر الصبغة لم يحب رسول الله ص ان يرد رحمة الله ان
الصلوة رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافاة لرضاه ورضا امته بتكليف تلك
الاية الشاقة فالهم الله نبيه موسى ع ان يلتمس نبينا محمدا صلى الله عليه واله ان يسال التخفيف
لامته فلما ساله ذلك احب رسول الله ص ان لا يرد شفاعة اخيه موسى ع في التخفيف عن امته
فاذا سال الله التخفيف لاجل شفاعة اخيه موسى ع لم يكن ذلك منافيا للموافاة المذكورة
وانما الهم الله موسى ع ذلك ليعرف رسول الله ص ان التخفيف الناشي عن الرضا باصر التكليف
ولانه سبحانه علم ان نبيه ص لا يساله ذلك من نفسه ولا امته يسالونه لان ذلك هو مقتضى
الرضا الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى ع دون سائر الانبياء لان امته اشد الامم امتناعا
من قبول التكليف بتلك الاية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول

ونوبتهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته على الطور بحضرة خاصته وهو وصيه م

حين اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد ص عليه وبتفضيل وصيه ع على وصيه وبتفضيل امته ع

على امته فسال ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه وان يريه اياهم فقال انهم ان زمانهم متاخر

عن زمانك ولكن انا احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب فقال ناداهم فاجابوا

من في الاصلاب والارحام بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك

ونوهنا باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة

بسبب توسطه وبسبب رضاه بان يكون منهم فلذلك خص بان يشفع في امة محمد ص عند الشفع

لهم عند الله وهنا اسرار كثيرة ولكن المراد بيان المسئلة وروي انه لما ردت الخمسون قال له

موسى ع ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فالصبر جعل

ثواب الخمسين في الخمس ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين

وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس وانما

نقلت بصورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الست او العشر لم يدل على تغيير التكليف بالنسخ

لا بالتخفيف فجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام

والقراءة والركوع والسجود والقراءة في الثانية والقنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم

فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي صلى الله

تساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله ص من قوله نعم هذا

عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة

لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار

ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوات الخمس كلهم عشرين ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين

الفرض

القوى بما التكليف وضعفها قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال اسلمه الله وما
معنى البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك اقول اعلم ان البراق فرس الحيوة وجبرئيل
فرس الحيوة من شيعتها وبرقة من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان
يراد بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر قال النبي ص
الورد الاصفر من عرق البراق وهي حيوان جناحها بين فخذيها وعينها في حافرها واذناها
تتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها وفي رواية من خلفها اعطيناه ما في سعيها ومعنى عينها
في حافرها تشير ببصيرتها ومعرفتها المستقيم واذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من
الملك القائم الكاتب من مداد ما كان وما يكون الى يوم القيمة فهو ابدا يجري وهي ابدا
تدري فافهم واما معنى ثقل الوحي فاعلم انه كلما اشتد احساس الشخص كان تأثره بما يرد عليه
من فرح وخوف وخوض وطلب ورجاء ورضى وغضب وغير ذلك اشد واعظم حتى اذا اعظم
احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون المعنى عينا والعرض ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه
العارفون كما ورد في تفسير قوله تع حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم وروى القمي
عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم ع الى ان بعث
محمد ص فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على
الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما كانت الملائكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي
كما في الخبر وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان المنزل والباعث قوي الشعور والتوجه قال الله
تع لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين احدهما
ان يكون الوحي بقوة احساس النبي ص وتجانس ذاته للوحي بزيادته لثقل التكليف ومشقة التنزيل
فتقوى مواده الحاملة لرطوبتها وابرازها وصلابتها حيث انها لا يزيدها بما ينزل به الوحي من القوى

الجسمانيات لانه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة ولا كانت الاشياء مغمورة ولما لم يزد
حجمها مع زيادة كمها وجب ان لا تزيدها وصل اوبتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد
في الشهادة كما هو شان الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا دريا
والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا
ولما حمله آدم ع اتعبه لثقله وكان جبرئيل ع يعينه على حمله وقبل هبوطه لا يعرف ثقلها وعن امير
المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى
بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض هـ ومعنى هذا ظاهرا ان الوحي ينزل من العلو دفعا
قويا ودفعا شديدا الى السفل فيدفع الناقة لعليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع
الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتضعضع
ولكن رسول الله ص اقوى خلق الله وهو الحامل الثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة ثقل
احتمال رسول الله ص لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب ذلك
الشيء الثقل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من التخضع لامر الوحي وان قيل ثقل الوحي لما يراد
به التسبيح يحتمل معنى ثالثا وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه كما ان رسول الله ص
في كثير يقول زملوني دثروني ويغشى عليه من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب عليه
تضعف قوته عن حمل رسول الله ص حتى تبرك الناقة فتفهم قال سلمه الله تعالى وما كيفية نزول جبرئيل ع
وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر عيني لزوم خرق والتيام اقول اما كيفية نزول جبرئيل ع
فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح اذا تجسدت
نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض الا في صورة البشر نعم له
ان يظهر في صورته التي خلقه الله تعالى عليها وفي هذه الحالة هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني

لجواز

يجوز ان يظهر بصورته التي خلق عليها في عالم الملكوت لانه يظهر في عالم الملك بالصور الجسمية
وفي الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع القوى
صاحب المعجز بامر الله صورة النجم والقمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذي اراد كما اراد فاذا اراد
ردّه رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعني مادة النجم والقمر وهي حين انتزع منها
الصورة والنور لا ترى لانمحاح مساوية للفلك الحامل لها وانما استبانت منه بتلك فاذا ردت
انطبقت على المادة كما كانت كما اذا التفت الخيال الى شيء غائب وانتزع منه صورته فاذا اراد صاحب
الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئي وهذا ان شاء الله تعالى ظاهر قال سلمه الله تعالى وما الوجه
في تزوجه المرائيين وتزويجه للاثنين اقول الوجه فيه ارتكاب اقل المحظورين لانه ص لو لم يتزوج
لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما تزوج هذان فوجدت النفاق في الجملة زعما منهم انهم ينالون بالنسبة
مرادهم وان كانوا على شك من التحصيل وكان اسهل خطبا فلما تبين لهم الياس بذلوا الجهد في افساد
امره ص ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا
ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه انه احل له ذلك من ثمّ وبل قوله تعم انا احللنا لك ازواجك
اللاتي قوله خالصة لك من دون المؤمنين فان احللنا لك ليس في التأويل محصورا على مدلول الظاهر
وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تعم ولا تمسكوا بعصم الكوافر لانه
ارتكاب اقل المحذورين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين وفيه وجه آخر وهو تاويل قوله تعم
ولكن شبه لهم وقد نشير اليه الاخبار على الاشارة تكفي اهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح
قال سلمه الله نعم وكيف يتولد من الامام فاسق ويكون فلان ابن احد بابيه اقول قال الله تعالى انا
خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال تعم يخرج من بين الصلب والترائب فاخبر ان الانسان خلق
من نطفة الرجل ونطفة المرأة وفي الحديث عن الحسن ع ما معناه ان الله خلق الانسان من اربعة عشر
شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة من الله

الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك قلنا انا قد بينا ان نطفة المؤمن تنزل من الشجرة المسماة بالمزن

تنقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن وان نطفة الكافر

تصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه

كافرا واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المراة وكانت نطفة الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة

المراة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع بينهما امر الله تعالى ملكا تقبض من تلك الارض قبضة

من البقعة التي يدفن فيها ذلك المولود فيما بين النطفتين فبيبوستها توافق نطفة الرجل وبرطوبتها

توافق نطفة المراة فيحصل العقد ثم اعلم ان تلك القبضة تشرب من غذاء الام فتخرج مع نطفتها

لانها بلطف الله تكون من غذائها ثم اعلم ان الولد لا يجب لا يوجد الا من نطفة المني بل انما

يوجد من التربة التي هي حاملة نطفة المزن والزقوم وقد ذكرنا بان الشقاوة والسعادة ليست

من المادة التي هي من الاب وانما من الصورة التي هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة

تكون في بطن امه من غذائها من حيضها فان كان معتدلا كان الولد مستقيما وان زادت رطوبته

خرج بليدا وان زادت يبوسته خرج مجنونا او ذا وسوسة وافكار رديئة وان شابها شيئا من محرم ما

سرى في الولد وبالجملة فالصورة من الام وهي مناط السعادة والشقاوة قال ع السعيد من سعد في بطن

امه والشقي من شقي في بطن امه فاذا كان الفاسق من ولد الامام ع فلك ان تقول من نطفته ولك

ان تقول من صورته لان الامام ع منه المادة والصورة ليست منه ولك ان تقول لعله لم يتكون

من النطفة وانما تكون من التربة وهي لا تماس شيئا من الامام ع بل النطفة الخبيثة كامنة في حب

نطفته ع حتى تقع في الرحم ولا محذور فانك تقر بان ابليس بال في اصل الكرم وله فيه ثلثان ولكنه

كامن في حب العنب فاذا اكل الامام ع لا يمس شيئا منه شيء مما للابليس وانما يظهر بول ابليس لنا على العنب

فكذلك هذه النطف الخبيثة في صلب المؤمن والنطف الطيبة في صلب الكافر فافهم وقول الصادق ع ولدت

من ابي بكر مرتين يريد ان ام فروة امه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر فتكون متولدة من اربعة اشياء من

القاسم والقاسم من اربعة من محمد ومحمد من ابيه فتولد محمد من ابيه هذا تولد ولكنه جرى في مجرى

المرض في عيط ابيه ولم يماس شيئا منه كما مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد

الثاني فقول الصادق ع مرتين يدل على ان قوله تولدت يريد به امه لا نفسه والا لقال ثلاث

مرات او يكون قوله من ابي بكر ان المعنى تولدت من محمد بن ابي بكر مرتين فحذف المضاف واقيم

المضاف اليه مقامه فيكون تولد من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا فيكون ثلاثا ايضا

فالاولى ان يكون الثاني للاول فيكون تولدت اجي من محمد ابيها وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد

واما ما اشتهر من تفسيره بارادة ان ام ام فروة كان ابوها القاسم بن محمد بن ابي بكر فهذا التولد

الثاني فهو ظاهر بل هو على الظاهر هو المراد الا ان فيه انه ينبغي ان يقال ولدت من ابي بكر من جهتين

من جهة ان امه من جهة ان امه من ابيها وامها لا ان الام لم تتولد بتمامها من محمد وبتمامها من عبد

الرحمن نعم يمكن القول بذلك بناء على ما هو الظاهر وعلى ارادة جزء امه كما استدللنا اليه في قوله

ولدت وانما ولي جزؤه والجزء الاخر الاعلى من ابيه عليهما السلام فيكون بعضها من ابي بكر

بواسطة محمد والبعض الاخر منه بواسطة عبد الرحمن وفيه احتمال لما تقدم وشبهة تخلق المعصوم

من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى قبة الحسين ع واختصاص اجابة الدعاء

بها اقول اعلم ان الله سبحانه نبه على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه القلوب ولم تعه الاسماع ولم تلحقه

الافهام وهو ادعوني استجب لكم لانه نوع انفعال لا تجوزه العقول نسبته الى القديم سبحانه فلما نبه

عليه ادركته الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون مع الخشية والخضوع لان الانقطاع

يقتضي الاجابة اي الفعل فاذا اقتضى حال الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعي

يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل استدعاه انفعال العبد لان الخضوع والخشوع هو علة

لاصل مع ان امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وعلى هذا هو الكلام

الاستجابة لانه اجمع لشاعر الداعي ولم يكن اشد حصولا منه لمن هو تحت قبة الحسين ع ولا اشد انجماعا
منه لان ذلك هو المستدعي للاجابة ولما كان الحسين ع هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دخل خا
خاشعا كان تحت قبة الحسين ع وان كان في مشرق الارض ومغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة
لي رثيت بها الحسين ع على طريقة الرمز قلت كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الحمام فهم

قال سلمه الله تعالى وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون عن الولاية اقول كان التوحيد
يشترك فيه النوع الانساني فلا يدعيه احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانقياد له
والاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفس والنبوة وان كانت نسبة الى النبي لكنه
يدعو الى من ليس من النوع فيهون على النفس والولاية اقرار بعبودية مطلقة لمن هو من النوع فتابى النفوس
الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها فهي لا ترى لاحد على نفسها وهنا في الانقياد لمن لا يشاركه
في الخلاف في الولاية فلذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما
في التاويل فلان النفوس خلقت من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة
بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لا يكون الاقرار بهما منافيا لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة
فانها على الضد من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي

هو ضد دعوى النفس قال سلمه الله تعالى وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية وتنفرها
من الطاعة اقول كان النفس الامارة التي هي وجه الماهية وهي ملازمة للانية فمن عرف المولود
نفسه ظهرت فيه الامارة شيئا فشيئا هي شانها المعصية والعقول شانها الطاعة لكنها لا تظهر الا
عند البلوغ او قريب منه فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا تنصح الا بها
وتستانس بها فاذا عرضت للشخص معصية سارعت النفس اليها لانسها بها وتجانسها لها ولو كانت
طاعة تنفرت منها لاستيحاشها والعقل وان كانت الطاعة هي مطلوبه ولكنه حيث تجدد بالشخص فلا

تظهر
٢

تطيعه النفس غالباً الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر مطالبها فانها تضعف ويقوى العقل فيطلب بفعل
الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا راض نفسه حتى انساها اشتهاءها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد
ذلك كان نساعاً الى الخيرات والا غلبته نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بما يعجبها
وهذا حال الاكثر لقلة من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان اكثر النفوس كذلك قال سلمه الله
نعم وما الدليل على ان ائمتنا ع افضل من العقلي والنقلي على ان نبينا محمداً صلى الله عليه وآله خير الخلق
من جميع ما خلق الله من غائب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضاً على ان الائمة ع مساوون له
في جميع ما له من الفضائل والمراتب الا الخواص التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا اولي العزم وغيرهم حتى ان علياً ع قال لما معناه وانما اوتي موسى مما اوتيت
اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذرة وما قال الملك لموسى والخضر في قصة الطائر الاخضر
ونص القرآن والاخبار بان ابراهيم خليل الرحمن من شيعته وعلى مراتب الشيعة ان يكون واحداً من سبعين
من واحد من سبعين وتجلى للجبل في قصة سؤال موسى ع للرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من
الخلق الاول وهو بمنزلة نخرق الابرة او الدرهم من نور العظمة الذي هو نورهم فالعارف لا ينبغي
له ان يذكر المعادلة والتفضيل وانما قولنا انهم افضل من اولي العزم من خط العوام انظر الى قوله
تعالى حكاية عن عيسى ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الانصاري
ان مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله ص وخطب وسب علياً ع فخرجت من القبر الشريف
يد كل من حضر عرفها انها يد رسول الله ص مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم
من نطفة ثم سواك رجلاً هو والله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثاً وعشرين
فما لبث مروان الا ثلثاً وعشرين ليلة ثم مات وغير ذلك وجعلتهم معادن لكلماتك واركاناً لتوحيدك
وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك

وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد الا انهم عبادك وخلقك
ومناة وازداد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت انتهى تأمل هذه
الفقرات العجيبة وانظر ان اولوا العزم والحجة صلى الله عليه واله قد ملؤا السموات والارض
وتأمل تلك العظمة التي انتجها العمق الاكبر ليس في مجال القول لحجة ولا في المسئلة عنه جواب واما
تلقى الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا ص تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله
تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو ص ونفسه علي ع ومع هذا
فلم يصل الى النبي ص وحي ولا خطاب الا بلسان الوحي والانبياء كلهم ما هم منه الا ذرات من نور وجود
ومعنى ان النبي ص يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا
للنبي ص والامام يسمع كلام الملك في الوحي الى النبي ص وانما لم يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهوره
بالوحي لمحمد ص لا ان الامام لا يراه كيف ولا يصعد الا باذنه كما قال لعلي ع والله ما اعلم ان ملكا في
السماء يخطو قدما يدون مهر اذنا اولحنتي ع لكن لما كان رسول الله ص لم يبعث حتى كمل الدين
وانقطاع الوحي عند موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع نقصان والا لم يكن خاتم النبيين ص فلا يحتاج
الى نزول الملك في تأسيس الاحكام وانما تنزل الملئكة على الامام بالامر واليسر فيفعل ولا ينفعل عن امر جاءه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمه الله تع وما الوجه في اختصاص محمد ص بجواز اخذ اكثر من اربع
اقول اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف على نحو الاحكام الوضعية وان كنا نسميها باعتبار
الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما يقتضيه
حاله في تلك الجهة فكان احوال هذه الامة تقتضي تحليل الاربع بالدائم لا غير مع العدل فاحل
لهذه الامة مع العدل الاربع واما رسول الله ص فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته
بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله

حال

خالانبياء جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال تع ما كان في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة وقال سبحانه

على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني تجري قبلك سنة الانبياء ولا

يكون خالك خالا ساير الناس من حب النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الاربع كابائه جنس الانبياء

وهو قوله تع وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا

الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء اباحة الزيادة

على الاربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك لعله بالحكم الوضعي كما قلنا فانما ساواهم فيه شاركهم

في احكامه وما زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة خفية لا يحسن ذكرها اعرضنا

عنها قال سلمه الله تع وما معنى ليلة القدر ونزول الملائكة فيها على الامام فهل يزداد فيها

شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن له اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تع ومن قدر

عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وذلك ان الملائكة تنزل على صاحب الوقت ع بما يريد منه عليهم

من محتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي

الى الامام عليه السلام ما اودعه فالامام ع ابدا طوعا للتلقي والمدد والله سبحانه يمده منه

كما يمد الشجرة من الثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام ع نهر فيض

تجري من تحت الازل يعني من المشية مستديرا صحيح الاستدارة فيرد عليه ما يصدر عنه والملائكة

تغترف من ذلك النهر كل ملك بقدره وتفرغه فيه فاذا اغترف الملك وافرغه فيه لم يكن تجري

تلك الغرفة براءة في عالم الغيب والله فيه البداء في عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديثه فان الله

لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه ورسله لانه انما يخبر به اذا علم عدم المانع للمقتضي للاثبات

في عالم الغيب فلهم ان يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة

ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء يرد القدر وهو من القدر وقد امر انبياءه واولياءه بتبليغ

ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب واخبر به انبيائه واوليائه واخبروا به بان اخبر ان
زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القضاء او دعا كذلك فتاخر اجله فانه صدق
سبحانه وصدق انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجود المانع
في الشهادة ولكن هنا دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب كل
ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فما لم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان
لا الوجود العيني الاولي الذي هو في الارادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع العين المدرك فلا فاذا وقع
بداء في ان لا تقع العين المدرك ثم اعلم ان لكل غرفة ملكا خاصا بها لا يغرق غيرها ولا يصلح لغيرها
فيعترف ببقاء زيد اليوم لا يعترف عدمه اليوم فقبل ان يعترف فالغرفة جارية على ما هي عليه من الامكان
والصلوح للطرفين فاذا اعترف واوقعه في النهر المسدد بفقد المانع لان المانع انما يقتضي قبل الغرق
فان وجد لم يعترف ذلك الملك فاذا اعترف انقلب الحكم وكان المقتضي للاعتراف مانعا المقتضي
المنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت انه يزاد صدقت لان الذي اثبت به الملائكة من محتوم ما كان
مشروطا عنده لم يكن موجودا في بشريته وظاهره قبل ان ياتي به الملائكة فان قلت لا يزاد
الامر ما كان مشروطا عنده لم يكن موجودا في بشريته وظاهره قبل يعلمه صدقت لان الذي اثبته الملائكة
انما كان عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر الله الذي هو عقلهم وذلك
الملك يقذف الله الوحي في قلبه قذفا بكلية الذي هم محلها ولتقبض العنان عن ما لا يحيط اذان
ويتبعها اذن واعية وقوله سلمه الله وهو بالفعل في كل ما يمكن له كلام متين ومعنى ذلك هو
ما اشرنا اليه لان عقلهم بالفعل في حالاتهم العليا واما في حالاتهم الدنيا فعقلهم مستفاد فافهم قال
سلمه الله تعالى والفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع ان لا تخرج الى ان كل امام ينزل لهم من تجدده
عليهم حتى يصل الى امام العصر ع فكل لاحق ماخوذ عن سابق فاذا كان كون الامام ناطقا عبارة عن

الادنى

الاذن العام في الكلام الملازمة روح القدس له فهو امن من التغيير والتبديل الناشئين من سر البداء
والصامت انما يكون مع وجود الناطق ومع وجود الناطق وجه الاذن اليه واقبال روح القدس
عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق وليس العلم بالمسألة كافيا في حصول
الاذن لان الاذن امر خاص غير العالم وانما يترتب مورده عليهم فلا يستلزم الاذن والنطق والمابتلى
العلم ولا شك فيه في حق الصامت واما ان كل لاحق يأخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم
لان العلم قد يتخلف فانه اذا اخترت علم عبادته لم يكن فانه ينزل على رسول الله ص ثم على علي ع ثم على الحسن
ثم على الحسين ثم على القائم ثم على الائمة الثمانية الاب قبل الابن ثم على فاطمة عليهم السلام ثم يظهر
الحكم في الخلق لانه بسبب ظهور العلم ونزوله عليهم على حسب مراتبهم فافهم قال سلمه الله تعالى وكيف يكون
الخلف افضل الشيعة مع انه محجوج بمن قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوا
او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان وهل اخبروا بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان
الاول فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبر من يثق به ام لا اقول ان الخلف عليه وعلى ابائه السلام افضل الشيعة
لقوله ع تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير واما انه محجوج
بمن قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية وقد بينا وجه الاذن فيما
فيما قبل هذا واما معنى اذا اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في حق الاسم الحجة
عليه السلام وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم وقال اسم خلف الحجة محمد لتكلموا به من شيعته
فيؤخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا حرم اعني التسمية وذلك التحريم في الغيبة
الصغرى ولعامة الشيعة واما الخواص فقد اخبروهم بالاسم ودلوهم على المكان لانهم يكتمون
وفي الغيبة الكبرى لا يخبر واما الاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى
في الغيبة الصغرى ودلالة المكان كذلك وانما منع من الاذاعة قال سلمه الله تعالى وما معنى رجع

الشمس من مغربها وهل يجري غير ذلك في شمس الآفاق ام لا اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الحجة
من مغربها وهل يجري ذلك في شمس الآفاق ام لا اقول لهذا الكلام معنيان احدهما انما هو القائم عليه السلام
الراجع من غيبته وهو الشمس الذي تشرق به الارض وتستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني
ان الشمس الآفاقية تستتر ثلاثة ايام وفي الحقيقة عند خروجه عليه السلام وهي علامة لاصحابه الثلاثمائة
مائة والثلاثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويفرغون وينامون
برهة ثم يقومون ويرون الليل باقيا ويقولون انا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفرغون وينامون برهة
ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن ما رأينا اطول من هذه الليلة فيصلون
صلوة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلاث ليال لان الشمس تقف ساجدة بين يدي الله
تعالى فلا يأذن لها قدر ثلاث ليال ثم يأذن لها بالخروج من مغربها وهذا آية معجزة وعلامة ظهوره
ولا ضير على العالم العلوي والسفلي لما بينا سابقا في معراج النبي ص ولان الشمس في السنة التي يظهر فيها
تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة والعشرين في اخر الشهر وذلك من آيات ظهوره
ولا ضير كما قلنا قال سلمه الله تعالى وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب ع ام حقيقتها واحدة وهل
احكام الرجعة من الدنيا ام الآخرة ام بين بين وكيف رجعة عود بعض بني آدم ع الى الدنيا بعد ان صارت
نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق
واللاحق وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية
وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد يتم فيها اجمع ام في بعض دون بعض ام لا يتم في شيء
منها اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد ص وتخصيص القول في بيانها على ما كتبت انهم من الروايات
ان اول قائم منهم ع بالحق هو القائم الحجة ع ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه
تسع وخمسون سنة وبقي احدى عشرة سنة خرج الحسين ع وفي الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين ع

وقاحي

وفي اخر السفاح وهو الحسين ع ويبقى الى اخر حكم القائم ع احدى عشرة سنة صامتًا فاذا اتمّ القائم
قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله تعالى بتجاوزه في الطريق وهو
سطح فترميه بجاون من صخر على ام راسه فتقتله فاذا مات غسله الحسين ع وكفنه ع وصلى عليه
في نصرة ابنه ثم يقتل علي ع وهو قوله ع انا الذي اقتل مرتين وابعث مرتين ولي الرجعة بعد
الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يمتد حكم الحسين ع ففي رواية خمسين الف سنة وفي اخرى سنة
واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه يمتد الى
اخر الرجعات ثم ترجع الائمة ع واحدها بعد واحدٍ الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير المؤمنين ع
يخرج اخر الرجعات معه جميع شيعته والائمة معه ويقتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند
الحلة من الجانب الغربي ويرجع المسلمون القهقرى حتى يقع منهم ثلاثون رجلًا من الغرات
فعند ذلك ياتي تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر المقتضي رسول الله ص ينزل من الغمامة وفي يده
حربة من نار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه اين تذهب وقد ان لنا النصر فيقول لهم اني
ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله ص فيقول انما دعوتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول
هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من نار في ظهره فتخرج من صدره فيقتله ويقتلون شيعته ويكون
رسول الله ص هو الحاكم في الارض والائمة ع وزراه كما في ذكر اطراف الارض وتبقى الدنيا
في تمام الاستقامة فلا يموت الرجل حتى يرى الف ولد من صلبه ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم
رفع محمدًا واله ع الى السماء وبقي من بقي من الناس في هرج ومرج اربعين صباحًا ثم ينفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة ع لان قوله ع اول من
ينفض التراب عن راسه يعني من الائمة والا فشيعتهم المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة ع بسنة

ورد خبر وقام بالامر بعده
فاذا مضى من حكم الحسين ع ثمان
سنين خرج علي ع

وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حوله بما
شاء الله

اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه واعاننا على طاعته
اذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب
فبذلك تنبت لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول امير المؤمنين ع عجب واي عجب بين جمادى
ورجب فقيل وما هذا العجب يا امير المؤمنين ع فقال وما لي لا اعجب من اموات يضربون هام الاحياء
والقائم ع يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النوروز ونعم القائم ع
ممن يرجع مع الائمة ع وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم ع وفي بعض الروايات ما معناه
يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي افهم من مضمون الروايات ان الرجعة
اعلى درجة من يوم قيام القائم ع وان كانا من نوع واحد واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا
ام من الاخرة فالذي يظهر لي انما هي الاولى ولا الدنيا ولا الاخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة
في قوله ع وحجج الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى فان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل انها عالم الذر
ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والاخرة وهي بحكم جنة ادم ومساوية لرتبة هورقليا
ولهذا قال الصادق ع فيها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله ع وقوله بعد ان كانت نفوسهم في درجة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة
من درجات البرزخ وهورقليا وان كانت في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما
هما بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك المدة
محدد الجهات من الفرسخ لكثافة جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع
اكثر منه في ذلك الوقت كجسم النبي ص والامام ع فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة
منها اذا بعثت في الرجعة ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء
فانها صارت بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل وقوله

وما

وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية
وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة بالتركيب والتمازج
فكانت بمنزلة الارض المركبة هذه التي نحن عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية
ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من
السابق وان لم يكن مساويا للاجسام الاخروية واما الاجسام الاخروية فانما لا تركب الا بعد تصفية
للجزئين بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب
لا تنحل تركيب البقاء واما في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية مرة واحدة ولهذا
تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا واما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما هي
في الدنيا خاصة واما في الرجعة فيحصل لها نوع تغيير وكذلك بتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك
تصفى واما في الاخرة فتصفى سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وقال تعالى واذا السماء كشطت وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان وهذا جار في كل شيء من عالم الاكوان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام مثل
الارواح في كثير من صفاتها والزمان مساو للدهر في كثير من صفاته فافهم قال سلمه الله تعالى وما
معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية
وما في بعض الاثار ان ارض المحشر كبلور اقول معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هي
شرج السماء وامان لاهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط اي تزال بمعنى تبديلها فتكون وردة
حمراء كلون الدهن الذي فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او خاثرة كالدهن وطويها كطي الكتاب
ويذهب بها والمراد منه المذهوب بظاهرها وكذلك نسف الجبال فانها تكون هباء منبثا وتذهب
وتمد الارض اي تبسط كالحساب لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض

بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
ووجهها خبزة ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لابد له
من الطعام ولما كانت السموات ذاتية صافية وهي من ذهب مختلف كل سماء من لو كان اهل المحشر
يرونها وردة كالدهان ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل ارض من لو
كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلو ان الظاهر من الروايات
ان المحشر ما بين كربلاء والشام بيت المقدس وما حوله وانما خصت كربلاء في بعض الروايات
لان ما سواها من الاجسام من ارض وغيرها تضيق وكربلاء اهبطنا الى الارض صافية وترفع
الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها وما نرى به في الدنيا من الكثافة فانما
هو من قوله نعم ولكن شبه لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها
لتجزى كل نفس بما تسعى قال سلمه الله وما وجه تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اقول يعني
تخففوا اي تخففوا من الذنوب والتبعات تلحقوا بالسابقين فقد نجا ناجوهم ولا تسوفوا
ولا تطيلوا امالكم ظنا منكم ببعد يوم القيمة فانما كلمح البصر ولولا ان يوم القيمة يوم الجمع يعني
انه يجمع الخلائق لكان ولكن ينتظر بلحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتاويله فانما ينتظر
بمجازاة ما فعلتم من خير وشر ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا
يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا يستحق بها الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عملها سابقا قال
سلمه الله تعالى وقول امير المؤمنين ع لسلمان انا خازن علمه اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت
عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وجميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعو داع ولا يعي
داع ولا يؤدي ذلك ولا يسبق ذلك الا باذن الولي فحضرة حاضرة من طوليه قال سلمه الله ثم وما الحجب
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اقول يعني حجب

عنبكم

عن ربهم اي عن ثواب وعن جوارهم في دار كرامته ورضاه او عن معرفة ربهم فانها اعظم الثواب
وافضل اللذات واوفر العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث القدسي ان ادنى ما انا صانع
بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم الخ او يراد بربهم الولي فلا يعرفوا الولاية التي هي الجنة
والمحبة التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون الرب هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب
ومعنى انك كادح الى ربك هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك
كدحا انك ساع سعيا وعامل عملا يسير بك الى ربك فملاقي سعيك لانه انما يسعى في سعيه ويسعى
الى الاشياء
في عمله ومعنى ملاقيه لها وجدان وجود تقولت به في نفسها اذ في الاشياء وجود صوري ذاتي
او ذاتي على اصل الاحتمالين وهو تمام ذلك الذاتي فمن عمل بهذا الصوري حصل له الذاتي لانه
ثمرة الذاتي فاذا كان يوم القيمة اخذ الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي عمله
فهو معنى ملاقيه وانما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله
المصير قال سلمه الله وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني
وما الدليل عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحوه اقول
معنى الرجوع الى الله هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة الحشر الجسماني
فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت وكان الصور
هيئته هكذا كما في الهامش وله فرع الى الارض وفرع الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي
في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح
اليه وتفصيل ثقبها لتدخل فيه وفيه ست مخازن فتخلع في الاول صورتها وفي الثاني مادتها وفي
الثالث نورها الاحمر وفي الرابع نورها الاخضر وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها
الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة تعود الى خزانتها عودة مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الروح

الاصلية في الارض بعد فناء العوارض مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرة

وتبقى الاشياء ساكنة وتسكن حركات الافلاك ولم يوجد في الارض ولا في السماء متحرك وذلك

اربعمائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض في بحر صاد الذي تحت العرش

حتى تكون الارض كلها بحرا وتضربه الرياح وتعظم الامواج وتجتمع طينة الخلق وتتركب كل واحد في قبره

وتنبت اللحوم بتلك الطين بنفخة الحياة حتى تتم الاجساد كالنه السابقة وضع في قبره فيبعث الله

عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويامر اسرافيل فينفخ في الصور نفخة دفع فتطاير

الارواح بعد تالفها اذا ولها يخرج الروح الابيض فيمر على الاصفر فيصيبه ثم على الاخضر

فيصيبه وعلى الاحمر والمادة فيخرج فيدخل في جسدها فيتلاقون زمان تلاؤم اشتياق واتفاق ولا يفترقان

ابدا واما الدليل عليه من العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر الارواح دال على حشر

الاجسام لان الاجسام والارواح شيء واحد اعلاه لطيف وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم

فكما ان الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل ويفعل بها الا ان احساس الروح

وادراكها واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها واختيارها اذ الوجود شيء واحد وجماد

مشعر حساس مدرك كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة ويبوسة

كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلاث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدأ

من الملكوت فيكون اشد وجودا وشعورا وادراكا واختيارا وكذلك مراتب افراده والملكوت اشد

من الملك وجودا وشعورا وادراكا واختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالنبات

اقوى من المعدن وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا ذهبت الجماد حالته ورجع الى البساطة فهو وجود

والمشخصات للافراد والانواع والاجناس ستة واولها الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم

والكيف والوضع الماهية وهي تشخص التشخيص فرد من الوجود ونوع مثلا بتلك المشخصات والمخصصات

فكذلك الاجسام تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل

بكسر

بكسر الخاء تتشخص في نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضايف والمساوقة فلا يلزم الدور فكل
مادته نفسه وماهيته وصورته انضياف الاخر اليه فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة
والواحد وجود والوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار بالتبعية والحاصل ان وادراك بالتبعية
في الوجود اعدام انما الاعدام التي فيه وجود ثان وكل وجود ففيه الاحساس والادراك والاختيار
بنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب الى مستحقهما وهذا
مما لا شك فيه واما النقل فالقرآن والاخبار والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا
ظاهر واما معنى الموت الطبيعي الظاهري فلان الطبائع الاربع تعود الانسان وتختلف عليه
وكلما مرت عليه الايام ضعفت تركيبها فيه وكلما اختلف تركيبها ضعف تعلق الروح بها لان الروح
انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلت الالات ضعف التعلق وتحلل الالات تدريجا
فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان خرجت الروح والالات تامة فذلك من غصبت نفسه فان كان
مقتولا خرجت نفسه دفعة وان مات فجاءة خرجت بالتدريج ولكنها في مدة قليلة ويكون الموت
اصعب من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك آخر ما يلقى من الشدة والا كان عقوبة مقدمة واما
الموت الطبيعي فتخرج الروح سهلة لضعف تعلقها بالالات شيئا فشيئا قال سلمه الله تعالى وما ماهية
القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الانسان في قبره الى حقويه وما الواجع وما المرجوع اليه
وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل العصمة عليهم السلام عند القبور والاحتضار خصوصا مع الكفار وكيف
تتصل نفوس الكفار بالملائكة وما الفرق بين ملائكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام ع
عن المؤمن بعد ظهوره له وكيف يظهر للكافر اقول اما ماهية القبر فهو محل سكنى الموتى واول منزل من
منازل الاخرة اما في الظاهر فهو بيت الجسد وهو معروف واما في التاويل فهو طبيعة الشخص وانيته
وشهوته ان الله يقول تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال تعالى اموات غير احياء

وما يشعرون ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترجع الى الانسان الخ فعلى ظاهره لكنها ليست
في العالم الزماني السفلي بل في اعلى مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلى مراتب الزمان
لان هورقليا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق
للمناسبة الصحيحة فان النائم تكون منه الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك وقد تحدث منه
الحركة لقرب الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام عرجت روحه على غصن من دوحة المثال
وتلك الدوحة مغروسة في الاجسام والاجسام متخصصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح في
المثال والمرجوع اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح
لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تظهر في الجسد
للعجز وحضور اهل العصمة ع في الاحتضار وفي القبر للمؤمن والكافر كل ذلك في ذلك العالم
واليه الاشارة بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملائكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين وغير ذلك من الآيات والروايات بمعنى ان الملائكة لا تنزل
لتخص في عالم الاجساد الا اذا لبس الملك صورة الحي كجبرئيل ع في صورة دحية الكلبي وتنزله
مع ميكائيل وكرئيل الى ابرهيم في البشرى ثم الى لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل نفس
انما تتصل بما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين تتصل بملائكة الثواب من جنود رضوان عند
الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ ويوم القيمة وفي الدنيا وفي الجنة قال تعالى حكاية عن ملائكة
الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الآية وارواح الكفار تتصل
بملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ وفي الدنيا والآخرة
على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة الثواب وملائكة العقاب فان الوجه فانا تحققنا وجدنا انا

نعيما

والمراد بالوجود التبعي الوجود المخلوق الذي يكون احداثه باحداث الذاتي والمراد هو الذاتي والتبعي
ليس مرادا لذاته وانما اريد لتمامية الذاتي فهما يظهران معا وان كان الذاتي متقدما ذاتا والعرضي
الذي هو التبعي ذاتي في رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا نظرت
بالتنزيل الحقيقي رايت الوجود ينقسم الى ذرتين فهي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي ملائكة الثواب
وملائكة الشمال العرضي ملائكة العقاب فالاول لوجود الفضل والثاني وجود العدل وما
يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الامام م اذا ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه المحدودة واما ظهوره
للكافر فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي الولاية والمحبة وظاهره من قبله
العذاب للكافر وظاهره براءة وعداوة فبهذا يظهر فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى تعاقب
الملائكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قول من يريد الخلط دام بقاه عن اقوال النور كل جزء
منه يحمله ملك والملائكة الحاملون لنور النهار والمنبثون فضيا ثم هم ملائكة النهار والظلمة
كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثون في ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة
في سير الفلك ومن كل من النوعين حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار وملائكة
الليل يكتبون اعمال العباد في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا امتد
الضياء الى الافق الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا ذالت الحمرة المشرقية وتجاوزت قمة الراس
الى الجهة المغرب نزلت ملائكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن الضربة والسقط حتى ينزل
القدر فيخلون بينه وبين القدر ومنهم حفظة الانساب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة الاجال
والمدد والارزاق والاعمار وهم اهل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي ع للملكين الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عني ولكما

على ان لا احد ينا بسخط الله فهو على خاصرة لانه محاربة على محمد وعليه والمها الطيبين بجسمه مع ذلا ولكنه

بل لو قلت بحبه في وجود واحد يعني في كون واحد من الى شغل ويجب ان يشرف عليه في خلاوة ناظر

قباحمهما فيميطان عنه نكس فضائحنا وهذا يجري له ولاهل بيته الطيبين ولا يجري لسائر الناس

قال سلمه الله نعم وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب ويعاقب ام لا مع انه لا اموات

في العالم فان كان الاول فما ثوابها اقول لكل مخلوق حشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد نام

وغيره قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب

من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج

من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوء كذلك الوجود كلما قرب من المبداء الفياض

الذي هو المشية كان اقوى واضوء يعني احساسا وادراكا والتكليف على قدر الشعور والثواب والعقاب

على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب ولكن الثواب والعقاب

على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء والانقضاء فما كان حقيقته دائمة كان ثوابه وعقابه

دائما ومن ينقطع عقابه يكون مثابا بالافضل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به

ثواب الفضل وهو لا ينقطع ابدا واما ما تعني من نحو الجماد والنبات وسائر الحيوانات غير الانس

والجان فانما يخفى مدته عند الخلق وح يعني ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة فما حرف لا يصلح

في بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والايات والروايات في بيان ذلك

لا تحصى في الحيوانات وغيرها فقيها انتخرت زمزم على الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت

ارض الكعبة على سائر البقاع او على كربلاء فاوحى الله اليها اسكني وعزتي وجلالي لولا كربلاء لما خلقتك

ومثله ما ورد من ان الثمرة اذا تركت الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فقضى بها بمنقاره فكانت ملعا

او مثل البقاع السبخة بتركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية نقلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى

لكنت صادقا

ويذكر

وثواب كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه يثاب بما يلايمه اعلى مراتب الملايمة في حقه على قدر
طاعته فعلا واستعدادا ويعاقب بما ينافر وجوده بقدر عصيانه فعلا واستعدادا كما قال سلمه الله
ثم وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام
والصور البرزخية وما المنتزع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات بها
وما معنى حياتهم بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح وما معنى انه
يؤتى بها في صورة بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف ودفع بلطيف مثله في اللطافة
والخفة وغير ذلك ولهذا قال الباقر ع لمحمد بن مسلم لما سئله عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال
له ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل ع في الصور الصعق
هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بفتح الفاء وهو المشار اليه في كلام الحسن بن علي
عليهما السلام في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد الله موته
امر الروح فجذبت الروح وامر الروح فجذب الريح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذب
الروح وامر الروح فجذب الروح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر ع قال ما من احد ينام
الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن
في قبض الروح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس والروح وهذا الجذب
وهذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة
البعث والحيوة نفخ دفع واستدعاء حسن الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل ع وقد تقدم بيان هذه
المسئلة والاولى تنزع الارواح من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في
بيوتها الستة من ذلك الثقب المختص بها فيلحق البيت الاول صورته البرزخية والثاني باخذ المادة
المجردة والثالث ياخذ الى الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع ياخذ الى الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر

والخامس يأخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس يأخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى
ويكون بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لرواية العامة فهو
محمول على النقيصة او على ان كل سنة عشر سنين كسني الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق احيى اسرافيل
ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان النفخ به عليه
اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ومع الاولين بالعرض ثم يدفعها الى المادة
فيمازجها وتدفعها الى الصورة التي هي المثال فتقوم معلنة بالثناء على الحي القيوم ويدفعها
وتقصد جسمها فتخرج فتدخل فيه فيتلازمان تلازم اشتياق ووفاق والمنتزع بالنفخة الاولى
من الاجسام الروح المتركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام هي المنتزع منه والمنتزع من
الارواح هذه الستة من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلاثة
من الطبيعة والاثنين من النفس والعقل من الروح واما معنى موت الملائكة فالعقليون بانتزاع
الوجود من الماهية والروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة والنفسانيون بانتزاع الرقيقة منهما
من الصورة والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الثلاثة من طبيعته والماديون بانتزاع الطبيعة عما
فيهما من ماديته والمثاليون بانتزاع المادة بما فيها من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما
من جسمانيته كهيئة موت الانسان وهكذا سائر مراتب الملائكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع
منه واما موت الموت فهو عبارة واما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثل لاهل
الجنة واهل النار الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا
موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهناك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون الموت
المشار اليه في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش
فالذي يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره وضعفه اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كذلك كما في قوله

ويرفعهما الى الاخضر فيتركب معهما بالعرض
ويرفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر
بالطول صح

عن فنائه صح

ثم

نعم ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص الذبح دون
الموت والفنا لان الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده
مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح ابلغ في عدم البنية وقد يستعمل في غير
ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لانه امر نسبي ووجوده شاطي واما الفنا فهو وان كان ابلغ
من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة التي يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلان
الموت هو الحائل بين الوجود والعدم والوجود بياض والعدم سواد والاملح هو الذي فيه بياض وسواد
فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح في فداء النبي اسمعيل ع وفي عقيقة الحسن
والحسين ع وان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة الا ان ذلك من معنى اخر لان البياض
من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق فمن شانهما وفعلهما عليهما السلام واما
الظلمة والباطل فمما يجري عليهما من الظالمين وحالهما من الحالتين بياض وسواد فناسب ان يعق عنهما
بكبش املح كما ناسب ان يكون قميص الحسن ع في الجنة من زمردة خضراء كلون السم وقميص الحسين ع في الجنة
من ياقوتة حمراء كحمرة دمه عليه السلام ولصبره وكبش اسمعيل ع هو من مظاهر الحسين ع لان ابرهيم ع
احب ان يكون اسمعيل فداء للحسين ع ولكن الحسين ع كان فداء له وللشيعة فكان السبب له صلوات الله ع
فكانت صورة المذبوح كبشا واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وقوله نعم وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين ع الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة
بمصالحة الحسن ع لمعوية قال الصادق ع اما معناه سورة الفجر سورة الحسين ع فمن داوم عليها في فرائضه
ونوافله حشره الله مع الحسين ع واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية
لا موات فيها قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لا بد ان تكون في صورة حيوان
واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون فحال

عجيبة لا يهاب شيئا وتكون رؤيته حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك لانها نار

جهنم اشد من البصير شدة لا تكاد تنضبط لكنها على هيئته هيجان البعير الذي يعرفونه الناس مع

زيادة عظمة وهو لا يكاد يتناهى فيأتون بها الى الارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين

الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك ولكنها صورة صفة لا صورة

مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة تتضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر ان تم

قال سلمه الله تع وما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا والحجب السبعين والسبعين الفا

وخصوصية العدد اقول ان السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس وان الذي نزل

فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع والاخبار بينت حكمها فعن الباقر ع

قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه

فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ الرابع وعنه ع

انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت

فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي فلان بن ابي فلان يجر في سلسلة قد دلى لسانه يسالني

ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم وهذه السلسلة في التاويل كما قلنا سبعون

ذراعا ثلاثون ذراعا من الشجرة الملعونة في القرآن واربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد

سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته وهم شياطين الانس والسلسلة

التي في عنق الرابع التي يجر بها لانه ذراع منها يظهر سلسلة من حديد الذي صح من العذاب الذي

نزل على قوم يونس فلما آمنوا كشف عنهم عن الصادق ع لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها

سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك لعنها الله واما الحجب فانها

سبعة وسبعون الفا وسبعمائة الف والحجاب الاكبر هو السر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله

ومفعوله

ومفعوله وثلاثة وهي فعله وصفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور
الاخضر والنور الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرنا الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه
في اجوبة مسائل الامير ابي جعفر النواب اليزدي واشرنا الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم
فمن اراد ذلك طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان
والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان في كل شيء بحسبه
مثلث الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لذلك ولانها جمعت
اول عدد فرد وهو الثلاثة واول زوج وهو الاربعة فالثلاثة الكيان عقل وروح ونفس
وجسم والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء
بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمسببات والاثار نقلت صورة
العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها فيكون
سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون لذلك السبع
رشحا اخرجها الاثر والمعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لذي السبعة ومظاهر له
والسبعمائة للسبعين والسبعة الالاف للسبع مائة والسبعين الالف للسبعة الالاف بهذه النسبة
هذا اصل علة خصوص العدد واما غير ذلك فنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون وما زاد عليه
والكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية وان كان كثيرا
فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى كون الصراط ادق من
الشعر واحد من السيف اقول اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق الله الخلق اليه فيطلق ويراد به الامام
وقد يراد به ولايته الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر التكاليف وقد يراد به بواطنها
وقد يراد به معرفة النفس والنفس وعن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل

خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني

والتشريعي وليس وجودهم من حيث هو صراطا وان صدق عليه ببعض التوجيهات بل من حيث

نور الله

هو نور الله كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعل ربه قيام صدور

وتحقق اي طلوع ابدا وكونه طريقا للخلق الى الله انما استمداد وجودهم التكويني والتشريعي باستعداداتهم

الاولية والعقلية والخيالية والفكرية وبالميل الاولي الجزئي والتركيبي وبهيئاته واوضاعه

واقواله واعماله وحركاته وسكناته وخطواته وقبضه ولحظاته وكلماته وبه وله واليه

كل ذلك بتلك الاستعدادات والقابليات هو طريقهم في ذلك التكويني والتشريعي الى الله سبحانه

وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به الامام ع فهو محل فعل الله والخلق في آثار الفعل بشرطه

اي عضده لهم في الظهور وعضدهم لهم في الاستظهار فطريق الآثار في الاستمداد وطريق الفعل

في الامداد وهو الامام عليه السلام وان اريد به ولاية الامام الخاصة التي هي المحبة والايمان

بانه الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اتباعه ونفي

لله

ما سواه فتلك الصراط التي اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة

فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك في انه اشد الاشياء استدارة على دبره فهو الذي

خلقه بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كؤد لا يقطعها

بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرون عليه وعليهم السلام وفيه عقبات يعقب عنها كثير من

ال محمد ص واليه الاشارة بقوله ص يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرفه

الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء ركعتين من

الصلوة تحفظ فيهما قلبك وان اريد به بواطنه فاعظم واعظم لانه مرآة الوجود وشرط الوجود وان اريد

به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب

الاكبر

والقضايا من ... والتفسير والتشريع ... الاولية والعقلية

الاكبر وتعرفه الذي هو وجودك بان تراه بمصادره عن فعل الله حين الصدور بالفعل لا بالنصوص فيلتبس

عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك لا تراك مدركا فهو اشد معرفة واصعب مسلكا وان اريد به

معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم لتصحو المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي عليه السلام

لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلاثة الاخيرة متلازمة والبيان

فيها واحد والمراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا نظرت الى هذه رأيتها ادق

من الشعرة فهي عند النظر تمور مورا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة

وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف وان اريد به الجسر الممدود على النار

طريقا الى الجنة الذي يصعدونه الف سنة واستواءه الف سنة ويتنزلون منه الف سنة فهو

انما كان احد الف سنة واستواده الف سنة ويتنزلون من الف سنة فهو انما كان احد من السيف وادق

من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجود من وجوداتها فمن مر على تلك مر على هذا

ومن لم يمر هنا لم يمر هناك لان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس

ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية

الخلق لله سبحانه وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل هذه ادق

من الشعرة في صعوبتها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد من السيف في تفرقة القلب المجتمع وتشقيقه

السيف فافهم قال سلمه الله نعم وما معنى حسين مني وانا من حسين ولعله تخصيص الحسين ع بالقيام دون

من قبله ومن بعده وما معنا كلنا محمد اقول الظاهر ان معنى حسين مني ان الحسين ع مني محل كالضوء من

الضوء وكبدل الكل من الكل وهذا في امر الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد

ثم قسموا صدق على ان كل واحد من الاخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الاخر ومركب

منه ومتوقف عليه توقف معية وتضايف فتركب وجوده العيني من وجوده ومن وجود ما توقف عليه

مصدق على كل واحد انه من الاخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين ع
والى ذلك الاشارة بقول الصادق ع ما معناه انه يكون اثنا عشر اماما واثنا عشر مهديا والقائم ع
آخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين ع وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة رثيت
بها الحسين عليه السلام قلت فيها لذلك كان ابوه مع اخيه كذا بنوه من نسله حقا وهابيل ولاجل
هذا قال لما قال ع وانما اختص الحسين بالقيام والجهاد في هذه الدنيا تبيانا للمواثقة التي عاهد
عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته من النار بقتله وسبي نسائه ولهذا قام بالجهاد وانما اشترى
شيعته من دون سائر الائمة ع لمقتضى طبيعة للخشوع والخضوع المستلزم لجليل البلايا وكرزايا
ولهذا جرى خطاب الحضرة الالهية في ذكر شان الحسين ع بنوع الشكاية والانكسار لان ذكر الشيء من
العليم الحكيم من نوع طبيعة وهو شان القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما معنى كلنا محمد فهذا
يشير به الى استفسار قولهم عليهم السلام اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا محمد والاشكال
في كلنا محمد ولهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والافاضة
عنهم واحتياج الخلق في البدء والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد صلى الله عليه
واله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ووجه اخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما ورد انهم
اذا انهم ولد سموه محمدا وبعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاء فلا يبعد ارادة هذا المعنى
مع ذلك المعنى وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن قال سلمه الله نعم
وما معنى الامانة التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما وجه تفسير الامانة
بالاول وكيف يختص الانسان والجن مشاركوه في ذلك وما معنى كونها امانة اقول الامانة هي الولاية
الخاصة والعامة والتكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال والمحبة لعلي واهل بيته
عليه وعليهم السلام او بغضه وبغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثاني وقلت هو الاشارة الى تعريفها بكونه

الوغ

هو سيد الشهداء وكل شهيد هو من ذرية الحسين ع

المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
فمعنى حملها يعني تعهد بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال لغاية من استثقل
من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا المحبة ويحتمل ان المراد بحملها
دعوى ذلك لا حملها او تمني ذلك وليس باهل ذلك كتمني منزلتهم ع من الانسان الخاص واعم او تمنيا
منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشيا خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم عليهم السلام وخلق لهم منصبهم
فهم يتمنونه بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيفعل وينقض منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم
لا لغيرهم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمني شيء
او دعوى ذلك او دعوى شيء مما لهم ع ان يؤديه اليهم ع فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله
قال تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن الرضا ع الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر
وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البصائر ما معناه ابين ان يحملنها
كفرا اي حمل الانسان الكفر بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمني ادم وحوى ذلك وهو الاكل من الشجرة
لانه ليس الامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك لكفر ادم وحوى
وان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد انه اصل كل قصور وتقصير
واغواء وضلالة وما سواه تابع لهما وان فسرنا الامانة ببغض علي واهل بيته عليه وعليهم السلام فتفسير
الانسان بالخاص ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلي ع لان الله تعالى لما خلق حبه وحمله المؤمنون خلق
ضده وهو بغضه ولا بد ان يكون لها حامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن
منه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك يخص بالاول ولبئس ذلك والثاني والثالث والجنود
تابعون فلذلك ذكر المناصل قال سلمه الله تعالى وما الدليل على ان نوح ع افضل اهل اولي العزم الذين

ثم ابرهيم ع الخ وكيف تنسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف يأتي الفاضل ويظهر بعد الافضل

اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابرهيم ع افضل الاربعة وظواهر الاخبار واكثرها دال على ذلك

ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليهم السلام وقال بعض اصحابنا بافضلية نوح ع ثم موسى ثم عيسى عليهم السلام

وهذا الذي يقوى في نظري والدليل على ذلك من امور الاول انه قدمه الله سبحانه في الذكر في مقام

لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم

وموسى وعيسى بن مريم ووجه الاستدلال انه ذكر النبيين وقد دخلوا هؤلاء فيهم وانما اتاهم وخصهم

بالذكر لتفضيلهم وزيادة الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب ولان ذلك هو

المتبادر عند الاطلاق في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد ص ولو لوحظ التقديم للتقدم الزماني

لما قدم ذكر نبينا ص والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على شيء يقتضي هذا الترتيب يدل

على الترتيب في التفضيل وكل من له بصيرة بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه اتاه خمسة عشر حرفا

من الاسم الاعظم وابرهيم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان

رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته عامة الا محمد ص ونوح ع واما ابرهيم ع ففي الخبر انما ارسل

للقرية فيها اربعون بيتا ولا ينافي هذا كون شريعة ابرهيم ناسخة لشريعة نوح ع وباقي الاشارة

الحذ للك الرابع من قول الله تعالى وان من شيعته لابراهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين ان ابراهيم

افضل من موسى وعيسى فاذا ثبت ان ابرهيم ع الذي هو افضل من موسى وعيسى من شيعة نوح ع ولا

شك ان الذي من الشيعة مفضول واما ما افضل منه وبهذا يندفع ما ورد من الاحاديث المتكثرة على

علو رتبة ابرهيم ع بان يقال فلا شك في شان ابرهيم ع فانه من شيعة نوح بنص الكتاب بكل معنى

فسرت المتابعة واما قوله وكيف تنسخ شريعة الافضل بفتح شريعة مفعول تنسخ شريعة الفاضل

بضم شريعة الثانية فاعل تنسخ مؤخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما

يكون

يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما قبلها او مغيرة
فهو لاختلاف الموضوع في نفسه وفي زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بني اسرائيل
بقرض لحومهم اذا اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاب فاذا قطع منها شيء لا يحصل منه ضرر
ولا يخرج منه دم ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج
الدم المتنجس امروا بالتطهير بالماء والله رؤف بالعباد فكان على هذا تغير الحكم لاختلاف الموضوع
وذلك لا ينافي الفاضلية والافضلية وعلى مثله جرى تأويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال فيه
لان تقدم الافضل وتأخره وتوسطه لا يناط به عظيم امر لان مراتب الوجود كل مرتبة تحصل عند
تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم الامر الطبيعي يقتضي لو فرضنا احدهما ان يكون الافضل اول والمفضول
اخيرا والثاني ان يكون الافضل وسطا او اخيرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود قال سلمه الله تعالى وما الوجه
في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون سائر امم الانبياء اقول الجواب في عموم الطوفان
هو ان النبي نوح ع كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء عليهم السلام ع
فان افضلهم ابراهيم ع ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي اولي العزم كموسى
وعيسى ع وجميع الانبياء عليهم السلام نبوتهم خاصة الا نوحا ع ومحمدا صلى الله عليه وآله
ارسل الى ما سوى الله تعالى مما حواه الامكان من المعقولات والدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري
عليه السلام وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى ع لما لم تكن نبوته
عامة كان طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس
خاصة واما الدواب فكيف يعمها ولم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض المسائل
بان كل متحرك بالارادة ارسل اليه من الله من يبلغه ما يريده من التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة

في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فقد
نص على ان كل ما في الارض من كل ذي روح امم امثالنا وقال تع وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر
ان كل امة ارسل اليها نذير لانه اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة وليس ذلك الا للفصل
بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا بد منه انه لا يفصل بين من لا يرسل اليه رسولا قال تع وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان
نوح ع التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها للدعوة فان قلت هل كان نوح ع رسولا اليها حتى بلغها
فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا بد من عقل او نقل وان لم يرسل اليها
فكيف يعم العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا لا يجري على طريقة اهل العدل قلت لم يكن نوح ع
رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تأتيها فيأمرونها كما قال تع حكاية عن بعض نذر غير الانس واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية وكانوا من جن نصيبين وفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد ص
وهو في صلاته فسمعوا القرآن وامنوا وفعلوا ما نص من دينهم وصرفهم الله تع الى قومهم منذرين والاصل
في ذلك انه لا يرسل الى امة الا من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه
وهو قوله تع وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل
فيها نذير بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة
بين الله وبين سائر الحيوانات الا ائمتنا في عين محمد واله والنبي سليمن بن داود ع غالبا بالترتيب الطبيعي
مثلا كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس فيأخذ عنه ويأتي نذير الحيوانات الى نذير الجن فيأخذ عنه
واما سليمن بن داود ع فلا عجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلا واسطة
واما

واما محمد واهل بيته الطيبون فكذلك لا بحسب الترتيب الطبيعي بل لكمال معهم لانهم يعلمون سائر اللغات
فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلاثة ان شاؤا خاطبوها بلغاتها وان شاؤا تولى الحق تفهيم
مخاطبتهم بجهة المجانسة الحيوانية وان شاؤا رفعوا تلك النذر الى مراتب الانسانية فخاطبوها بجهة
المجانسة الانسانية ونوح ع في زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات وقد نذر
للحيوانات قد بلغت امتها اوامر النبي نوح ع فلم يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما
للعباد فان قلت فعلى قولك ما كان شيء من الحيوانات في زمان غيرهم نوح وسليمان ومحمد صلى الله عليه
واله وعليهما مكلفا لانهم لا يكلمونهم بلغاتهم قلت بل هم مكلفون من اخذ نذيره عن نبي من تلك
الانبياء ع بذلك والا فان الله سبحانه قد جعل من الخلق الى محمد واله صلى الله عليه واله فما نقص
تعليمهم بجعلهم (تكميلهم) فاخذهم في سلسلة الله نعم وما كيفية استنزال الانبياء للوحي والعذاب وما الفارق
بين المعجزة والسحر وكيف يتأتى للكاهن الاخبار عن الغائبات اقول اما كيفية استنزال الانبياء
للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي ان يكون نبيا ارسل الله عليه ملكا بما
يريد تبليغه الى الرعية واستنزال العذاب ان يسأل ربه ان ينزل على من عصاه من امته
العذاب واما بلسان اهل التأويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابلية نفسه انزال الوحي عليه
مثل من كملت فكرته فانها تقتضي انزال الواردات على قلبه وخياله بوجود قابلية ذلك اوجد
القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك والعذاب كذلك وهو اخراج ما في القوة الغضبية لله
من الانتقام من الجاحدين بجهة مباشرة تلك القوة الغضبية والاخراج يصدر عن النفس القوية
على اخراج ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر ان المعجز هو فعل ما يكون خارقا
لعادة الاسباب والمقتضيات بان يكون بقوة استدعاء ذلك النبي ع سبب مقتض لفعل ذلك
الخارق بان يكون له جهتان جهة تابعة لمقتضاه الاول وجهة توجبه لايجاد ما هو معجز والسحر يكون

اذا لم يكن من السيمياء له هذه الجهات لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد اسباب

ومقتضيات ليمياتية او ريمياتية او هيميائية خاصة بذلك الحدث المستغرب فلو اريد عينه

احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك الغير لا تصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدي

لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب وكذلك السيمياء في ابراز شيء في الخيالات لان ذلك

ليس باستدعاء قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجز فانه باستدعاء

قوة الفاعل واذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل وشدة ربطها بفعل الله تعالى

لكل مطلوب فكانت بذلك لو تطبيقا سببا لذلك لا لايجاد الخارق للعادة لا بتهيئة الاسباب واما

اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا فليشافهونه بما يقولون لهم

من الامور الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت

تلك الاضداد التي هي الشيطان تسترق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلما يشاء الله منهم اظهارها

اختبارا للعباد فتاخذها الشياطين وتضيق اليها استنباطات لها لا من جهة الذات بل من جهة

الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون

لانهم ما سمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظائر الموافقة لذواتهم التي هي خلاف الحق قال سلمه

وكل تدريجي الحدوث

تعالى وما معنى قول الصدر ان العالم تدريجي الحدوث فوقيا تحدده زمان بقائه وهو ستة آلاف

سنة منذ خلق آدم ع الى زمان بعثة محمد ص اقول اما كون العالم تدريجي الحدوث في العالم العقلي

والنفسي والمثالي والجسماني فيما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر

والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان تدريجي بيان

بقاء ما وجد منه زمانه زمان حدوثه ع ظهوره في الزمان وبيانه انما قبل ادم ابي البشر من العالم

ليس في الزمان وانما هو في هو دهرا فاول ظهور العالم وجود آدم ع في الارض بعد خروجه من الجنة

كان

لان الجنة التي خرجت منها من هو قبلنا وان كانت تطلع عليها الشمس وتغرب ليست في حقيقة
تلك الشمس هذه الشمس لم تتميز بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من
الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله في الكون في الاعيان وهو ستة الاف سنة الى بعثة
النبي ص تقريبا على ما نقله بعض المورخين وفي بعض الاخبار ايضا على اختلاف فيها ولكن ليس
مراده ضبط المدة بل بيان ان المدة انما هي في الزمان وما لم يوجد منه في الزمان وما وجد نقل
ليس له مدة وهذا كلام على ظاهره ليس به باس ولكنه مجمل لم ينقح بالتفصيل والاشارة الى
ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان المراد دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم.
عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند العوام
التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم وفاته والاخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت
اولها يوم حشره واخرها مصيرها الى الجنة والنار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث
لا من الدنيا لكونه قد تقدم على ما قدم وغاب ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان خفي عنه
ولا من الاخرة لانه ذو ليل ونهار وعشية وابكار والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة
فهو المحسوس بابصار العوام في الدنيا وعالم الغيب هو الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرزخ
كما في الحس المشترك ليس من عالم الغيب لوجود الزمانيات فيه كالاصوات والالوان والاذواق
وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركه بابصارها في الزمان والمعروف من اطلاق
الاخبار والقران الحاق البرزخ باليوم الاخر في نفخ الصور ثم مثل قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
جنان الدنيا وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله ع في جنة ادم ع انها جنة من جنان الدنيا وكما
قال ع في حكاية جابلسا وجابلقا ان كل واحدة يخرج منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم
الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابلسا يخرج منها

كل يوم سبعون الفاً يمضون جابلقا ولا يعودون الى يوم القيمة ويخرج من جابلقا سبعون الفاً
يمضون جابلصا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون بين السماء والارض ويتلاقون
في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت دويهم
كدوي النحل خصوصاً في الليل اذا هدأت العيون وهم من اهل البرازخ الدنياوية فقد يرد دوي
اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الاخرة لما سمعت دوي اصواتهم وفي
علي ع وعنده ضريس الكناسي وعلي ع ينظر الى الارواح يحنين بالغري واذا سددت اذنيك
باصبعيك بحيث لا تسمع شيئاً من هذه الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر يصب في الحوض وامثال
ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت ولا عالم الاخرة الخالص والا لما ادركتها بحواسك
الظاهرة بحال ولكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه
كما سمعت وبالاخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الاخرة والحاصل
ان اراد الملا بهذا العالم الذي يجي الذي دمانه ستة الاف عالم العوام فحسن وان اراد عالم الاجسام
الزمانية مطلقاً فغير مسلم لتعدد ورود ان الجنتين المدهامتين في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما
وراء ذلك بما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل ادم ع كان فيها عوالم كثيرة كالسلحف
وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى بالقراء وكالجن الا من كان ابليس حاكماً عليهم
وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا ادم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف
النسناس بعد ادم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق اخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الاصل
وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ فانهم قال سلمه الله
وما معنى قوله ان ثمار الجنة انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار نار
الارادة المشار اليها في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ

وفي

وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله اعني الموقدة
فطلوعها وعن وبها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا المعنى صحيحة ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة
انما حدثت من حركة الفعل فافهم قال السيد ايده الله تعالى وما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدئ كما
خلقنا اول خلق نعيده ومبدء الكل واول الخلق عقل والمعاد جسماني ثابت وما معنى رجوع الكفار
الى اهل البيت عليهم السلام اقول لان كل فرع جار يجري اصله واصل هذه المفعولات العقل الاول
وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلمة في ادم الاولى في خشه
فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فيقبل
من المبدء الاعلى ويعود اليه واما العاصي فيدبر من المبدء الاسفل المجتثة وهو عكس الاعلى
واقبل بظاهره بسؤاله الوجود ليقوى به على الادبار الى سجيته فكان في اقباله ظاهرا مدبرا بحقيقته
وباطنا ولما كان الخلق فقيرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان ابدا في السير في سؤاله واستمداده
منذ تميز من جنسه سيرا مستديما صحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان نفسا فلكية
عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء عدم
وانما هو عود فناء وبقاء ثم البروز والتخلص له مراتب ثماني اجسام كما ترى وثماني امثال واشباح
كما تحس وثماني نفوس كما تعلم وثماني معاني كما تعقل وثماني حقيقة كما تعرف وليس لواحد من هذه
المراتب عند عودها الى ما منه بدئت فناء عدم فيه بل فناء تحقيقه هذا بالنسبة الى المعروف
من احوال هذه النشاة واما بالنسبة الى احوال النشاة الاخرى فليس الاسفل بفان في الاعلى بل يبدو
الاعلى بطوره من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بطوره من الاسفل لقوة التشاكل والتلازم وعدم
الموانع وقوله نعم كما بدانا اول خلق نعيده معناه انه بداه من طين فلما تروج الى ما منه بدئ
ثم يعيده كما بداه تركيب وصيغة عند تمام بنيته فاذا كان يوم القيمة وتشبث به فرح الذي

هو بطن امه وكيف وجه كما ركبها اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا في الخوارق

الستة من الصور وقوله ومبدء الكل واول الكل عقل بيانه ان العقل مبدء العقول والمواد

مبدء المواد وما سواه من الرقائق والنفوس والنور والاجسام واما رجوع الكفار والجاهل اليه

فانهم يرجعون الى مقاصد ردوا عنه منهم الى الجحيم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم

ثم يرجعون اليه وكل شيء يرجع الى مقاصده عنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله تعالى ثم ان كانت

الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها وهل يجري ذلك في

الاطلس والمكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام البسيطة

غير قابلة للكون والفساد انما هو في النمو ويحتمل اللذين هما النمو والذبول اعني بالزيادة والنقصان

لا انها غير قابلة للايجاد والاعدام كما جاز عليها الايجاد وهو الصوغ الاول يجوز عليها الكسر

وهو الكشط والطي والانشقاق والانفطار والسلخ فتنتشر دخانا كما كانت في ابتدائها دخانا و

يزال ثقلها فتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت بخارا والارض من بعد كشط ونبذ ثقلها تجاور

الماء الذي منه خلقنا الا ان اوضاع الثلاثة باقية وهذا معنى المجاورة وذلك كله بعد

النفخة الاولى ثم تصاغ في النفخة الثانية هي وما فيها من الارواح والاشباح والاجسام وهذا

هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور في القرآن والاخبار ولا فرق في ذلك بين المكوكب

والاطلس وبين الارض واما كيف لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية

او جسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء وانما تتناهى الى البقاء وان مردنا الى

والى الله المصير قال سلمه الله تعالى وما وجه كون الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وما وجه تضاعفها

على نساء النبي صلى الله عليه وآله وبعضها ثم اقول قد قدمنا ان الانسان يخلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة

ومن هذه الارض وهي النفوس وكانت هذه العشر تحصل له في الوجود والحسنة من الوجه واليه تعود

فاذا

فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس التي
خلق منها قلبه وهي متأصلة في الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها
حسنة وتنتقل الى قبضة الكوكب التي هي الصدر فتكتب فيها حسنة لتأصلها وهكذا في كل
قبضة فتكون عشراً واذا فعل السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار لها لانها من الماهية المجتثة
الاصل واول ابتدائها من الكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر وهي مجتثة
ولا تستقر في شيء من ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة الارض اي الجسد فيحصل لها نوع
استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا يستقر فيها
ما ليس من نوعها لا اختلاط فيه فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة
الى ما فوق فهو منعكساً من الجسد الى الجوع ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس
فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تتعدد لها واما رجوع بخارها الى المراتب
السبعة فهو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت وتراكمت فكانت البخار وطبع على المراتب السبعة
اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما تضاعف
العذاب على نساء النبي ص وبنيه وبني هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين الاولى جهة غيرهم
من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبي ص فلان
لها تاثير في تضعيف التعريفات والقوى والقابليات فان قربه صلى الله عليه وآله سوى
في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة فاذا قبل ضوعف له الاجر واذا لم يقبل ضوعف
عليه العقاب بنسبة حصتها من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من المنير فانه حرمان
للنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الامر فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي
استويت به على عرشك واستقررت به على كرسيك وما المراد بذلك في كل الاسم الذي استوى به على

عرشه هو الاسم الاعظم الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الآية وهو فلك
المحبة الحقيقية وعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق
الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شيء قال الحسين عليه السلام في مناجاة يوم عرفة يا من استوى
برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه وكان استواؤه
على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء وعلم الكيفوفة والبداء وهو العرش
نفسه اي العلم الباطن وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه استقرارا هو ذلك الاسم
بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات والصفات والاضافات
والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستقرار وهو الكرسي نفسه اي العلم الظاهر وهو الباب
الظاهر من العلم كما قال عليه السلام قال سلمه الله تعالى وما معنى قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان
وكيف ينساها المعصوم او ينسيه الشيطان اقول ان المعنى اني تركت شيئا هو الاولى ذكره او غفلت
عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء حال النبوة وان كانوا يعدونه تقصيرا ومعصية
ويتابون في سرهم عليه وهم عليهم السلام يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي
هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التي من نوع الجهل الذي كان ابليس مظهرا له ومعنى كون
ماهيتهم من نوع الجهل انه من العدم لان الماهية انما وجدت بتبعية الوجود لكنها في حقهم عليهم السلام شبه
تكاد تفنى لقوة نور وجودهم وهذا كما حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من
ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لان منشأه من نوع حياة الشيطان
فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء لا ينسبون الى انفسهم شيئا بل ينسبون الحق الى الله
وينسبون ترك الاولى وفعل الخطأ الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معنى
ينساها يتركها ويعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجهه بربه فاذا اشتغل بما هو اهم

عن شيء

عن شيء فإن كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة لم يجز أن ينسب تركه إلى الله لأن الله لا يجاوز
المنفعة وإن قلّت لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا إلى نفسه لأنه لا إنية له وإنما ينسب إلى
الشيطان وإن لم يكن ذلك الشيء فيه النوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشغله عم
بذكره عن ذكر الحوت ونسب نسيان ذكر الحوت إلى الشيطان لما ذكرناه لأن الشيطان ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال سلمه الله تعالى وما معنى ما بظاهره نسبة المعصية إلى
أهل العصمة عم وما تأويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم أقول إن نسبة المعاصي
إلى أهل العصمة عليهم السلام على وجوه منها كونهم يشهدون أن لهم نوع إنية ولو في بعض
الأحوال فنظيره ما قال شاعرهم أقول وما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب وتفصيل مراتب هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الأجوبة المختصرة المبنية
على الإشارة والاختصار ومنها أنهم عدوا فعل المباحات والإجابات الشرعية التي تكون
مرجوحة بالنسبة إلى حالهم كالنكاح للسنة ولكسر شهوة النفس وكالأكل للتقوية على
الطاعة بالنسبة إلى الحضور بين يدي الملك الجبار ذنبا ومنها ما تحملوا من ذنوب شيعتهم
فإنما ذنوبهم حقيقية مضمونها وهي تقصيرات في شأن جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون
ولولا ذلك لأخذوا بما قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثامن في
نهاية البطوء أقول إنما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرد معناه لأنه جسم
لا شيء فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالكواكب فتعوقه في السير لـ
عدم استوائها في جرمه بالغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لا التوائها دورية إذا كان
متمما واحدا ولتخلل الخارج المركز إذا ضم إلى المتمم الثاني وأما من جهة تجرد معناه فلأن معناه
مجرد عن المادة والمدة والصورة لأن باطنه الأسباب العلل ومعاني الأشياء ولا شيء أسرع

دركا

منها فلشدة دورانها وخفة جسمها وعدم العوايق مما ذكرنا ومالم نذكره كان اسرع الاجرام
دورا واما الثامن فلثقله لانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمتحركات المتكثرة
فان لكل كوكب فلك حركة خاصة به وله فلك جوزهر فقد تداخلت التداوير وتضامت التقاسيم
فثقل جسمه من تضام الحركات واختلاف المتحركات واما معناه المدبر له فانه وان كان مجردا
عن المادة والمدة لكنه ليس مجردا عن الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقها بجسمه تعلق
ارتباط واقتران فصار التثقيل يثقله عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه وثقل
جرمه لان معناه كان تلك الصور المتكثرة المختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس
هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفته لا توجد في غيره من الافلاك فلذلك كان ابطأ
بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله وما تفصيل لا يكون شيء في السماء ولا في الارض الا بسبعة
اشياء فلو تفصيل تلك السبعة في المجرد وفي الافاق وفي الانفس وفي الجنين فقول اعلم ان قوله ع
لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل
وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر او فقول شرك ونقص بالصاد المهملة
وبالمعجمة يراد منه ان المشية في ايجاد الكون وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اي
تتميم الذات بايجاد الماهية لان الشيء لا تقوم عينه ولا يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر
في هندسته وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه
والكتاب في حفظه فكل شيء ظهر في الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره
وانما الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة
عن المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لانه مكون
فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتشخص في نفسه بانه هو وانه كان فهذا من الارادة لانه

مقدرة

مقدر بانه غير محدود بزمان ولا لزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود في السرمد فهذا من
المقدر وانه اذا كان هو هو لانه تم ماله فهذا من القضا وانه انما خرج في الوجود بالرخصة
من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه لا الى الخليقة متناهية الى غاية سرمدية
وهذا من الاجل وانه وضع قائما لاستقامته فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى منه
فعلى هذا الترتيب وكل شيء في الافاق وفي الانفس حتى الحلوقة فانما كذلك وكذلك الاجنة فمن
عرف من هذه المسئلة شيئا عرف كل شيء مكون قال سلمه الله تعالى وما حقيقة البداء وما
يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف يؤمر ابرهيم بها الذبح ولا يقع اقول
حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل اشياء يبدو بها لا يبتدئ بها ولكن لا يكون البداء
المسئول عنه الا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحو ما اثبت ويثبت ما محا واما النسخ فلا
يقال فيه ان هذا من البداء على المعنى المتعارف وهو المسئول عنه واما على اخر يحتاج الى تطويل
التاويل ولا طائل فيه في هذا المقام الذي نحن فيه نعم اعلم ان البداء المسئول عنه هو انقضاء
مدة وجود الممحو وابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح السماوية
والاثبات هو ايجاد الشيء واثبات ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية هي نفوس
الملائكة الموكلين بذلك مثلا والملائكة الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب
هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة
فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته فقوي مدده من الفيض لقوة القابلية و
اقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه وبين المبدء الفياض وهو العمل الصالح فنظر اولئك الملائكة
الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اختبروها عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة
فانمحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين فقد انمحى ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء

انه بدا له سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له في الخمسين واثبتها والعلة في ذلك انه سبحانه يخلق

الاشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه في الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه

ويقوابله كالمشخصات الستة والسابع كما مر وبالعلل الذاتية وبالموانع فان ذلك وما

اشبهه هو ما هي عليه وتلك بما تقتضيه من نفسها وباضافتها هي مرجحات وجوده على عدمه

او بالعكس والشيء من اشيه وجوه متعددة كما اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية

ويحصل في المرتبة الثانية موانع لايجاده فيمحا او موجب لتغيره فيغير وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات

فان علم الله سبحانه بان هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع والمغير له هناك جاز في الحكمة

ان يخبر به ملائكته ورسله وهو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه

لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء والصدقة

يلزم من علم كونه في الشهادة التكذيب والمذكور ولانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة

مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما والحجج عليهم السلام اخبروا انما اخبر به فقد صدق نفسه وان لم

يكن فقد صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم ع ما معناه انا اخبرناكم بشيء ولا يكون لانه كما قال

لهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه ان قل لفلان الملك

اخبره بعد ثلاثة ايام تنشق الملك فانسي في اجله ثلاثين سنه ومثله في ملك اخر فنعا

فانسي في اجله وذلك هو ما قال سبحانه والسر فيه ما قلنا لك ان الاسباب والموانع ان وجد منها شيء

في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شيء

في عالم الغيب اخبر به كما مر ولا تكذيب بعد تغيرهم باسباب الشهادة ومع هذا كله فالحادث

مالم يكن ففيه شرط البداء اذا شاء وان لم يكن موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه مسبب لا

سبب له ومسبب كل ذي سبب مسبب الاسباب من غير سببه هو السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع

الوعيد بذلك عن الله ثم هذا اخر ص

وكان فقولوا صدق الله ورسوله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا فيكن فقد اخبر الله انبياءه بشي ص

الحتمي

العين المبرم فلا بداء في ان لا يقع وله البداء في محوه ونفيه وتغييره فافهم واعلم ان فوائد البداء
وثمرته التي في غيره قضي وعلى العمق الاكبر مشية الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان وامكان
الاكوان واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء مدة
المحكوم به او عليه واما امر ابراهيم ع بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في جوابها شيئان
ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الله سبحانه قد يامر بالشيء ويحبه تعالى ولا يريد وقوعه
وقد يامر بالشيء ويحبه ويريد وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ولا يريد وقوعه وقد ينهى
عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه فمحبته لانقياد امره وكراهته لاثر ابليس نهيه وارادته فذلك قد توافقهما
فما اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو وقع وما اراد الامر به ووقوع
المامور به كانت محبته فيهما وكذلك النهي اما المحبة والرضا فلهما اعتباران اعتبار العلم واعتبار
الخيرة وتيسير المعلوم فبالاول لا يتخلف شيء منها محبته كما في الدعاء وبالثاني فقد يكون ما يحب
وقد يكون ما لا يحب فامر ابراهيم ع بذبح ابنه مما يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم ان
لا يقع وثانيهما انه امره محبا للامر به والوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد والتيسير ولما كان
الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين ع وفيه محبة عظيمة راجحة ولكن فيها محذور
وهو لزوم سبق ابرهيم ع وابنه للحسين ع وجده وابيه وامه واخيه صلى الله على محمد وآله
الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انحطت درجة ابرهيم وابنه عليهما السلام
عن ذلك انتقيا على العزم والصبر والجزع على الحسين ع بثواب الوقوع والفداء فجاء الكبش الا
ملح من اشعة الفجر فداء لابنه ع وذلك هو الخيرة والتيسير لابرهيم وابنه عليهما السلام لان
الحسين عليه السلام سبق السابقين وكل شهيد من ذريته حتى هابيل ولما كان الامر للتيسير والخيرة
كان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي واثابهما بالثواب والفداء فرج

للمقام الادنى وهو الثواب والفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع وذلك هو الوزن

بالقسطاس المستقيم في الاستحقاق واعطاء كل ذي حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين ع والفداء

بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس

الامر وبشخص اخر فافهم فقد كشفت القناع لذوي الانتفاع والله خليق عليك بوفقك ويحفظك

ويحفظ عليك قال سلمه الله تعالى وما معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع اقول ان الصلوة في الباطن لها

اطلاقان احدهما هو ولاية امير المؤمنين ع وهو المروي عنه حيث قال انا الصلوة ولا يتم ولاية من اتم ولايتي

فقد اقام الصلوة ثم استشهد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال

وان ولايتي لكبيرة الا على شيعتي ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل بين

العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية اوهي الاصل وهو الاتصال والقرب اي الاتصال

برحمة الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اي عطية الله وخلته لعبده التي بها ينال

رحمته وهو معنى الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين للصلوة في الباطن وثانيهما ان يراد بها الامام

لان الصلوة من الله هي الرحمة والامام وهو الرحمة التي وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي هي

خاصة بالمؤمنين والرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم

باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هي الامام يراد بها ما يراد منها

لانها كمال العبادة والعبودية فهي وجه وصورة الامام اي خلفة الولي لانها هي عمود الدين وهو

الامام ع ولانها هي سبيل الله الى عباده المؤمنين وسبيلهم اليه وهو الامام عليه السلام فهذا

معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر قال سلمه الله

تعالى واذا كانت الطاعة من الله فكيف يجري الاثابة والطاعة اقول معنى كون الطاعة من الله انها

منه ثمرة فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحس ولا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع

الشمس

الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على الجدار انعكس فلولا الجدار لم يظهر النور فالاستنارة
للجدار بالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك ذلك النور والمدد الذي هو اصل
الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه
لا يظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من فعل الله لانها لا تظهر
الا بالعبد فيجزى بالاثابة وتخص الطاعة بهذا النحو منهم قال سلمه الله نعم وهل تكون الحروف قبل
المعاني بجريها في المجردات ايضا ام لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غاياتها سابقة ابدا اقول
ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل اي المتكلم يأخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقوم فيه
فيتم معنى فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم هو في قلبه والصورة التي عنده
هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب
كينونة ما عنده وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على
كينونته وبهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى محدثا هو ما اراد
المتكلم وانما فهم زيد لما في امكان قلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك الامكان لما فهم المعنى ولهذا كثيرا
ما يخاطب بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه وعلمه والمراد بالامكان القريب وقد يفهم
بعد حين من لا يفهم في الحال وليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخرجه اليه لم
يوجد عند المتكلم ونظيره النار الحاصلة عند القدح بالزناد والحجر فانها مثال الكامن في الحجر لا نفسه
فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام
تفهم معناه مثلا وكلمتك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين والالف
وهو يوم املائي هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق عالم الزمان باربعة الاف
عام فالقبلية التي نريدها انما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع لفظها الدال عليها وقبل خلق جسم السامع

وانفعاله بالتأثير والقابلية واما الحروف الدهرية فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها
عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك مثابتها لما عند المتكلم لا ينتهي به الى الله سبحانه يحدث تلك
الحروف على كينونة ما في علمه الازلي الذي هو ذاته وصفتها كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي
الى المشية وهو فعل الله سبحانه يصوغ من هواء الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي اجزاء
مشابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء من الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على
مثال الفعل كما يتركب ضربا الذي هو المفعول المطلق على مثال ضرب وينحط عنه في القوة في كل
شيء كما ينحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط المعنى الذي يفهم المخاطب عن المعنى الذي
عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب بعينها بل هي
مثالها بصنع ثان فلما تلفظت بضرب تلفظت بضربا تبعا لضرب لا متاصلة ولا هي هي كذلك
الحركة الفعلية اعني المشية الخاصة بهذا الشيء ليس وجود الشيء نفس وجودها وانما هو مثال الشيء
من المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكرت لك سرا خفي عن الناس وانما هو من سر آل محمد ص وقولك
مع ان معانيها سابقة ابدا جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم
المخلوقات والعقول لا في اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني الناشئة
عنها فصارت الاقسام ثلاثة الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا قبل المعاني الدالة هي
عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طريق
الى المعاني الخارجية وهي تصورها بصفتها الذي هو طريق الى ادراكها وان لم تكن لنا معاني خارجية حينئذ
كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا لنظائرها في امكان السامع كما مر وهذه القبلية
زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها المحدثة لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الدهر الثاني في
الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها لكونهما من نوع واحد كاسماء الحروف وسمياتها فانهما حروف ايضا

والثالث

والثالث الحروف السرمدية وهي السحاب المزجى وهي سابقة على مسمياتها بكل معنى كما عرفا فتم قال

قال سلمه الله نعم وما معنى قول الصدر ان العالم حادث زماني اقول العالم اذا اريد به الاجسام وطبقا

واريد التقدم الزماني كان حادثا زمانيا اي محدث مع حدوث الزماني لا قبله ولا بعده لان الزمان

والجسم والمكان حدثت معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدها قبل الاخر لان وجود

كل واحد تمام لقبول الاخر الموجود معه مثلا زمنا كالمتضايفين الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون

العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه وان اريد غير الاجسام فهو حادث

دهري وان اريد به كلما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع

الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان هو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان

لا ابتداء له مع الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام ولا ابتداء للاجسام مع الزمان اي ليست مسبوقة

بالزمان بل حدثا معا متساوقة في الظهور ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس

بشيء لان العدم ان كان شيئا فهو محدث ونقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء

كان المعنى ان الحادث ليس مسبوق وان اريد به انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فالاولى

في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم هو الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فقط

ليس بموجود في رتبة ذلك الغير هذا اخر المسائل الاولى فقال سلمه الله هذا ما قصدت عرضه

على خليفة الله الخلف ومن يحفظ الله به من استوجب التلف وقد امتثلت قول الله فاسئلوا اهل الذكر

ان كنتم لا تعلمون فوالله ما وجدت في هذا الوقت لهذا الذكر سواك وانت الباب الى تلك الاسباب والله

يمن علي منك بالقبول ويرحم ضعفي وهو الجواد ونعم المسؤل واسئله ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا

رؤيتكم ويجلوا ابصارنا بالنظر الى غرتكم الى هنا انتهى كلامه في الكتاب الاول وبعد الحديث عن علي

بن محمد الهادي عليه السلام احسن الظن ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتنال حظك منه فقال السائل

ولو بحجر فقال ع اماترى الحجر الاسود واقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما
يظنون واغفر لي ما لا يعلمون انك انت الغفور الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب وانت
حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد

بن زين الدين الاحسائي الابن م

بن زين الدين لارشد الاسعد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ صالح بن طوق المذكور احسن الله احواله

وبلغه اماله في مبدئه ومأله قد الحق المسائل المتقدمة بمسائل اخرى فقال بعد كلام طويل

وقد وفدت على بابك الذي هو للرحمة باب وقبلة الطلاب بمسائل منذ شهور ونحن لا نيئس

من رحمة الله ان يمن علينا منك بنعمة الجواب حيث بنا الله بطا لعتك من حضيض الجهل الى اوج الفضل

فانعموا بفيض الجواب انعم الله عليكم بحسن الاياب بانه الكريم الوهاب ولاحرمنا نعمة امثالكم

ومن علينا بوصالكم اللهم لا تخيب رجائي منك ولا تبت سببي عنك انك ارحم الراحمين قال

وهنا مسائل ايضا اعقلت عرضها فيما مضى ارجو من الله ان تمن بجوابها وانجاز الجميع اقول انما قال

ذلك لانه ارسل الى بالمسائل الاولى ولم يحصل الجواب في رد جوابها قال سلمه الله نعم مسئلة اذا

كان الموت الطبيعي نسبته من الحيوة الدنيوية نسبة الكمال الى النقص فهو استكمال وبلوغ رتبة كمال فح

ما حال من تغتصب نفسه بالقتل فموته نجاة مع ان القتل كذلك سعادة وايضا فقد احيى

الانبياء والاوصياء اناسا فرجعوا الى الدنيا ثم ماتوا ثانيا فكيف ينتقلون من كمال الى نقص

اقول قد تقدم بعض الاشارة الى بيان ما تضمنته هذه المسئلة واقول اما الموت الطبيعي فهو سير

طبيعي تدريجي شيئا فشيئا فيفيد كمالا لما اتصف به الشخص من الاعمال من خير او شر واما المغتصب

نفسه بقتل او فجاءة فهو كذلك الا انه سير حثيث دفعي والاول تدريجي واما من حيى في الدنيا

بعد موته بمعجز من نبي او وصي فانه لا ينتقل الى النقص الاول وانما يكون منتقلا الى كمال الحصار

له او اعلى منه فمن بعث ورجع في الدنيا الى المعاصي والجهل بعد ما عاين فقد انتقل من كمال الدبار

الى ادبار ابعد من الادبار الاول لو فرض غلبة الاختلاط عليه في الرجوع الى الدنيا حتى نسي ما عاين

وانقلب الى الحالة الاولى قبل الموت وان لم منها فهي الحقيقة والواقع هو كالاول ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم واما ظاهرا فليس رجوعه الى نقضه بمجرد اقتضا امر لذاته بل بواسطة فعل
المحيي الذي رده عن طريق طبيعته الخروج الحجه قال سلمه الله تعالى مسئلة ما الوجه في صحة اطلاق
سميع بصير عليه سبحانه دون باقي مشتقات الحواس الظاهرة والباطنة فانا لم نجد نصا في جواز
اطلاقهما فهي انواع العلم كلها اقول اعلم ان اطلاق اسماء المشاعر والادراكات عليه تعالى على ثلاثة
اقسام الاول ما يصح اطلاقه عليه كالسمع والبصر والعلم والادراك والحيوة والقدرة لذاته
بمعنى انها عين ذاته الثاني ما يصح اطلاقه عليه كالارادة والكلام لفعله بمعنى انها عين فعله
او صفة فعله الثالث ما لا يصح اطلاقه عليه كالذوق والشم واللمس والتخيل والفكر وما اشبهها
لا لذاته ولا لفعله والسبب في ذلك مع النص المبين ان المشعر الذي يراد له الاطلاق ان طابق
الذات بان لا يراد منه اذا اطلق بعض الذات جاز اطلاقه عليه وهو عين ذاته كالسمع والبصر
والحيوة والعلم والقدرة والادراك فان كل واحد من هذه اذا اطلق على الذات لا يراد منه بعضها
فاذا قلنا زيد حي لم نرد بالحيوة بعض زيد بل كله حي فهو الحي فهو الحيوة والا لكان مغايرا له فلما لم
يرد منها الكل وكذلك باقي المذكورات وانما كان الوصف مغايرا وكان نجاريا يجري على الغير المغاير يتموله
جاز اطلاقه على فعله لانه ظهوره الكلي كالارادة والكلام ولهذا قلنا انهما فعله واذا كان المعاني
يختص ببعض الذات كالشم والذوق والتخيل وما اشبه ذلك لم يجز اطلاقه على ذاته ولا على فعله
لاستلزامه التجزية والتجويف والمداخلة وهذا ممنوع من الله فهذه لذلك واما الاطلاق في اليد فانما
جاز لان اليد لما جاز اطلاقها على القوة والنعمة جاز اطلاقها عليه اي على فعله واي فعله لانها
آلة الفعل بخلاف الرجل فانها لما لم نطلق على ما نطلق عليه اليد وانما تستعمل للسعي والانتقال الممتنع
على القدم والتجرد ومع هذا انه يخفى حال الوصف على المكلفين فلهذا عين اهل العصمة ع الصفات فنقفوا

ع

على ما يجوز اطلاقه عليه لذاته او لفعله وما يمتنع وذلك لما قلنا فافهم وقوله وهي انواع
العلم كلها ليست انواعا للعلم من جنس واحد لان العلم هو حصول المعلومات المجردة عن المادة واللذة
والشم لادراك الروائح والذوق لادراك الطعوم وما اشبه ذلك وهذه جسمانيات لانها تدرك الا
بالاجسام او الجسمانيات ولا يجوز ذلك عليه سبحانه قال سلمه الله نعم مسئلة ما تحقيق معنى الاستطاعة
وهل هي مع الفعل او قبله والفرق بينها وبين العزم والارادة والنية اقول الاستطاعة التمكن
من الفعل بالالة والصحة وتخلية السرب وتعريف صفات الافعال وتهيئة الاسباب فاذا وجد
له الالة الصالحة لفعل الخير والشر والارادة الصالحة والمتعلق الصالح للخير والشر والامر بالخير
والنهي عن الشر وبيان جميع مواردهما فهي تمليك الاستطاعة لكنها قسمان استطاعة قبل الفعل
وهي ما ذكرنا فانه يجب تقدمها قبل التكليف بالفعل الا انها بيد الله لا يملكها ولا يملك استعمالها
لانها قبل الفعل ليست له والثانية استطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده وهي استعمال تملك
الفعل الذي خلقت له بالذات وبالعرض فاذا استعمل ذلك كذلك كان مالكا له حين الاستعمال
مع الاستعمال لا قبله ولا بعده كما قال الصادق ع ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا
كثير وليست هي العزم لان العزم بعض الانهاء وكذلك الارادة والنية فتدبر قال سلمه الله تع
نعم مسئلة ما معنى خالق اذ لا مخلوق فحقق صح ولم لا تصح مفارقة الارادة للمراد حتى قال ع
لا يكون المريد الا والمراد معه اقول قوله ع اذ لا مخلوق ليس حقيقة على ظاهره لان خالقا
اسم فاعل ولا يكون فاعل ولا مفعول ولهذا ورد عنهم عليهم السلم له معنى الخالقية ولا
مخلوق ومعنى الخالقية هو العلم والقدرة اي كان عالما بما يخلق قادرا عليه اذ لا يصح ان يقال
خالق ولا مخلوق لانه معنى فعلي لا يتعقل بغير اقتران وعدم الاقتران وجب فالحق فيه ان المراد
له معنى خالق اذ لا مخلوق واما ان الارادة لا تكون الا مع المراد فلان الارادة طلب المراد فلا تكون الا

فلأن الارادة طلب المراد ولا يعقل طلب لا يوجد ولا يكون مراده والا كان له مرد تعالى الله عن ذلك
لأن الارادة ليست حالاً ذاتياً والا لما اختص بضدّ فلا يقال لم يرد واذا كان ثابتاً انه يريد ولا
يريد دلّ على الطلب الفعلي الذي لا مردّ له فلا يكون الا والمراد معه فنقول هل اراد ان يكون زيد
اليوم ولا يكون الا بعد سنين ام لم يرد ان يكون اليوم ام اراد اليوم ان يكون بعد سنين فمن الاول
يلزم الامتناع من الممكن عن ارادته ومن الثاني يثبت ان الارادة حادثة كما هو المطلوب ومن الثالث
يلزم عدم تحقق الارادة اذ ان الارادة طلب الفعل وطلب الفعل اليوم لمفعول لا يفعل الا بعد سنين
لا يتحقق وانما يتحقق العلم به كما قال الصادق ع لما سئل لم يزل الله مريداً قال لم يزل الله عالماً قادراً
ثم اراد فظهر لك مما ذكرنا ان الارادة لا تكون ولا تتحقق الا مع المراد قال سلمه الله تعالى مسئلة هل يجوز النسخ
قبل مضي زمن الفعل ام لا وما الفرق بينه وبين البداء اقول النسخ بداء كما تقدم في المسائل الاولى و
البداء نسخ الا ان النسخ بداء تشريعي والبداء نسخ تكويني وهو كثير في الايات لما نزل فتول عنهم فما انت
بملوم اراد تعذيبهم بلا مهلة فسبقت رحمته غضبه فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وكذلك
قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة في النطف ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما ذكره اهل الاصول
مبني على امور شرعية وهذا هو الواقع من امر الله ومن فعله فهو بداء والبداء نسخ وشرح الحال يعلم
مما تقدم فان المنسوخ قد انقضت مدته في الوجود الزماني وكذلك البداء على نحو سواء قال سلمه الله
تعالى مسئلة كيف يأمر الله تعالى خليله بذبح ابنه اسمعيل وهو لم يرد ذبحه اقول قد تقدم جواب هذه
المسئلة ولكن هذا مما قلنا من جواز النسخ قبل الفعل وهو كثير قال سلمه الله تعالى مسئلة ما شرح ما في الكافي
عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة
وما بثلاثين من وحشة اقول اما غيبته فقد وقعت عجل الله فرجه وسهل مخرجه واعاننا على طاعته
واما العزلة فظاهر معناها بل قد لزمها في حيوة ابيه ع وبعد وفاة ابيه ع وان كان يرونه خواصه الى

حدود

حدود الثلاثمائة وثلاثين تقريباً ثم اشتد في الغيبة ولزم العزلة بعد ذلك فلا يراه الا المؤمنون

من الجن والملائكة والاركان الاربعة وقد يظهر للابدال لبعض الاوامر او يكتب لهم او يسمعون كلامه

عليه السلام وقوله ع ونعم المنزل طيبة يجوز ان يريد بها المدينة وانه معتزل فيها مستتر

عن الخلق واتخذها مأوى والخلق لا يعلمون بل قد تشعر بعض الروايات انه في المدينة هورقليا

فاذا جاء امر الله وخرج ذو الفقار من غمده نزل الى الادمي فرآه كل عين ويجوز ان يريد بها طيبة

كوعة من اليمن في وادي شمراخ وشمريخ من هورقليا وقوله ع وما بثلاثين من وحشة لعله يريد

بذلك الابدال الذين قد يشاهدونه ويأنس بهم وهم على ما حكى الكفعمي ثلاثون بدلاً والمعروف عند

العلماء انهم اربعون بدلاً لانهم قالوا ان الوجود والنظام لا يقوم الا بعدد مخصوص من قطب

وهو الغوث وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلاً وسبعين نقيباً وثلاثمائة

وستين صالحاً فالقطب لا تخلو الارض منه والاربعة الاركان باقون بما يجب النظام والابدال اذا

مات احدهم تفضل الله على واحد من النقباء واليه فقام مقام البدل وانما سمي بدلاً لانه يكون مثله

في هيئته وحاله وملبسه وتفضل الله على واحد من الصالحين فقام مقام ذلك الذي لحق الابدال من النقباء

فكان نقيباً مكانه وتفضل الله على واحد من المؤمنين فقام مقام من تمم النقباء من الصالحين فحصل في

جابر ما يفاد وبعد اية الكاف من كون الابدال ثلاثين وان سماهم بغير هذا الاسم وبالجملة فالظاهر ان

المراد بقوله ع وما بثلاثين من وحشة انهم الابدال والله اعلم قال سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى قول صاحب

الكشكول في فصل الاصول في اوله اذا اعتبرنا مثلاً تعديل اجزاء الصورة البشرية في ادم ع وجدناها

تسعمائة جزء من التراب وتسعة جزءاً من الهواء وتسعة اجزاء من الهواء وجزءاً واحداً من النار واذا اخذ [وتسعين جزءاً من الماء]

تعديل الصورة البشرية الابليسية وجدناها سبعمائة جزء من التراب ومائة جزء من الماء ومائة

وخمسين جزءاً من الهواء وخمسين جزءاً من النار انتهى هذا ام لا وما وجهه وما مأخذه وما دليله افتونا ما هذا التفصيل

فلم اقف عليه الا في هذا الكتاب المذكور ولم اعرف ماخذه ولا وجهه ولا دليله والذي في خاطري

ان الترتيب غير هذا ولكن لا ينبغي ان تكذب الانسان بما لم يعلم لان الانسان على هذا الترتيب غير

ولكن لا ينبغي ان يكذب الانسان بما لم يعلم لان الانسان على الفجرة والذي يفيده العلم الطبيعي

المكتوم ان الانسان مائة وستة وسبعون جزءا في الذكر دون الانثى وبالجملة فلا علم لي بتفصيل

هذه المسئلة والله اعلم قال سلمه الله نعم ما حقيقة عالم الذر والميثاق وما دليلهما في الانسان الكبير

والصغير اقول اما حقيقة الذر فالذر له ثلاث مراتب الاول ذر العقول في الحجاب الاصغر والثاني

ذر الصور في الحجاب الاخضر وعالم الاظلة ووو في الانس والثالث ذر التكليف في دار الدنيا واما

اخذ الميثاق فهو لخلق الثاني والصبغة التي عليها مدار الثواب والعقاب والطينة التي تجري عليها

الاعمال الطيبة والخبيثة وذلك ان الله سبحانه خلق اكوانهم بماهياتهم وهو قوله عم جعل فيهم ما اذا

سئلوا اجابوا ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب بقلبه ولسانه مطيعا منقادا خلقه من طينة

الطاعة والاجابة اي من اعلى عليين ومن اجاب بلسانه وانكر بقلبه خلقه من طينة المعصية

والانكار اي من طينة سجين وطينة خبال وعلى هاتين الطينتين جرى قلم التكليف المختار كما قال صلى الله

عليه واله لسراقة بن مالك اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله فخلق كونهم ثم سألهم

الست بربكم قالوا بلى فخلقهم في السؤال والجواب الخلق الثاني في مرتبة الذر الاول في الروح والثاني

في النفس والثالث في الدنيا بما قال سلمه الله نعم وما معنى الحساب في خروج الجبال ودخولهم

خلافه

ايضا ظاهرهم في الحقيقة على خلاف اقول الظاهر ان هذا وامثاله مثل لئن اشركت ليحبطن عملك

كله من باب اياك اعني واسمعي يا جاره اما الاول ففي الظاهر ظاهر وفي الباطن ان الممكن الباقي

محتاج في بقائه الى المدد فهو ابدا متردد بين عدمه على حده فهو موجود مفقود وهذا

انما يخفى على عامة الناس لا على العلماء فضلا عن النبي ص حتى يظن خلاف الواقع وانما ذلك

لامة

لامته واما الثانى فلان اهل الكهف كانوا نياما واعينهم مفتوحة وشعورهم طويلة وامثال ذلك

فاذا راهم شخص من سائر الناس استوحش منهم ورعب ولكن كيف يكون هذا فى حق النبى ص

وليس فى خلق الله اشد شبا نا منه وانما هو لامته وفيهم معنى اخر ان اهل الكهف الثاويل الذى

هو الجسد سبعة وثامنهم كلبهم عقل وعلم ووهم ووجود وخيال وفكر وحيوة وكلبهم هو الاثيرية

باسط ذراعيه بالوصيد وهو الغضب فالانسان الصغير لو اطلعت عليهم وعرفتهم على ما هم عليه

لما رايت شيئ منهم شعورا ولا احساسا ولا ادراكا بل ولا وجودا بل هم رقود ونحن نقلبهم جهة الخير

وجهة الشر ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولم تعتمد على احد منهم اذ العاقل لا يعتمد على ما ليس

بشيئ بل يولى عنه فرارا الى الشيئ الذى يصح الاعتماد عليه ويجب الالتجاء اليه ولو التجأت الى احد

منهم ثم تبين حاله لك لملئت منه رعبا حيث التجات الى ما ليس بشيئ وهذا لا يكون منه صلى الله

عليه واله وانما يكون من رعيته غير العارفين فالحسبان منهم لامته قال سلمه الله نعم مسئلة اذا

انتهى الزمان الى الثابت فكيف يحصر عدم ما مضى من ادم الى الان وقد سالنى عن هذه بعض المذاكرين

الخ اقول كان قلنا بهذا القول بان الحادث منتهاه الى القديم لم يمنع من عد الحادث لان من ادم الى الان

ليس هو القديم ولا هو من المجردات عن المدة انا نريد بالثابت المجردات فانها لا ينسب اليها الماضى

والاستقبال لان هذا حال الزمانيات فمن قال بالانتهاء الى الثابت لم يمنع من عد المنتهى وان منع من عد

المنتهى اليه واما على ما نقول من ان الزمان مستند الى الدهر فهو معدود بالاجزاء الزمانية والدهر معدود

بالاجزاء الدهرية والدهر مستند الى السرمد وهو معدود بالاجزاء السرمدية والسرمد مستند الى نفسه

لا غير والكل قائم بالله قيام صدور فافهم قال سلمه الله نعم مسئلة ما الوجه فيما ظهر من الاخبار ان ابليس

خلق قبل ادم ١٢ اعلم ان ابليس لم يخلق قبل ادم بقول مطلق وانما خلق قبل ادم ابينا الاخير لانه خلق من اد

وما يخلق من النار يسبق ما يخلق من التراب للترتيب الطبيعي ولانه مظهر الجهل الاول الذى هو ضد

العقل الذي قبل الموجودات ولان ادم ع ابانا لو كان مخلوقا قبل ابليس لما امكن ان يتسلط عليه
ظاهرا ولكن كل هذا على الظاهر ففي الحقيقة ادم قبل ابليس في الدهر وان كان ابليس قبل ادم في الزمان
بناء على ان النار قبل التراب والا ففي الحقيقة انما خلق ابليس من نار الشجر الاخضر وذلك الشجر
خلق من التراب فالتراب قبل النار التي خلق منها ابليس قال سلمه الله نعم مسئلة اي المقابلة
بين العقل والجهل تقابل ملكة وعدم ام تضاد ام نفي وايجاب اقول اعلم ان الجهل له اطلاقان
لكل واحد وجه احدهما يراد به ضد العلم والتقابل بينهما تقابل ملكة وعدم لان
العلم هو الصورة المجردة عن المادة الجسمية والمدة الزمانية والجهل عدم الصورة
وثانيهما يراد به ضد العقل والتقابل بينهما تقابل تضاد لان العقل هو المعاني المجردة
عن المادة الجسمانية والمدة الزمانية والصور النفسية والمثالية وهو المعبر عنه باليقين
والثبات الباتّ والجهل هو الشك والتردد بين طرفي النفي والاثبات كانما يصّعّد في السماء
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والى الحالتين الاشارة بقوله ع في حديث الكافي
حكاية عن الجهل ولا قوة لي بي ولا ناصر له وقد يطلق الجهل في ظاهر اللغة احيانا على ما يقابل
المعرفة فيقال زيد يجهل هذا الشيء ولا يعرفه والاصل ان المعرفة تقابل بالانكار كما قال تع
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فافهم قال سلمه الله تع نعم
مسئلة الجهل البسيط ان لم يكن فيه وجود فكيف يكون وان كان فما الفرق بينه وبين المركب اقول
الجهل البسيط موجود وقولنا انه عدم الصورة ليس نريد انه هو في نفسه عدم وانما هو موجود
ولكن لا صورة فيه بناء على ان العلم هو الصورة النفسانية واذا قلنا ان الجهل البسيط موجود
فالفرق بينه وبين المركب ان البسيط موجود لا علم فيه ولا يدعي العلم والمركب كذلك الا انه يدعي
العلم فالتركيب بين العدم ودعوى العلم والبساطة عدم التركيب بدعوى العلم قال سلمه الله

قال

تعالى مسئلة اهل المنطق على ان اللوازم لا يكون اخص فاي رتبة من الوجود المقيد ان كانت
من لوازم المطلق فكيف تفقد في غيرها وان لم تفقد لم تمايز الشخصيات وان تفردت تحقق الا تعلقت
وكذا الاشخاص بالنسبة الى الانواع وهي الى الاجناس اقول ان مسئلة كون اللوازم لا يكون اخص
لا ارتباط لها بهذه المسئلة من وجهين احدهما ان هذه الرتبة ليست لازمة وانما وجدت عند
توقف اسبابها السبعة المتقدمة التي هي المشخصات وثانيهما ان تعلق هذه الرتبة من المقيد
بالمطلق انما هو بجهة منه خاصة بتلك الرتبة تنهدم المسئلة من اصلها لان الوجود المطلق ان اريد
به المعنى الاصطلاحي فهو عالم المشية والابداع وعليه فتعلقه بتلك المرتبة من المقيد انما
هو بجهة منه خاصة بها لا بكله من حيث هو وان اريد به مطلق الوجود فهذا معنى اصطلاحي
ليس له تحقق في الواقع وانما يتصور في الفرض هذا على دعواهم واما على الحق فلا يمكن فرض
ذلك على معنى صحيح تبنى عليه مسئلة بل الوجود الحق سبحانه فحقيق لا يدخل فيه شيء ولا يدخل
هو في شيء لا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء والوجود المطلق هو مشيته وفعله وهو عالم
منفرد كذلك والوجود المقيد هو المفعولات التي اولها العقل واخرها ما تحت الثرى ولا ملازمة
لواحد من هذه الثلاثة بالاخر فكل رتبة من مراتب الوجود المقيد توجد في مرتبتها بذاتها وتوجد في
غيرها بظهورها وانعقادها فتكون بانعقادها ليست هي الثابتة بذاتها وانما ذلك الصفة الثابتة
والذاتية من حيث هي فوق ذلك لا في السفلى وتوجد فيما فوقها بالامكان والقوة لا بالفعل و
الاصل في ذلك ان الشيء انما يكون هو هو بالمشخصات السبعة التي هي الوقت والمكان والرتبة والجهة
والكم والكيف والماهية قال سلمه الله ثم مسئلة ما تفصيل السبع التي لا يكون شيء الا بها في مراتب
الكبير والصغير وتحققها في المفارق والانفس بالنسبة الى العقل الكل اقول قد سال ايده الله عن هذه المسئلة
في المسائل الاولى وكتبنا جوابها فلا فائدة في ذكره هذا اخر المسائل الثانية والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الشيخ احمد المذكور لحق بتلك مسائل بعنوان بسم الله
الرحمن الرحيم سلام عليكم ما اوضحتم برهانا وتلوتم واقمتم سنة واوضحتم اية وتلوتم بعد الاستغفار
في الاسحار قرانا وتفكرتم بالليل واذلتم الاغيار ونشرتم العلم بالنهار وجذبتم النفوس القاصرة
فصادفت بركتكم جنانا اما بعد ايها المولى المحروس قرانا وتفكرتم بالليل واذلتم الاغيار ونشرتم
العلم بالنهار وجذبتم النفوس القاصرة فصادفت بركتكم جنانا اما بعد ايها المولى المحروس
وموقظ النفوس فاني كتبت لجناب سيدنا طلبا للاحباب كتابا فيه شيء من المسائل الدينية
وان كان غير حوشي العبارة ولا محرر الاشارة ثقة بعفوك وطمعا في برك وتوفيقا ببيان المراد
في الجواب فسنح لي ان الحقه بهذه الملحقة سيدنا بذاك لان العلم بكرمات يطمع فرع بابحر مسئلة
ما الوجه في تولد عيسى ع من غير اب وهل الجنين من ماء الرجل او من ماء المراة او منهما او زيادة كنا
واخوي كنا اقول الم نعلم ان الله على كل شيء قدير اذا اراد ان يبين لعباده قدرته وكيفية تولد ادم ع
والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي هي في صلبه وليست هي نفس المني ولكن المني حامل
للنطفة التي هي روح الحيوة المعبر عنها ظاهرا بالرائحة لا انها لازمة للرائحة وهي التي تقع من شجرة
المزن ومن هنا كان اهل شهر زنا نكلهم نساء وليس فيهم ذكور وانما يحملن من شجر في بلادهن يكون
في اصل الشجرة عضو كهيئة ذكر الرجل وله رائحة كرائحة المني فيمصه المراة وتشمه فتحمل بنت وذلك
للرائحة ولما اراد الله سبحانه اظهار قدرته ارسل جبرئيل الى مريم م فنفخ في جيبها او في فمها على اختلاف
الروايتين بهواء رائحته رائحة المني فتولد منه عيسى ع وليس ذلك على خلاف المعتاد واما الجنين
فانه يتولد ويتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من ماء ابيه وهي العظم والمخ والعصب والعروق

وارعة

واربعة من ماء امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر وستة من الله تع وهي الحواس الخمس والنفس

الحيوانية وهو قوله تع انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقوله تع خلق من ماء

دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي صلب الرجل وترائب المرأة اي صدرها لان منيها منهما

ولا يكون الانسان الا من ذلك الا المعجز لان صاحب المعجز بفضل قوة نفسه يكمل النا قص قال سلمه الله تع

وما الوجه فيما ورد في بعض الاثار من ان يوسف با الحجاج اتى امه ليطأها ذات ليلة فاخبرته انه

وطئها الشاب فكف عنها واخبر مولانا زين العابدين علي بن الحسين ع فاخبره ان الذي وطئها شيطان

اسمه كذا فامره باجتنابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان بهم من نطفة الشيطان وصرح كذا نقل الحق

مضمونه بعض العلماء اقول اما اصل هذا الحديث فليس بما حال املاء هذه الكلمات ذلك لا منافات

من جهة المعنى ولا غرابة فيه الا انما اخبرنا ان الشاب وطئها ولخبر ع ان الذي وطئها شيطان ووجهه

ان الشيطان تصور بصورة الشاب لان الغائب طبق الشهادة انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم

به مشركون وان الامام ع اخبر عن الحقيقة بان حقيقة الواطي ليس ببشر وانما هو كذا كما ان حقيقة

اسمه كذا قال سلمه الله تع وما معنى ان المجامع اذا لم يسم ادخل الشيطان ذكره اقول اعلم ان هذا

الفعل بشهوة حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة حيوانيته لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة

لكان اكثر الخلق لا يطلبون مجرد النسل فالقيها على الانسان لنظام النسل وفي الحقيقة هي خلاف الانسانية

فاذا اتى الانسان بذلك وغلبت عليه الشهوة ربما ضعفت فيه جهة الانسانية

وقويت فيه جهة البهيمية حتى ان منهم من يفعل فعل الحيوانات في حركاته وشهيقه ونهيقه و

الشيطان يغتنم الفرصة فيه لقرب المشاكلة والجهة المشاكلة بين الشهوة والشيطان الاشارة و

الايماء بقوله تع ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ولما كانت

بسم الله الرحمن الرحيم هي المشتملة على اسرار الكتب المنزلة وسر القرآن وكانت اقرب الى الاسم الاعظم

من سواد العين الى بياضها وهي القرآن الذي قال الله تعالى تنبيها لنبيه ص واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا كان نفورها عرفا للشياطين فاذا سمي عند الجماع ولى
الشيطان على دبره ناكصا لئلا يحترق من نورها لانه لا يجد له ملجأ عند الجماع يشتغل به لان الجماع
اذا سمي فعل انفصل في جماعه وانكسرت عنه القوة الحيوانية المشاكلة للقوة الشيطانية فقويت جهة
الانسانية ولا يكون للشيطان عنده نصيب ولا تعلق قال سلمه الله تعالى واذا ثبت ان الحسن والقبح
عقليان فما الوجه في الخلاف فانهما ذاتيان ام لا اقول قد ثبت ان الحسن والقبح عقليان لشهادة
العقل والنقل بذلك وانما الخلاف حدث من جهة ان من لم يثبت عنده كونهما عقليين لاجل ما كان في مقتضى
العقل لاجل المخالفة والمعاندة فاخذوا باولون كل حجة فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله ومن ذلك ان الكذب قبيح عقلا ولكنه يجب عن النبي ص والامام ع والمؤمن فقال
من اثبت كونهما عقليين هذا الكذب واجب فيكون حسنا شرعا ولو كان قبحه ذاتيا عقليا لما حسن
ولما وجب ولكن لما كان قبحه شرعيا شرعيا لا لذاته كان حسنه شرعيا كذلك لدوران الحسن
والقبح مدار الامر والنهي ومن قال بانهما عقليين لا ينهم اصله لا يكون ذلك ذاتيا فاذا وجب كما ذكر
كان حسنه عرضيا لا ذاتيا لنجاة النفوس والحقائق وانما وجب من باب دفع الافسد بالقبيح وهو على
حقيقته ولهذا اذا امكن التورية لا يجوز الكذب فلاجل هذا الاصل وقع النزاع بين المتنازعين
بالنقض والابرام حتى دخلت الشبهة على بعض من يقول بالعقل بانه ليس بذاتي وهذا كما ترى
قال سلمه الله تعالى وهل يجري النسخ قبل حضور وقته ام لا اقول هذه المسألة قد ذكرت في المسائل
الاولى وتقدم جوابها فلا نعيده هنا لانا لسنا بصدد التطويل وانما نحن بصدد الاقتصار والاختصار
قال سلمه الله تعالى وما الوجه في ان الامام ع لا يظهر حتى تملى الارض جورا وظلما وما الوجه في ما يظهر

من عن

من بعض الاثار انه ع يكون في بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور الامير ابي الحسين ع وان الامير يقتل في عسكر

ابنه وكيف يقتل في عسكر ابنه وكيف يقتل مرتين وما معنى ان كل مؤمن قتله وميتة فقولنا الجواب ان

الامام ع لا يظهر حتى تمتلي الارض جورا وظلما لان الدنيا اخرها قيامه ع لان الايام ثلاثة قال نعم وذكرهم

بايام الله يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الاخرة او يوم قيام القائم ع ويوم الرجعة ويوم القيمة والحاصل

ان هذه الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة الفلك فلما كانت دولة الباطل تغيرت الحركة واشتد الباطلة

فاسرع الفلك وصار كل واحد مقتضيا للاخر ولما بعد معنى ان الظلم الواقع امس سرع بحركة الفلك امس

والظلم الواقع اليوم يسرع بحركة الفلك اليوم هو والواقع امس فتكون الحركة اليوم اسرع لوجود مقتضيين

امس واليوم لان الظلم الذي لا ينقم لا يرتفع سببه وكلما اسرع الفلك قصرت الاعمال وتعسرت الامور

مقتضاء الحوائج واشتدت الحال وعظم الجور والظلم وهكذا لان الظلم يستجلب الغضب وهو يحدث سرعة

حركة الذي غضب ولما كان الجبار جل علاه لا يتداخله شيء ظهرت اثار الغضب في الاسباب وذلك

يقتضي سرعة حركة الفلك ولا يزال ذلك يتضاعف الى نقطة وحينئذ لا يبقى ذرة في الارض خالية

من الظلم فهنالك تأويل قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب

فيخرج عجل الله فرجه عند انقضاء خلى الدنيا كما تراه في الهامش فياخذ الحال في الانفراج كما تزيد

فتاني الفلك في حركته فتطول الاعمار وتتيسر الامور وقضاء الحوائج وتجري المطالب على ارادة المؤمنين

وهكذا حتى تكون السنة قدر عشر سنين من هذا الزمان وذلك لعلة ظهور حلم الله واثاره في الاسباب

والمسببات فتعظم راحة المؤمنين ودعوى امتناع ذلك تمسكا لا خلاف له غلط ظاهر لانا نقول ان هذه

الحركة هل هي للجسم الفلكي ام لنفسه ام للملائكة تحركه لا يخلو الحال من ذلك لا جائز ان تكون

للجسم وحده وانه مجبول عليها لبقائها لان الجبلة لا تتغير ولو سلمنا ذلك نجوز انا ان يغير جبلتها الى

ما تشاء لان الجبلة من الخفيفة قائمة بمشية الله فيا م صدور فاذا شاء الله تعيين ما تحركت بتبعية

غريب مشبه تحرك النور بتحرك المنير ولا محذور في تغير الحركة الا من وجهين الاول من جهة تعدد
التغير لعدم تغير المحرك كما لو قيل بان حركة الفلك جبلية وقد اشرنا الى جواب ذلك وعلته وان قلنا
بان لها نفوسا يحركها بالاختيار او قلنا ان الملائكة تحركها فلا محذور من هذا الوجه الثاني من جهة
توهم فساد العالم السفلي لاختلاف الاوضاع العلوية وهذا غلط فان السفلي انما ينتظم على استقامة
العلوي ان اسرع مستقيما انتظم وان ابطا مستقيما انتظم وان اختلف بان اسرع مدة تحكما او ابطا مدة تحكما
انتظم بالاول متضايقا وبالثاني متسعا او اختلف بالاسراع والبطوء على غير استقامة بل يكون مثلا
يوما مسرعا وساعة بطيئا ونصف ساعة بين الاسراع والابطاء وثلث ساعة ساكنا وبعدها
مسرعا بحيث يتدارك ذلك المكث وهكذا ويكون ذلك الاختلاف ليس بمتسق لا في الافراد ولا في الا مواد
ولا في نفس الحركات فسد النظام ان اجرى فعاله سبحانه على هذه الاسباب وان شاء لم يفسد لانه سبب
من لا سبب له ومسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وذلك لانه ذاته السبب الاكمل
ووضع ذلك كله في الاعمال الصالحة فيصلح ما يكاد يفسد باختلال الاوضاع الفلكية ولهذا امر الشارع
ع عند الكسوف والخسوف بالصلوة لان نور الشمس اذا احتبس في وقت عادته الظهور فيه
يسري البرودة والرطوبة في محل اليبوسة والحرارة وتقع اسباب الفساد والاختلال في الانفس
والاجسام وفي العالم الافاقي وكذلك اذا انخسف القمر احتبس نوره في وقت ما ينبغي ظهوره فتسري
الحرارة واليبوسة في محال البرودة والرطوبة وتقع اسباب الفساد والاختلال ايضا كذلك امر
الشارع ع بان يفزع المكلفون الى الصلوة والدعاء ليرفع الله عنهم اثر غضبه الذي هو حبس
ذلك النور في الوقت الذي ينبغي ظهوره فيدفع عنهم فتقوم الاعمال مقام الاسباب المصلحة
للنظام فقد بينا لك عدم المحذور لا من نفس اختلاف الحركة ولا من اختلال النظام واما جواب
انه كيف يتقدم الحجة ع على الحسين ع الذي افضل منه حتى تكون من عسكره وكيف يكون علي بن عسكره

الحسين

الحسين ويقتل في عسكره فاعلم انهم ع من طينة واحدة ونور واحد فهم شيء واحد وانما تفاضلوا بتقدم
الى المدينة وبعد ذلك فهم في كل حال سواء والقيام بالامر فيه سواء والحسين ع يخرج وقد مضى من مدة
ملك القائم ع احدى عشرة سنة فيخرج صامتا الى ان تنقضي مدته فلما قتل وغسله وصلى عليه ودفنه
قام بالامر وبعد مضي ثمان سنين من قيام الحسين ع بالحكم قام علي ع لنصرة ابنه ويقتل وقد جاء في
بذلك حديث قال انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانما
ان لكل مؤمن قتله وميتة فلان الموت استكمال تدريجي وهو ثمرة بعثه للاستكمال كالاستغذاء بالطعام
شيئا فشيئا فانه مصلح ولكن لا لذة فيه وافرة واذا اغتذي بالطعام على حسب شهوته فانه الذ
وان كان في طعام الدنيا قد يضر في بعض الاحوال لكنه في الاخرة لذة بلا مضرة فكذلك القتل فانه
استكمال دفعي وهو الذ وهو احرى لا ضرر فيه وكان عند الله درجات من ثوابه لا تنال الا
بالقتل واخرى لا تنال الا بالموت فاحب لعبده المؤمن ان ينال كل مرتبة من ثوابه وذلك
لمن محض الايمان محضا قال سلمه الله وما معنى انه لا يسئل في قبره الا من محض الايمان والكفر
وما سواهما يلهى عنه اقول ان السؤال في القبر انما هو عما كلف به في دار الدنيا فان كان الشخص
قد عقل التكليف وعرف ما يراد منه صح عنا به وثبت سؤاله حسابا لانه محض الايمان او محض
الكفر وان لم يعرف في دار الدنيا ما يراد منه بسره ولم يتبين له الهدى والضلالة وانهم ظاهر
التكليف ولم تعمل لكنه لم يعقل الامر وانما دخل فيما دخل فيه غيره والسؤال انما هو لمن عرف
ليسئل عما يعرف فذلك ممن لم يمحض الايمان والكفر ولا يجوز ان يسئل عما لا يعرف ويعاقب
عنه فيلهى عنه ويترك في قبره حتى ياكل الارض ما فيه من الاعراض المانعة من فهمه
للتكليف كالرطوبة الموجبة للبلادة المانعة من افهامه حتى ياتي يوم القيمة وهو كغير موجهة
التعقل فيجدد له التكليف ويسئل بان يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق فان اطاع دخل الجنة

وان عصى دخل النار قال سلمه الله نعم وكيف لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وملعنا؟

اقول لهذا الكلام معنيان احدهما المراد بالساعة قيام القائم ع التي لا يجليها لوقتها الا هو

وذلك لانه يكون عذابا على اعدائه الذين هم شرار الناس قال نعم حتى اذا فتحنا عليهم

بابا ذا عذاب شديدا اذا هم فيه مبلسون فيكون قيام عليهم كذلك قال نعم فارتقب يوم

يأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وتتميما يكون ذلك في اخر الرجعة بعد ان يرفع الله

النبي ص واله ع الى السماء بعد فناء المؤمنين يبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ

اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق فتقع النفخة على الباقين كذا قيل الان الذي اخبر هو الحق

كما ذكرنا وكذا اذا اردنا بالساعة القيمة الكبرى لانها سعادة للمؤمنين وانما تكون على

الكافرين وتقوم على شرار خلق الله وهذا معنى صحيح ايضا واما ثانيا الاولين فظاهر الروايات

انه لا يبقى الى ذلك الزمان احد من الاشرار والله اعلم قال سلمه الله نعم وما معنى الرواية الدالة

بظاهرها على ان بين كل سمائين ارض وليس تحتنا الا ارض واحدة وما تفصيل السبع وما جبال

البرد والتوحيد والموت وملوسها والصخرة اقول اعلم ان العلماء تكلفوا فيه ذلك كثيرا وغاية ما قالوا

فيه ان المراد بهذه الارضين هي محدبة الفلك الاسفل بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالسابعة

محدبة السماء الدنيا الى السماء السادسة ليكون مقعر السابعة سماء لها ولا يكون محدب السماء السابعة

ارضا لعدم وجود سماء من السبع فوقها فليست ارضا وهذه الارض التي نحن عليها هي السابعة السفلى

وانما كانت واحدة مع انها سبع لملاصقة بعضها لبعض فهي بهذا المعنى واحدة هذا نهاية ما حملوا

في الحديث الشريف والذي عندي غير هذا وانما المراد ارض النفوس والسموات سماء العقول وكون كل

سماء محبوكة على ارضها انما هو قابليتها وان ارتفاع ذلك السماء بنسبة انخفاض ارضه فسماء الجوع

التي هي سماء الدنيا محبوكة على ارض النفوس التي هي تحتنا وسماء الفكر محبوكة على ارض العادة

وسماء

سمع في ظل الخاطر لبعض من عرف بعض علوم الغرب وما العرف في الاشبح المستمر لحقي الغاية في الرحج القمر ولان السبيل على الكل العلم والعلم

وسماء الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء الوجود الثاني محبوكة على ارض الشهوة وسماء
الوهم محبوكة على ارض الطغيان وسماء العلم محبوكة على ارض الالحاد وسماء العقل محبوكة
على ارض الشقاوة وهي المشار اليها في حديث زينب العطارة وحباية الوالبية فقد ذكر ع
ان الارض الاولى في الارض الثانية كالحلقة الملقاة في فلاة قي والاولى والثانية على الارض
الثالثة كالحلقة الملقاة في فلاة قي حتى ذكر السبع ولو اريد بها الارضين المعروفة لما حكم بان الدنيا
اصغر من التي تحتها بهذه النسبة لان الارضين الجسمية على العكس فافهم واما جبال البرد فالمعروف
عند الحكماء ان البرد انما يكون اذا وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية
انعقد بردا ولكن الشارع ع اخبر بانها جبال وراء السماء السابعة وان السموات السبع على
جبال البرد كالحلقة الملقاة في فلاة قي والمحسوس ليس ثم جبال والذي ثبت ان السماء
السابعة باردة يابسة وان المراد بها خارج المركز لزحل وان المتممين في ذلك الفلك بطبيعته
كما ان كل متمم بالنسبة الخارج مركزه لان الممثلات من نوع افلاكها الا ان ممثل زحل اشد ميل
اليبوسة والبرودة وهو علة جمود الماء ومنه نشأت الطبقة الزمهريرية وهي جبال البرد التي
تتخصص عنده في السحب والزمهريرية جبال البرد واصل ذلك وان تلك القوى على الحصر في جبال العزوة
فافهم واما الثور فانه مقابل فلك البروج وهو الانسان السفلي المعبر عنه بذاتية الجهل صوري
اي نفس ونكراء هي الحوت المقابلة للعقل المشابهة له وفلوسه حبابة التي تخص كل اقليم منها
بارض من الارضين المذكورة سابقا وباقليم منها فكل ابليس نفس لتلك الحصة المختصة به والصخرة
هي سجين في مقابلة عليين في ذاتية العقل وسجين في ذاتية الجهل كتاب الفجار وهي طينة خبال
وهي ارض اهل النار كما ان عليين ارض اهل الجنة فافهم قال سلمه الله نعم وكيف تطبيق مراتب
الجنين على مراتب الخلق على مراتب العالم اعلم ان مراتب الجنين ست مراتب وهي الستة الايام التي خلق

فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم النطفة في الجنين ويوم العقل الاول
ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين وهو يوم العلقة في الجنين ويوم النفس الكلية ويوم
الماهية في العالم والثالث يوم الثلاثا وهو يوم المضغة في الجنين ويوم الطبيعة الكلية ويوم
فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعاء وهو يوم العظام في الجنين ويوم المادة الكلية ويوم
فصل الصيف في العالم والخامس يوم الخميس وهو يوم نكسي العظام لحما في الجنين ويوم المثال ويوم
فصل الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم ينشاء خلقا اخر في الجنين ويوم فصل الشتاء
ويوم من الجسم في العالم فهذا مخصوص الاشارة الى المقابلة والا فالكلام فيه طويل قال سلمه الله
تعالى وما معنى ضرب بالرعب شهرا فاعلمنا انه صلى الله عليه واله ايده الله ربي بجنود
كثيرة منها الملائكة ومنها اية الله علي بن ابي طالب ع وهي كثيرة ومنها الرعب فانه يسير امامه
اذا سار للجهاد شهرا بعض المسافة شهر كل جانب اي يخافه عدوه وبينه مسير شهر وكان ذلك
من اعظم الجنود كما قال علي ع ما بارزني احد الا واعانني على نفسه اي بشدة رعبه مني وخوفه والحمد
لله وفقك الحق ايده الله بهذه المسائل مسائل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله ابدا وما الوجه في دفن
ادم ع في موضع ونقله الى اخر وكيف تأكل الارض لحمه حتى لا تبقى الا عظامه وما معنى ان المرء يدفن
في الموضع الذي اخذ الملك طينته منه وفي الناس من ياكله سبع او نحوه وفيهم من يحرق فاقول اما الوجه
في دفن ادم ع في موضع ونقله الى اخر فاعلم ان كل مخلوق يدفن في الموضع الذي قبضت منه تربته التي
تمات في نطفته ولكن قد تكون رياح شديدة تنقل ترابا من موضع الى اخر والملك يقبض التراب
للانسان من الموضع الاخر لانه لا ياخذ كل ترابا وانما ياخذ تربته التي له من فاضل طينته في عالم
الذر والخلق الثاني فاذا كانت في مكان عند خلق الارض فان يقبض حتى قبضها الملك من تلك
البقعة ابتداء دفن ذلك الميت فيها ولو كانت بلاده بعيدة عن تلك البقعة لا تزال نفسه تحن

الى

الى تلك البقعة حتى يسير اليها ويدفن في ذلك الموضع وانفلقت الريح تلك التربة الى موضع حتى ينقضها

الملك من المكان الثاني ومات فيها حتى نطفته اذا مات ودفن في الموضع الثاني بقدر ما مكث فيه نطفته

ثم ينقل الى الموضع الاول الذي هو اصل تربته فهذا وجه دفن ادم ع في موضع ونقله منه الى

اخر وهذا جار في بنيه الى يوم القيمة واما انه كيف تأخذ الارض لحمها عظمه انه لا دليل على

هذا واما ما نقل من ان نوحا ع حمل عظام ادم ع فالظاهر ان المراد منه جسده واطلق عليه العظام

لانها اشرف ما فيه حتى ان جميعها يقوم مقام الجسد حتى في الاحكام كما روي عنهم من وجوب الصلوة

على جميع عظام الميت اذا وجدت وان لم يكن فيها قلب وصدر وكذلك ما روي في نقل موسى ع

عظام يوسف ع واما الرجل الذمي الذي كان في زمن الهادي عليه السلام وانه كان يمد يده الى

السماء فيقع المطر حتى اضطرب بعض المسلمين فارسل المتوكل الى الهادي ع ان ادرك دين جدك

فلما حضر قال للرجل ادع فلما مد يده قبض عليها الامام ع واخذ منها عظما وقال له ادع ان كنت صادقا

فلم يكن شيء فقال لهم ع ان هذا عظم نبي من انبياء الله ع وما كشف عظم نبي تحت السماء الا وقع المطر

فيحتمل ان يكون ذلك الخبيث قطعه من جسد ذلك النبي ص وكشط ما به من اللحم ولو قيل به لكان المعنى

ان جسده لا يبلى ولا تاكله الارض لا تغير منه شيئا وان تفككت واختلت بنيته كهذه يا فتينا اذ لا

عرض فيها لانه ع صفاها في الدنيا كال التصفية فجسده كالذهب الصافي وان تفرق بالتقطيع في المبرد

لا يفنى منه شيء بل اذا جمعته واذبته رجع بكماله فافهم واما قولكم ما معنى ان المرء يدفن الى قولكم

وفيهم من يحترق فالجواب ان من اكله السبع اذا اغتذى به انما يغتذي باعراضه التي مزجت بطينته

من العناصر من الماكل والمشارب اما طينته فانها لا تتغير ولا يطرء عليها الاضمحلال لانها من جنس الفلك

الاطلس فاذا اغتذي بالاعراض خلصت منه الطينة الاصلية ورجعت الى قبره الاصلي اي طبيعته التي

اشار اليها سبحانه بقوله نعم وما انت بمسمع من في القبور يعني بهم المنكرين الاحياء وتلك الطبيعة

ظهرت في طينته قبره المحسوس وقبره موضع تربته التي اتى بها الملك في نطفته فترجع تلك الطينة
الاصلية الى موضع تلك التربة ولا فرق بين من ياكله حيوان في بر او بحر او يحترق لان الطينة الاصلية
لا تسلط عليها معدة ولا نار قال سلمه الله ثم وما المتولي لتدبير النطفة في الرحم اهو مزاج الام
ام النطفة وما يتغذى به الجنين في الرحم اقول المتولي لتدبير النطفة بالحق هو الله سبحانه وتعالى
ولكنه جل وعلا لما كان متعاليا عن مباشرة المخلوقين وكل عليهم ملائكة يفعلون ما يامرهم
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم مما هم فاعلون وعاملون عليه وما خلفهم
مما فعلوا او ارادوا فيفعل الملائكة بفعل الله ومشيته التي بها قوام الملائكة ووجودهم قيام
صدور كقيام النور بالمنير فيفعلون ما يشاء الله ثم ولما كانت الملائكة انما تفعل الشيء على مقتضى
الحكمة كما جعلها عليها سبحانه وجب ان يفعلوا بالطبيعة كما فعل هو بملائكته فالطبيعة للملائكة
بمنزلة الآلة وهي متقومة بالمزاج الذي اشتملت عليه نطفة الاب ونطفة الام والتربة
المخلوطة بهما واما ما يتغذى به الجنين فهو من دم حيض امه لا ان امه اكلت طعاما فاذا استحق تغييره
يكون
باشعة الافلاك وتقدير الاملاك عن الله سبحانه جميع مبادي الطين التي تكون منشأ لما كان
عليه في دار الدنيا من علم وعمل وصناعة وتعيش وحرمان وسعادة وشقاوة وغير ذلك فتولد من ذلك
الطعام دم الحيض فرسخت فيه تلك القوى والطين فاغتذى به مع ما فيه السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه يجري ذلك له عن تلك الطين بنفخ الباء السارية بواسطة الاوضاع العلوية
والقوابل السفلية في تلك المطاعم بالاقتضاء والمشية والاضافات بما يطول في شرحه المقام قال سلمه الله
ثم وما تلك التربة التي يرفعها الملك من موضع ما يدفن فيه ويلقيها في الرحم وكيف يدفن رجل من اقصى
بلاد العرب في اقصى بلاد الشرق والسلام اقول معنى التربة هي البرودة واليبوسة وهي تنقل من موضعها
بالملك الموكل بذلك حتى تكون هباء ويصعد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس الى طبقة الزمهرير فتنحل اليبوسة

المشاكلة

المشاكلة فالرطوبة المشاكلة وتقع من السحاب مطراً فيختلط به نبات الارض بان يغتذي بذلك
النبات ومعنى تلك التربة وهي البرودة واليبوسة سارية في ذلك الماء ثم في ذلك النبات حتى
اكله امه في طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت الى ثديها فاختلطت بمنيها والعلة فيه ان
مني الرجل حار يابس كالنار ومني المرءة بارد رطب كالماء والنار والماء لا يجتمعان فوضع الحكيم
بينهما تربة باردة توافق مني المرءة لئلا تفترسه وتكسر قوة حرارة مني الرجل لئلا يحرق مني المرءة
ويابسة توافق مني الرجل لئلا يستوحش بالبرودة وتكسر قوة رطوبة مني المرءة لئلا تفسد يبوسة
مني الرجل فكانت التربة جامعة بين الضدين النار والماء لانها ترابية ومن سر التركيب ما اريد
ان اطلعك عليه فقد جهد من اطلع عليه في كتمانه ولكني اظهره للخاصة لا للعامة لقوله تع وزنوا
بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو ان الرجل دائماً ياتي اهله ويقع منه المني ويجمع
بمنيها ولا يحصل الحمل والسر فيه ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص ونطفة المرءة كذلك
بان يكون نطفته ثلثا ونطفتها ثلثين واما وقت التربة فبنسبة نطفة الرجل فان كان مثلها حتى حال
الجنين في خلقته والى ذلك اشار عليه السلام في جواب من سئل في اكمل الرجل فيهم مراده قبل ان تم
الكلام وقد اكمل الرجل ثلاثة منهم حتى انه كلامي واخر يقول اعد علي تعقلته بالمعنى فاجاب عليه السلام
فالاول من عجنت نطفته بعقله والثاني من اتاه عقله عند الولادة والثالث من اتاه عقله عند
البلوغ هذا معنى الحديث فمن كانت التربة بقدر نطفة ابيه فهو من عجنت نطفته بعقله والسر فيه
ان البرودة واليبوسة هي طبع العقل وانما كثرت قوى العقل لان زحل الذي هو فلك العقل بارد يابس
وقالوا ما بعث الله نبياً الا وهو صاحب مرة سوداء صافية فاختم وتفهم وان كانت التربة مثل نصف
نطفة ابيه او ثلثها فهو من اتاه عقله عند الولادة ومن كانت التربة فيه بقدر السدس او اقل فهو
الذي ياتيه عقله عند البلوغ ويقول اعد علي وقوله حرسه الله وكيف يدخل رجل الخ قد تقدم في ذكر

جواب كيف ادم دفن في موضع ونقل في اخر من اجعه لانها طلب الاختصار ولما فيه من شغل البال

بالحل والاشتغال قال سلمه الله تعالى وما معنى نفي العلم عنه ع في قوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم اقول

اعلم ان هذا الكلام يجري في كل شيء لكل احد وهو قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب

الا الله فنقول البيان الى اجل وجوه الاول ان كل شيء لا يعلم من ذاته الا الله وانما الله يعلم ويطلع

من يشاء على ما يشاء من غيبه كما قال تعالى وما كان ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله

من يشاء فنقول المعنى انك لا تعلمهم الا ان نعلمك الثاني ان الخطاب مجاز على اياك اعني واسمعي

يا جارة فيكون نفي العلم على حقيقته وهو لامته الثالث ان العلم المنفي عنه هو العلم المطابق للوقوع

والشيء قبل وقوعه فالعلم به يعني الله يجوز عليه النفي البداء وان اخبر الله بوقوعه كما تقدم لجواز

الموانع في الشهادة لان الله يجوز ان يجريها الا مانع له في الغيب ولكنه يكون من القضاء المبرم الا انه

سبحانه اخبر على السنة اوليائه ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما والله يحكم لا معقب لحكمه وهو

سريع الحساب الرابع ان المنفي عنه العلم هو الرسول من حيث هو رسول فانه من هذه الحيثية لا يعلم

الا بما يعلم ولهذا يأتيه جبريل فيقول اقرأ يا محمد فيقول وما اقرأ كذا لا ان الله قال له لا تحرك به لسانك فيقول اقرأ

لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والنطق بما يعلم

قبل التعليم او الامر بالنطق انما مرتبة الولي فانه يعطى ولاية يقول بما يعلم بخلاف الرسول فانه لا يقول

الا بما يرسل به لا بما يعلم لانها ليست من مرتبة الرسالة ومن هنا تأول بعض اهل العرفان نفي في قوله

عن تعليمهم ضميره في غير مرتبة الرسالة وهذا التعليل الاخير يناسب الوجه الخامس فهو اولى بالذكر

من هنا ولكنا ذكرناه للبيان ونذكره في وجه الخامس انه واهل بيته صلى الله عليه واله لهم حالات

حالة بشرية فهم فيها يجرون مع البشر في جميع احوالهم فيقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا

اعلم الغيب ويقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ويقول انا انا بشر مثلكم

وامره الله ان يقول فقل اذنتكم على سواء يعني انا وانتم في لا اله الا الله سواء وهذه برزخية البينية

ومعنا يجري عليهم صفات الربوبية بما ندركه الخلق مثل ما في الدعاء رجب لا فرق بينك وبينها

الا انهم عبادك وخلقك فنفرق في الحالة الاولى دون هذه فقد جمع والى ذلك اشار جعفر بن محمد ع

بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو فاذا كان الخطاب مع رتبة

الفرق قال لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني رتبة الجمع وهذا ظاهر لمن عرف والحمد لله رب العالمين

وفرغ من تسويدها العبد المسكين احمد بن زين الدين ابن ابراهيم الاحسائي في الرابع والعشرين من شهر

كاشان المحروسة من حوادث ثاني ماه ١٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد ابن زين الدين الاحسائي اعانه الله على طاعته وامده بهدايته ان الوجودات التي يشار بلفظ
الوجود اليها العبارة عن معرفتها ثلاثة الاول الوجود الحق وهو احدي الذات لا يمكن فيه تصور
كثرة او تعدد او اختلاف في الذات والاحوال بما لا يرد سبق وانتقال لا في نفس الامر ولا في الفرض
والامكان والاعتبار ولا في العبارة والاشارة بل هو بكل اعتبار احدي المعنى منزه عن كل ما سواه في ذاته
مطلقا وهو الله سبحانه وتعالى وليس شيء بحقيقة الشيئية سواه الثاني الوجود المطلق قيل وهو الواسطة
بين الظهور والبطون وبرزخ البرازخ وتصحيح هذه العبارة ان جهة الربط الى البطون بجهة المفعولية
وجهة الفعلية وهو مشية الله وفعله وهو اشد الاشياء بعد الازل وحدة وبساطة وهو شيء بالله
سبحانه قائم بالله قيام صدور اي قيوم ابدا فهو اسم الله الاعلى الذي استقر في ظله فلا يخرج منه
الى غيره ومعنى قولنا استقر في ظله ان الله سبحانه خلقه بنفسه واقامه بنفسه وهو الراجح
الوجود بين الوجوب والجواز وهو غاية السرمد وهو الذي ملأ الامكان والكلمة التي انزجر لها
العمق الاكبر وهو الامكان ولا اول لها في ابتداء ولا اخر لها في انتهاء لان الاول لا ابتدائي والاخر لا انتهائي
انما كانا به فيما يشير به فلا يحدانه بل هو يحددهما والثالث الوجود المقيد واوله الدرة
واخره الذرة اي اوله العقل الاول واخره ما تحت الثرى وهذا الوجود واحد بسيط في ذاته
من حيث هو وقولنا اوله واخره نريد به تعيناته واختلفوا فيه هل يتصور ام لا فقيل يمتنع
تصوره وقيل هو بديهي التصور بالبديهة وقيل انه كان بالدليل وقيل بانه نظري التصور وقيل بل
بامتناع تصوره قال لان منشأ التصور من الانسان والامور الذهنية التي هي الة التصور وموادها
منه وكلها فرعية مفهومه فلا يمكن تصوره لانها هو والشيء لا يتصور نفسه الا مع اعتبار المغايرة
والمغايرة هنا ممتنعة اذ لا يغاير الوجود الا العدم ومن قال انه بديهي التصور بالبديهة قال لانه
شامل

حاصل لكل احد في كل حال بدون طلب لان الطالب له لا يحصل له حالة تغاير في طلب تصوره فيها فلا

يحتاج الى التصور ومن قال انه بديهي التصور بالدليل قال لانه اذا طلب تصوره لا يكون من مقدمات

الدليل عليه ولا لوازمها من النتائج شيء من طريق الاكتساب بل كلها بديهية لما قلنا في ما تقدم وان امكن

طلبه بالدليل الا ان الدليل لا يفيد الا ما هو معلوم ومن قال انه نظري التصور قال لانا نحن نفرق بين

مفهوم الوجود ومفهوم العدم ومن قال انه بل بديهي او ممتنع التصور هل قال اذ ذلك عن معرفة فان كان

عن معرفة فان كان عن معرفة به فقد قال بامكان تصوره لكن لما كان الشيء يتصور على ما هو عليه وكان

الوجود ليس بمفقود ابدا كان تصوره على ما هو عليه وهو حقيقة وان كان عن غير معرفة به فلا معنى

لكلامه ونحن نطلبه بالنظر والدليل على امكان طلبه ان العلماء منهم من قال ان الوجود هو الكون في الخارج

ومنهم من قال الوجود هو ما به الكون في الاعيان وطلب العقلاء لمعرفته وجعل الاكثر به دليل على امكان

طلبه بالنظر اقول اعلم ان كلامهم في مطلق الوجود الشامل للمراتب الثلاثة لان لفظ الوجود عندهم يطلق

على الثلاثة بالاشتراك اللفظي عند قوم والمعنوي عند اخرين ولا يخفى على من له بصيرة ان من قال

والتشكيك عند اخرين م

انه بديهي التصور مطلقا او نظري التصور انه معلوم عنده اما بالبداهة المطلقة او في الدليل

او بالنظر والاكتساب ولا ريب في بطلان قول من ادعى معلومية ذلك الواجب سبحانه بالبداهة ولا الاكتساب

لانه ان اراد بالوجود الواجب ذاته فقد اكتنهه وان اراد وجود ذات فعله ومشيته الذي هو وجود

المطلق فقد حده وغياه وهو حده وغاياه لم يكن موجودا به لانه اعلى منه واقدم سبقا وان اراد تمام

الثلاثة فاسوء حالا من الاولين حيث جوز اجتماع ما لا يجوز عليه الاجتماع ولا الافتراق وان اراد الوجود

المقيد فطلق الارادة صحيحة لكن لنعلم ان مراتب الوجود المقيد متعددة مثلا كالعقول والنفوس وما بينهما

وكالاجسام وما بينها وبين النفوس فمن قال ان الوجود المقيد من مراتبه ما يحصل بلا نظر وكسب فهو حق

فان منه كون زيد في الاعيان وانه هو وان هذا موجود اشياء من جمادات ونباتات وحيوانات واعراضا

يقطع

وهذا لا يجهله عاقل بل كل عاقل يحصول هذه الاشياء بلا نظر وكسب ومن قال بالتصور فنقول ان اراد
به معناه العرفي العام الذي هو عبارة عن مطلق المعرفة بمطلق التوجه فلا شك في ذلك وان اراد
بالتصور الادراك بالصورة فان اراد بعض مراتبه فحق لان الاجسام مثلا ندرك بصورها وهي منه
وان اراد كل الوجود المقيد فلا يمكن تصوره ولا ادراك معناه لا بالعقل ولا بالنفس لانهما وان كانا
بكل اعتبار منه فلا يمكن تصوره بالنفس ولا تعقله بالعقل اذ كلما يفرض منهما وعنهما فهو منه فيكون
الشيء قد تصور بنفسه اي بدون مغايرة مفروضة اذ كلما يفرض مغايرة انه المتصوِّر بكسر الواو فهو
المتصوَّر بفتح الواو بفتح الواو بنفس تلك الحيثية كما تقدم اذ لا يغاير الوجود الا العدم نعم قد يمكن
معرفته بالفؤاد لانه ينظر يعني من الوجود المطلق اعادها اياه لان الفؤاد يدرك بلا اشارة ولا كيف
وهذا المعنى هو الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام لكميل حين قال له وزدني بيانا يعني
كل
في تعريف الحقيقة التي سئل عنها فقال ع نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
آثاره فالوجود المقيد هو ذلك الذي اشرق من صبح الازل وصبح الازل الذي هو الوجود المطلق الذي
هو المشية والوجود المقيد هو محل الاشارة والكيف والعين المعادة هي الجزء الاكبر من الانسان
اي الوجود بدون الماهية وهو في الانسان بمنزلة النار في السراج والماهية بمنزلة الدهن
والنار هي الوجود المطلق وهو وراء المقيد لان المقيد هو مجموع النار والدهن وقولي مثل النار
اريد به النور من النار لان حقيقة النار هي الوجود المطلق وهو صبح الازل والنور من النار هو الجزء
الاعلى من المقيد والجزء الاسفل هو الماهية فالعين هي النور وهو البسيط قبل المركب وبعد المركب
بنوع ادراكه اي بلا اشارة ولا كيف لان السابق يدرك اللاحق وانما قلت مثل النار لان النار الاولى
التي هي الوجود المطلق تأخذ من دهن الامكانات دهن الجود اربعة اجزاء ~~من امكانات حرارتها وجزءا~~
من امكان رطوبتها وجزءا من امكان يبوستها فتلطخهما فيكونان ماء فيقع على مشاكلهما من دهن الامكان

فيكون

فيكون الموجود من الجميع فالماء وجود والمشاكل ماهية وهما الوجود كالنار في السراج فانما تاخذ
من الدهن اربعة اجزاء من رطوبته وجزءا من يبوسته فتلطفهما حتى يتهيا بالنار هيئة الانا
فينفعل به ما شاكله من الدهن وهو الدخان والحافظ ما قارب الدخانية من الدهن فتدبر المثال
فقد كشفت لك عن هذا الخطاب ما لا تراه في كتاب ولا تسمعه من جواب والله يلهم الصواب واليه
المآب وكتب احمد بن زين الدين في العشرين من شهر رمضان سنه ثلث وعشرين بعد المائتين

تم تم تم

قال سلمه الله نعم ما الفرق بين المبدأ والمشتق في اصل الوضع اقول ان ما يعرف بمطلق توسط اللفظ

اقسام معنى ومدلول ومصداق ومنطوق ومفهوم ولازم وملزوم فالمعنى ما يقصد من اللفظ باصل

الوضع وما يصدق عليه اللفظ باصل الوضع وما يصدق عليه اللفظ وان لم يكن من الافراد الشائعة

التي تخطر عند الاطلاق بل وكانت غير معروفة في العرف وانما هي مهجورة او كان من افراد العام التي

كثيرا ما يخرجها العرف فهو مصداق وما يكون في محل النطق صريحا كدلالة المطابقة او كالتضمن على الاصح

او غير صريح وهو اللازم المقصود من اللفظ كدلالة الاقتضاء ودلالة التنبيه او لازما غير مقصود كدلالة

الاشارة فهو المنطوق وما يكون في خارج محل النطق وهو المفهوم وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم

معناه ولحن الخطاب ٢

مخالفة فمفهوم الموافقة ما يكون الخارج اولى بالحكم مما في محل النطق كفحوى الخطاب اي مفهومه

ومفهوم المخالفة هو المخالف لما يراد من ظاهر اللفظ كالمفاهيم العشرة ويسمى دليل الخطاب وما

يدل عليه اسم اللازم وما يدل عليه اسم الملزوم واما المدلول وهو ما يدل عليه اللفظ فان كان

مقصودا باصل الوضع فهو معنى وما يدل عليه بالصدق فمصداق والحاصل يدخل في كل قسم باعتبار

والكلام انما هو في المعنى وهو الذي يقصد من اللفظ باصل الوضع لان غيره اما مثله او دونه فيكون

المعنى على ما يتناوله اللفظ فنقول المبدأ هو المعنى والاسم في الاصل يوضع بازائه وليس

المراد ان الاسم يوضع على نفس الذات انما يوضع على جهة المدركية لان الواضع يتصور تلك الذات

على ما هي عليه في مبلغ علمه المحصل من الرؤية او الاخبار او اشراف النفس فتنتقش صورة في خياله

فيؤلف حروفا مخصوصة بهيئة مخصوصة تناسب تلك المادة وتلك الصورة مادة تلك الصورة التي

في خياله وهيئتها هي نفس جهة مدركية المعنى الخارجي فالوضع في الحقيقة للمعنى الخارجي لان الاسم

كالظاهر للذات وكالجسم للروح فاذا قلت زيد قائم فقد اسندت لفظ قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى

قائم الى معنى زيد ومعنى قائم ليس هو معنى زيد لان زيدا ذات مجردة وقائم صفة لا ذات ولا مركبة

من ذات

من ذاتٍ وصفة كما قد يظنّه بعضهم والصّفة غير الموصوف ولم تتقوّم بذات الموصوف وانّما
تقوّمت بجهة فاعليّته اي ظهوره بالفعل فانّ زيداً فاعل القيام ومعنى فاعل محلّ تشعّل الاحداث
ظهور الذات للفعل بنفسه وفي الحقيقة الظهور هو نفس الفعل وهو جهة الفاعل فقائم تقوّم
بالاحداث من زيد وهو جهته وبيانه يظهر لك في اعرابه وقد اختلفوا في الرافع للمبتدأ والخبر
والحقّ انّهما ترافعا لانّ كلّ واحدٍ عامل في الآخر من جهة المعنى فكان كذلك من جهة اللفظ ومعنى
انّ كلّ واحدٍ عامل في الآخر انّ العامل هو ما به يتقوّم المعنى المقتضي للاعراب فالقيام باسناده
الى جهة زيد تقوّمت به فاعليّة القيام وفاعليّة القيام هو المقتضي لرفع زيد واسناد قائم الى
جهة زيدٍ ايضاً تقوّم في نفسه فتلك الجهة هي التي تقوّم بها القيام باسناده اليها وذلك الاسناد
هو المقتضي لرفع قائم والمراد من جهة زيد جهة فاعليّته وهو وجهه فاذا قلت جاء زيد القائم
كان القائم صفة لزيدٍ لا بدلاً فلو كان القائم هو زيداً لكان بدلاً ولو كان هو زيداً وصفة لوجب
ان يكون تبعه بجاء على الاصالة ولكانّ تقول للجاء زيد القائم هو معنى جاء زيد زيد القائم لكنّه بل
ليس هو ايّاه ولا يقصد منه ما يقصد من زيدٍ فاذا عرفت ذلك فاعلم انّ المبدأ بالتّرتيب الحقيقي
هو جهة فاعليّة الفاعل وتلك الجهة هي مبدأ الاشتقاق والمشتقّ هو اسم الصّفة فقولنا
سابقاً انّ اسناد لفظ زيد قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد ليس المعنى انّ لفظ
قائم اسند في الحقيقة الى لفظ زيدٍ وانّما اسند الى لفظ زيد من حيث اضافة فاعليّة القيام
اي من حيث نسبة فاعليّة القيام اليه كذلك معنى قائم اسند الى فاعليّة ذات زيدٍ وتلك الفاعليّة
هي جهته مثلها في المثال كمثل الشعلة من السراج فانّها في الظاهر هي النار والاشعة التي هي بمنزلة
قائم مستندة الى الشعلة والشعلة هي مبدأ الاشتقاق والمشتقّ هي الاشعة ففي الظاهر هي مستندة
الى النار التي هي العنصر المركّب من الحرارة واليبوسة كما تقول ظاهراً انّ قائماً مستند الى زيد وامّا في الحقيقة

فان الاشعة مستندة الى الشعلة والشعلة ليست قائمة بالنار وانما هي حالة بالكثافة وهي
الاجزاء الدهنية التي حوتها النار وكلّتها حتى جعلتها اجزاءً دخانية انفعلت بالضوء
عن النار فاذا طفيت النار انفصلت تلك الاجزاء دخاناً فاذا عرفت المثل والممثل به ظهر لك ان
مبدأ الاشتقاق ليس هو الذات البحت انما تقوم بها تقوّم تحقّق لا تقوّم عروض ولا تقوّم الكل
بالجزء لانه والشبه العظيمة والحيرات القادحة انما هي لظنهم ان مبدأ الاشتقاق فهو الذات البحت ولن
المشتق صادق عليها وحال بها وبلزمهم فساد توحيدهم وبطلان دينهم وانما اطلت الكلام ورددت
العبارات لصعوبة هذه المسالك وعدم الانس بها فاذا اردت ان تبني اعتقادك في امر الوجود
فعليك بهذا الاصل فابن عليه ما علمت صوابا قال سلمه الله ثم ما الذي عنى من قال بان الوجود هو
الموجود بعينه مع ان المعهود بيننا مباينتهما اقول ان العقلاء قد اختلفوا في الموجود ما هو على اقوال
شتى ولكن يرجع حاصل اختلافهم الى خمسة اقوال الاول قول اهل الاشراق وهو ان الشيء هو الوجود
والماهية انما وجدت بتبعية الوجود فليست في نفسها موجودة وما شمّت رائحة الوجود ان هي الا
اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الثاني قول اهل التصوف وهو ان الوجود هو الشيء
والماهية عرض حال بالوجود الثالث قول اهل الكلام وهو ان الشيء هو الماهية والوجود عرض
حال بالماهية والرابع قول الاشاعرة ان الوجود نفس الماهية في المخلوق والخامس هو المعروف
من مذهب اهل العصمة ع بما تشير اليه اخبارهم وهو ان الشيء هو الوجود والماهية فالشيء مركب
منهما وهو الحق والاقوال غريب من هذا وغيره اقوال اخر واما الماهية ففيها اقوال كثيرة وقفت على
خمسة عشر قولا الاول ان الماهيات مجعولة مطلقا الثاني انها ليست مجعولة مطلقا الثالث انها
مجعولة في مرتبة العين دون ثبوتها في الاعيان الرابع ان الجعل متعلق بها اولا وبالذات وبالوجود
ثانيا وبالعرض فجعل الوجود تابع لجعل الماهية على معنى انه لا يحتاج لجعل جديد الخامس بعكس الرابع

السادس

السادس انما في مرتبة الاعيان فائضة من الله سبحانه دون تعينها السابع قال بعضهم الجعل يتعلق
بها واطلق الثامن قال بعضهم انها فائضة منه سبحانه بتجلياتها الذاتية بصور شؤونه المستجنة
في غيب هوية ذاته بلا تخلل ارادة واختيار بل بالايجاب المحض التاسع قال بعضهم انها ليست
مجعولة بل هي صور علمية بل هي صور علمية للاسماء الالهية التي لا تاخر لها عن الحق الا بالذات
لا بالزمان فهي ازلية ابدية غير متغيرة ولا متبدلة العاشر قال بعضهم المراد بالافاضة التاخر بحسب
الذات لا غير الحادي عشر قال بعضهم ان استعدادها مجعولة ايضا واطلق الثاني عشر قال بعضهم انها
فائضة منه من غير طلب منها اليه الثالث عشر قال بعضهم بطلب منها بلسان حالها اليها الرابع عشر
قال بعضهم ليست بفائضة منه الخامس عشر قال بعضهم انها من مقتضيات الذات ومقتضياتها لا
تتخلف عنها وفيها اقوال غير ذلك والحق انها مجعولة بتبعية جعل الوجود جعلا ثانيا وبالعرض
لا جعلا اوليا ابتدائيا بل هي موجودة بلزوم الوجود والوجود فعل والماهية انفعال كالكسر والانكسار
لانه لما اوجده موجده انوجد فالفعل من فعل الله سبحانه والانفعال من نفس الفعل والشيء مركب
من الاثنين ولو كان الشيء هو الوجود خاصة لم يكن له داعيان متضادان وهو مخالف للوجدان
لان الانسان يجد من نفسه ان له ميلا ذاتيا الى الطاعة وميلا ذاتيا الى المعصية ولما كان
مركبا من شيئين متضادين وكانا على سبيل التمازج اي التداخل مع بقاء كل واحد منهما على انفراده
في ذاته بمعنى عدم انقلابه به من جنس الاخر وعدم انقلابهما شيئا واحدا بالاستحالة وعدم استهلاكه
في الاخر وبقاء الاخر في فعله بان يكون فعل كل واحد مباينا لفعل الاخر واقتضائه مخالفا لاقتضاء
الاخر وجهة ميله مخالفة لجهة ميل الاخر كانا معا جملة وثبت له الاختيار ولولا امتزاجهما انفردت
مشاعر الانسان فكان له قلبان ودماغان وعقلان واربع اعين واربع ايد واربع ارجل وهكذا
لانهما اثنان وجب ان يكون لهما روحان ويجب ان يكون الوجود مجبورا على الطاعة فلا تقع منه معصية

لا مجبورًا عليها وان تكون الماهية مجبولة على المعصية لا مجبورًا عليها وان تكون الماهية
مجبولة على المعصية فلا تقع منها الطاعة الا مجبورة عليها ولولا بقاء كل واحد منهما مع الامتزاج
على انفراده لكان المجموع شيئًا ثالثًا له طبيعة واحدة مغايرة للطبيعتين فاما ان تبقى اثار الطبيعتين
او لا تبقى فان بقيت وجب ان لا يفعل طاعة الا ويفعل ضدها العام من المعصية وبالعكس لا غير
ذلك فتتساوى حسنات الخلق وسيئاتهم ابدًا وان لم تبق وجب ان يصدر عنهما شيء واحد لا طاعة
ولا معصية لعدم الترجيح ولان المقتضي ثالث مغاير للاولين فيجب ان يكون اثره مغايرًا لاثرهما
ولولا مباينة فعل كل واحد منهما لفعل الاخر لوجب ان يفعلا بمقتضاهما فعلًا واحدًا غيرهما
وغير احدهما او يتفقا على فعل احدهما فلا يكون ما بالاقتضاء بالاقتضاء كما كانا شيئًا واحدًا
فحققت الوحدة لينسب كل فعل من مقتضى جزء منهما الى الكل لاجل الشيوع والامتزاج وبقي كل واحد
مع الامتزاج على ما هو عليه في حد ذاته ليختص بما يقتضيه فيكونا جناحين للانسان ولا يكون
التعدد في الاجزاء وبقاؤها في حد ذاتها على الانفراد مع بقاء الامتزاج الذي لا يتحقق الوحدة
في الذات الا به ولا اقتضاء كل جزء غير ما يقتضيه الاخر لما تعاكس نسبة اثارهما الى المجموع المركب
منهما لان الموجود شيء واحد له اعتباران اعتبار من ربه وهو الوجه لانه نور الله وهو صفة المشية
وانيتها واعتبار من نفسه وهو الماهية وهو وراء الوجود وخلفه وعكسه وهذان الاعتباران
جهتان لشيء واحد لا تنفك احديهما الا بهما معًا منهما ينجبر مع بقائهما على حكم الانفراد في حد ذاتهما
كما مر مكررًا ولا تستبعد هذا فان ذلك مما يكون في الاجسام المانعة الرطبة اما المائية الباقية
كالهواء والاضواء فانه يكون فيها شيء والاكثر مما ذكرنا اذ لا تزاحم بينهما كما لو اشعلت سراجًا في نور
الشمس والقمر فانه يحصل بين النورين كمال التداخل حتى لا يعقل جزء من الهواء المجاور الا وقد دخلاه معًا
ودخل كل واحد منهما في الاخر مع بقاء كل منهما على انفراده في حد ذاته ومخصوص فعله وانه مع ان

التخص

الشخص الكائن فيهما بنور واحد مركب منهما على سبيل التمازج وهذا المثال تقريبي والامثال تضرب انما هو مستنير به

لذلك هو شعاع السراج وبيانه ان الاشعة من المنير الحادث تحصل متفاوته كلما قرب من السراج

كان اضوء مما بعد عنه والعلة ان الشعاع البعيد مازجته ظلمة نفسه لضعف وجوده بالنسبة

الى ما قبله لوساطته بينه وبين المنير وانما يصل النور الى البعيد بواسطة القريب وكلما ضعف

الوجود قويت الماهية وكلما قوي الوجود ضعفت الماهية وكيفية هيئة اشعتهما من المنير ودونه

على هيئة مخروطين احدهما نور منبعث من المنير قاعدته بالمنير ويستدق ذاهبا الى نقطة

حتى يضمحل وقطب قاعدة هذا المخروط الشعاعي نقطة راس مخروط الظلمة الذي هو الماهية

ويمتد ذاهبا مسارقا للمخروط لا يخرج عن ظاهر جزء وجهته وكلما بعد قوي واتسع بعكس مدة

حتى تنتهي قاعدته الى نقطة راس المخروط النوري فتكون نقطة مخروط النور قطبا لقاعدة

مخروط الظلمة فيكون اقل جزء من النوري قاعدة واسعة اقوى مما في النور تدور على المنير

لانها نجما من الظلمة في الا نقطة لا تكاد تقبل القسمة لصغرها بل تكاد تفنى واليه الاشارة بقول الصادق

كما رواه في الكافي في حديث المعراج قال فكان بينهما حجاب من نور يتلألأ ولا يتحقق ولا اعلمه الا وقد قال

زبرجد الحديث والمخروطان باعتبار امتزاجهما متساويان في الحجم التمثيلي فكلما قرب من السراج كان

اكثر نورا واقل ظلمة وكلما بعد ضعف النور وقويت الظلمة وفي وسط المخروطين يتساوى النور

والظلمة ثم بعده تزيد الظلمة حتى ينقطع النور على قوي جوانب الظلمة ولا تتوهم من مثالنا ان نقطة

مخروط الظلمة في وسط قاعدة مخروط النور وقطب لنا وباقي القاعدة لا شيء فيه من الظلمة وكذلك

نقطة النور في قطب قاعدة الظلمة فيكون باقي قاعدة الظلمة لا نور فيها اصلا بل النقطة الظلمانية

منبثة في جميع اجزاء قاعدة النور والنقطة النورانية منبثة في جميع اجزاء قاعدة الظلمة بحيث لا يخلو

شيء من ضوء الا ان القاعدة فيما خلفها ضعيف جدا وكلما بعد عن القاعدة قوي الضد فالمخروطان بجملتهما

شكل واحد متوازي السطح الا انه كلما قرب من المنير كان انور وكلما بعد كان اشد ظلمة فافهم والعلة
في هذا التعاكس التدريجي ان النور كلما قرب من المنير ضعفت انيته لان قوة النور انما هي بفنائه
في المنير وذلك هو عدم الانية التي هي الظلمة فاذا نظرت الى النور البعيد رايت نورا ضعيفا
بالنسبة الى ما قبله لا غير ولا ترى نورا وظلمة وذلك لقوة التمازج ومع هذا فيفعل كل منهما
وحده على حسب اقتضاء ذاته فما يتصل به من النور لا من المجموع وما لا يتصل به فيحجب عن الابعاد
فمن الظلمة لا من المجموع فافهم وقولنا سابقا كان جامعا مملكا وثبت له الاختيار فليشر به الى ان
الانسان لما كان مركبا من شيئين متضادين كل واحد يكون منشأ لفعل غير ما يقتضيه الاخر
جاز منه ان يفعل الافعال المتضادة ولا يعني بالجامع الا هذا الجمع بين صفتي الملك والشيطان
وصح للجامع ان يكون مملكا والملك يتصرف في ملكه كيف شاء وثبت له الاختيار لانه في ترجيح
واحد ان شاء فعل بمقتضى احد جزئيه وان شاء ترك بمقتضى الجزء الاخر اذ كل منهما عكس الاخر وهما
له بل عبارة عنه فكان للانسان ميل ذاتي الى جهة اليمين من الوجود والى جهة الشمال من الماهية
لان كل جزء يطلب حاجته فيميل الى ما من جنسه وذلك لانهما مخلوقتان والمخلوق لا يستغني في بقائه
عن المدد ومدد كل شيء من جنسه ثم ان الله وله الحمد على صراط مستقيم جعل للانسان مرآتين مرآة عن يمينه
تنطبع فيها صورة وجه راسه الخاص به من العقل الكلي بواسطة وجوده وهو العقل وهو وزير الرحمن
ولا يميل الا الى الطاعة ومرآة عن يساره تنطبع فيها صورة وجه راسه الخاص به من جهل الكل بواسطة
الماهية وهي النفس الامارة بالسوء ولا يميل الا الى المعصية وجعل بلطفه جل على مرآة العقل ملكا
يسدده ويعينه ويحفظه ذلك الملك ملائكة اعوان له الملك على جنود الشيطان وجعل على مرآة النفس
الامارة شيطانا مقيضا يعينها على المعاصي وقيضت له جنود من الشياطين بعدد جنود ملك العقل وجعل
الالة التي ركبها في الانسان في الدنيا لما كان المقتضي للعقل تاما في جميع مطالبه بحيث لا يميل العقل الى غيره

ما لم تغير العقل وكلفه النفس وجعل ما علا الارض وكلوا ما ينبغي للانسان ثم

ما لا يجده الا من جهة النفس وجعل كلما يصلح لمقتضى العقل يصلح لمقتضى النفس تاماً في جميع مطالبها

بحيث لا يميل الى شيء ما لا يجده الا من جهة العقل بل كل ذلك صالح لكل منهما والانسان له شهوة

مركبة لانه مركب من الجزئين واي يغلبه الايمن والايسر حصل له كفاه في حاجته للمجموع لامتزاجه

واتحاده وصلوح المطلوب لكل من الجزئين ولاتحاده لا يمكنه ان يميل الى فعل بالشهوتين معاً لانه

واحد بالحقيقة ولو فرض انه يميل بكل منهما دفعة لا على التعاقب تخلل تركيبه واضمحل فلا يكون

شيئاً ولكن اذا عرض له الفعل تحركت الشهوة المركبة فاعان اليمين الملك وجنوده واعان اليسرى

الشيطان وجنوده فان مال الانسان الجامع لهما الى اليمين اعانه الله بمدده من الالطاف وقوى الملائكة

على الشياطين فقتلوا الشيطان المرابط على ثغر ذلك الفعل الخاص وهكذا وكلما مال الى اليمين قتل الشيطان

الخاص بذلك الفعل حتى تقتل تلك الشياطين وتبدل النفس الامارة فتكون لوامة اذا قتل اكثر شياطينها

واذا قتل الجميع كانت مطمئنة فيحب لحب العقل يحب الطاعة كالعقل وتبغض المعصية وتأمر بالخير

وتكره الشر وهو تأويل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين الاية وان

مال الانسان الجامع لهما الى اليسار خذله الله تعالى وتركه وهو مورد النفس الامارة بالخذلان وقوي

الشياطين على الملائكة وطردوا الملك الخاص بذلك الفعل من جنود الملك المسدد فيلحق بمركزه حتى تطرد

تلك الملائكة ويطبع على القلب وتغطيه المعاصي فيدخل في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

فهذا جواب ما سألت عنه من ان الموجود ما هو بانه هو المركب من الوجود والماهية وما لم تسأل عنه

من جهة تركيبه وما يترتب على ذلك من بيان المنزلة بين المنزلتين في القدر بحيث لا يكون على من عرفه

غطاء ولا كدر والحمد لله رب العالمين قال ايده الله ثم ما الحق في كيفية اشتراك الوجود حيث انهم اختلفوا

فيه فمنهم بين قائل باشتراكه معنى بين جميع الاشياء حتى الواجب وقائل به بين الممكنات فقط ونافٍ

للشركة المعنوية راساً بادعاء ان المعنى في قولنا زيد موجود مثلاً غيره في قولنا عمرو موجود اذ لو ان اللفظ

قد بيّنا في كثير من مسائلنا انه يدل على المعنى بمادته وهيئته وان الدلالة اللفظية الوضعية هي تلك

وهذه المناسبة انما تكون بعد تصور المعنى وحصول هيئته في الذهن فاذا حصلت الفا الواضع

حروفا بمادة مخصوصة توافق صفات تلك الحروف من الهمس والجهر والشدة والرخاوة والقلقلة

والاطباق والاستعلاء وغير ذلك صفات المعنى الذاتية ويؤلفها على هيئة مخصوصة توافق

هيئة المعنى العرضية فيضعه على معنى ثم يتصور المعنى ويرى اللفظ الاول صالحا له بذلك النحو

او يطلب حروفا مناسبة فتوافق حروف الاسم الاول ويؤلفها على طبق هيئة المعنى الثاني فتوافق

هيئة الاول وهكذا فان كان بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية والعين الباصرة او صفة

عرضية كالقرء للحيض والطهر كان الاشتراك معنويا وان لم يكن بينهما صفة جامعة بها المناسبة

لا ذاتية ولا عرضية وانما اشتركا في الهست خاصة والهستية لا تخصيص بالكون في الاعيان فان تخصصت

ووضع اللفظ بازائها كان معنويا ولا تخصص بالعلية او المعلولية وما اشبه ذلك وكان الوضع

بازاء ذلك التخصيص فكذلك كان معنويا وان اشتركا في الهواء المطلق الهست صح لا لجهة جامعة كان لفظيا اذا

كانت الهستية متساوية في المشتركات والا فلا يطلق على المختلفين في الهستية الاشتراك اللفظي فما كان

ذلك المعنى لا يحتاج الى معرفته لذاته كذات الواجب سبحانه لان الاحتياج جهة الامكان من جهة

المحتاج والمحتاج اليه لاستلزام الابعاد الاقتران فاذا انتفت الحاجة هجرت جهة التسمية وان كان

يحتاج الى معرفته صفاتا وافعاله اطلق الوجود على جهة المعرفة وهي نوع من الاشتراك اللفظي لان المفهوم

والمقصود من اطلاق الوجود عليه ما يصدق به الهيئة المشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية

والطلاق الوجود جهة معرفته وهي مشاركة لغيرها في الهست وهذا المعنى غير ما اصطلح عليه لانه

من كون المعنوي اطلاق لفظ على كثيرين بوضع واللفظي على كثير واحد بوضع جديد فاذا عرفت هذا

فاعلم انما يصدق عليه التقسيم اللفظي للوجود ثلاثة الاول الوجود الحق سبحانه وهو الذي لا يحتاج

الى الغني

الخلق الى معرفة ذاته لان جهة الحاجة فقر الى ما يحتاج اليه وهو اشارة وربط بين المحتاج والمحتاج
اليه وليس بين ذات الواجب من حيث هي وبين ذات المخلوق ربط واضافة بحالها وانما الربط بين الخلق
وبين فعله وابداعه فكما لا تتعلق الحاجة بذاته لغناه عما سواه كذلك لا تتعلق حاجة الخلق الى المعرفة بذاته
بالكنه لاستلزامها الحاجة بالادراك والاضافة والاقتران والربط والنسبة وغير ذلك فهذه الجهة يجب
ان تهجر تسميتها الثاني الوجود المطلق وهو فعل الله ومشيته وهذا الذي يحتاج اليه الخلق فيحتاجون
التسمية وهذا هو الذي تطلق عليه تسمية الوجود اللفظي وهو جهة معرفة الله سبحانه فيكون جانبه
الايسر مشاركا لغيره في مطلق المشية فتعرف جهة الوجوب التي هي جانبه الايمن بمعرفته اي بجانبه
الايسر الثالث الوجود المقيد وافراده مختلفة اي تنزلاته وافراد مظاهره والعادة فانه يطلق على جميعها
الوجود بالاشتراك المعنوي يطلق على خاص واما باعتبارها في نفسها من اختلافها وتباينها في الحقائق
فلا يطلق عليها الا الاشتراك اللفظي اما قولك زيد موجود وعمرو موجود وما اشبه ذلك مما هو في كون
واحد لاشتراكهما في العلية والمعلولية المتساويين في القرب والبعد فان اعتبرت الوجود لهما من حيث
هو قبل اعتبار المشخصات فهو وجود واحد فاذا نسبته اليهما كان باعتبار ظاهرهما كليا وهما جزئياه وباعتبار
الباطن هو كلي هما جزئياه باعتبار او مظهراه باعتبار وان اعتبرته مع مشخصاتهما فيطلق الوجود عليهما
بالاشتراك المعنوي لان الوجود فيهما واحد والمشخصات هي موجودة بتبعية الوجود فهي داخلة فيه من حيث
الشيء فيطلق عليهما المعنوي وان قلنا ان المشخصات ما شمت رائحة الوجود وانما الوجود هو المتشخص بفرخها
فاظهر وان قلنا ان المشخصات موجودة بالذات كما زعمه بعضهم فلا محذور من اطلاق الاشتراك المعنوي
اذ يكفي فيه ادنى مشاركة وهنا المشاركة في الاغلب حاصلة فمن نفى الاشتراك هنا فقد اخطأ الصواب

م م م م م م م م
م م م م م م م
م م م م م
م م م م
م م م
م م
م

١ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه قد اتت الي بعض المسائل من بلد الامان والايمان صانها الله من طوارق الحدثان
من بعض الاخوان حفظه الله من نوائب الزمان باحاديث مشكلة يريد فيها البيان وكان القلب غير مجتمع
والبال متشتتاً ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله سبحانه ترجع الامور فمنها صحيح عاصم بن حميد عن
ابي عبد الله ع قال ذكرنا لابي عبد الله ع فيما يروون من الرؤية فقال ع الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء
من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب اقول المقام
يقتضي في بيان هذا الحديث الشريف وجوها ثلاثة الاول لم هذه الانوار الثاني كيف كانت خمسة الثالث
لم كانت نسبة الانوار بعضها الى بعض سبعين فالاول اعلم وفقك الله تعالى ان المراد بالكرسي نفس فلك
البروج وهو العلم الظاهر الذي احاط بكل شيء قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والمراد بالعرش
نفس فلك محدد الجهات وهو العلم الباطن وهو علم الكيفوفة وعلل الاشياء ومصدر البداء والمراد بالحجاب
منازل الكروبيين وهم هياكل التوحيد التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد واشار الصادق

اليهم

اليهم كما رواه الصفار في البصائر بسنده عنه وقد سئل عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا من الخلق الاول
الله
جعلهم خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سأل موسى ع ربه ما سأل امر الله
رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا والمراد بالستر نور العظمة والجمال وهو اول مقام من الوجود
وهو الذي قال الله تعالى ذكره فكان قاب قوسين وفي الدعاء اسألك باسمك الذي اشرقت به السموات
والارضون واما الوجه الثاني فاعلم انه عليه السلام انما ذكر هذه الخمسة لان ادنى الانوار التي
لان ادنى الانوار التي لا يقدرون على النظر اليها هو الشمس واعلاها مما لا تسارع العقول الى انكاره
هو الستر والمراد بها الانوار المتناسبة كل واحد الى ما فوقه واحد من سبعين والا فلو كان المراد مجرد
التناسب لكان تحت ذلك مثله فقد روي ان السكينة جزء من سبعين جزءا من نور الزهرة والزهرة
جزء من سبعين جزءا من نور القمر والقمر جزء من سبعين جزءا من نور الشمس وكذلك فوق الستر وخصوصية
في هذا العدد ولا فائدة هنا فيه واما الوجه الثالث فاعلم ان عدد السبعين في الحديث يراد منه
امر ظاهري وامر حقيقي فاما الظاهري فاعلم انه قد يطلقون العدد ولا يكون مرادا الخصوصية وانما
يراد به مجرد الكثرة وهذا كثير في الروايات وفي القرآن مثل انهم كعدة بني اسرائيل سبعين الفا او
يزيدون وهذا يراد به مجرد الكثرة يدل عليه ما ذكر في قصة موسى ع وحيلة بلعم ابن باعورا لما
طلب منه الجبارون الدعاء على موسى وقومه فتسلخ الاسم من لسانه فاحتال لهم وقال زينوا نساءكم
وبناتكم وامروهن يمضين الى عسكر موسى واوصوهن الا تمنع جارية احدا يريدها وانا ادعو لهم
يرنون بين وما فشى الزنا في قوم الا حل بهم الطاعون ففعلوا فحل فيهم الطاعون وكان سياف موسى
تلك الساعة غائبا واسمه الفنحاص بن العيزار فلما راى ذلك عمد الى شلوم بن زمري وهو معانق
لكشتا بنت صور من القوم الجبارين فانتظمهما بحربة معه ثم رفعهما في الهواء وقال يا رب هذا يرضيك
فرفع الطاعون فحسب المفقود من الطاعون من قوم موسى في ساعة واحدة سبعين الفا وكذلك نعم

فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم اى اباۤئهم لان الطائفة المؤمنة
الاولاد الصغار من بنى اسرائيل وكانوا ستمائة الف كذا قيل وقيل الكل ستمائة الف فاذا كانت
الاولاد ستمائة الف فكيف يكون الجميع سبعين الفا وانما يراد منه مجرد الكثرة وكذلك فى قوم
يونس ع والمراد بالسبعين هذا هذا المعنى لان السبعين على المعنى الباطن صحيح ولكن هذه النسبة
باعتبار التشكيك فى الشدة والضعف واما فى الكم فلا يدخل عدد تحت علمنا وستسمع ان شاء الله
ثم واما وجه الحقيقى فى عدد السبعين فاعلم ان اول فرد من الاعداد هو الثلاثة وهو عدد كل فرد
من معدن ونبات وحيوان وفى تلك عدد الكيان اذ كل فرد فله عقل ونفس وجسد واعلم ايضا
ان اول زوج الاربعة وكل فرد مما ذكر فهو مربع الكيفية حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة
فكل فرد فهو فى سبعة مثلث الكيان مربع الكيفية فكانت السبعة هى العدد الكامل الجامع فى
الاصول لقوله ثم ان ربى على صراط مستقيم يجرى صنعه بامر محكم وقضاء مبرم وعلم متقن فلذلك
كانت السموات سبعا والارضون سبعا والايام سبعة والانبياء اولوا الشرائع سبعة الى غير
ذلك والسبعة فى مرتبة الاصول والعلل ثم لما كانت المعلولات فى الوجود الثانى بالنسبة الى عللها
كانت الفاعلية فى المرتبة الاولى وهى مرتبة الاحاد وكانت المفعولية فى مرتبة العشرات
فكان اعتبار السبعة فى الاولى سبعين فى الثانية فكانت العلة فى الشدة سبعين والمعلول فى الضعف
واحدا فان قيل فاذا كانت السبعة فى المرتبة الثانية سبعين وهى نسبة رتبة المعلول من العلة
ينبغى ان يكون واحدا من عشرة لا واحدا من سبعين قلنا لما كان المعلول لا يكون من سنخ العلة وانما
يكون من فعلها فى رتبته لا فى رتبة العلة لان رتبة الفعل فى رتبة المفعول فاذا قلت زيد
ضرب ضربا كان ضرب فى رتبة ضربا لان الفعل انما قام بزيد قيام صدور لا قيام عروض كما يتوهمه
الجديد وانما يستند الى جهة ظهور زيد بالضرب وذلك هو حقيقة ضرب وهو نفسه ففى الحقيقة كان زيد

ضرب يدور على تلك الجهة على خلاف التوالي وتلك تدور على ضد على التوالي فالفعل ظاهره
وحقيقته لا يحل بزيد ولا يستند اليه وانما احدثه زيد بنفسه وهو في رتبة مفعوله الذي هو ضربا
من الوجود وانكان ضربه متقدما عليه بالعلية فلما كان ما تقوم به النور من المنير انما هو تلك
الجهة وهي ظهوره بالنور للنور لم يكن عشر السبعين والا لكان من نحو فيكون فيه من كل واحد من
السبعة الثلاث الكثرات والاربع الكيفيات عشرة ولو كان كذلك لكان من ذاته غاية الامر انه
اقل منه كما وليس كذلك بل هو واحد من السبعين لان السبعة لما ظهرت في المرتبة الثانية كانت
سبعين وهي مراتب ظهورات السبعة مرتبة اعلاها الاصول واسفلها جهة الظهور وهو نفس
نور الشمس مثلا بالنسبة الى نور الكرسي ونور الكرسي بالنسبة الى نور العرش فلهذا كان النور
الذي هو نفس ظهور المنير واحدا من سبعين من ضياء المنير لا من ذات المنير فافهم وفقك الله نعم وقولنا
هنا ان المراد به مجرد الكثرة نريد به انه في حقيقة واحد اي اشراق من سبعين وجها من المنير دائم
الاشراق بمعنى ذلك الوجه فكانت للمنير سبعين وجها مشرقا ابدا فالنور اشراق من وجه فاذا نظرت
الى العدد المخصوص فهو صحيح كما قررنا وان لحظت دوام الاشراقات من المبادي حتى لا تحصى فيكون ذلك
النور نهرا يجري على هيئة الاستدارة الصحيحة اوله في اخر ذلك الوجه ابدا يمده منه فلا يستغني ابدا
عن المدد ولا يقف على حد فهو نهر يجري مستديرا قطبه ذلك الوجه من ذلك المنير فهذا حقيقة ما طلبت
مما لم يطلب فان ظهر لك فاحمد الله على جزيل نعمه وان خفي عليك فاسئل الله الفتاح يفتح لك
باب المعرفة واعلم وفقك الله ان الله سبحانه بلطيف صنعه لم يخرج شيئا من خزائنه الا مبينا
مشروحا على اكمل وجه ولكنه خلق الاشياء كما علمها فجرت في حراثة تكوينه محتاجة لما يسرها
له لا يخالف شيء منها محبته وذلك كالاختيار لها فكان مما اجرى بجميل تدبيره ان جعل ما ظهر ظهر
بيانه وما بطن خفي برهانه ولو اني حاولت اظهار هذه التي اشرت اليها بالعبارة الظاهرة المعلومة

عند العوام لعميق الطريق وصعب المسلك لان الاشياء انما تجاول بما يسهل فيها وهو العبارة
الظاهرة للمعنى الظاهر والاشارة للباطن فافهم ومنها فقال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله
تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة
ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة اقول
اعلم ان العرش يطلق ويراد به معان مختلفة بعرف احدها بالمقامات فهذا العرش هنا المراد به
مظهر الرحمانية وجميع صفات الاضافة وصفات الخلق قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى
يعني استوى برحمانيته الى كل شيء فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه ومجموع
هذه الانوار الاربعة هي العرش بتمامه فالنور الابيض هو الاعلى وهو عن يمين العرش
اي ركنه الايمن والنور الاصفر تحته والنور الاخضر عن يسار العرش وهو ركن الايسر والنور
ركن
الاحمر تحته فالنور الاصفر ركن ايمن تحت الابيض والنور الاحمر ايسر تحت الاخضر وهذه
الانوار الاربعة هي سبحان الله وهو الابيض والحمد لله هو الاصفر ولا اله الا الله وهو الاخضر
والله اكبر هو الاحمر فهذه الاركان الاربعة هي جميع الوجود المقيد الذي اوله العقل الاول
واخره الثرى وقد جعل سبحانه لكل ركن ملكا يحمله وهي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومعنى يحمله ان شؤونه منحصرة في هذا الملك ولكل ملك جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله
فدار الوجود المقيد كله على هذه الاربعة المراتب وهو قوله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
فالموكل بآثار الخلق جبرئيل من جهة النور الاحمر واليه الاشارة بقول النبي ص الورد الاحمر من عرق
جبرئيل والموكل بآثار الرزق ميكائيل من جهة النور الابيض وهو قوله تعالى الورد الابيض من عرقي
والموكل بالموت عزرائيل من جهة النور الاخضر والموكل بالحيوة اسرافيل من جهة النور الاصفر قال ع
الورد الاصفر من عرق البراق وكل ملك من هذه الاربعة بعينه على ما وكل به ملكان بصفة فوقهما

فالنور

فالنور الابيض هو القلم وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو ملك له رؤس
بعدد الخلائق ومن لم يخلق الى يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل آدمي راس من رؤس
العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر
تبقع في قلب هذا الانسان نور ونفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا ومثل القلب كمثل السراج
في وسط البيت رواه في العلل عن علي ع وهو الركن الايمن الاعلى من العرش الذي هو ظهر الرحمانية
وهو الالف القائم وهو المعاني المجردة عن المدة والمادة والصورة وهو اول صوغ للموجودات
وهو القلم المذكور وفي الروايات عند مقام قاب قوسين وهو روح القدس الاكبر وهو اول مخلوق
ظهر باول الخلق وهو اول الوجود المقيد وهو الفعل الاول الذي قال الله له ادبر فادبر بالمعاني
فقال له اقبل فاقبل بالاسماء الثمانية والعشرين التي اولها البديع واخرها رفيع الدرجات
واركان الوجود الاربعة المخصوصة به تحمل آثارها عنه الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل عنه آثار
ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه آثار ركن الرزق واسرافيل يحمل عنه آثار ركن الحيوة وعزرائيل
يحمل عنه آثار ركن الممات وطرفه اعالي الدهر القريبة من السرمد ونهاية اعلاه نهاية اعلى الدهر
فهو في عالم الدهر كمحدد الجهات في عالم الزمان وقد اشار العسكري عليه السلم اليه في قوله
وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة والصاقورة هو العرش
المشار اليه وحدائقهم عليهم السلم غرسوها بايديها في الارض الجرز التي هي الدواة الاولى قال الله
نعم ن وهي الدواة الاولى قال الله وما يسطرون فالقلم هو هذا وما يسطرون هو النور الاخضر
ويأتي فافهم راشدا والنور الاصفر هو الروح قال ع اول ما خلق الله روحي وهو الركن
الايمن الاسفل من العرش المذكور وهو الروح الكلية قال الله نعم انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين وفي الحديث ما معناه ان الديك جناحها بين فخذيها وعينها في رجلها وادناها

لتحرك ابدًا وهو ثاني مخلوق باول الخلق وهو البراق في الاشارة وهو الورق نور المجردة عن المادة
والمدة وهو برزخ بين معاني العقل وصور النفس وصورته بين صورة العقل وهي ا وبين
صورة النفس وهي ـــ فصورته هكذا لـ ومثال الرقا نور المشار اليها كالمضغة قبلها النطفة
كالمعاني وبعدها الخلق الاخر كالصور واركان الوجود الاربعة المختصة به تحمل اثارها عنه
الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه اثار ركن الرزق واسرافيل
يحمل عنه اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل عنه اثار ركن الموت وظرفه الدهر ونسبة من
الدهر نسبة فلك الثوابت المعبر عنه بالكرسي من الزمان فافهم راشدا والنور الاخضر
هو الكتاب المسطور في رق منشور وهو ملك رواه الثوري عن الصادق ع
وهو اللوح المحفوظ وهو الروح الذي على ملائكة الحجب كما ذكره علي بن الحسين عليه السلم
في دعائه في الصلوة على حملة العرش وهو النفس الكلية وهو ثالث مخلوق باول الخلق وهو
الصور المجردة عن المادة والمدة وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى وفي
التأويل هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى ع واركان الوجود المختصة به تحملها الملائكة
الاربعة فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار
ركن الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن الموت ونسبة من الدهر كنسبة فلك البروج من
الزمان او كنسبة الكرسي في الصور وهو كالصوغ الاول للموجودات وعند علماء
الصناعة يقولون هو التزويج الاول وتحت هذا العالم نشر الخلق بين يديه كالذر
يدعون فخاطبهم باعبائهم فسعد من سعد باجابته وشقي بمعصيته واليه الاشارة بقوله
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ويأتي بيان هذا ان شاء الله
مشروحا واضحا في بيان تحديث الطينة والنور الاحمر هو ملك كان من النور الابيض

والنور

والنور الاصفر قالوا ان الحمرة تتولد منهما واستدلوا على ذلك بحمرة الزنجفر وهو

من الزيبق والكبريت الاصفر هذا على اعتبار وباعتبار اخر تتولد من الابيض

والاخضر لان الابيض واحد والاخضر في الحروف لكونه اثنان وقالوا ان الالف

انعطف على الباء فكانت منهما الجيم وهو حرف النور الاحمر هكذا < وهذه

صورة الجيم وهو الركن الايسر الاسفل من العرش المذكور وهو رابع مخلوق

باق لخلق وهو الكسر الاول للموجودات بعد كمال الصوغ الاول في النور الاخضر

وذلك بعد ان قال نعم للمطيعين للجنة ولا ابالي وقال للعاصين للنار

ولا ابالي واركان الوجود المختصة به تحمل اثارها الملائكة الاربعة فجبرئيل

يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن

الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن الموت ونسبته من الدهر كنسبة فلك المنازل

من الزمان او كنسبة الكرسي فحركة الواحدة فكان كل واحد من الملائكة الا

ربعة المذكورة يحمل اربعة اركان من الانوار الاربعة من كل واحد ركن فجبرئيل

يحمل اثار اركان الخلق من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وميكائيل

يحمل اثار اركان الرزق من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر و

اسرافيل يحمل اثار اركان الحيوة من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن

الاحمر وعزرائيل يحمل اثار اركان الموت من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر

ومن الاحمر ينفعلون في عالم الدهر وعالم الزمان وما بينهما وتحت كل

واحد من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال نعم وهم بامره يعملون

فمجموع ما سمعت هو العرش وقوله ع من احمرت الحمرة معناه ان من ذلك النور يظهر
على الملائكة الاربعة وتؤدى اثاره الى جنودهم الجزئية من الملائكة ثم
اعلم ان فلك الشمس اول الافلاك السبعة خلقا وهى مظهر الوجود الثانى فتستمد
من نفس الطبيعة الكلية وتفيضه على المريخ وتستمد من صفتها وتفيضه على الزهرة
فتستمد من الافلاك وتلقى الكواكب اشعتها خصوص المريخ والزهرة بواسطة الجنود
الجزئية على السحاب ويقع على الارض ويختلط به نباتا الارض حقيقة مبادى الحمرة
هذا والشمس ثمرة السفليات بالوان الحمرة فى قبسات الاشعة بواسطة الكواكب فتظهر
الحمرة فى قابليات ثمانية وهى من الطبيعة التى هى لنور الاحمر ولهذا قال ع منه احمرت الحمرة
وكذلك الخضرة فان الشمس تستمد من نفس النفس الكلية وتفيضه على المشترى وتستمد من صفة
النفس وتفيضه على عطارد وتجرى فى تدبير الوان الخضرة ما ذكر فى الحمرة وتستمد من
الروح من خاتمتها وصفتها وتفيضه على باطن زحل وظاهر المريخ وتجرى باذن الله
فى تدبير الوان الصفرة كما ذكر وكذلك البياض من نفس العقل على زحل ومن صفته
على القمر وهكذا وفى بعض الروايات منه ابيض البياض وفى بعضها كهذه الرواية
منه البياض وفى بعضها ومنه ضوء النهار وفى هذا سر اختلف العلماء فيه هل
البياض صبغ ام هو لون هو الوجود والالوان تطرء عليه فمن قال بالاول استدل
بحديث منه ابيض البياض وحمل حديث منه البياض على ان البياض لما
كان اول ظاهر على الشئ بعد وجوده شابه الذاتى فاطلق عليه
عليه عبارته ولان الموجود مركب والاصل فى المركب اللون ومن قال
بالثانى

تكلم وكان ظاهر العين مثلاً فالاحكام فيه والحقايق والطاعة والمعصية كلها من الصورة وهي التي
اشرنا اليها في الحديث في التأويل السعيد من سعد في بطن امه وهي الصورة كما يدل عليه كلام الصادق ع
حيث قال ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ابوه النور وامه الرحمة فتأمل هذا الحديث الشريف مما اوضحه في المدعى الا ترى ما حكم
به اهل الشرع فيما اذا نزى كلب على شاة فاولدها كلبا فحرام نجس والمادة واحدة وانما اختلف
الاحكام باختلاف الصورة فصور الطاعة في فلك البروج كما ان ~~كتاب الابرار لفي~~ ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهم الكروبيون والاكابر
خواص الشيعة وقد يطلق على خصيصي الشيعة بالنسبة الى ائمتهم ع وصور المعصية في التخوم
التي تحت الملك الحامل للارض كما ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين وهم خواص اصحاب الشمال وقوله ع قلوبهم وابدانهم فيه اجمال التفصيل
ذلك ان الله خلقهم من عليين يعني من غيب عليين خلق طينة ابدانهم وذلك الغيب هو غيب الكرسي
والعرش وجسم الكل والمثال والهيولى والطبيعة والنفس الكلية والروح الكلية فهذه ثمان مراتب
ومن سر ذلك الغيب خلق قلوبهم وخلق من فاضل طينة ابدانهم قلوب شيعتهم ومعنى قولنا فاضل
نريد به الشعاع كما تقول نور الشمس الواقع ظاهرا على وجه الارض هو من فاضل نورها
القائم بجرمها وهو قوله ع وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة اي من فاضلها اعني شعاعها
وانما سمي الشيعة شيعة لانهم من شعاع ائمتهم ع او في المشايعة وهي المتابعة والمعنى واحد
واحد وقولهم ع وجعل ابدان المؤمنين من دون ذلك اي جعل ابدانهم من ظاهر عليين فان المؤمنين
كل واحد خلق من عشر قبضات تسع من الافلاك التسعة وقبضة من ارض الدنيا وثاني انشائه
ثم تفصيل ذلك وقوله ع وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم كما تقدم خلق قلوبهم من اسفل

من سجين وهو غيبها وهو غيب الثور والحوت والبحر والريح العقيم وجهنم والطمطام والثرى

وما تحته فهذه ثمان مراتب وخلق ابدانهم من عشر قبضات من سجين والملك والارضين السبع

وسماء الدنيا وقوله ع وخلط بين الطينتين اي طينة المؤمن وطينة خواص المكذبين وذلك

بعد ان كلفهم في عالم الذر كلف المؤمنين بخوض النور الاخضر وكلف المنافقين في الثرى فلما

حكم على اهل طاعته بقبضة هذا وهو قوله للجنة ولا ابالي وعلى اهل معصيته بقبضة هذا وهو

قوله للنار ولا ابالي وذلك بعد ان صاغ المؤمنين في النور الاخضر والمنافقين في الثرى

كسرهم جميعا فجعلهم شيئا فكسر المؤمنين في النور الاحمر وكسر المنافقين في الطمطام ثم خلط الطينتين

في هذه الدنيا فكررت عليه العناصر الاربعة والافلاك فنمت الطينتان فصعدت في النباتات

ثمار الجنة وحنطة ورمانا وتمرا وعنبا وغير ذلك ثم اعلم ان الله بلطيف صنعه قد خلق شجرة

تحت العرش اسمها المزن ع انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون فهو المنزل وهو العلي الحكيم وهو

قوله تع واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا

لا يوقنون وانما ذكرت هذه الاشارات المغلقة استدعاء لقرع الباب فان من قرع الباب

اوشك ان يفتح له والحاصل وكانت شجرة المزن تقع منها النطف كقطر المطر اللطيف على الشجر والثمار

المذكورة والبقول فما اكل تلك الثمر وقعت عليها تلك القطرة من شجرة المزن فهو مؤمن او كان في الاخرج

من صلبه مؤمن وان الله بلطيف صنعه انبت شجرة الزقوم في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين

وتلك الشجرة منكوسة عروقها في طينة خبال وهي سجين وتمادها في الجحيم وقوله كانه رؤس

الشياطين فهو رؤس الشياطين وتلك الشجرة تصعد منها ابخرة الى ارض الدنيا فتقع النطف

وهي القطر منها على الشجر والثمار المذكورة والبقول فما اكل تلك الثمر وقعت عليها تلك القطرة من شجرة

الزقوم مؤمنا وكان في الاخرج من صلبه كافر والمعنى في ذلك ان خطر شجرة المزن تشرع فيما لها من الطين

الطينة

الطيبة بفتح باء حتى يكون المؤمن من الجميع وان قطر شجرة الزقوم تشرع فيها لما من الطين الخبيثة   الطين ع

بفتح باء الطين حتى يكون المنافق من الجميع فهذا معنى قوله ع تخرج هذا يلد المؤمن الكافر والمؤمن   ويلد الكافر م

ولما كانت الطينتان قد امتزجتا في الارض والماء والهواء والنار والمطاعم كلها والملابس والامكنة

والازمنة والصور كان المؤمن من جهة لطخ طينة الكافر يصيب السيئة وكان الكافر يصيب الحسنة

وكان الكافر من جهة لطخ طينة المؤمن يصيب الحسنة ومعنى قولنا امتزجتا في الصور انه سبحانه

لما قال لهم الست بربكم قالوا باجمعهم بلى فمن قال بلسانه وقلبه عارفا بما قال خلقه من طينة الطاعة

وهي الانسانية التي هي جوهرة كنهها الربوبية ومن قال بلسانه خاصة خلق صورته صورة

انسان لاقراره باللسان وقلبه وصورة حقيقة صورة شيطان وهي صورة المعصية فترى جسم

في الصورة الانسانية ظاهرا فبالصورة الانسانية الظاهرة اصاب الكافر الحسنة وقوله ع

فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه معناه ان قلوب

المؤمنين خلقوا من فاضل طينة ائمتهم ع ولما مزجت الطينتان انما امتزجت طينتا الجسمين واما

طينة القلوب فهي باقية على صرافتها ووحدتها لم تمزج بطينة قلوب الكفار فلهذا اذا اصاب

المؤمن السيئة كان قلبه منكرا عليه ما فعله نادما على فعله لانه لا لطخ فيه واذا ذكرت

ائمتهم ع طارت قلوبهم اليهم بالاشتياق والوفاق لا لملاحظة رجاء ثواب ولا ملاحظة دفع عقاب

قال تعالى وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وكذلك قلب الكافر لم يمزج بطينة المؤمن فكان اذا فعل

بعض تهوي اليهم وكذلك قلب الكافر الطاعة كان قلبه كارها لها لانها ليست من شجرته وكان من ثمرها

واذا فعل المعصية مالت نفسه وقلبه اليها لانه منها واذا ذكر اولياء الله استوحشوا واذا اعداء الله   ذكر م

انسوا وهو قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من

يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون واخبرك وفقك الله انا لم نات شيئا من البيان

فيما سال التعرض عنه نعم قد يكون خفيّاً لعدم الانس بالاصطلاح وقد يكون غفلة وعنه ولا ريب ان الكتابة
ليست كالمشافهة فان المشافهة تطرد العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير والحمد لله رب العالمين

ومنها عن ابن هيثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه
السلام بعث جبرئيل ع في اول ساعة من يوم الجمعة اقول يريد باول ساعة من يوم الجمعة اول اخر
مراتب العوالم وذلك لان الله سبحانه خلق العقل الفعال والعقل المنفعل لقد آدم نحن في اخر العوالم واخر الادمي
فيوم الجمعة هو يوم تم فيه مراتب الوجود الكلية ابتداء من يوم الاحد وهو النور الابيض ويوم الاثنين
هو النور الاخضر واما النور الاصفر فتردد بين اليومين ويوم الثلاثاء هو النور
الاحمر ويوم الاربعاء هو جوهر الهباء في العمق الاكبر ويوم الخميس هو المثال ويوم الجمعة يوم الجسم
فهذه هي الستة الايام التي خلق الله السموات والارض فيها وهي فصل الربيع والصيف والخريف والشتاء
والمادة والصورة فكمل له مراتب الوجود الكلية وتمامها وجمع ابتداء وزيد عنده وزمانه وكان ابونا اول من وجه فتأمل فكان اول
ساعة من يوم الجمعة قال ع فقبض بيمينه قبضة فبلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا
واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى
اقول اعلم ان الله خلق الانسان من عشر قبضات وتمثل ع بسبع قبضات اشارة الى قوله ذكر ان
في قول الباقر ع ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان تغيل مقنع الحديث والاولى عشر قبضة
فيه حدد الجهات خلق منها قلبه وقبضة من الكرسي خلق منها صدره وقبضة من فلك زحل خلق منها عقله
وقبضة من فلك المشتري خلق منها علمه وقبضة من فلك المريخ خلق منها وهمه وقبضة من فلك الشمس
خلق منها وجوده الثاني وقبضة من فلك الزهرة خلق منها خياله وقبضة من فلك عطارد خلق منها
فكره وقبضة من فلك القمر خلق منها حياته وقبضة من ارض الدنيا خلق منها جسده هذا خلق المؤمن
ثم لما اراد ان يخلق الكافر امر الملك فقبض قبضة من الحوت الذي على الحجر تحت الارضين فخلق منها قلبه

وقبضه

وقبضة من النور فخلق منها صدره وقبضة من الارض السابعة القصوى ارض الشقاوة فخلق
منها دماغه وقبضة من الارض السادسة خلق منها علمه وهي ارض الالحاد وقبضة من الارض
الخامسة ارض الطغيان خلق منها وهمه وقبضة من الارض الرابعة ارض الشهوة خلق منها
وجوده الثاني وقبضة من الارض الثالثة ارض الطبع خلق منها خياله وقبضة من الارض الثانية
ارض العادة خلق منها فكره وقبضة من الارض الاولى ارض النفوس خلق منها جسمه وقبضة من
سماء الدنيا خلق منها حياته فهذا تفصيل القبضات وفي الحديث ذكرها مجملة قال ع فامر الله
كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرء من
الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء و
الصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله
منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال
كما قال الا قول قوله ع فامر الله كلمته يريد بالكلمة كلمة كن فالكاف اشارة الى الكلمة التي تنزجر
لها العمق الاكبر وهي الكاف المستديرة على نفسها وهي الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه
الى غيره والنون اشارة الى الارض الجرز والدواة الاولى وبينهما حرف وهو لان كن اصله كون
وانما حذفت الواو للالتقاء الساكنين اشارة الى انها موجودة في الكون مفقودة في العين والواو
هي الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وهي في اللفظ الظاهر هي دلالة اللفظ على معناه فالماء
هو الذي ساقه الله الى الارض الجرز فانبت فيها ما شاء كما شاء فالكلمة في الحديث هي عالم
الامر وهي المشية والابداع فامسك القبضة الاولى التي من السموات وهي الطينة الطيبة بيمينه واليمين
هي يد الرحمة وهي باطن الولي يعني باطن الباب فاليمين هو الولي عليه السلام وهو عين المشية
وعدده بالجمل الكبير مائة وعشرة والمراد من القبضة هو التكليف الاول حين قال لهم الست بربكم وهذا

نبيكم وعلي وليكم فالتكليف من الله سبحانه بالكلمة المذكورة ويمين الكلمة يد الرحمة وهو الولي
فلما قال الاولياء بلى معتقدين دخلوا في الباب الذي باطنه فيه الرحمة فهذا معنى الامساك لان
الطاعة هي الدخول في الولاية فمعنى قولنا خلق من طينة الطاعة كقول امير المؤمنين عليه السلام
لكميل نور لوح على هياكل التوحيد آثاره فظهور الاثار هياكل التوحيد انهم لما قبلوا التوحيد
خلقهم هياكل التوحيد ومثاله لما ان شعاع الشمس طاعها وامتثل امرها اظهرته هيكلها
منيرة حارة يابسا كهيكلها فانها منيرة حارة يابسة وهذا معنى قولنا سابقا خلقهم لما اجابوا
من طينة الطاعة وهي الصورة الانسانية ثم ان الكلمة امسكت القبضة الاخرى وهي الطينة الخبيثة
بشماله وهي يوم العدل وهو قوله ثم وظاهره اي ظاهر الباب من قبله العذاب وذلك حين
انكروا فخلقهم من طينة المعصية اي انكارهم الولاية وهي ظاهره من قبله العذاب وذلك معنى قوله
حين سئل لم كان علي قسيم الجنة والنار فقال لان الله خلق الجنة من حبه وخلق النار من بغضه وقوله
فخلق الطينين خلقين معناه انهم قبل التكليف الاول باعتبار امكان الطاعة والمعصية بالنسبة
الى الفريقين شيء واحد وانما افترقا بالطاعة والمعصية فمن اطاع خلق بصورة المطيع ومن عصى
خلق بصورة العاصي فهذا معنى فخلق خلقين وهو معنى ذرأ من في السموات خلقا ومن في الارض ذروا
وهو معنى فقال للذي بيمينه منك الوسيلة الخ لان كل هذه المعاني حكم الست بربكم وقوله
فوجب لهم ما قال كما قال معناه انه خلق ما خلق على ما هو عليه وهو العليم الخبير لا يخفى شيئا
ولا يظلم احدا قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى فالحب
طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير اقول قوله
بيان خلط الطينتين بعد ان ذكر ان طينة المؤمن في النور الاحمر وطينة الكافر في الطمطام فلا فائدة
في اعادتها ولقد اوضحت لك في الطينة ما يرتفع به الجبر اذ ليس في الوجود جبر بل عدل الله سبحانه حكما

وفعله

اقول الاشكال المسؤول عنه في لفظ خمرت وفي بيدي وفي اربعين صباحا

ويفعله مختار ومفعوله مختار فليس جبرا ابدا فافهم ومنها حديث خمرت طينة آدم بيدي
اربعين صباحا لا تزيد ولا تنقص فالجواب عن الاول ان التخمير المراد به تنعيم اجزاء الحجر وتكليسه
بالحرارة والرطوبة المصلحتين وهما في كل شيء بحسبه وقد مر ذكر ذلك في الحاشية وهو تخمير طينة
آدم في عالم الجبروت في العقول وفي الارواح وفي النفوس وحلها في الطبيعة والمادة وعقدها
في المثال وحلها في الاجسام العلوية وفي الملائكة وفي الريح وفي السحاب والارض وطينة
ذريته في كل المراتب المتقدمة وفي اغذية النبات وفي الثمار وفي الطبخ بالماء والنار وعند
الاكل بالتنعيم بالاضراس وفي المعدة حتى كان كيلوسا ثم كان كيموسا ثم غذاء مشاكلا دما
ثم يكون نطفة في الاصلاب ثم في البيضة اليسرى حتى يبيض ثم في اليمنى حتى يصفو ثم في الرحم
برطوبة الحيض وحرارة الحمى وهكذا حتى يخرج الى فضاء الدنيا وعن الثاني انه قد تقدم ذكر
اليدين والمراد بهما يد الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهما يد الفضل ويد العدل والكلمة
هي الربوبية اذ مربوب ومعنى انه سبحانه رب زيد انه مالكه يعني ان جميع ذرات وجوده
التكويني والتشريعي كلها بيده سبحانه حين هي واصلة اليك كما هي قبل ان تظهر عليك حتى
ابدا قائمة به قيام صدور قيام عروض وهو قول الرضا عليه السلام هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه ومعنى انه ربه اي مربيه وهو المعنى في التأليف ومقوي الضعيف
بحسن التقدير ولطيف التدبير ومعنى انه رب زيد انه سابق رزقه الوجودي والتشريعي ومعنى انه ربه
اي صاحبه فهو معه في كل حال يعني انه شيء مشية وهو معنى القيومية في كل شيء واما الكلام
في الربوبية اذ لا مربوب من حيث مبلغ الحادث فهو طويل عريض يعني الايام واما من حيث الذات
فقد سدت دونه الابواب وليس للسائل عنه جواب ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب وعن الثالث
اعلم ان الله سبحانه خلق الحرارة من حركة الفعل الكونية وخلق البرودة من سكون المكون فتكون الدم

الى البرودة فاولدت الرطوبة ونكحت البرودة الحرارة فاولدت اليبوسة فكانت الطبائع الاربع
فادار بعضها على بعض فتولدت العناصر وهو الدور الاول فادار العناصر بعضها على بعض
فتولدت المعادن وهو الدور الثاني وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت النباتات وهو
الدور الثالث وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت الحيوانات فهذه هي الادوار الاربعة
الرابع منها هو تمامها وقد قلنا سابقا ان الانسان تخلق من عشر قبضات وقدم ذكر ذلك وكل
قبضة انما صبرت على هذا الترتيب بان تكون تستدبع كورات ورابع كل قبضة هو تمامها
فالعشر يعني التمام ثلاثين وبالتمام اربعين وهو قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فكان الفاعل واحدا والفعل واحدا والمفعول
واحدا فمعنى انه خمر طينة ادم اربعين صباحا مثل والقبضة التي من كل الجهات خمرها في اول
يوم العناصر عناصرها وفي اول ثاني يوم معدنها وفي اول ثالث يوم نباتها وفي اول
رابع يوم حيوانها فالعشر القبضات كل قبضة ادارها اربعة ادوار فهذه اربعين وهي
مراتب الوجود وقوله صباحا يشير به الى اول اليوم ثم اعلم ان هذا التدوير ان كان في الغيب
فهو في اصطلاحنا كورات وان كان في الشهادة فهو دور والحمد لله وحده تمت بقلم المجيب احمد
بن زين الدين الاحسائي يوم الثلاثين من جمادى الاولى سنة ١٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد سألني بعض الاخوان الذين تجب علي طاعتهم
بمسائل منها مسئلتان فكتبت جوابهما على جهة الاستعجال للعروض بالملاول وتشويش البال
والاشتغال بافكار الحل والارتحال والحمد لله على كل حال قال سلمه الله نعم ما يقول شيخنا ومقتدانا
في مسئلة اهل النار هل يكون تعذيبهم دائما ام يؤل امرهم الى النعيم فان كثيرا من العلماء العارفين
المحققين قائلون بذلك كما علمت ان من قال بذلك اعني قولهم ان اهل النار مآلهم الى النعيم حتى
انهم ليتنعمون بالتعذيب بل اذا دخلوا الجنة تألموا منها فيكونون كالجمرة في النار انما تبقى وتصلح
بالنار لا تمانعهما وتقويها وتزيدها مددا من جنسها فهي تتلذذ باللهب وتنطفي بالماء وتتألم
منه لان كل شيء يتنعم في جنسه ونوعه ويتألم في ضده ولهذا قال الله ثم حكاية عن سليمن على نبينا وآله وعليه السلام في
الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا فقال فيه بعض المفسرين اراد انه يضعه مع غير ابناء جنسه وقالوا
في الدليل على ذلك ان الله سبحانه تمدح بالعفو والمغفرة ولم يتمدح بالتعذيب فمن تتبع الآيات
الشريفة والاخبار الصحيحة رآها جارية على هذا المنوال وقال ايضا ان الآيات التي تدل على
دخولهم في النار وتعذيبهم بحيث يتألمون بالتعذيب انما تدل على الزمان الطويل لا على التأبيد
وما هو موهم التأبيد فمحمول على الخلود لا على التألم وذلك مسلم لا يشك احد فيه وما اشبه ذلك
فمن قال بذلك فقد اخطأ الصواب وخالف نص الروايات والكتاب والاصل في هذا ومثله هنا
المذهب في هذه المسئلة وفيه ان المعلوم يعلي العالم بحيث يجعله عالما وفيه ان وجوه للشبهة تعالى في
الاضداد بمعنى انه ليس بصرف مشيته ان شاء فعل وان شاء ترك لانه ليس بيده شيء الا ما علم طبيعة في علمه الازلي
حال فعله فليس له ان يشاء تركه لئلا ينقلب علمه جهلا وفيه انه ان شاء بداله دون وهذا يقوله شيخنا عم
وما الناس في المثال الا كالثلجة وانتها الماء الذي هو نابع ولكن بلغت الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم

الماء والاهر واقع وامثال ذلك من الاداء الباطلة التي لا تجري على طريقة عقل ولا نقل وقالوا ان
علمنا هذا وهو التصوف شرطه ان يكون على مذهب السنة والجماعة كما صرح به عبد الكريم الجيلاني في
كتابه الانسان الكامل والعلة في ذلك ان الله سبحانه خلق الخلق فالكون على هيكل التوحيد
وهو قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وخلقهم في العين وهو الخلق الثاني بحكم الوضع
لانه امرهم فمن اطاعه خلق طينته من الطاعة اي من عليين وهي الانسانية التي هي صورة الربوبية
اي الصورة التي اختارها واصطفاها الاحدية تنطبق على هيكل التوحيد لانها صورته ومن عصاه
خلقه من المعصية اي من سجين وهي طينة المسخ والشياطين وهو قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وقوله تعالى
فليغيرن خلق الله فلا تفعل بمقتضاها الا ما يكره ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم فخلقهم كما سألوا بعصيانهم وهذه الرتبة لهم وللمطيعين هي الطينة وفيها الخلق
هكذا وهو الخلق الثاني وهؤلاء سلكوا في علومهم طريق الضلالة وهذا اشترطوا ان يكونوا على هذا
المذهب الخاص الذي هو الباطل قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى ان قال تعالى
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم ثم قال كذلك يضرب الله للناس
امثالهم وهذه الايات لا تحتاج الى بيان في ضلالة من بنى امر دينه على غير مذهب الحق فان قلت
ان هؤلاء الذين عنيتهم انما دونوا ما حصل لهم بالكشف والكشف انما هو اظهار ما في غيب الحقائق
التي هي اعيان الموجودات على ما هي عليه وهي هيكل التوحيد فلا تكشف العقول المزكاة الا عما
هو الواقع ولا خلاف بيننا ان الواقع هو التوحيد قلت ومن كشف عن حقيقة التي لم تبدل ولم تغير
بالعقل المستنير بنور الله الذي هو اتباع من امر الله باتباعهم وجعل الحق معهم وفيهم وبهم ولهم واليهم
من غير التفات الى قواعد ومذاهب باباء او لزوم عادة او غرض ما بل بمحض ما يدركه العقل من غير التفات
كما قال سبحانه ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فان ذلك لا يخطئ الصواب لانه باهدى الله

ايها من غير

اي من غير التفات الى شيء غير الحق فان الالتفات من الشيطان فيكون نجيّاً والله معه فهذا هو الذي

كشف عن الواقع ولو انه بنى عمله على طريقة زهد او مذهب لم يكن كاشفاً عن حقيقته بل هو ملتفت

الى عرضه وليس هذا الالتفات الا لتبديل خلقه وتغييره اذ لو لم تغيّر الفطرة لم يلتفت فاذا بدلت

الفطرة كانت هيئة ثانية غير هيئة التوحيد فاذا كشف عن حقيقته ثانية ظهر له وبدا لهم سيئات

ما عملوا فيظهر له حقيقة التبديل والتغيير وهو خلاف التوحيد وهذا مما لا شك فيه عند اهل الله

لانه لا يكشف الا عن حقيقته الثانية التي خلقها الله ثانيا وهي الام المشار اليه في تاويل قوله ع

السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه لان الحقيقة الثانية اما طينة الفطرة

وهي طبق التوحيد بل هي هيكل التوحيد او طينة التبديل لخلق الله وهي طينة خبال الطينة الالحاد

ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وطينة الجحود وكانوا بآياتنا يجحدون وطينة الشقوة

التي يقال لاهلها اخسئوا فيها ولا تكلمون والاصل في ذلك بعد ما بينا من علة الميل الى هذه الاقوال

الباطلة انهم لما شاهدوا انفسهم تفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم على السنتهم وهذه في الحقيقة

ليست حكمة وانما شبيهة بالحكمة وهي قوة الذكاء فكانوا اذا عبّروا عن باطنهم بشبيهة الحكمة خرج

فخاد في مسلك لا يكاد يدرك فضلاً عن ان يدرك فيأتي اناس كانت القواعد وعلوم التصوف والحكمة

النظرية قد سبقت الى قلوبهم فالفوا بيانا وانسوا ابهاما فاذا اتاهم من كلام ابن عربي وعبد الكريم

والبسطامي وامثالهم ممن اظهر الباطل في صورة الحق بدقة تعبير كلاما متشابها لما عندهم من جهة الاخذ

مع الالتفات ولم يقدروا على تمييزه لان اولئك اشد غرورا فاستحسنوه واخذوا به حتى تكلفوا في صرف

ظاهر القرآن والنصوص الى التاويلات البعيدة اعتمادا على فهم القوم لما راوا منهم دقة المسلك

وما علموا من اين اخذوا حتى انتهى بهم الحال الى ان استوحشوا من عرفاء اهل الحق ع فانهم ع قالوا لو انا لا نخاطب

الناس الا على ما يعرفون والمعروف من كلام الله تعالى مثل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا

غيرها ليذوقوا العذاب عدم انقطاع التألم فاذا قالوا يحتمل ان يراد به الزمان الطويل لا عدم التألم
وان يراد بقوله ليذوقوا العذاب عدم التألم لانه قال ليذوقوا العذاب ولا شك كلا دوام صورة
العذاب ولكنهم يتنعمون بذلك كما مثلنا سابقا بالجمرة وكما قال ابن عربي ما معناه انهم لتضيعهم
عذاب النار فتجري فيهم تلك السموم الشديدة حتى يتخدروا بذلك فيحصل لهم اعظم اللذة والنعيم
وانا اقول لعظم الله نصيبه من ذلك التخدير وهذا لا ادم كما قال سبحانه بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين وبالجملة الايات والاحاديث في دوام التأليم لا تكاد تنضبط ولكنهم يؤولون
كل شيء على طبق مرادهم اذ ليس اصرح من الاية المتفرقة وهي لا تدل على الدوام العيني المنقطع وانما
ليذوقوا العذاب فيقولون يعذبون لكنهم يتنعمون بذلك التعذيب ولكن الحجة عليهم الاحاديث
الدالة على ان الحجة فيما يختلفون فيه الاحالة على ما تعرفه الناس والذي تعرفه الناس من الايات
والروايات المتكثرة هو عدم انقطاع التأليم عنهم لانه صريح الايات مثل خالدين فيها ابدا
ولهم عذاب مقيم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
فانهم لو كانوا في نعيم لما سألوا الموت فان قيل ذلك اول الامر قلنا اجيبوا انكم ماكثون يعني على هذه
الحالة فان قيل المكث لا يقتضي عدم الانقطاع قلنا لو كان لا يدل على عدم الانقطاع لما حسن جوابا
لسؤالهم وبالجملة فهذا شيء يطول فيه الكلام بلا طائل لكن الحجة الاحالة على العرف فانهم لا يعرفون
الا عدم انقطاع التألم وذلك في كل الايات والروايات فاذا خاطبها على ما يفهم العرف الذي عليه مدار
الخطابات ودلت عليه الروايات واما قولهم انه سبحانه تمدح بالعفو ولم يتمدح بالتعذيب ولا يتمدح
الا بما هو حسن عقلا وما هو حسن فواجب في الحكمة فجوابه ان العفو انما يحسن عن مستحقيه وهم الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وذلك لان اصل طينتهم من اسفل عليين وعظم اللطخ فيهم من اصحاب الشمال

فلما لم يكن ذلك من مقتضى حقيقتهم حسن العفو عنهم ولو حسن التمدح بالعفو عمن لا يستحقه لحسن لان
يدخلهم النار ولا يعذبهم ابدًا وهذا اولى بمناسبة التمدح وملائمة عظيم الكريم فان قلت انما الخلود
دخول النار والتألم في الابتداء باعمالهم والا لزم انقطاع الاستحقاق فيهم فلو عذبوا كانوا مظلومين
قلت لم لا يعفوا عنهم من هو غني عن عذابهم من اول الامر فان كان التمدح بمطلق العفو حسنا كان
بالعفو عنهم من اول الامر اولى وان كان لا يحسن اول الامر لما فيه من مقتضى العدل فهنا كذلك لانهم
يستحقون العذاب والتألم بما يستحق به اهل الجنة النعيم ابد الابدين لان اهل الجنة انما عملوا اعمالا يستحقون
بها نعيم الابد الذي لا ينقطع الا بنياتهم التي لا غاية لها بانهم لو بقوا ابد الابدين لانهم يطيعون
فبذلك استحقوا نعيم الابد عوضا وجزاء بما كانوا يعملون من النيات الخالدة واهل النار انما استحق
العذاب والتأليم الذي لا نهاية له لان نياتهم انهم لو بقوا ابد الابدين لانهم يعصون الله فبذلك
استحقوا التأليم الخالد ~~عقوبة~~ عوضا عقوبة وجزاء بما كانوا يعملون فان كان في حق اهل الجنة هذا استحقاق النعيم
الذي لا نهاية له فهذا في حق اهل النار استحقاق للتألم الذي لا نهاية له فلا يكونون مظلومين لانه
ثمرة نياتهم لان نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وهذا من الوجوه الصحيحة في تفسير
هذا الحديث فان قلت ليس في النيات ثمرة قلنا تنخرم القاعدة في حق اهل الجنة فان قلت لعل اهل
الجنة انما استحقوا النعيم الاول باعمالهم واما الخالد الدائم فبالفاضل فيكون العذاب على اهل في
اول الامر بالاعمال ثم يكون النعيم بالنار بالفضل في كل بحسبه قلت كان الفضل قسيم العدل وعكسه وقد علم
بالدليل العقلي والنقلي ان الفضل مخصوص بالجنة واهل الجنة فلا يشمل بصفته اهل النار كما ان العدل
لا يشمل اهل الجنة بل مخصوص باهل النار اهل غضب الله وبغضه على ما جاء فيما يخص انهم فيشمل اهل
النار الفضل الجاري في العدل ان يعم اهل الجنة وهو خلاف الضرورة من الدين على ان النص صريح في ان
استحقاق اهل الجنة النعيم الذي لا يتناهى واستحقاق اهل النار التألم الذي لا يتناهى انما هو بسبب عملهم

وهذا مما لا ينبغي الشك فيه فان قلت ان النص لا يدل على مطلوبكم وانما يدل على الخلود خاصة
ونحن نقول بموجبه قلنا ان قلنا بقولكم لزم انقطاع النعيم لانه يلزم من ذلك ان اهل الجنة
يخلدون فيها بسبب ثوابهم والنعيم لا موجب له وانتم لا تقولون به فان قلت ان الله يقول
ورحمتي وسعت كل شيء فيجب ان يسع اهل النار ولا فائدة في ذلك الا دفع التعذيب عنهم قلت
ليس المراد بالرحمة الواسعة هي الثواب والملائم بل هي الوجود ونحن نقول بموجبه لان اهل
النار موجودون ولو اريد به ايصال الملائم والثواب لشملهم اول دخول النار لانها وسعت
كل شيء فلا يعذب احد وهذا خلاف الضرورة فان قلت انهم اذا طال لبثهم لوصول اشتعال النار بابدانهم
وصورهم وارواحهم الحقيقية النار فلا يتضررون بها وهذا معنى ما نرى بل قلت انهم متميزون عن
غير النار فان لم يتمايز عنها لم يكن فيها شيء ويبقيه قوله نعم انكم ما كنتم وايضا هو خلاف
الضرورة وانكانوا مغايرين لها فليس ذلك الا للتركيب والمتخصصات والنار ابدا بطبعها وهو
ظهور اثرها في كل ما يجاوره فهي ابدا تحرق وتفكك التركيب وهو التألم الاعظم فاذا قال الله تعالى
سبحانه ليذوقوا العذاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي اعدناها ليذوقوا العذاب
فان قلت انكم استدللتم على دوام التألم بالآيات والروايات وهي كما سمعت قابلة للتأويل وصرفها
عما يفهم اهل العرف لا يخفى واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال قلت قد اشرنا سابقا ان التأويل
مخالف لما يفهم اهل العرف والخطاب انما يجري على ما يفهم اهل العرف وقد وردت الاخبار بذلك
فاذا كان ما من لابد ان يكون له حكم وهو المبين في الكتاب والسنة اما ظاهرا واما خفيا كما قال ما من
شيء الا وفيه كتاب وسنة فاذا ورد فيه حديث فان كان نصا لا يحتمل التأويل فذاك والا
فان كان ظاهرا مرادا او يكون له معارض فلا بد ان يضعوا عليهم السلام لحاميتهم واشاراتهم
ما يدل على الترجيح وابطال الباطل وتصحيح الصحيح اما بنص اخر او باجماع او باثبات نور من هدايتهم

في قلوب

في قلوب من شاء حتى يقولوا به ولا يخفى الحق او يحيلوا معرفته على العرف مع انهم قالوا عليهم السلام
انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفون ومثله حديث الرضا ع مع سليمن المروزي في المشية والارادة
حيث قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون
ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا ع فالذي يعرف الناس ان المريد غير الارادة الحديث
فاحال الحجة على ما يعرف الناس وهذا الاشكال عليه ونحن نقول الذي يعرف الناس اذا سمعوا هذه
الايات والاحاديث هو ودام التامل ولو اريد غير ما يعرفون لنصب الحكيم عليه السلام لهم صارفا عن
تلقيهم عن فهمهم والا قصر في التبليغ ولم يكمل الدين على ان الاستدلال انما يبطل بقيام الاحتمال المساوي
لا بالمرجوح فان الاحتمال المرجوح لا يبطل الاحتجاج لحصوله بالراجح والظاهر وايضا احتمالكم ليس له
مستند وما لا مستند له وهو مخالف للمعروف لا يصار اليه لانه خلاف مقتضى العقول فان قلت
انه قد ورد ان الجبار يضع قدمه في جهنم فتقول قط قط فيثبت موضع قدمه شجر الجرجير فتكون
على اهلها بردا وسلاما وهذا الحديث وان كان من طرق الجماعة لكن العلماء قبلوه وانتم كثيرا
ما تقبلون احاديث العامة وتستدلون بها في الاحكام اذا لم يعارضها ما هو اقوى منها وقد حصلت
الشروط في هذا الحديث فيصلح ان يكون مستندا للدعوى لان ما سواه مطلق وهذا مقيد والمقيد يحكم على
المطلق قلت ان هذا الحديث من الاحاديث المردودة التي لا يجوز التعويل عليها وانما احتج به اهله اولا
اهل التصوف منهم لاستلزامه التجسيم واما الحنابلة والكرامية فجار على اصولهم واما اهل الظاهر
من العامة فقالوا هذا من الاحاديث فمنهم من قال انا وردنا ما يخالف العقل فان قول الشارع ع وجب الصحيح
اتباعه والا وجب الايمان به من غير سؤال عن معناه ومنهم من قال يجب حمله على ما لا يخالف العقل كان يقال
له قدم يليق بالقديم لا كاقدام الخلق ولا على جهة التشبيه وبالجملة فالحديث حجتهم والمعتقد معتقدهم
والله سبحانه يجزيهم وصفهم اما انتم معاشر الشيعة فما لكم فيه متمسك ليس هذا حديثكم ولا الاصحاب

اصحابكم فما لكم كيف تحكمون فان اردتم بموضع مستندًا قلنا جهة اخذ المستند لا يخلو من اما ان يكون
حكم قد حكم العقل به فيجعل الحديث مستندًا له او يكون حديث لا معارض له فيفهم منه حكمًا هو مستنده
ولا يجري هذا على شيء من ذلك لان هذا مخالف العقل كما قررنا ويأتي في الدليل الذوقي الكشفي
والدعوى والمستند سواء في المخالفة فهما ينبغي انكاره ولو كان هذا الحديث مما قبله العلماء لاعتنوا
بتأويله لان اعتقاد ظاهره كفر ولكن المعروف منهم رد هذا الحديث في ظاهره ومعناه لا يؤوله
احد منهم لان التأويل نوع من القبول وهذا والمعارض له اقوى منه واصح سندًا ومتنًا ودلالة
وهو على الضد فلم يحصل شيء من شروط القبول والتقييد انما يحكم على الاطلاق فاذا تساويا في ثبوتية
القبول ولو كان احدهما مقبولًا والاخر مردودًا فلا يحصل التقييد لان التقييد فرع قبولهما على ان
الاطلاق في المدعى لا اصل له بل هي حكاية صحيحة في دوام التألم من الادلة ما هو صريح ومنها ما يحتمل ولكن
القرائن والحمل على الصريح يقويه ويلحقه بالصريح وقد ثبت الاعتقاد على ذلك والثاني مطالب
بالدليل والله يهدي الى سواء السبيل ولو اراد ان يصرف الايات عن المقصود منها الى ذلك لقال
في قوله ثم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ان لا يفتر لا يدل على الدوام وانما يدل على نفي
المستقبل وكلما قالوا في الايات من هذا غاية لما احسن ان يقول فيه مبلسون لان الابلاس لا يناسب
الانقطاع لان الابلاس هو اليأس من روح الله واذا كان يرجو الانقطاع لا يبلس وثانيًا لا
يناسب قوله وما ظلمناهم في مقابلة لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون بل اقول ان نفس لا يفتر
يفيد التأبيد لانه نفي المستقبل ولا حد في نفي المستقبل مع الاطلاق فيعم ما بعده مستقبل حيث
من عرف مطارح الخطابات لم يشك في شيء مما قلنا والدليل الكشفي الذي وعدنا به هو انا نقول
ان الامكان الذي هو العجز الاكبر لا نهاية له ولا غاية فهو طبق المشية لان احدهما على الاخر طبق
في المشية ما لم يكن ممكنًا وليس في الامكان ما لا يمكن ان يشاء فكان ولو شاء الحجة التي استوى بها على

ولو تأملوا لعرفوا ان لا يفتر
يفيد دوام الذي لا نهاية له
لانه نفي تفتير العذاب عنهم
فلو كان له حد

عرشه

عرشه ونريد بقولنا ما شاء اي ما شاء بنفسه لان المشية في التنزيل الحقيقي لها اربع مراتب الاولى
هي هذه الرحمة المشار اليها الثانية هي النفس الرحماني بفتح الفاء الثالثة هي السحاب المزجى
الرابعة هي السحاب المتراكم وذلك انها المخلوقة لغيرها المشار هي فخلق منها الجنة وما فيها من النعيم
ولما كان المخلوق لا يكون الا وله ضد خلق النار وما فيها من العذاب المقيم فالجنة وما فيها لا يتناهى
ولا انقطاع له ولا نفاد قال عطاء غير مجذوذ والنار ضد الجنة وما في النار ضد ما في الجنة
كل شيء مقابل لضده وكل شيء من النار وما فيها من قليل وكثير فهو ضد لما يشاكله من الجنة فان كان
نعيم الجنة ينقطع ويتغير كان تألم اهل النار ينقطع لانه ظله ومن نفسه فاذا انتهى الظل دل على
انتهاء الشاخص وحيث امتنع انتهاء الشاخص ودل الدليل على عدم تناهيه فلا نهاية لنعيمه
وجب ان يكون ظله وضده لا غاية له بحكم المقابلة واذا حكمت بانتهاء التألم وجب الحكم بانتهاء
النعيم فافهم واستبصر فيما محا وضح الاوهام واتبع احسن الكلام والله عزيز ذو انتقام مسئلة
ما يقول شيخنا فيمن قال بايمان فرعون ما حاله وما دليل شبهته فان هذا ينسب لمحيي الدين
بن عربي فقلنا اعلم ان صحة الدين مبنية على الحق لانه في الحقيقة هو الماء الذي جعل الله منه
كل شيء حي ومن الحق ان فرعون كافر هو ومن معه وتبعه ولقد دلت الروايات على ان من انكر نص
القرآن انه كافر والاجماع قائم على ذلك فلما قال بذلك ابن عربي فهو اهل لذلك لانه مميت الدين
ووجه شبهتهم انهم قالوا اما معنا ان الله سبحانه عفو عن العباد واغنا امرهم وعناهم ليعرفوه
وهو الذي لا يجهل لانه اظهر لكل شيء من كل شيء وفرعوا على ذلك سهولة التكليف وهون الخطب
وقالوا انما التشديد تخويف للجهال وما كان ليفعل بهم ما توعدهم ولا يسئلون من هذا الكذب لانه اخبر
انه ان شاء رحمهم وان شاء عذبهم وعذابهم لا يزيد في ملكه شيئا والعفو عنهم ثناء على نفسه
وهو يحب الثناء على نفسه ولذلك خلقهم لانه حق يحب الحمد وقالوا انه اظهر هذا العبادة ليعلموا

في الارض ولكنه كتمه عن الجهال واعترف عليه العارفين لانهم موضع سره في خلقه وامثال ذلك
لكنه بالاشارة لاهل الاشارة لانه وعد التائبين بالمغفرة ورحمته وسعت كل شيء ولو صرح للجهال
بالمغفرة لفرعون لادعى الناس وذلك لا يحصى في ملكه ولكنه يحب لهم اليسر والخير والطاعة
لاشد انهما خير ولو لم يلوح بذلك للعارفين لقنط المذنبون ولما جرت عادته بمزج الحق بالباطل
بان يؤسس من هذا ضغث ومن هذا ضغث تأمينا للجهال بقوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها
لتجزى كل نفس بما تسعى اشار الى قبول توبة فرعون بصورة التهديد والتبكيت ولانك لو تبت
قبل ذلك لم يقع بك الغرق الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يعني انك كنت قبل هذا من
المفسدين ولما عرفت قلت آمنت فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يعني تخويفا
لهم كما قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا والاصل في وقوعها انهم كلها تسهيل التكليف على
انفسهم خاصة فما وجدوا اما تشتهي به انفسهم الا هذا ومثله تسكينا لحركة بقية الفطرة
واعدادا للحجة لمن عسى ان ترد عليهم وهذا ما قال الله سبحانه في حق امثالهم فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اي الكفر والضلالة وابتغاء تأويله
على ما تشتهيه انفسهم لاجل شؤوناتهم واغراضهم وهؤلاء اهل التصوف الذين يتلونون بالوان
الدين والزهد طلبا للرياسة الكبرى اي الولاية قال النبي ص يكون في آخر الزمان قوم يلبسون
الصوف في صيفهم وشتائهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم اهل السموات والارض
ويكفي في ذمهم وما هم عليه ما رواه الاردبيلي في حديقة الشيعة بسنده عن محمد بن ابي الخطاب الزيات
قال كنت مع الهادي عليه السلام في مسجد النبي ص فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري
وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية
مستديرا واخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربو

قواعد

قواعد الدين يتنزهون لاراحة الاجسام ويتهجدون لتحصيل الانام يتجوعون عمرا حتى يذبحوا

للاكاف فخرا لا يجعلونها الا لغرور الناس ولا يفعلونها لغذاء الا لملكوت العساس ولخلو من قلوب

الانفاس باحلامهم في الجنة ويطرحونهم بادلائهم في الجب وزادهم الرقص والتصدية واذكارهم

الترنم والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء من ذهب الحزبانيهم فكانما

اعان يزيد ومعوية وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقوقكم قال انظر

اليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا اما تدري ان

اخوان الطوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مخالفة لطريقتنا وانهم

الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره

الكافرون والاكاف كلاب وغراب الحمار والعساس كغراب ضاع في الابل والدف امن يكسر

الدال الحمقاء والاحلام امام من الجلي او من الحلاوة والاولاء جمع دلاء جمع دلو وفيه ومن سمى

نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم

الباطلة وفيه بسند صحيح عن الرضا من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه او بقلبه فليس

منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله ص وفيه بسنده قال قال رجل للصادق

قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم

فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون

انفسهم بلقبهم ويؤولون اقوالهم فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم

كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله ص وروى شيخنا البهائي في كشكوله قال قال رسول الله

لا تقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من امتي اسمهم صوفية ليسوا مني وانهم يهود امتي يحلقون

للذكر رؤوسهم ويرفعون اصواتهم للذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار وهم

اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار وقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منازعون
للعلماء ليس لهم ايمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب وفي الامالي باسناده
الى جابر عن ابي جعفر ع قال قلت له ان قوما اذا ذكروا بشيء من القرآن او حدثوا به صعق
احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ما بهذا امروا
هو اللين
وانما هو اللين والرقة والدمعة والوجل وامثال ذلك في غيرهم كثير حتى ان الشيخ الحر ره في جواب
بعض المسائل قال ان الاحاديث الواردة في ذم الصوفية عموما وخصوصا وفي لعنهم وتكفيرهم
وبطلان ما تكلموا واختصوا به متواترة تقرب من الف حديث وليس لها معارض اصلا فانظر ما في هذه
الاحاديث وهي قليل من كثير ففي الاول لا تلتفتوا الى هؤلاء اعني فانهم خلفاء الشياطين ومخربو
قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام وفي الاخرى من اعترف بحقيقتنا الى ان قال كلهم مخالفون
وطريقتهم مخالفة لطريقتنا وفي الثاني ولا يقول بمقالتهم الباطلة وفي الثالث الى ان قال
ويقولون ما قالوا لهم من مال اليهم فليس منا وانا منهم براء وفي هذه مخالفة فيجب الا نتبع اقوالهم فان قيل
ان في قولهم حقا قلنا ان الحق ليس من قولهم ولا يقولون به وانما يتكلمون تدليسا وليلبسوا
عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون واما حال من قال بايمان فرعون والله قال كل يكفره فاعلم
المنكر
ان الامة مجمعة على تصديق نص القرآن وان الامر المنكر لنص دال على الحق وهو على حال الشرك وفيما
كتب علي بن محمد عليه السلام في رسالته الى بعض مواليه من اهل الاهواز في القرآن قال عليه السلام
قد اجتمعت
وبعض الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم
مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله ص لا تجتمع امتي على
ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف

بينهم

بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة

لزمهم الاقرار به ضرورة حيث اجمعت في الاصل على تصديق الكتاب فانهي حدث وتكررت لزمها

الخروج من الملة انتهى فاخبر عليه السلام ان القرآن اذا شهد لخبر فانكره شخص وجحده لزمه

الخروج عن ملة الاسلام هذا والقرآن نص في ان فرعون لعنه الله كافر وظالم وجاحد الى

غير ذلك والقرآن ينطق بما لا يحتمل التاويل مثل قوله تع فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون

برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة

ويوم القيمة بئس الرفد المرفود وقال تع فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة

والاولى وامثال ذلك من الايات المحكمات التي اجمعت الامة على انها نص لا تحتمل النقيض وعلى

ان منكر نص القرآن خارج عن ملة الاسلام ونص القرآن ونص احاديث اهل العصمة ع في ذلك

كثير لا يكاد يحصى والامة مجمعة على ذلك ذكره الهادي ع في الكلام معهم ثم من اعتقد ايمان فرعون

وهو يسمع كتاب الله يحكم بكفره ويلعنه فقد رد على الله وخرج بذلك عن ملة الاسلام وكان مع

فرعون في الدنيا بالحكم وفي الاخرة بالماوى وان التجاء في ذلك الى تاويل الايات بحيث يصرف ظاهر

القرآن ونصه فقد ابتغى الفتنة وابتغى تاويله واذا جاز التاويل في مثل ما جاء في فرعون فلا يجوز

العمل على شيء مما في القرآن لان كل شيء يقبل التاويل على وجه يصرفه عن ما يفهم منه ويبطل

وعد الله ووعيده وهذا اعظم خطرا واشد ضررا مثل ما اول بعضهم قوله تع ان الذين كفروا

يعني بغير الله واستوا به وجحدوا وجود ما سواه سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم ان يرجعوا الى ما سوى الله

ويعاملوا الناس بما يعرفون ام لم تنذرهم لا يؤمنون بما سوى الله ختم الله على قلوبهم فلا يعرفوا

الا الله وعلى سمعهم فلا يسمعوا الا الله وعلى ابصارهم غشاوة فلا يروا الا الله ولهم عذاب من

المحبة عظيم شانه عند الله وامثال ذلك فهذا الذي يفعل هكذا ان اعتقد ان القرآن ظاهره تحته

وحق لا مرية فيه في اخباره واسراره ووعده ووعيده وامثاله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم انه اول في مقام بعض الايات لبعض المعاني بشرط اعتقاد المعنى اللغوي من القرآن وحقيته وهذا بطن من بطونه وكان متعارفا بطنا في التأويل عن اهل العصمة ع فلا باس به وان كان انما فعل لزعمه انه ليس يريد الله الا هذا كما يراه بعض السفهاء الذين لا يعلمون ويقولون ان الله عز وجل انزل القرآن بذلك الظاهر وبهذا التأويل او يؤوّل على غير طريقة اهل البيت ع بل بطريقة اعدائهم كما ذكرنا ~~كما ذكرنا~~ نقلا عن بعضهم بالمعنى في اية ان الذين كفروا الاية فقد ضل وسلك ذات الشمال فان تاويل هذه الاية المذكورة بهذا النمط ليس من لسان اهل الحق عليهم السلام ولا من فهم اتباعهم ولا على دينهم وانما هو على لسان اعدائهم وعلى دينهم فان قيل ان هذا التاويل لا يخلو اما ان يكون علمه الله او لا فان علمه فان كتابه يشتمل على كل شيء وهذا شيء ولا يجوز ان يكون وجد قرءانا اشتمل على شيء لا يريده هو وانا اراده فقد ثبت المطلوب وان قلت لم يعلمه فلا جواب لك قلت ما هذا الا كما نقل ان رجلا تنبأ في زمن علي ع وامر به فاحضر فقال له علي ع انت تدعي النبوة قال نعم قال ع ان الانبياء اذا ادعوا النبوة اتوا بمعجز يدل على نبوتهم فقال وانا عندي معجز قال ع وما هو قال اعلم ما في الضمائر قال ما في ضميري قال في ضميرك اني كاذب فضحك يعني فهذا الاعتراض يريد به صاحبه اني اقول ما يعلمه الله او يعلمه ويريده كما فعل ذلك المتنبي يريد ان قال علي ع ليس هذا في ضميري قال فقد قلت لي وان قال هذا في ضميري قال فقد ثبت معجزي والالزامان باطلان نعني لازمين فان الجواب في الاول انه علمه واحصى علمه في كتابه واعلم اولياءه ع بيان ذلك في قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وهم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله

على مذهبهم وضلالة لتمام وهو التصوف الذي هو مبني على مذهب المخالفين والجواب في الثاني
ان يقول له على سبيل المعجزة ان تعلم ما في القلوب هذه المرة او ابدا فان قال المرة خاصة قيل
له اذا انت تبني على اصل لان كل احد يعلم مرة ما في الضمير بالاتفاق وبالقرائن كما عرفت انت
فهو مبني ولست تبني على الحد وان قال ابدا قيل له فما في قلبي الآن فهو ينقطع فالحق لا يخفى وطريقه
لا يجهل فمن لم يعرف الحق ولا طريقه لم يكن ملوما فورد ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله
الناس في سعة ما لم يعلموا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
وعلى الله قصد السبيل فالتاويل هداية من الله للمؤمنين فيما يخفى وجه الحق فيه كما في قوله تع
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم ان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربهم فيؤمنوا به
فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم اي وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط اي طريق من التاويل مستقيم وذلك فيما يخفى وجه الحق فيه وذلك قوله القى الشيطان
فان الحق ان الرسل والانبياء ليس للشيطان عليهم سبيل ففي مثل هذا يجري التاويل لا في الحق الظاهر
الذي ليس عليه غبار الى معنى يخالفه العقول والاثار كالمسئلة التي نحن فيها وكتاويل الاية التي
ذكرناها تمثيلا فهذا الذي سمعته هو حال فرعون وحال من قال بايمانه وانما ذلك على غير طريق
الحق والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل وكتب العبد المسكين احمد
بن زين الدين في التاسع من جمادى الثانية ١٢٢٣ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين انه قد سأل سيدنا الاكرام عني عن مسئلة عويصة في العلم وجوابها وكشف سرها من مخزون
العلم الذي كتمه اهل العصمة عن غيرهم لانه من غامض العلم الذي لا يزيد البيان الا غموضا وهو
السر المعمى المتمم لتوقف معرفته على تعقل الدهر وافراده من الزمان وافراد السرمد منهما ثم
انه اجاب بنفسه وكتب لي جوابه وكان فيه شيء غير مطابق وكله تحت الجواب بمراحل طويلة
لان هذا الجواب الذي كتبه لا يكشف سر السؤال لاختلاف المراتب فاحببنا ان نكتبه ونجعله بمنزلة
المتن ويكون عن مسئلة الاصلية كالشرح ولكن يحببنا ان نقدم امام ذلك وصية وهي اوصيك
ايها الناظر ان لا تقف على الالفاظ والعبارات فان كنت تعرف الفرق بين القلب والفؤاد والفرق بين
نظرهما واستعملت في كلامي نظر الفؤاد فزت ببلوغ المراد والا فاقطع الخطاب ولا تطلب الذي من
الباب فان كنت عطشانا لهذا المورد فقد ضرب دونه الف حجاب والله سبحانه الموفق للصواب

اصل السؤال معناه اذا كان كل شيء فقد كتب في اللوح قبل خلق الخلق ومنه ايمان المؤمن وكفر
الكافر فكيف يجوز ان يأمر النبي (ص) بالايمان من يعلم انه لا يؤمن وانه قد كتب انه كافر في اللوح
المحفوظ الذي ليس فيه محو ولا اثبات ولا تغير ولا تبديل ثم كتب سلمه الله نعم لعل سبب تكليف
النبي (ص) الكفار بالايمان مع انه يعلم انه لا يؤمن ان للشخص وجودين تكوينيا وتشريعيا ولابد
ان يظهر كلاهما في الزمان وفي عالم الملك والشهادة كما في قوله تعالى وان منكم الا واردها وظهور
وجود التكويني لا يحتاج الى النبي (ص) اي تكليفه والائمة صلوات الله عليهم لا تحول له ولابد ان يظهر كلاهما خلق
في الزمان ان اراد بان الوجودين ولابد ان يكونا في الزمان وهذا حق ولكن التشريعي الظاهري واما التشريعي
الاول والتكويني الاول يجب ان لا يوجدا في الزمان لما بينهما من التنافي وسنشير اليه ان شاء الله فيما يأتي

وقوله

وقوله وظهور الوجود التكويني لا يحتاج الى النبي ص اي تكليفه يعني به ان الوجود التكويني
وان احتاج الى النبي ع في الظهور من جهة العلية لكن من جهة التكليف لا يحتاج اليه وهو في
الظ تام لكن في الحقيقة غير تام لان الايجاد التكويني تكليف باطن وايجاد ظاهر والتشريعي
ايجاد باطن وتكليف ظاهر فاذا ريد ان التكويني لا يحتاج الى النبي ص وتكليفه بالايجاد
الامر ايجاد على ما تعرفه العوام فحسن وان اريد الحقيقة فانه محتاجة اشد منه الى تكليفه له
سبحانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله الله تعالى ولكنما خلق
فيه ما سبق من وجهين الاول ما ذكرنا من ان الايجاد تشريع والتشريع ايجاد والثاني ان الله نفى عن
المضلين الجاحدين ما اشهدهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم تعريضا بان الهادين
اشهدهم خلق السموات والارض واشهدهم خلق انفسهم فالنبي ص امامهم وقد اشهده الله خلق
نفسه بكلا المعنيين ولا يلزم الدور لان الاحكام التضايفية لا يلزم فيها الدور مع ان كل واحد
متوقف على وجود الاخر كالابوة والبنوة لان الممنوع من الدور ما تقدم احدهما على الاخر واما
ما ساوق احدهما الاخر فلا اشكال في الصحة قال ايده الله نعم واما ظهور وجود التشريعي فيحتاج الى تكليف
النبي ص بل هو من اسباب وجوده كما سئل الامام ع هل يرد الدواء من القدر شيئا قال ع ذلك من
القدر اقول هذا الاشكال فيه يقتضي بيان الدواء من القدر فاعلم ان القدر يجري في الافعال كالحكم
الوضعي عند اهل الاصول لانه سبحانه اذا كان يفعل بالاسباب وجب في الحكمة انه اذا وجد مقتضى
ومانع ان يخلق ما يقتضيانه عندهما والا كان قاسرا وتعالى عز وجل له عن ذلك لو اراد في
ذلك سبب لما اراد سببا بوجه ابلغ من ذلك ومن ذا الذي قدر سنة لانه سبب من الاسباب وسبب
كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فاذا وجد سبب ومانع اقوى من الاول عمل بمقتضى الاقوى
تحقيقا للاختيار ونفيا للاضطرار ولئلا تكون للناس على الله حجة وايجاده عند السبب الاول قد

منه وايجاد خلاف ذلك عند وجوب سببا قوي قد دصنه فمن هنا قال ع ذلك مما لعز قال

سبحانه الله نعم وكذلك التكليف سبب ظهور ايمان المؤمن وكفر الكافر فان النبي ص اذا دعاهم الى

الايمان فان اجاب صار مؤمنا فان لم يجب يصير كافرا فبالطاعة يصير المؤمن مؤمنا وبعدمها

يصير الكافر كافرا والا فقبل التكليف والطاعة لم يحكم بايمانه ولا بكفره فالمؤمن مؤمن بعدها

حين التكليف والكافر كافر حين التكليف فاعلم ان التكليف سبب ظهور ايمان المؤمن من جهة الوجود

وسببه الاخر قبول الدعوة فكل مكون لا يكون نفاقا من عليين وامر الله فاجاب ودعا فاجاب

فكان الشيء بالدعوتين والاجابتين والدعوة الاولى دعا الله سبحانه فاجاب المخلوق فدعاء الله

افاضة الوجود على من ساله الافاضة وتفصيل هذه الجملة ان الافاضة دعاء الله لمن اجاب

اي اجابة الله لمن ساله والسؤال الاجابة العبد لمن دعا اي قبوله لما افاض فمن اجاب خلقه من طينة

عليين وهي هياكل التوحيد وهي طينة الطاعة وهي فطرة الله وهي الصورة الانسانية ومن عصى

خلقه الله من طينة سجين وهي هياكل الردى وهي طينة المعصية وهي تبديل خلق الله وتغييره

وهي الصورة الحيوانية وصورة المسخ وطينة خبال وبصدد على هذا قوله فان اجاب صار

مؤمنا وان لم يجب يصير كافرا ويصدق قوله فبالطاعة اي بقبوله الخطاب والايمان حتى

خلق من طينة الطاعة التي هي شعاع الرحمة المكتوبة صار الشخص المخاطب حين اجابه مؤمنا

باجابته وبالعكس بالعكس فهذا محصل كلامه واما ما وعدنا به من الاشارة الى الجواب عما سئل

عنه فاعلم ان الجواب يحتاج الى تفصيل واشارة وقد قدمت اليك بالا تقف على ما ذكره فان لعلك

تفحص عن هذا المطلب لما التفصيل فاقول لو اراد الله ان يجعل هذه الصخرة انسانا كان قادرا على ذلك

فاذا فعل ذلك يوم الجمعة مثلا وعشر من جمادى الثانية سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين
الحادي

والالف من هجرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الطاهرين خلق له روح انسان ولم تكن له

روح

روح انسان قبل ذلك اليوم فاذا اراد ان يجعله في ذلك اليوم انسانا خلق له روح انسان فانها
خلقها كان قد خلقها قبل خلق السموات والارض وقبل اليوم الذي جعله فيه انسانا لانه بعد
السموات والارض باربعة الاف عام وقيل ان يريد الله ان يجعل النطفة انسانا ما خلق له روح
انسان واما الانسان فالكافر قبل لا انه وللاسلام ليس بكافر في الزمان ولا في الدهر بالنسبة
الى الزمان فاذا انك كان كافرا في الزمان وفي الدهر واما الايمان والكفر في الزمان فيكون كل
منهما مع ما اقتضاه لا قبل ولا بعد وكان في اللوح المحفوظ انه كافر قبل خلق الخلق ولا يتغير
ما في اللوح المحفوظ ولو انه حين دعاه النبي ص اجاب كان مؤمنا مع الاجابة لا قبلها ولا بعدها
وكان في اللوح المحفوظ انه مؤمن قبل خلق الخلق وذلك لان الدهر ماضيه عين مستقبله فالشيء
الواحد فقولك تكون الروح بعد فناء الزمان باربعة الاف سنة هو نفس قولك كانت الروح قبل
وجود الزمان باربعة الاف سنة وقولك كان عمل زيد قبل جسمه بالف سنة نفس قولك
يكون عمله بعد جسمه بالف سنة وكان روح زيد قبل عمله بثلاثة الاف سنة نفس قولك
تكون روحه بعد عمله بثلاثة الاف سنة فالروح قبل العمل مثلا في الماضي الذي هو نفس المستقبل
بثلاثة الاف سنة وهي بعد العمل في المستقبل الذي هو نفس الماضي بثلاثة الاف سنة فاذا عرفت
ان سبق الدهر انما هو بالطول اي بكثرة العدد كالاربعة بالنسبة الى الثلاثة وان سابقه غير لاحقه
بالمغايرة لا في الواقع ولا في العوض اذ كانا في رتبة واحدة كالاربعة والاربعة وكالخمسة والخمسة
وكالاثنين والاثنين فاذا عرفت ذلك عرفت ان كفر ابي لهب بما كتب في اللوح المحفوظ حين كفر بنفسه
اذا قلت لك انا قبلت كلامي عرفت ان تلك حال الخطاب دراية سمعك بلفظي وفهمه قلبك حين
انا تكلمت به قبل خلق الخلق باربعة الاف عام وهذا معنى قول جعفر بن محمد عليه وعلى ابائه
وابنائه افضل الصلاة والسلام ولكن حين كفر كان في واقعة الله ان يكفر فيصير ملخص جميع ما ذكرت

مثلا لما انكر ابو لهب الاسلام
كان كافرا مع انكاره لا قبله
ولا بعده مر

وكذلك ان ابا لهب لم يكتب في اللوح انه كافر الا بعد ان كفر فلما كفر كان في اللوح المحفوظ
كافراً قبل خلق السموات والارض باربعة الاف سنة فكان دعاء النبي ص له بالاسلام قبل ان يكفر
وقبل ان يكتب عليه الكفر في العلم الزماني وغيره فلما كفر كان مع كفره العلم الزماني بكفره لا قبله
ولا بعده والعلم الدهري قبله وبعده قبل خلق الخلق باربعة الاف سنة والسنة دورات الافلاك
بالثلث مائة وستين اسما ثلثمائة وستين دورة حركة اسم منها فلجبرئيل تسعون اسما لها تسعون
حركة في السنة ولميكائيل تسعون اسما لها تسعون حركة في السنة ولاسرافيل تسعون اسما لها
تسعون حركة في السنة ولعزرائيل تسعون اسما لها تسعون حركة في السنة فلجبرئيل في الكون الجوهري
ثلاثون اسما وفي الكون المائي هذا ثلاثون اسما في الكون الزماني ثلاثون اسماً ولميكائيل ولغيره
كذلك في الاكوان الثلثة فاذا اطلق الف سنة يراد به ما ذكر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابرهيم سنة ١٢٢٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين
الدين الأحسائي أنه قد أنهى إليّ السيد الحفيف السند المنيف السيد شريف بن الطاهر الفاخر الحاج
السيد جابر أحسن الله إليه وأزلفت درجته لديه مسئلة نقلت إليه قد تغصت على
الأفكار وتمنعت على أولي الأبصار وطلب من محبه الجواب عنها لأنها من مهمات الدين وركن
من أركان اليقين فكتبت ما سنح على البال المشوش بالحل والارتحال وذكرت ما يتفرع
عليها من السؤال بشهادة الحال تتميمًا للمقال وحسمًا للداء والعضال الباقي في الجواب مبينًا لأولي
الألباب وهي ما حاجة المكلفين إلى عصمة المعصوم ع ويتفرع عليه أنه إن كانت الحاجة
إلى ذلك للأمن من الخطأ في التبليغ إلى المكلفين ليعبدوا ربهم باليقين لأنه لا يعبد
بالشك والتخمين لأنه إذا أمكن عبادته بالصرف ولا يقبلها على حرف لزم عدم جواز خلو الزمان
في كل آن من معصوم ظاهر يتلقون عنه النواهي والأوامر لأن ذلك لطف في التكليف ومعرفة عند
التعريف ولزم عدم جواز الأخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة وهذا خلاف الواقع في هذا
الزمان ووقوع ذلك مع اعتقاد أنه تعالى لا يخل بواجب في الحكمة دليل على عدم احتياج
المتصف بالعصمة وثبوت ذلك دليل على جواز الخطأ والغفلة على الوسائط بين الله وبين
خلقه المستلزم لهدم بنيان مشيدها وتزعزع أركان مدعيها الجواب اعلم أن جواب هذه المسئلة
المشكلة مع جميع ما يتفرع عليها يتوقف على تقديم إشارة إلى كلمات ينكشف بها لأولي الألباب
صريح الجواب فأقول ومنه إلهام الصواب وإليه المرجع والمآب اعلم أن الله سبحانه لما كان كنهه
تفريقًا بينه وبين خلقه وغيوره تحديدًا لما سواه كان لا يعلم أنه كيف هو في سر ولا علانية
لا يُدل على ذاته بذاته ولا يعرفه أحد إلا بما تعرف به إليه فهو الدليل والمدلول عليه وكل

ما وصلت اليه الاوهام وجالت حوله الافهام فهو مثلها مردود عليها وحيث احب عباده
ان يعرفوه وطلب منهم ان يعبدوه تاصيلا للرحمة واسباغا للنعمة وكانوا لا يعرفون ما يليق
بعز جلاله وانما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان يبعث اليهم رجلا خصيصا من امره
وان يلبسه قالبا من بشريتهم ليجانسهم ويوانسهم ظاهره كاملا قويا في باطنه يقدر
على التلقي والتعريف لا لمحل تاما قويا في ظاهره يقدر على ترجمة التعريف بلسانهم
قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم والمراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوب في عالم الامكان والحدوث ومعناه انه
لا يجري في الامكان الا على مقتضى الحكمة ولا يخرج الموجود الحادث في كل رتبة من تطوراته الا
مبنيا على اكمل وجه في البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن خفي ظاهرا ببيانه وما ظهر استعلن مشروحا
برهانه وحيث كان ذلك التعريف الذي هو مبدا التكليف سببا وسبيلا بين مختلفين في كل
جهة من كل جهة لما لوحنا لك ان الوجوب بخلاف الحدوث ولا يبدانه بعكسه فيعرف
بضده اذ لا ضد له فان الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة باليبوسة على انه لو كان
كذلك لم يكن عنه شيء منه بل نزه انما ليس كمثله اذ لا ند له فيكون في عشرة معناه
مشاركا في ذاته وصفاته وافعاله مما تقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الترجمان الواسطة
بين المختلفين موافقا بجهة العليا للتكليف ومبدئه وتلقيه وبجهة السفلى للتبليغ والتعريف
وكان في ذلك التكليف علل ما هم ومذكورون به في المشية فجرى هنالك بذكرهم على ما لا يعرفونه
من انفسهم هنا لانه في الحقيقة ثناء على من لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان
وجب في الحكمة ان تعتبر عصمة الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما
بلغ غير ما امر به وهو مما يتوهم غير فلا يجب قبول شيء من قوله لانه اذا جاز في مسئلة جاز

في اخرى

في خوي فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او يرتفع التكليف وكلا الامرين فحينئذ بينهم وبينه
وقد ثبت بطلان مذهب البراهمة وثبت بقاء التكليف وبدوار الفلك فثبت الحاجة
الى العصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء الالهيين الجاريين
على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء وقت التكليف
لسبب يطول بيانه الكلام وكانت الاوامر والنواهي المتعلقات بافعال المكلفين غير محصورة
لكثرة تجدد الحوادث والوقائع ما دام التكليف باقيا وجب في الحكمة ان يكون لها حافظ
عن التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان وجهل وموت وغير ذلك ومن كان كذلك وجب
ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من الحفظ والفهم وقوة الباطن في التحمل والتلقي عنه لانه
ياخذ عنه بالجهة التي اخذ بها عن الله تع وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطاء
والاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان وذلك لان الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ
لئلا يضيع من في الاصلاب والارحام ويرتفع التكليف وكانت لا تنحصر بالعد لا يضبطها حد
وجب عليه ان يلقيها اصولا وقواعد كما القيت اليه كذلك في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فصل وبهذا
قال الحافظ لما سئل عما اوحى اليه حين تناجاه طويلا قال علمني الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب
الف باب وكذلك ما اشتمل عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور وكلها اصول وضوابط تنطبق على
افراد من المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها من اكمام غيب الضوابط والكليات على طبق الواقع لا يمكن
الا بتلك القوة الالهية مع العصمة لو لا جاز عليه التغيير والتبديل فلو يكون حافظا ولا يجب الاخذ
عنه كما مر في الترجمان حرفا بحرف لان تفصيل تلك الجمل على طبق مراد الله الذي هو حكم الله في نفس
الامر ليس في وسع البشر ليستغني عن الكشف الرباني المؤيد بالعصمة وهكذا حكم كل مستحفظ وهذه
سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وفيما رواه ابو

ومصحف فاطمة عم وديوان ليلة القدر والاسم الاكبر والرحم وغير ذلك مما كتبوا عنهم الافلاك
مرمرمر

[illegible]

بعد صفحة محفوظ

الواقدي عن النبي في غزوة اوطاس قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا

جحر ضب لسلكتموه الحديث وكانت الانبياء مع اوصيائهم على هذه السنن منذ اهبط الله

ادم الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وآله امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه على تلك السنن فقال قل ما كنت بدعا

من الرسل فكانت الحجة لله على عباده قائمة من العقول والرسل قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق

اذ في كل وقت لا يخلو العالم من غوث هو محل نظر الله من العالم وهو المستحفظ المشار اليه واما

في هذا الزمان فانا انما لم نشترط العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية

والامام كما اشار اليه تعالى بقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

والقرى الظاهرة هم العلماء على احد التاويلين لانهم لا يراد منهم التلقي عن الله وتفصيل المجمل

على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظين وانما يراد منهم نقل ما فصّل لهم وحمل

ما وصل اليهم لا غير فاغنى وجود العصمة في المتبوع والاصل عن وجودها في التابع والفرع فان ذلك

اذا كان محفوظا مفصلا عند المتبوع لا يضر تجويز خطاء التابع لانه اذا اخطاء واحد منهم لم يخط

غيره فلم يخرج الحق عن مستقره نعم نشترط حصولها تقريرا لانه لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم

الساعة كما يشترط حصولها في المستحفظ لاتحاده والاصل في ذلك اعني الاكتفاء بالتكليف المنقول

المفصل من دون اعتبار العصمة في هذا الحامل انه وان كان مفصلا ومفرعا الا انه طالب المراد

المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهي الجهة البشرية التي قلنا انها جهة المجانسة والمؤانسة لانهم

يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التي لا يعرفون احكامها فانا نشترط قبول التكليف فيها

لا يعرفون وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فلما فرقنا اشترطنا وجود العصمة في المتلقي من جهة

الوحي لئلا يجوز عليه بالتلقي ما لا يفهم وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ

ما لا يراد منه من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيربط غير المراد ولم نشترطه للمتلقي

ما فصّله

ما فصّله الحافظ القاطع حفظ اصله على ان الدليل قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان
لما قلنا ان العالم عن افق المهم يجوز ان يخلف عن قطب وغوث هو محل نظر الله من العالم ولا الاخبار
المتواترة معنًى بذلك وان كان مستترًا بعينه عنهم فان نور وجوده في قلوبهم ولقد ورد
في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبها السحاب
يعني انه في غيبته كالشمس اذا غيبها السحاب فان النهار موجود لوجودها ثمة ولو لم تكن موجودة
لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم يستغن عن العصمة اما بعينها ولو فقدت اصلًا فقد
الادراك المجزي لعدم النور اصلًا ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور وكتب العبد المسكين
احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم
تسليمًا كثيرًا

وفضلا عما كان في التبرجان والتحفظ
واما خصا بتما كان في العلماء الاخذين عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه قد وردت علي مسائل جليلة بمباحث جميلة من الشيخ الاوحد الشيخ الاكمل
بن الشيخ صالح بن سالم بن طوق تدل على كثرة خبرة ودقة فكره طلب مني جوابها كشف حجابها العمري
ايما لحرية بالاقبال عليها والتوجه اليها ولكن جاءت في حال الشديدة الزلزال وتغير الاحوال وتشتيت
البال الا انني لما اوجبت على نفسي اجابته جمعت بين الحقيق وتوسطت بين الحالين اذ لا يسقط
بالمعسور الميسور فجعلت كتابه متنا وجوابي شرحا كما هي عادتي في بعض كل شيء منها حرف من
الجواب لانه اجلى للصواب قال احسن الله احواله وبلغه اماله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين كما امر والصلوة والسلام دائما على هداة البشر وحكام يوم المحشر اما بعد فسلام الله
تعالى على عين الاخوان ونعم المولى الجسام في هذا الزمان علم امولانا الله بنعمه واتى ص علينا
بلسان كرمه اني كنت كثير الوله على اللقاء ولقد حال بيني وبين ذلك الشقاء ولا ازال التمس
من الله مدة البقاء وقد ضاق ببعض المسائل صدري وخفي دقيقها فكري وعقيب تخيرت اخا ذي
ولم ار كاشفا لمعضلات المسائل وجوابا الابرد السائل وسطا ناهاموا لا يمل من السائل سوى من ضرب
الفضل عليه قبابه والبس الله من العلم الخز جلبابه اعني بذلك فلك بروج الكمال ينبوع عين
الفخر والافضال فخشيت ان يذهب العمر ضياعا ولم ازد من ذلك سماعا فالتجات الى المكاتبة
بالبنان وما ذاك الا انني لم اهلا للخطاب مثلك باللسان توقفت على بابك المحترم وطاف
قلبي بكعبة الكرم وعكفت همتي على محيط فذ الظلم راجيا الابرد من ادعى الوداد ولو بالمداد
وان لم اكن اهلا لذلك الميعاد ثم قبل الشروع في المقصود اخبر مولانا باني بليت ولله الحمد بمرض
في يميني حرمت بسببه خيرا كثيرا وقد عجزت عنه حيلتي وقصرت دون كشفه مسئلتي وانا اسئل الله

العقود

العفو والمسامحة والتمس من جناب مولانا الدعاء والابتهال الى الله الكريم في صالح الاوقات
بالعفو العافية والصحة النافعة والشفاء انه مجيب لمن دعاه رحيم بمن ناجاه اقول وبالله
استعين بلوغ المأمول المسألة الاولى قد تظافرت الروايات بان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه
وآله وعصبته عليا سلام الله عليه اول الخلق وعلة الموجودات وانهما كانا نورا واحدا حتى
افترقا في صلب عبد الله وابي طالب وفي بعضها محمد وعلي وفاطمة وفي اخرى ولاهل الخمسة
فما معنى هذا السبق وما هذه العلية واي العلل هي اي علية ام صورية ام مادية ام غائية ام علل
معدة ام الكل وما حقيقة المختار وما معنى هذا الاتحاد والوحدة اجنسية ام نوعية ام
شخصية واين حل باقي الائمة حينئذ وما نسبتهم من ذلك النور وعلى كل حال فما معنى هذا الاشتراك
وهل تعود تلك الوحدة بعد الافتراق ام لا وعلى تقدير عودها باي معنى وفي اي عالم وايضا هم
هل
علل لجميع جزئيات العالم وكلياته ام لبعضها وما ذلك البعض افيدونا ما دلت عليه الاخبار من انهم
اول الخلق وعلة الموجودات فلا شك فيه لنص الاخبار وصحيح الاعتبار والذي ليس عليه
غبار وانا اشير الى شيء من ذلك على سبيل الاختصار تنبيها لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد من الاخبار ما دل على انهم عليهم السلام كانوا اشباحا يسبحون الله حيث لا ارض ولا سماء
ولا هواء ولا خلق سواهم فبقوا كذلك ما شاء الله كما اشار اليه امير المؤمنين ع في جواب من سأله كم
بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض فقال له اتحسن ان تحسب فقال الحديث ما معناه لو صب
خردل حتى سد الفضاء وملأ ما بين الارض والسماء ثم عمرت ان تنقله على ضعفك من المشرق الى المغرب
حبة حبة حتى ينفد لكان ذلك اقل من جزء من مائة الف جزء مما بقي العرش على الماء قبل خلق السموات
والارض واستغفر الله عن التحديد بالقليل والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار اي يكاد ان يتحقق النور المحمدي في الوجود قبل الايجاد لقربه من الوجوب اي كونه

يكون واجبًا وهو فناء انيته وكليته بحكم كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الخ

وقوله تع في الحديث القدسي ونقل انه في الانجيل خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك

يا لحنان (؟) نا وظاهرك للفناء وقوله لولاك لما خلقت الافلاك وقوله ع اول ما خلق الله

نوري واول ما خلق الله روحي وامثال ذلك كثير وبيان المراد منها يطول به الذكر الا ان لا بأس

الى الاختصار فنبين المراد من الاخبار فلنقتصر عليه فنقول اعلم ان الوجودات ثلاثة وجود حق

وهو الذات البحت والكنز المخفي واللاتعين ومجهول النعت الخ ووجود مطلق وهو عالم الامر

والمشية والارادة والكاف المستديرة على نفسها والتعين الاول والكلمة التي انزجر لها العمق

الاكبر ووجود مقيد وهو مجموع قوس الحروف الكونية الثمانية والعشرين التي اولها العقل

الاول واخرها الجامع الذي هو العاقل صلى الله عليه واله فهو الاول واخرها الجامع الذي

هو العاقل صلى الله عليه واله فهو الاول والاخر فاما الوجود الحق فهو ذات الواجب بقطع

النظر عن الصفات يعني نفسها وهذا الوجود لا يعرف بضد يقابل ولا بند يماثل فلا على الحقيقة

له جمال لجلال ولا تضرب له الامثال واما الوجود المطلق فهو فعل الله تعالى ومشيته وارادته

وله اربع مراتب الاولى النقطة وهي رتبة الرحمة والثانية الالف الاعلى والنفس الرحماني والثالثة

الحروف العاليات والسحاب المزجى والرابعة الكلمة التامة والسحاب المركوم وظرفه السرمد ولا

اول له لانه مستند الى الاسما لا يتناهى فلا يصح الفصل بين الفعل والفاعل ولا الوصل لئلا يلزم

المماثلة المستلزمة للاقتران اذ لا يصح شي من الفعل من حيث هو ان يكون فاعلا ولا شي من الفاعل من حيث للزوم المحال المذكور

هو ان يكون فعلا ولا يلزم من سبق الفاعل عليه ان يكون متناهيا الا بمعنى ان يكون مستندا اليه

وقائما به قيام صدور لانه سبحانه يفعل ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يكون فعله متناهيا ولا نه كان

الازل فلا احاطة له لانا لا ازل لا ابتدا هي فاحاطته لا انتناهي ولا يلزم منها التناهي اذ التناهي

في الزمان

الى الزمان والدهر على بعض الاحوال ولان الفعل صفة وصفة الغير المتناهي لا تتناهى فافهم واما الوجود
المقيد فهو المعقولات باسرها من المجردات والماديات وظرف المجردات الدهر وظرف الماديات
الزمان وبهذا الوجه ما كان منه زمانيا فهو متناه وما كان مجردا فهو متناه ولكن لا كتناهي
لما م
الملكوتيات لان تناهي الماديات تمتزج بما منه بدأت عند عودها اليه والمجردات اذا عادت
الى ما منه بدأت تجاورته ولم تمازجه وما بينهما عند العود حكمه بقاء الوجود وفناء التعدد
فهو بين بين وكذلك ظرفه اعلاه دهر واسفله زمان فافهم فاذا تقرر هذا فنقول حيث قال الله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فلننظر كيف بالعالم بصدق القول ان السراج واشعته
خلق مثلا من قوله نعم وضرب لكم الامثال فاذا نظرنا الى تلك الاشعة وجدنا ان ما اقرب
من السراج كان اضوء وكلما بعد كان اضعف واخفى وما بين اقرب الاجزاء من الاشعة وبين ابعدها
مراتب متفاوتة لا تكاد تنتهي تفاوتها الا بين جزئين متباينين وذلك لاختلاف نسبها وظهور
صورتها باعتبار قربها من مفيضها وبعدها فياخذ كل نصيبه مما اشعه بقبوله ولا فصل بين
السراج واشعته والا لم توجد ولا وصل والا لزم ان يكون اقربها الى السراج متشابها للسراج
بالملتقين المتصلين فيكون ما من الشعاع مشتركا للمجانسة والمشابهة وما من السراج شعاعا
كذلك هف ثم اعلم ان السراج نسبته الى الاشعة نسبة واحدة لا اقرب منها ولا ابعد وانما الاشعة
هي تقرب وتبعد باعتبار قابليتها ولا يجوز ان يتولى السراج ابعد الاشعة بدون واسطة
اقربها اليه لعجز الابعد عن ذلك بدون الواسطة فتساهل لذلك باختيار مما يحتمله لذاته
الا ان يكون مقسورا اذ لو تولاه بدون الواسطة لم يكن الابعد ابعد ولا الاقرب اقرب بل تكون
متساوي نسبة الى جميع الاشعة ويكون تعينا كلها سواء ويلزم منه عدم ظهور السراج بالاشعة
ويلزم من ذلك عدم وجودها بيانا للملازمة ان ظهور السراج ليس بشيء منه بل بتجلي آثاره وجماله

له جمال وهكذا والا لم يكن جمالا اذ الجمال لما له صفة حسنة يبنى على ما لا جمال له وتلك الصفة
ان كانت حسنة كان لما حسن هو صفة وهو نفس الاشعة فاذا لم يظهر انما لم تكن وجماله ليس مساويا
لجمال الجمال وجمال الجمال له ليس مساويا لجمال الجمال له وهكذا فوجب ان يصدر عن السراج جماله
ويصدر جمال الجمال له عن جماله بفعل السراج فلولا توسط الموصوف بين الفاعل والصفة لم تكن الصفة
صفة للموصوف بل تكون ذاتا لا صفة وهكذا فيكون وجود الجوهر من تمام قابلية العرض
للايجاد وشرطا لتحققه من حيث هو عرض وتمشي في الاسباب والمسببات مترتبة على نحو ما عرفنا
لك فلا فصل بين الوجود ولا وصل الا على نحو ما قلنا والوجه المقيد من الوجود المطلق مثل
للوجود المطلق من الوجود الحق في مراتب الوجود مناسبة صعودا او نزولا فمحمد صلى الله عليه وآله
هو السراج المنير والسراج مركب من دهن ونار كما اشار اليه سبحانه في قوله مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح الاية فالدهن في السراج هو ارض الاستعداد دخن الجرز وهو المشار اليه بالنون
في قوله كن وفي قوله ن والقلم وما يسطرون والنار هي نار المشية والوجود المطلق وكذا قالوا
نحن محال مشية الله والنار هي الوجود المطلق الذي خلق في السرمد الذي لا نهاية له ولا اولية الا
انه مشتد في وجهه وتحققه الى ربه قالوا عليهم السلام اجعلوا لنا ربا نؤب اليه وقولوا
فينا ما شئتم ولن تبلغوا وقول الحجة عليه في دعاء رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك ع م فمحض ما قررنا وبينا ان محمدا صلى الله
عليه وآله اول ما خلق الله وانه علة الموجودات فالسبق بهذا المعنى لان السبق على انحاء سبعة
السبق الطبيعي والذاتي والشرفي والمكاني والزماني والسبق الحقيقي وهو تقدم عالم المشية والابداع
على سائر المفعولات اذ هو سبق بكل سبق من الخمسة المتقدمة وزيادة سبق السرمدية والسبق الحقي
وهو تقدم الواجب على من سواه اذ هو سبق بكل سبق من الستة المتقدمة وزيادة سبق الازلية

لها وهو جمالها والا لم
تكن حسنة وهكذا فاذا
ظهر مثلا بنفسه لا بجماله
لزم المحال اذ الظهور صفة
صح

ولا غاية لآخره

الابدية

الابدية المطلقة الا ان هذا السبق في الستة المذكورة سبق الظاهر على ما ظهر به وسبق
الازلية سبق الاولية التي هي آخرية والآخرية التي هي اولية وسبق البطون الذي
هو الظهور والظهور الذي هو البطون فالسبق فيما نحن فيه سبق حقيقي واما العلة فهو
فاعلية كما قال ع نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا كما في قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني وكما قال تعالى للعقل الاول الذي هو عقله ص ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل وعلة
صورية كما اشار اليه امير المؤمنين ع في قوله لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره ع فالنور هو المشار اليه وصبح الازل هو الوجود المطلق وعالم المشية وهياكل
التوحيد الصور القائمة بمرايا الوجود المطلق فانما فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله والآثار مظاهر الوجود المطلق وتجلياته فانما هي اشباح تحكي كينوناته فالصور صفاته
وصفات صفاته بالذات او بالعرض فتلوح تجليات الوجود اي تبين على هيئات تلك الهياكل
فجميع الصور صور شئونه صلى الله عليه وآله وتطوراته واليه الاشارة بقول علي عليه السلام
وانا نتقلب في الصور كيف ما شاء الله من رآهم فقد رآني ومن رآني فقد رآهم ع فهو صلى الله
عليه وآله العلة الصورية وهو ايضا علة مادية لان الوجودات باسرها اشعة انواره و
مظاهر اسراره اذ ليس لله نور هو نور الذات لا نور نور الذات الا هو صلى الله عليه وآله فكما
في الكون عكوسات انواره وصدى اصوات خطاباته فان جميع ما في الامكان نعبرهم فانما خلق من اشعة
انواره فجميع مواد الاشياء من تلك الاشعة والاشياء مركبة من المواد والصور اما المواد فهي
كما قلنا لك واما الصور في جنسية ونوعية وشخصية وكلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت مواد بجنسية
نورية او مواد عنصرية لان المواد العنصرية من المواد النورية كالثلج من الماء فظهر انهم عليهم
السلام علة مادية وعلة صورية وهو ص ايضا علة غائية لان الموجودات باسرها انما خلقت لعظمتهم

وشؤونهم وجميع الخلق نعماهم وغنيهم كما اشار اليه الصادق عم في قوله بعيد بن زرارة والله
والذي فرق بينكم هو ذا اعطيكم الذي اعطاهما الله من غنمه فان شاء فرق بينهما التسليم ثم يجمع بينهما
بينهما التسليم الخ ومثله قوله عم نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا على احد التأويلين وهو
ان الله سبحانه صنع لنا الخلق والوجه الثاني تقدم واما الوجه المستشهد به هنا فيجري عليه
تأويل قوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقوله حمله الله امور متعددة قد تقدم جوابه
بانها متعددة في كل شيء بحسبه اما في الباطن فلانه صلى الله عليه وآله كما انه رسول الله الى
خلقه في تبليغ ذرات الوجود التأديبات التكوينية دقيقها وجليلها واما في التأويل فكما قلنا

والشرايع والتاديبات الشرعية
التكليفية دقيقها وجليلها كذلك
هو رسول الله الى الخلق في تبليغ

ما نبقي فيهم من نعم واما حقيقة المختار فهو من يقصد فعل ما يفعل ويرضى به ان كان نعمة بالذات او كان
بالعرض فهو يرضى به لا لنفسه بل لتمام ما هو بالذات فالرضى به عرضي كما ان الرضى بالذات
ذاتي وهذا هو معنى ان شاء فعل وان شاء ترك ولكن لما كان بعض ما يفعله الحكيم لا يجوز
في الحكمة تركه وان كان ممكنا في المشية توجه لنفرض المختار المعنى الاول دون الثاني على ان الله
سبحانه قال لنبيه ص ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الآية من الاغذية التي ليست
من جنس القبضات لانك لو اخذت سحالة ذهب ومزجتها بمثلها ترابا وعملت من الجميع صورة شيء
كانت قيمة تلك الصورة وثوابتها انما تتعلق بما فيها من سحالة الذهب كذلك الحسن فاذا كسرت
تلك الصورة وصفيت ما فيها من الذهب ثم مزجتها بتراب جديد وعملت تلك الصورة بعينها كانت
القيمة هي القيمة قبل وتتعلق بما تعلقت به من قبل من غير مغايرة وهي بنفسها هي الاولى ولا
يضر تغيير تلك الصورة وصنع صورة اخرى لبقاء الاجزاء الاصلية التي هي متعلق القيمة والحسن
واصل هذه القبضات مركب من مادة نورية مجردة ومن صورة نوعية فهذا حقيقة جسم الانسان

الدائر

ولا ينافي ما اشرنا اليه ما روي عنهم عليهم السلام مثل وانا لاشد اتصالا بالله من شعاع الشمس بها
وقولهم عليهم السلم ما معناه تنفصل عنه كاشعة الشمس من الشمس كما رواه علم الهدى بن ملا محسن
الكاشاني في الينبوع ومثل قول الرضا ع لعمران الصابي على ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون حيث
مثل الخلق من الخالق قال الا ترى الى السراج فانه لا يقال له ساكت ثم نطق فيما يريد ان يفعل بنا الحاجة
وامثال ذلك كثير مما يظن انه يلزم منه الكتاب لان ذلك ليس ما يجاب بالبين في الوجود على الحقيقة
موجب الاعلى نحو رقدة اهل الكهف ظن يقظتهم حيث قال الله تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقد حققنا
في بعض رسائلنا ومباحثاتنا لان الظهور ايجابها في الدور وانما هو باعتبار تنزل الدور الرابع من قوله
تع ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واما قوله ما معنى هذا الايجاد والوحدة فجوابه ان الاتحاد انما
بشيئين قد تحققت بينهما الاثنينية فطرء عليهما الاتحاد وقد منع تحققه المحققون واحاله المدققون فلابد
ما هذا الاتحاد الا مجازا والمراد به على المجاز البساطة وليس المراد بالبساطة بساطة الاجزاء وعدم
تحقق التشخص لان ذلك من صفات الاجسام والجسمانيات ونفوسها المقارنة لها الغير القدسية بل
التعدد متحقق في اصل الخلقة الا انه تعدد كتعدد الضوء من الضوء فان السراج اذا اشتعل من السراج
ليس بينهما كثرة باعتبار الوحدة الجنسية والنوعية واما باعتبار الوحدة الشخصية وباعتبار فعل
فعل النبوة وفعل الولاية ومتعلقهما ومقاميهما والترتيب الى غير ذلك من المشخصات فالتعدد موجود وهو
معنى قسموا نصفين فاذا انقطا ولشا المدد في العود وعاد كل شيء الى ما منه بدء تحصل بينهما عود مجازي
لا عودهما دفعة وليس المراد بالعود فناء الوحدة الشخصية بالكلية الا انه في هذه الدار احكامها الشخصية
اظهر وفي تلك الدار في النوعية والجنسية اولى لا بمعنى فناء كل واحد في مقام الاخر واما محل الائمة
اذ ذاك فهو كمفاصل القفا وكالشجرة الطيبة فان محمد ص وعلي لقاحها وفاطمة اصلها والائمة اغصانها
او الحسن والحسين ثمرها او وهم ع ثمرها على اختلاف الروايات والشيعة الورق المتلف بالثمر وكالنور

من الضوء وكظهور الوجه في المرايا المتعددة المتقابلة فيتجلى الوجه في الاولى بلا واسطة وفي الثانية

بواسطة صورته في المرآة الاولى وهكذا ولهذا ترى في الثانية صورة الوجه في صورة المرآة

الاولى فافهم وقوله سلمه الله وما نسبتهم من ذلك النور وعلى كل حال فما معنى هذا الافتراق وهل تعود

تلك الوحدة بعد الافتراق ام لا وعلى تقدير فمتى وبأي معنى وفي اي عالم فقد مرت الاشارة اليه والبيان

فيه فقوله فمتى الخ معنى ذلك انه في الزمان وهو دهر عالم الاجسام وفي الدهر وهو عالم الملكوت وفي

والجبروت وفي السرمد وهو عالم المشية وعالم الامر والابداع وقوله ايضا هل هم علل لجميع

جزئيات العالم وكلها تام لبعضها وما ذلك البعض فقد تقدم بيانه فراجع قال سلمه الله تعالى الثانية

ما حقيقة جسم الانسان للثواب والعقاب المعاقبة عليه النفس بعد الفناء ما لحقه من النبات

ولحوم الحيوانات التي غذي بها لحقته ولحوق كل بجسمه الثابت اقول اما ما حقيقة جسم الانسان فهو

مركب من عشر قبضات من صفوة الاثيرية قبضة من تراب من الفلك الاطلس خلق منها قلبه وقبضة

من تراب الفلك المكوكب خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك زحل خلق منها دماغه واسكنه

عقله وقبضة من تراب فلك المشتري اسكنها علمه وقبضة من تراب فلك المريخ اسكنها وهمه وقبضة

من تراب فلك الشمس اسكنها وجوده وقبضة من تراب فلك الزهرة اسكنها خياله وقبضة من تراب

فلك عطارد اسكنها فكره وقبضة من تراب فلك القمر اسكنها حياته وقبضة من ارض الدنيا اسكنها هذه القوى النفوس

النباتية والقوى العنصرية وهذه القبضات العشر من التراب بسيط الجسد فيه فساد وبنسبة للطاقة رتبة

الفلك الاطلس بمعنى شدة تناسبه وعدم فساده لكنه لو جمع وخلي وطبعه بل وعن قاسر لرجعت القبضات الى العلو

الهبوط على ما هو عليه الان وبالجملة فهذا الجسد مع ضعفه يكون في غاية الضعف وهو يزيد الان ما تخلل من جسم

ليس من جسمه الحقيقي الذي هو القبضات المشار اليها وانما تحلل منه ما طرأ على تلك القبضات من المآكل

وكذلك البعض يزيد وينمو سمنا كثيرا وهو يزيد لانه لم يزد في القبضات شيء وانما الزيادة

من الاغذية

المثاب والمعاقب المفاض عليه النفس لكن بواسطة الصورة الشخصية ان اردت بالنفس نفسه
المختصة به وانما يرجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طوى عليه الى الاصل لا الى ما طوى عليه ولا ينقص
منه شيء فلو ان رجلا اكل لحوم الادميين واغتذى بها حتى غاب بها فكبر ورجع كل شيء الى اصله رجع
منه ما طوى عليه ولا يرجع الى الادميين بل يرجع الى التراب لان الذي اغتذى به اصلها التراب
العام واما اجسام الادميين فانها لا تكون غذاء لانها اصلية تنمى فوق القوة الهاضمة واعلى
منها فلا تحيلها اذ القوة الهاضمة عنصرية والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر بما ان [illegible] الارواح
بينها وبين الاجسام كمال المناسبة والمقاربة وانما تفترق منها الملحقات للاجسام من الامور العرضية
الاجنبية كالعناصر والتركيبات فاذا مات المرء ودفن في الارض واكلت الارض ما فيه من الاعراض
والاعراض والغرائب صفت الاجزاء الاصلية من الاغيار فاذا صفت عن المنافي تعلقت الارواح
وبالاجسام التعلق التام فلا يطرو عليها مفارقة وليس بينهما منافرة فتبقى ابدا ولهذا قال
الحكيم ارسطوطاليس لما قيل له اذا قلتم ان العلم انما هو من كرم الله ليس اذا افناه يبطل كرمه
طرق النفوس الجامحة الى الباطل على ان الله تعالى فاعل مختار ومعرفة ذلك تحصل بالايمان
بقول الله وبالحكمة وبالمجادلة بالتي هي احسن فهذه الثلاثة الامور هي طرق الاستدلال التي تحصل
بها المعرفة اما الحكمة فاعلم ان كل مؤثر فان اثره يشابه بصفة مؤثره من حيث هو مؤثر فالشعاع
يشابه صفة الشمس من الضياء والحرارة واليبوسة وضياء القمر يشابه صفة القمر من الضياء
والبرودة والرطوبة وظل النخلة يشابه صفة النخلة [illegible] في الطول والتخطيط وظل الشجرة
في الهيئات وصور والورق الى غير ذلك فلا يصدر عن الحار من حيث هو حار بارد ولا العكس ولا عن
الرطب من حيث هو رطب يابس وبالعكس فاذا ثبت ذلك وتبينا ان صنعه واثره كنت مشابها
لصفة فعله والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين ع بقوله لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح

قال الحكيم لمبسوقر الصيغة التي لا تحتمل الفساد قال ابو عبد الله الثالث نرما البرهان السادس

يشابه الشجرة م

يعني [illegible] اعلم ان البرهان [illegible] الله [illegible] م

على هياكل التوحيد اثاره كما تقدم وقال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد
في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الحديث قال الله
تعالى متعرّفا لعباده بما اودع في عبوديتهم من اثار صفاته سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فكل ما تطلب من صفات الحق مما يمكن ادراكه للخلق
فعنده مثاله واثبه دليله فكما انك تجد من نفسك انك تفعل باختيارك ولا تجد من نفسك انك
في كل افعالك التي تجيء بها من نفسك بالقصد والرضى مجبرا كذلك قال الله تعالى فجعلناه سميعا
بصيرا فاذا عرفت ذلك وعرفت انك اثر فاعل فانما نعتك فاعل مختار كما قلنا واما قولنا
الايمان بقول الله فاشير به الى قوله تعالى والموعظة الحسنة فاذا قلت لك ذلك قال الله تعالى
لك سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فعليك ان تؤمن بقول الله بان اياته التي تدل
على ثبوت صفاته عنده انما فيك وهي صفاتك واحوال اطوار ذاتك فاعتبروا يا اولي
الالباب واما المجادلة بالتي هي احسن فلانا نختبرك لا يخلو اما ان يكون حادثا ممكنا او كونا
باطل بالاتفاق فاذا لم يكن احدث باذن الله تعالى فاذا احدث باذن الله تعالى فقد احدثه الله والكل
اما ان يكون احدثه لانه اثر صنعه وصفة فعله او انه يواخيه ويباديه او ينافيه ويضاده
والاخيران باطلان لانه سبحانه ليس شيء يواخيه اذ لا شبيه له ولا نظير ولا شيء ينافيه اذ لا ضد
له علم يبق الا انه احدثه لانه صفة فعله واثر صنعه فثبت المطلوب بجميع طرق الاستدلال
التي اشار اليها سبحانه في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
واما معنى انه فاعل مختار فقد تقدم ان معناه انه يفعل بالقصد الى الفعل ويرضى به فهذا معنى
الفاعل المختار قال سلمه الله الرابعة ما حاجة الفاعل المختار الغني الحكيم في خلق الخلق وحاشاه
من الحاجة وكيف يفعل المختار الحكيم فعلا وتخصص وتخص مصلحة بالغير اقول ليس بالفاعل المختار

الغني

الغني الحكيم حاجة الى ما خلق ولكنه بمقتضى الجود والكرم خلق المحتاجين اليه لعلمه بهم وبحاجتهم

تكرما عليهم ليسكن فاقتهم بما هم محتاجون اليه من فضله وليتفضل بهم حوائجهم اليهم فوجب في الحكمة

سد الوجود من المحتاج وذلك هو الذي يحسن الابتداء به من الحكيم من غير استحقاق فوجودهم السابق

على النفع لان الاستحقاق المساوق في الظهور للايجاد لا بد منه في الايجاد والوجود واما

المنافع التي تزيد على سد الجوع الذي هو عبارة عن الفيض والعطية التي بها تحقق

وجودهم فلا يحسن الابتداء بها من دون استحقاق فيعني ان الوجود باسره لا يتحقق في الكون

الا بالقابلية فالحاجة الاولى هي قابلية سد الوجود لا غير والحاجة الثانية لا يحسن ا

لابتداء بها الا بالقابلية الثانية وهي مساوقة في الظهور للصبغة الثانية ولما كان

استغنى الفاعل عن مفعوله لانه واختصت المصلحة بما فاتهم قال سلمه الله تعالى الخامسة

هل حدوث العالم زماني قد سبقه عدم محض فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق

او ذاتي فكيف ترتيبه وترتيب مسبباته على اسبابه مع ان ادم الذي هو النتيجة لم يرد

في هذه النشأة بحسب الظاهر الا منذ ازمان متقاربة بالنسبة فان كانت هذه التاثيرات العلية

من الحيوانات والنبات حادثة قريبة بالنسبة في المؤثر فان كانت حركات الافلاك فما الموجب لتاخير

الاثر عن المؤثر بحسب الظاهر وان كان غيره فما هو وهل قبل ادم في هذه الدار شيء ام لا فما هو

وما السبب في وجوده اهي هذه الاوضاع الفلكية ام غيرها وعلى كل تقدير فما سبب عدمهم وانقطاعهم اقول

الحادث اقسام حادث زماني وهو ما حدث في الزمان وهو نسبة المتغير والمتغير ويعرض [illegible]

القديم بالنسبة الى الحادث كالاب والابن فان الابن حادث لحصة زمان يقال له بالنسبة الى الاب و

حادث دهري كالعالم الجسماني باسره لا ابعاضه فانها حادثة في الزمان فالعالم الجسماني بجمعه

قديم زماني وحادث دهري وهو الحدث في الدهر وهو نسبة المتغير الى الثابت وهو في الظاهر

السؤال فانه ليس بحادث زماني لان الزمان في الظاهر انما هو عبارة عن حركة الفلك وفي الحقيقة هو عبارة عن المدة والحركة ايضا فالعالم الجسماني المشار اليه وان صدق وامكنته حادثة في الدهر وحادث ذاتي وهو منتما نحقيق اي صفة للحق وحادث حقيقي وهو ما حدث بعد الاول السرمد اي تحت الازل وبعده وهو الحادث الحقيقي وتحت السرمد وبعده وهو الحادث الحقيقي وهو نسبة الثابت الى الثابت ومعنى حدوثه لاسيما الحادث الحقي هو استناده الى الغني لاغني لانه لم يسبقه عدم واما سبقه الوجود فالعالم المسؤل عن حدوثه ان اريد به الاجسام باسرها اي باعتبار كل واحد منها حادثة منها حدوث زماني ومنها حدوث دهري وان اريد به ما سوى ذلك فذلك يحتوي الاقسام كلها الزماني والدهري والذاتي بمعنيه فقوله سلمه الله ثم قد سبقه عدم محض لا يجري على العموم بل على التفصيل واما قوله حفظه الله فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق فجوابه قد تقدم الايماء اليه وبيانه ان الوجودات مختلفة فاعلى الوجودات بعد الوجود الحق وجود عالم الامر وهو عالم الكرم والجود لا اول له ولا اخر ولا ابتداء له ولا انتهاء الا الواجب فانه اوله واخره ومبداه ومنتهاه وهو الذي ملا واركان كل شي فجميع ما في حيز الامكان من الماديات والمجردات راشحة من سبحانه ونفحة من نفحاته فان حوله العمق الاكبر فلا يحويه مكان ولا دهر ولا زمان بل احاط بكل شي وصدق عنه كل شي كما قال امير المؤمنين ع في خطبة يوم الغدير والجمعة قائم في الثناء على الله تعالى اذ كان الشيء من مشيته وهذا العالم هو الوجود المطلق ثم الذي ملاء السرمد من دون هذا الوجود الوجود المقيد وهو على سبيل الاجمال في القول على كليات عالم الجبروت وهو على الاصح عالم العقول المجردة عن المادة والمدة والصورة المفارقة وقد يطلق على عالم الارواح لان الارواح لما اطلقت الملائكة في بدء منها العقول وما يقاربها وهذا اول

وهي اللذوات ...

اول

اول ما خلق الله روحي مع انه قال اول ما خلق الله العقل والاطلاق فيه يراد منه النفس ولهذا قال
قبض روحه ملك الموت وبالضرورة ان الموت لا يقبض الا النفس مع المثال وقيل عالم الجبروت
هو مجموع عالم الملكوت والملك وفي الظاهر ان هذا القول ليس بشيء والثاني عالم الملكوت
وهو عالم النفوس المجردة عن المادة والمدة وليست مجردة عن الصورة وعالم الملك وهو
عالم الاجسام او هو الجسم الكل ومحدد الجهات وانحوها الترابية وبين الجبروت والملكوت برزخ
وهو عالم مثل الصور المجردة عن المادة وهو عالم الرقائق الروحية وبين الملكوت والملك
عالم مثل الاجسام المادية وهو عالم المثال والاشباح فاذا تقرر هذا فان الله سبحانه
كان ولا شيء معه وهو الان على ما هو عليه ثم ابدع ما شاء فكان اول ما عين عنه الابداع
وهو عالم المشية خلقه بنفسه لا من شيء ولا لشيء وليس بينه سبحانه وبين ابداعه ومشيته
شيء غيرهما شيء واحد فلا فصل بين الصانع والمصنوع اذ ليس ثم شيء الا الله وخلقه وفعله [بل هما]
لا وجود ولا عدم ولا وصل لعدم المجانسة بينهما كما تقدم بل هو الله وحده متفرد في ازله وفعله
قائم به قيام صدور لا قيام عروض وهذا هو عالم الامر وليس بين عالم الامر والخلق فصل لعدم
حصول شيء ثم لا وجود ولا عدم ولا وصل لعدم المجانسة بين عالم الامر والخلق لان الخلق في الحقيقة
صفة الامر وتجليه والصفة وان كانت تشبه كينونة الموصوف بها لكنها ليست من جنسه وكذلك
ليس بين كل جنس والجنس الاخر لا فصل لعدم الغير ولا وصل لعدم المجانسة نعم بين كل جنسين برزخ فيه
حالتان حالته العليا تناسب الجنس الاعلى وحالته السفلى تناسب الجنس الاسفل وعلى كل تقدير ليس
في الوجود فصل من الوجوب الى الثرى واما ترتيب المسببات على الاسباب فاما عالم الامر فهو صادر
عن الله لكونه تجلي علمه وقدرته واما عالم الخلق فكذلك بالنسبة الى عالم الامر وهكذا والمتأخر
مسببات الاجسام على اسبابها الجسمية فهي على حسب الادوار الاربعة الاول مزج الحرارة بالبرودة

حتى تولدت الطبائع الاربع الثاني مزج الطبائع بعضها ببعض حتى تولدت العناصر الاربعة

الثالث اداة بعضها على بعض حتى تولدت النباتات الرابع امازة بعضها ببعض حتى تولدت

الحيوانات مضو بذلك نالاوضاع الفلكية والكواكب النيرة حيث استمدت التاثيرات من العقل

الاول والروح والنفس والطبيعة الكليات بواسطة الشمس تفيض القوى والمواد المنبجسة

في جوهرها صفاتها ويمزجها بواسطة دوران افلاكها فتقع على اشباهها من الاجزاء

الترابية فيختلط بها بما في الارض فتكون المكونات على حسب مقتضى قواها متهندسة في صورها

بحكم مؤداها فتعلق ارواحها بعد تفرق قواها في شعلات اشعة الكواكب والاوضاع الفلكية

بتلك الصور الجسمية بحكم تقديرها ذلك تقدير العزيز العليم واما تاخر بعض المسببات بعد

تحقق اسبابها التامة فتوقفها لحصول بعض اسباب قابليتها فقد يكون السبب تاما والمقتضي

موجودا والمانع في الجملة مفقودا ويتاخر المسبب لنقص قابليته لذلك الوجود فينتظر التمام

من الزمان والمكان وغيرهما وذلك بروز ادم في هذه النشاة ونقص القابلية هو الموجب

للتاخير فلا يكون سبب التاخير نقص السبب فينتظر المسبب في وجوده تمام السبب لكون السبب

مركبا او متوقفا على شيء وهذا وامثاله هو الموجب لتاخير بعض المسببات عن اسبابها التامة

واما قوله سلمه الله نعم وهل قبل ادم في هذه الدار شيء ام لا فما ماهيته وما السبب في حدوثه

الخ نعم قد كان قبل ادم ابينا عليه السلام خلق كثير في الارض كما ذكر في الاخبار كالخلق الذين

على هيئة البقر وكالسلاحف وكالطير المسمى بالقرا وغير ذلك ولكنهم وان كانوا في هذه الارض

لكنها قبل ان تتكثف بل في حال بساطتها الان واولئك الخلق ليس من بشر التراب وانما هم من لطيف

ذلك وهم برزخ الاشباح وبعد اولئك النسناس والجان وهم برزخ بين اولئك الخلق وبين

ادم ابينا وقد بينه والاصل في كون البرازخ وتوسطها بين كل جنسين وكل نوعين هو اتصال

حقايق

مراتب الوجود لعدم امكان تخلل عدم ليس بمخلوق في الوجودات والا لزم الفصل المستلزم لعدم

الوجود واما السبب في وجودها فهو تجلي الاسماء والصفات لان ذلك قد اودع الاوضاع

الفلكية فلكل ما في العالم السفلي يجري امداداته وحاجاته في الافلاك واوضاعها والكواكب

واشعتها لان الله جعلها محل الاجابة ومقصد المسئلة فاذا سالها شيء ولاذ بها يفتقر فبلسانه

اجابت دعاه واعطته ما اقتضاه واما السبب في عدمهم وانقطاعهم فهو انتهاء مدتهم مدة

وليس المراد بانقطاعهم وعدمهم فناؤهم بل المراد انهم لم يصلوا الى غاية بغير التراب لان بشر

التراب الذين هم ابونا وذريته غاية الظهور للوجود المقيد واخر مراتب ادبر فادبر واقبل فاقبل

والامكان كل ما دخل في الوجود لم يخرج عنه قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ

ثم الى ربهم يحشرون قال سلمه الله تعالى السادسة هل يجوز ان يصدر من الواحد اكثر من واحد

ام لا والبرهان على الحق منهما فان كان الثاني وليس الا النور المحمدي فاي شيء صدر عنه

اي شيء حتى ينتهي الى هذه النشاة اقول اعلم ان الواحد البسيط من كل جهة بحيث لا يمكن ان يعتبر

فيه لذاته جهة وجهة ولا حيث وحيث ولا اعتبار ولا اعتبار لا يصح ان يوصف بصفات متعددة من جهة

الحيثية بكل اعتبار وهذا حكم الذات بحث واما صفاتها الذاتية فانه يوصف بالحيوة والعلم

والقدرة والسمع والبصر الى غير ذلك فهذه الصفات وان كانت عين الذات وكل صفة نفس

الاخرى كما قال الصادق ع يسمع بما يبصر بر الخ فاما الواحد اما ان يكون نصا دراعنه اولا والثاني

خلاف المفروض فلا يصح والاول ان كان ما زاد على الواحد لا تميز بينهما والا تثنية فلا زيادة وان

الا تثنية فلا زيادة وان تحققت الاثنينية ثبت خلاف المفروض وهو باطل لان المفروض الا جهة

وجهة فلا يكون التعدد الا عن متعدد ولو بالاعتبار والمفروض لا تعدد ولو بالاعتبار واما الواحد

بالاعتبار الثاني فيصح ان يصدر عنه اكثر من واحد لاعتبار تعدد الصفات فانه يكون اذا كان عالما

فانها متعددة بالاعتبار
والتسمية من جهة تعددا تا
رها المفروضة

وصانعا وتاجرا امكن ان يصدر عنه العلم باعتبار علمه والصناعة والتجارة كذلك ولكن
الواقع انه ما صدر عنه سبحانه الا واحد لان ذلك الواحد قد جمع مظاهر صفات الذات
فهو في نفسه واحد ومتعدد باعتبار فتكثرت الافاعيل باعتبار تعدده لان الواحد الحق
سبحانه واحد وباعتبار ودون ذلك وصف نفسه بصفات فاول فائض عن الحق سبحانه
هو عالم الامر والابداع والمشية والارادة وكلها معنى واحد وان اختلفت اسماؤها
كما قال الرضا ع الابداع والمشية والارادة اسماؤها ثلاثة ومعناها واحد وجميع هذا
العالم على اختلاف مراتبه بسيط ليس فيه كثرة ولا تعدد الا في انفسها ولكنه انما يتكثر في
تعدد قابلياته مفعولاته ثم كان اول صادر عنه العقل الاول ونسبته اليه وصدوره عنه
كالسراج عن النار كما اشار اليه سبحانه بقوله مثل نوره اي العقل الاول الى ان قال
نعم يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فالزيت قابليته وهو الدواة الاولى و
البلد الميت والارض الجرز والنار هو المشية والسحاب المتراكم والكلمة التامة ونعم النار والى
المصباح فقوله نعم كن يشير الى المشية والابداع بالكاف والى الدواة الاولى والارض الجرز
والبلد الطيب بالنون فافهم وكان العقل الاول بسيطا وهو الالف القائم ملاكثرة فيه باعتبار
التشخص الصوري واما باعتبار التشخص المعنوي ففيه الكثرة لانه مجموع المعاني المجردة عن المادة
والصورة والمدة ثم كان اول صادر عن العقل الاول النفس الكلية وهي مجموع الصور المجردة
عن المادة والمدة وهو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والالف المبسوط والنور الاخضر الذي
اخضرت منه الخضرة كما ان العقل الاول هو القلم والطور والنور الابيض الذي منه البياض ومنه
ضوء النهار وبينهما برزخ لا يبغيان وهو الروح الاولى ونفخ فيه من روحي وشكله بين شكل
العقل الذي هو الالف القائم وبين شكل النفس الذي هو الباء المعبر عنه بالالف المبسوط وشكل

هذا

هذا بينهما هكذا بعضه قائم وبعضه مبسوط لانه مجموع الرتبتين وهو مثل الصور المجردة التي
في الروح نسبتها من صور اللوح المحفوظ نسبة عالم المثال من الاجسام وهو نور اصغر منه اصفرت
الصفرة ثم كان اول صادر عن النفس الكلية الطبيعة الكلية وهو نور احمر بسيط منه احمرت
الحمرة وشكله شكل جيم وهو الالف الواكد ثم كان اول صادر عن الطبيعة الكلية هيولى الكل
وهي اخر المجردات وقولنا اول صادر عنه مجاز واما الحقيقي من القول فاول صادر عن الله سبحانه
عالم المشية بتوسط نفسها لا غير لانه خلقها بنفسها وصدر العقل عن الله سبحانه بواسطة المشية
والعقل وصدر النفس الكلية عن الله بواسطة المشية والعقل والروح وصدر الطبيعة الكلية
عن الله بواسطة ما ذكر وصدر هيولى الكل عن الله بواسطة ما تقدمها وصدر عالم المثال
وشكل الكل عن الله بواسطة ما تقدمه وصدر جسم الكل عن الله بواسطة ما قبله وصدر الفلك
الاطلس عن الله بواسطة ما سبق ذكره وصدر الفلك المكوكب عن الله بواسطة ما سبقه وصدر
فلك الشمس عن الله بواسطة ما ذكر وصدر فلك زحل فلك القمر عن الله بواسطة ما ذكر وبواسطة
الشمس وخصوص النفس الكلية وصدر فلك المريخ وفلك الزهرة عن الله بواسطة ما ذكر وبواسطة
الشمس وخصوص الطبيعة الكلية وصدر عن الله بواسطة ما سبق كرة النار وصدر عن الله بواسطة
الجميع الهواء وصدر الماء عن الله بتوسط الجميع وصدرت الارض عن الله بتوسط الجميع وكذلك صدر
المعدن عن الله بتوسط الجميع وكذلك صدر النبات عن الله بتوسط ما قبله مما قبله مما ذكر وكذلك
صدر الحيوان وكذلك صدر الملك وكذلك صدر الجان وكذلك صدر الانسان فهذا ترتيب مراتب
كليات الوجودات على سبيل الاختصار والاقتصار واعلم ان النور المحمدي له مراتب اعلاها مقام
او ادنى وهو محل المشية ودونه مقام قاب قوسين وهو مقام العقل الاول والاسم البديع ودونه
مقام الحجب والاسم الباعث فالاول مقام لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن

مقام اوحينا اليك روحا من امرنا الآية والثالث مقام الروح الذي على ملائكة الحجب الذي اشار
اليه علي بن الحسين عليه السلام في الصحيفة السجادية في دعائه للملائكة فانه ذكر الروحين فقال
والروح الذي على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك قال سلمه الله ثم السابعة ما اصل هذه
الشرور الواقعة في هذا العالم وما سبب وجودها فيه وفي نفسها وما اصل الشياطين والابالسة الموقعين
للشرور والغوايات وما سبب وجودهم ومن اين حصل الجن وما حقيقة الشيطان والملك اقول
ان اصل هذه الشرور الواقعة ومبدأها الماهيات التي ما شمت رائحة الوجود وغير ذلك لان الوجود
لما فاض من المبدأ الاول سبحانه كان له جهتان جهة من نفسه وانفعال عند فعل الفاعل وهو
الماهية والانية وجهة من ربه وهو كونه نورا لربه وصفة لفعله فهو ابدا قائم به قيام
صدور لا قيام عروض فلا تحقق له في حال الا بانه صفة وظهور للفاعل وهو الوجود والانسان
مركب من هذا الوجود بهذا الاعتبار بمعنى انه لا يكون ولا يسمى موجودا الا من حيث كونه ظهورا
وصفة لفاعله ومن الماهية بالمعنى المتقدم فيما تم ما ثم الا الانفعال فلا ريب ان الوجود من الفاعل
وان الانفعال من المفعول كالكسر فانه من الكاسر والانكسار ليس من الكاسر وانما هو من المنكسر وليس
ثم منفعل وقع عليه الفعل فحدث منه الانفعال بل المراد بالمنفعل في الحقيقة هو الوجود فانه
لما اوجده الله انوجد ولم يمتنع عن الايجاد فهو في الحقيقة مركب من الفعل والانفعال اذ ليس الوجود
شيئا قبل الايجاد ولم يوجد من شيء وانما اوجده لا من شيء فاذا تحققت ذلك فاعلم ان الوجود
نور الله وصفة فعله وهو حادث والماهية ظل الوجود والانسان مركب منهما والحادث المقوم
له الآباء المرو وللوجود ميل وشهوة لتحصيل كمالاته وللماهية ميل وشهوة لتحصيل كمالاتها فتحدث
في الانسان شهوة وميل ولكل من الوجود والماهية باب فباب الوجود العقل وباب الماهية
النفس الامارة بالسوء فاذا اشتهى الوجود شيئا من كمالاته اذن العقل وطلب منه ذلك فحرك لطا عنه

لالات

الآلات والقوى بما يريد ولا يريد الا ما يريد الله ويحب واذا اشتهت الماهية شيئا من كمالاتها
اذنت النفس الامارة وطلبت منها ذلك فتحركت لطاعتها الآلات والقوى بما تريد ولا تريد
الا خلاف ما يريد الله ثم اعلم ان الآلات والقوى خلقت لخدمة الوجود والعقل خاصة ولكنها
جعلت صالحة لان تستعملها الماهية والنفس الامارة لتتم الحجة عليهما لئلا يقولا يا ربنا
خلقتنا وخلقت الوجود والعقل وهما ضدان لنا وخلقت لهما الآلات والقوى اعانة لهما
على شهواتهما ولم تخلق لنا مثل ذلك ونحن ضد لهما فلما كان ذلك صالحا للجميع بلغت حجة الله
على الجميع وتمت كلمة الله بما اجرى على العاصي والمطيع فيطلب العقل شهوة الوجود كما اراد منه
بما يريد الله ويحب ويرضاه وتطلب النفس الامارة شهوة الماهية كما ارادت منها بما لا يريد
ولا يحبه ولا يرضاه فالخيرات من الله بالذات وبالوجود لكونها من تمام الوجود وشهوته والوجود
اثر الله وصفة فعله والشرور من الله بالعرض لكونها من تمام قابلية الخيرات من حيث هي خيرات
للوجود ومن الماهية بالذات لكون الشرور اعداما والماهية ليست من الله بل هي من الوجود وبالله
فاصلها مجتثة وهي اصل الشرور فيكون الشر وما عداما والى ذلك الاشارة بقوله تعالى والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فشبه اعمالهم بالسراب
الذي يظن الظمآن انه ماء والظمآن هو الكافر والسراب اعماله وامثال ذلك كثير فهذا اصل الشرور
وبيان مبداها واما سبب وجودها في هذا العالم فلان الشرور انما اوجدت في هذا العالم
لانها من تمام الخيرات لان الطاعة انما تكون من المرء طاعة اذا كان قادرا على المعصية متمكنا من
فعلها بحصول الآلات والقوى الصالحة لها ووجود الداعي من النفس اليها فاذا ترك المعصية مع قدرته
عليها مختارا وفعل الطاعة كانت الطاعة تامة اذ لو لم يقدر على المعصية لم يكن له مناص عن فعل الطاعة
فلا تكون الطاعة تامة لانه لم يمكن من ضدها فلما كانت الخيرات لا تتم بدونها وجب في الحكمة وقوع

ما يصلح ان يكون سببا لها ويلزم من ذلك وجودها والا فلا فائدة لذلك الصلوح ولان لها اضداد
تحيرات فيجب وجوده حيثات لكل شيء ضدا الا الواحد الفرد سبحانه وتعالى والى هذا المعنى
اشار الرضا عم بقوله ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للدلالة عليه وقال تعالى
نعم ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون واما اصل الشياطين والابالسة الموقعين للشرور
والغوايات وسبب وجودهم الخ فاعلم ان العقل الاول الذي هو المصباح ونور الله الذي اشرقت
به السموات والارضون لما اظهره الله في اول الوجود للقبول شعشعت انواره وملأت الاكوان
بجانبه فلما قال له الله سبحانه ادبر ادبر باذن الله لايجاد امره به فخلق من تلك الاشعة
والتجليات العقلية ملائكة كروبيين وارواحا خلاقين وجعلهم خدمته واعوانه على ما اراد
منه وهم مختلفون في القوة والضعف والكثرة والقلة والاضاءة وضدها والقرب والبعد
من مقام الروح الكلية الى التراب كل ملك من جنس روح مسكنه ولا يتعداه فاعلى الملائكة
الارواح لا يقدرون على مزاحمة سيدهم العقل وملائكة النفوس لا يقدرون على مزاحمة
ملائكة الارواح ولا يصلون الى مقامهم ولا يقدرون على ما حملوا به وهكذا الى ان بلغ الملائكة
الى الملائكة الترابيين وان من الملائكة من السموات والارض بقبضته وفي يده كحبة الخردل
في يد احدكم وان من الملائكة من يعجز عن حمل حبة الخردل بل منهم من تعجز المائة منهم عن حمل
حبة الخردل هذا بيان الملائكة في الجملة واما الشياطين فان الله سبحانه لما خلق العقل كما مر
خلق الجهل الاول لانه ضده على عكس ما هو عليه من النور والاستقامة والقيام والطاعة
وعمت ظلمته الماديات فلما امره الله تعالى بالادبار ادبر لان الادبار بعد عن النور فلما امره
بالاقبال ادبر موليا حتى اتخذ الهه هواه فخلق الله من غيابات ظلمته وعكوسات توليته شياطين
ترتبت في وجودها ترتب الملائكة على نحو المقابلة والضد فقابلت الملائكة في جميع المراتب

ويمتدون

ويستمدون في وجودهم من الجهل الاول كما يستمد الملائكة من العقل الاول ويغتذون بالمعاصي
والقبائح كما تغتذي الملائكة بالتسبيح والطاعات ومثال الملائكة من العقل الاول كالاشعة
من الشمس ومثال الشياطين من الجهل الاول كالاظلة من المنكشف كالجدار والارض وسبب وجودهم
ما قلنا لك في الخبر اخذ الشرور ولان الوجود المقيد قد ما زجت وجوداته ماهيات فاقتضى
حكم المختار في فعله صنع ما تاهل لصنعه وطلب من ربه الغني غناه ومسئلة فاعطى كلا منهما
سأله وجعل كل متعرض ما حمله الا ان الوجود وجميع ما كان عنه مطلب عن الله رضاه فاعطاه ما يحب
واما الماهية وجميع ما كان عنها طلبت من الله خلاف ما احب واراد واما مصدرهم فالملائكة مصدرها
العقل الاول عن الله والعقل عن المشية والمشية عن العلم والعلم عن الذات البحت والشياطين مصدرهم
الجهل الاول من العقل الاول لا عنه بمعنى انه موجود بتبعية وجوده فليس بموجود بالذات بل بالعرض
ومعنى العرض انه اوجد لتمام الوجود ولحق المخلوق وقد مرت الاشارة الى مثل ذلك واما حقيقة
الشيطان الملك فقد تقدم الاشارة اليها قال سلمه الله تعالى الثامنة وروى في الاخبار ان الله تعالى اوقع
تكليفا قبل هذا العالم فحشر الخلق بين يديه كالذر فاجج لهم نارا فامرهم بالوثوب فيها فاطاع
من اطاع وعصى من عصى فاظهر من عصى الندم فامرهم بالوثوب مرة اخرى فعصى فقال تعالى هذه للنار
ولا ابالي فنعن الغادي لمن عصى وبعد استحقاقه احد الفريقين الجنة والاخر النار فما فائدة ايجادهم
ثم ما فائدة ايجادهم في هذه الدار خصوصا اهل النار وما حقيقة هذه النار وما فائدة هذا
التكليف اقول ان العوالم جميعها من الذرة الى الذرة كل ذرة منها تسأل الله سبحانه ما انت اهلت
له بقدر قابليتها في كل رتبة بمقتضاها فاقتضت لنسبها في عالم الاظلة من الايجاد لسؤالها
واستعدادها ما هم عليه فعرض عليهم التكليف سالما لا يصلون الى ما فيه سعادتهم الا به
وعرضهم للخير الذي فيه نجاتهم على سبيل الاختيار ليختاروا ما اختار لهم وما فيه صلاحهم فطالبوا

ما اختاروا لانفسهم فلم يحل بينهم وبين ذلك لئلا يكونوا الجاءوا الى ما يجب فلا يكون ما يجب واما

حشرهم بين يديه فكناية عن جمعهم وحشرهم للتكليف على سبيل الاختيار على اختلاف مراتبهم واحوالهم

وادوارهم واما انهم كالذر فكناية عن انهم مجردون عن ذلك ليس فيهم شيء من احوال الاجسام

والمواد الا اقتران شؤونهم بالاجسام والمواد لان عالم النفوس وان كانت مجردة في انفسها

الا انها مقارنة لا مفارقة كالعقول وتلك المقارنة اذ لجسمانيتها كانت ما بقدر جسد الذر

لا ان النفوس والاظلة صورهم بقدر صور الذر بل هم بقدرهم في الدنيا في المقدار ولانهم للطافتهم

يلجون في سم الخياط واما النار التي اججها لهم فهي نار التكليف والكون التشريعي والايجاد التكليفي

وهي في الظاهر نار لانها من الحركة الكونية والعلم العلي ولكنها في الحقيقة جنة الابرار ومتبوّء

الاخيار فاول من دخلها محمد ص ثم علي ع ثم الحسن والحسين الحسن عن يمين الحسين ثم القائم ع ثم علي بن

الحسين ثم الباقر ثم الصادق ثم الكاظم ثم الرضى ثم الجواد ثم الهادي ثم العسكري ثم فاطمة ع هؤلاء

عالم تام هو مظهر اسم الله الجواد وجواد اربعة عشر وبيد الله اربعة عشر ولهم خلق صنائع فاشرف

انوارهم واعلى الكروبيين نوح ع ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى ثم الامثل فالامثل من الرسل ثم من

الانبياء ثم من الاولياء الاركان ثم الابدال ثم النجباء ثم الصالحون وهذا الى التراب الطيب الذي

ليس فيه ملوحة ولا سبخ وهكذا اي من اطاع باختياره فلانه خلق على هيكل التوحيد وفطرة الاسلام

فعرضت عليه نار التكليف فهي طبق الفطرية ووفق الصورية فقبل ما وافقه ورفع سبحانه عنهم ثقل

العمل لحقيقة ما هم اهله ومن عصى باختياره فلانه وان كان انما خلق على الفطرة ولكن اسباب الجهل

وسلطنته قد سبقت الى الاجسام والى المقارنات من النفوس فتمكنت فيها وغيرت صورتها وتكونت

عن شهوتها ولبست عليها اصل فطرتها ثم لما وردت اسباب العقل وسلطنته على تلك الصورة المنكرة لم تثبت

على ذلك التغير والتبدل لانها انما تثبت وتستقر على الحق فلما امر بدخول النار التكليف التي تطابق اصل

العقل

الفطرة هابوا منها ونفروا عنها بخلاف الطائعين لانهم لم يرتابوا وسلموا فيما يرد عليهم فلما ورد عليهم
التكليف لم يواقعوا اضلالة ولا تغيّرا واما العاصون فبما كسبت ايديهم ومنعهم الطاقة القبول فوافقوا
ما في علمه ثم حق عليهم القول وما ربك بظلام للعبيد فلا يبالي بهم وهم الغاوون كما قال تعالى حكاية
عنهم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين واما فائدة ايجادهم في هذه
الدار فهو تمام صلاحية الصالحين وصحة هداية المهتدين واقتضاء اكمال الايجاد واجابة
مسئلة السائلين من القابليات واعطاء كل ذي حق حقه واما قوله ايده الله وما حقيقته الثا
فجوابه قد تقدم من انها دار التكليف وهي حرارة الحركة الكونية التي هي العلة في المكونات المتحركة
واما قوله وما فائدة هذا التكليف فكما اشرنا اليه سابقا انه صلعم وصلة لهم وتعليم لهم بطرق
اكتساب حوائجهم التي سألوها منه بالسنة استعداداتهم وامدادهم بمواد مراداتهم مما يتعلق
بامر معادهم ومعاشهم وتصحيح اعتقاداتهم وما فيه نجاتهم وما يقرب اليه ويبعد عن هلاكهم
وتنشاء احوالهم واطوارهم واوطارهم في دنياهم واخرتهم الى غير ذلك ففي الحقيقة التكليف تكوين
لان الصنع التشريعي ايجاد تكويني وبالعكس اي الايجاد التكويني ايجاد تشريعي فافهم قال ايده الله
تعالى التاسعة هل في الاخرة تكليف ام لا وعلى الاول فهل هو لاهل الجنة ام اهل النار ام الجميع وهل
هو دائم ام لا وهل فيه استعمال هذه الحواس والجوارح وكيف يكون التكليف بلا كلفة اقول اعلم ان التكليف
صلعم وصلة الى تحصيل حوائجهم من الغني المطلق وتعليم لهم بطرق اكتساب مواد مراداتهم وما فيه نجاتهم
كما مر وهو في كل شيء بحسبه مثلا تكليف بني آدم في الدنيا العبادات والاعتقادات ثم تكليف الحيوانات
العطف على اولادها واهتدائها الى المسقاة واحترازها عن المهلكات وسعيها في تحصيل غذائها وتذلل الحيوانات
للركوب والحمل عليها وما خلقت له وتكليف الجمادات امساكها في نفسها وصدمها وطلبها مركزها وامثال
ذلك وتكليف المدر والحجر امساكها في وقت وتفتتها في وقت وتكليف النبات جذبها الغذاء بعروقها

ونحوها وانهارها واينائها وامثال ذلك فتكليف كل شيء على حسب ما يراد منه فيكون تكليف

اهل الجنة تنعمهم بشهواتهم وبخدمة شبابهم وتلذذهم بمناجاة ربهم وبدعواهم سبحانك اللهم

وتحيتهم فيها سلام وان الحمد لله رب العالمين وامثال ذلك من بقائهم ودوام نعيمهم فهذا

وامثاله تكليفهم واذا سمعت انه لا تكليف فيها فالمراد به هذا التكليف الذي في الدنيا وهو حق فانه

بهذا المعنى لا يجوز ان يكون في الجنة ولا في النار وكذلك تكليف اهل النار على عكس ما ذكر في تكليف

اهل الجنة واما البقاء فعكسه لهم كلما نضجت جلودهم الآية فافهم قال حفظه الله تعالى العاشرة

انه تعالى قال ولهم فيها ما يشتهون فهل يشتهون مقام النبوة ام لا فان كان الاول لزم تساوي

جميع اهل الجنة فان اتيت ان يحصل لهم ذلك وان لم يحصل نافي ظاهر الآية وان كان الثاني فما المانع

لهم عن ذلك وما الصارف لهم عنه وهو الذي واشهى ما فيها هذا ما اوردت عرضه على باب ذلك

فان جدت فذلك حقيق بتحقيق امل الوفاد وان منعت فانا الحقيق بالمنع والابعاد والسلام على

تلك الانفاس الزكية عائدا كما بداء ورحمة الله وبركاته لا هنا انتهى كلامه اعلى الله مقامه

واقول اعلم ان الشهوة في الحقيقة هي ميل الشهوة في الحقيقة هي ميل المشتهي الى ما يلايمه سواء

كان ذلك المقتضي للملايم حقيقي فيه او عرضي لان المشتهي طالب لكماله في شهوته ولا تكون

الشهوة الا لصفة فيه تقتضي ما يشتهيه فاما في الدنيا فحيث كانت تختلط بالاعراض والاغراض

والتركيبات والاضافات والنسب والاوضاع التي ليست من حقيقة الخلقية واتما طرئت على الخلق فطرئ بما

تعرضت لنا صفات فاقتضت احكاما تخالفه لا احكام حقيقتها كالجمود اذا عرض للماء بواسطة

برودة ليست من حقيقته فانه اذا جمد ترتبت على الجمود احكام لا يترتب على الماء كالانكسار فانه حكم

لاحق بالثلجية وليس في الماء انكسار وكقبول الجزء المنفصل منه بالكثير منه للنجاسة وكحمله

في القفص وغير ذلك فلو زال عنه ما عرض له من الجمود بان لم يقبل الانكسار اذ ليس في حقيقته وطرئت

يبس

يبس يلزم له ذلك فالانسان في هذه الدنيا قد يشتهي الحلول وقد يشتهي الربوبية وقد يشتهي
الامامة والنبوة والرياسة والانوثية من الذكر والذكورية من الانثى وغير ذلك وما ذلك الا
لما عرض له واما اذا اماته فاقبره واكلت الارض والجندل والبلاء بكرور الايام والليالي جميع
ما عرض له من الاضافات والتركيبات والنسب والاوضاع العادية وغيرها مما يخالف فطرته
ويغاير حقيقته خرج على فطرته الاولية كما قال تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة فاذا دخل الجنة طاهرا من الاعراض المغايرة والاغيار المنافرة اشتهى
ما تقتضيه فطرته وتركيباته الذاتية واوضاعه الاصلية ونسبه الحقيقية وهي طاعة الله تعالى به
من الاداب والمكارم والشهوات الراجحة مما فيه صلاح الدارين بحيث اذا نظر العاقل لم يجد شيئا
يقتضي كما لا يليق بشخص معين انه صلاح لا مفسدة فيه الا امره الله تعالى به وندب اليه واعانه عليه
اعانة لا يلزم منها الالجاء لما في الالجاء من فساد ما كان صالحا لولاه قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فكلما لم يرد من الشارع الاذن فيه
من الفضائل والمراتب العالية وسائر الشهوات لذاته اما ما نهي عنه لعلة كالخمر فانما غدا تزول العلة
المانعة لا يصح ان يطلبه اهل الجنة لانه عليه السلم لم يزل يعلمهم طيبا يصلحهم قال تعالى ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث والاصل فيه انه سبحانه يعطي كل ذي حق حقه فلا يشتهي الا مقامه لان الشهوة
اذ ذاك صحيحة متصادقة الا ترى ان احدا لا يريد الصعود الى السماء بارادة صحيحة لان الارادة شرط صحتها
وجود العلم بالمراد والقدرة عليه فلو وجد العلم والقدرة بحصول ما يتوقف عليه صحت الارادة بالصعود
الى السماء وكذلك احوال اهل الجنة فان شهواتهم صحيحة فلا تقع الا مما تقتضيه فطرته فلا يشتهي احد من اهل
الجنة وليس من الانبياء مقام النبوة لما قلنا وان كان يعرف ان مقامها اعلى من مقامه كما ان المستقيم لا
صعود السماء وان كان يعرف انه اعلى من مكانه فالشهوة لهم مبسوطة في كل شيء الا انها شهوة صحيحة وارادة

مستقيمة ولا يكون غيرها الطهارة اهل الجنة عن التركيبات في الاعراض والاغراض والنسب الغريبة
كما قلنا وهذا هو الصارف لهم عن شهوة ما ألبس لهم واعلم هداك الله اني كما علمت من تشويش البال و
اختلاف الاحوال فيما لا يحتمله المقام والمقال ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور والحمد لله نرجع الامر
وكتب مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام يوم
الجمعة سنة ١٢١٣ ثلث عشرة ومائتين والف من الهجرة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله
رب العالمين اولا وآخرا وظاهرا وباطنا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد الامين وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي قد ارسل الي الشيخ المجد الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار انار من الخطاء والخلل
وسدده في القول والعمل ارسل الي بمسائل عرضت له في حال بلبال وتشويش احوال ولكن لما اعتنى بها في مثل
ذلك الحال وجب علي اداء اجابة السؤال اسعافا للطلبة واجابة لمسألته فنسخت صورة سؤاله على نحو
عام فجمعه ومع امثاله والله المستعان وعليه التكلان قال ابقاه الله نعم ونلتمس من جناب مولانا ان يمن
بجواب هذه المسائل سريعا وهي جامعة العلم نقطة كثرها الجاهلون ما الوجوه المحتملة فيه على حسب المقامات

وما

وما هذه النقطة التي تجمع الشتات وما هذا العلم اقول صورة الحديث على ما رواه في المجلى العلم نقطة
كثرها الجهال وبالجملة فان التفاوت في الجملة سهل بعد دخول الالف واللام المفيدة للعموم ولما كون
العلم نقطة فلانه لا اختلاف فيه ولا في مسائله في الحقيقة وانما الاختلاف في مراتبه بحسب تفاوت
مراتب المعلوم ولهذا كانت آيات الكتاب واخبار السنة مختلفة وهي في الحقيقة متفقة لان
معنى هذا الحديث كذا ومعنى الاخر كذا كما ورد عنهم عليهم السلام انهم لا يعلمون الغيب حتى
نبرا وامر من يزعم ذلك فيهم وورد انهم يعلمون كل شيء مما كان ومما يكون فعلى تكثير العلم عند
الجهال قال بعضهم لا يعلمون الغيب ومن ادعاه فيهم فهو غال كافر وقال بعضهم هم يعلمون الغيب
وتلك الاخبار محمولة على التقية وهذان القولان من تكثير العلم واما على انه نقطة فحيث انه روى
علم الغيب عند لا يحتمله من يسمعه اذ ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال آن وقته ولا كل ما آن
وقته حضر اهله وانهم يتكلمون بالكلمة ويريدون منها احد سبعين وجها فاذا قلنا انهم لا يعلمون
الغيب فالمراد بالغيب الذي لا يعلمونه هو غيب الهوية ورتبة الازلية لامتناع ذلك على مقام الاكوان
وانما اريد هذا المعنى دون غيره مع اطلاق اللفظ من غير بيان دفعا لظنون الغالين واذالة التزويق
المبطلين ولو بين هذا الاطلاق وقيد لما انطفت نائرة الجهال ولكنه بين لاهل التبليغ وعرف
لنا سبيل اليقين واذا قلنا انهم لا يعلمون الغيب فالمراد انهم يعلمون كل ما سوى مرتبة الوجوب مما حواه
الامكان من ذرات الوجود فلا منافاة وكذلك الكلام في الحقيقة والمجاز في اليد فان يد الله حقيقة
واذا قلنا ليس له جارحة فكذلك وكذلك في وجه الله وعينه فالقول بان ذلك مجاز ولا يصح
الحقيقة تكثير للعلم والاصل في ذلك ما قلنا ان العلم شيء واحد بسيط باعتبار ذاته ليس على انحاء مختلفة
الكينونة لاستلزام اختلاف الذات البسيطة هف يعني خلف ان العلم صورة المعلوم والعلم آنات العالم
وكينونته التي هي كونه على ما هو عليه فلو اختلاف فيها الزم في البسيطة واختلاف المظاهر لا اختلاف

المراتب والقابليات لا يوجب اختلاف الذات الظاهرة بها فلو اختلفت المظاهر مع اتحاد الرتبة
والجهة فانها تدل على اختلاف الذات وجميع علوم الخلق انحصرت على كينونة واحدة بان يكون الاختلاف
انما بالمراتب تكون نقطة وان اختلفت في نفسها اوجبت اختلاف الذات وهو ممتنع لان احداً لا
لا يشك انه اذا حكم شخص بحرارة النار وشخص ببرودتها لا باعتبار آخر بل بالاعتبار الذي حكم
به الآخر بالحرارة ان ذلك لا يصح ان يحكم بكون كل واحد من الحكمين علماً وان ذلك انما صدر
عن الجهل فتسمية كل منهما علماً تكثير للعلم ومنه اختلاف العلماء في المسائل الشرعية اذ لو انحصر في الحكم
من كل منهما على المعاينة لما وقع الاختلاف ولكن لما كان امر المعاينة متعسراً او متعذراً مع كثرة
العلماء مع عموم البلوى من المكلفين وانتشار المكلفين في اقطار الارض حيث لا يصح التعطيل
كان الاقتصار على الظن في الحكم لسد الرمق كاكل الميتة في المخمصة حتى يأتي الفرج من الله وليس الغاية
ما يدعيه بعض الناس من ان العمل بالخبر او بالآية هو اليقين لان ذلك انما يحصل بما يثبت من
الكتاب الذي قد اجمع على تأويله بلا خلاف من الفرقة المحقة ومن الاخبار التي لا اختلاف
فيها بلا خلاف ومن القياس الذي تعرف العقول علته ولا تحتمل غيره واما حصول اليقين
بمجرد الترجيح في مواضع الاحتمال لغير اصحاب المعاينة فدونه خرط القتاد وكفى بعد عيه
يلوث ذلك الجهالة وطريق المعاينة في ذلك ان تحظى بتوحيدك الحكم في الآفاق وفي الانفس فاذا رأيت
الطريق المخلوق الذي خلقه الله آية لذلك الحكم ولغيره او له خاصة فقد عاينت وحصل لك
اليقين وان كان في مواضع الخلاف والاحتمال لانك اذا رأيت ذلك تذهب عنك الاختلاف وبطل
لديك الاحتمال ولكن كما قال الشاعر ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت يجيب ومعنى كون العلم نقطة
انه صفة الذات وصفة الصفة وهكذا في الحقيقة لا تخالف الواقع والقولان المختلفان ان كان
تنافيهما في مادة واحدة كان احدهما من العلم دون الآخر فان قلت ان كلا منهما يسمى علماً في الظاهر
فكيف

فكيف تنفي تسمية بذلك قلت ان الحديث ليس واردا على ما ظهر وعلى ما تسميه العامة علما
بل على الحقيقة لان المراد بالعلم الحقيقي المطابق للواقع قال ايده الله نعم وورد ان السنة ثلاثمائة
وستون يوما هلالية فلما خلقت السموات والارض في ستة ايام اخترن منها فالسنة ثلاث
مائة واربع وخمسون يوما اما معناه اقول والله اعلم ان الله سبحانه خلق اسما بالحروف غير مصوت
وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ الى اخر
الكلام كما في رواية ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع الى ان قال فجعلها كلمة تامة
على اربعة اركان ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق اليها وحجب
واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك
وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل
ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر الخ واذا
كانت الاسماء الثلاثة لكل واحد اربعة اركان وخلق لكل ركن ثلاثين اسما كان مجموع الاسماء
التي على اركان الثلاثة الاسماء ثلاثمائة وستين اسما وتلك الاركان الاربعة لكل اسم من
الثلاثة على اصل الوجوه مظاهرها الحمل والاسد والقوس ومظاهر ثانيها الثور والسنبلة و
الجدي وللظاهر ثالثها الجوزاء والميزان والدلو ومظاهر رابعها السرطان والعقرب والحوت
وكل ركن عليه ثلاثون اسما مظاهرها ايام الشهر الثلاثون فيكون مجموع السنة ثلاثمائة
وستين يوما فاستجنت طبائع الاسماء واسرارها في الايام ثم لما كان الخلق لا يخرج الى عالم الكون
الا مشوها مبينا مرتبا مسببا فيه على اسبابه للدلالة على الوحدانية كان خلق السموات والارض
في ستة ايام لكن لما كانت ايام الكلي يجب ان تكون كلية ايام الجزئي يجب ان تكون جزئية تحقيقا للنسبة

كانت الايام الستة التي خلقت فيها السموات والارض كلية فالاول يوم الاحد وهو العقل
الاول بمنزلة النطفة للانسان والثاني يوم الاثنين وهو النفس الكلية بمنزلة العلقة
للانسان والثالث يوم الثلاثاء وهو الطبيعة الكلية بمنزلة المضغة والرابع يوم الاربعاء
وهو الكل بمنزلة العظام والخامس يوم الخميس بمنزلة اكتساء العظام لحما وهو شكل
الكل والسادس يوم الجمعة وهو جسم الكل بمنزلة انشاء الخلق الاخر الذي هو نفخ الروح
في الجسد وحيث كان لكل يوم اسم من الثلاثمائة والستين اسما اختصت الايام الكلية
بالاسماء الكلية وهي البديع الباعث الباطن الاخر الظاهر الحكيم وحيث كانت هذه الستة
الاسماء مهيمنة على باقي الاسماء كانت الايام الستة قد تقومت بها الايام كلها وايام السنة
انما يعدها القمر لانه صاحب العدد والحساب والتفصيل وقد استقرت فيه قوى الاسماء الثلثمائة
والستين فاذا جرى في المنازل التي لو سار فيها كل منزلة باسم لم تنقص الستة ولكن القمر جرى عا
حق فيه من جميع الاسماء قطع ازيد مما يخص اسما واحدا والفلك لم يتقيد على جميع الاسماء لان
السنة الكلية لا تحويها المنازل الجزئية نعم توجد بكليتها في كلها فيقطع الفلك في ثلاثمائة واربع
وخمسين يوما لقوة سيره لما فيه من الزيادة المذكورة فاختزلت هذه الستة الايام من السنة
القمرية هذا وجه باطني في جواب المسئلة ووجه اخر ان الاسماء الكلية ظهرت في ايام كلية بالنسبة
وهي الاربعة الايام التي خلقت فيها الارض واقواتها وهي فصل الربيع وفصل الصيف وفصل الخريف
وفصل الشتاء واليومان اللذان خلقت فيهما السموات وهو يوم المادة ويوم الصورة فاختزلت
من الاسماء الايام الثلاثمائة وستين يوما على نحو ما قلناه في الوجه السابق وهذا كله على نحو
لما استقر فيه من قوى الاسماء كما تقدم قال سلمه الله نعم وما معنى ان المؤمن انما يحس بالم النار
اذا خرج منها اما فيها فلا والا يحصل في تلك الاثناء حالة الذهول حالة الكون فيها الغالب عليه لحقها

نعم

فهو وان كان يتألم بنسبة ما فيه من الوجود الا ان غلبة ميل الطبيعة ينسيه حينئذ تألمه لشغل
الطبيعة بما يجانسها واما حالة الخروج فسببها غلبة خيرات الوجود على طبيعة الاعدام التي هي طبيعة
النار فيكون اذ ذاك حيا فيتألم لقوة احساسه كالمؤمن اذا زنى فانه حال الدخول في الزنى وحال
الزنى لا يحس بالم المعصية التي هي الفناء لخروج روح الايمان منه المعبر عنه بغلبة الطبيعة
واذا بارحها اذا اقلع وتاب ذاق الم المعصية لحيوته بعود روح الايمان التي هي الحيوة وخروجها
هو الموت ولهذا لا يحسون بالنار واهل النار في الدنيا مع قوله تع وان جهنم لمحيطة بالكافرين
وقوله تع يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين فلا يحس بالم النار الا من كان حيا قال تع
لينذر من كان حيا او من كان ميتا فاحييناه وقوله تع وما انت بمسمع من في القبور فافهم الاشارة
قال سلمه الله وما الجمع بين النصوص والايات الدال بعضها على الاحباط وبعضها على الجزاء بكل
الاعمال الحسنة كانت ام سيئة اعلم ايدك الله تعالى ان الايات والروايات الدالة على الاحباط
فانما هي في الاعمال المجتثة لان الاعمال الصالحة انما تكون ثابتة اذا كان اصلها ثابتا اي متصلا
بالوجود المتصل بالموجود سبحانه وتلك لا يتطرق عليها الاحباط لان الاحباط انما هو موازنة الحسنات
بالسيئات وقد ثبت ان الحسنات وجودات والسيئات اعدام فلا يصح الموازنة بين الشيء واللا
شيء واما الحسنات المجتثة وهي التي ما وقعت على الوجه المأمور به بل وقعت رياء ومثلا او كانت
مشروطة بشرط من الاعمال والمعتقدات وغيرها لذلك فيكون تلك الحسنة لا اصل لها لانها مجتثة لعدم
اتصالها حقيقة بالوجود فهي صنم لا روح فيه فهي في الحقيقة عدم وقد صح ان توزن بالسيئة العدمية
لانها في الحقيقة من جنسها وتغمر نسبتها ولهذا قال سبحانه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء ووجه اخر وهو ان الموازنة تقتضي المعادلة بين الموزون بينهما في الوزن الحسي او الطبعي
او الفهمي او الوصفي او الوضعي وغيرها لتحسن اعتبارات الموازنة وليس بين الحسنة الثابتة وبين السيئة

معادلة بنحو من اعتبارات الموازنة لا الحقيقي المعبر عنه بالكم هنا فان السيئة بمثلها والحسنة
بعشر فلا وضح الموازنة واما الطبيعي فطبيعة الحسنة الحرارة والرطوبة او الرطوبة والبرودة وطبيعة
السيئة الحرارة واليبوسة او البرودة واليبوسة فلا وضح موازنة علة الكون بعلة الفساد وانما
قلنا ان طبيعة الحسنة الحرارة والرطوبة والبرودة وعلة السيئة الحرارة واليبوسة والبرودة لما قلنا
من علة الكون والفساد لان الحسنات حيوة للمحسنين والسيئات كما مر عدم ولا يقال ان الغضب لله
طبيعة الحرارة واليبوسة مع انه طاعة وكذلك العسر وان القناعة والرضى برودة ويبوسة مع انه
طاعة لانا نقول ان الروح الامري الذي تستمد منه الاعمال التي كانت قبل ذلك طبيعتها بحلول الكون
هو مادة الحيوة والكون في كل شيء وهو الماء الذي قال الله وجعلنا من الماء كل شيء حي فحيث كانت
تلك الاعمال مستمدة من تلك الروح انقلبت ما قبلها بعينها من علل الفساد الى علل الكون وهذه اشارة
وبيانها معروف عند اهل البيان وكذلك تقسيم الحسنات والوانها ومراتبها لا تخفى نسبتها قسمة السيئات
والوانها ومراتبها الى غير ذلك وقد بسطنا الكلام بما لا مزيد عليه في مسائل اجوبة الشيخ
عبد الله بن محمد بن غن بن تغمده الله برحمته ورضوانه والايات التي تدل على عدم الاحباط محكمة
كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وغير ذلك والنصوص والروايات والعقل كلها جارية على الاستشهاد بما في ذلك والايات والروايات
التي تدل على الاحباط متشابهة تأويلها في الاخبار الجامعة بين هذه وبين تلك والدليل
شاهد به وهو ان الاحباط انما يكون في الحسنات المحبطة الباطلة فانها تكون ظاهرا في صورة
الحسنة وان كانت في الباطن سيئة بل اسوء من السيئة فاذا قابلتها السيئة بطلت صورتها فوجدت الى
اصلها السيئ ولهذا ورد انه اذا دخل في العبادة بنية ما دخله الاجر مما طرء عليه من العجب فهذا
وامثاله هو الجمع بين الايات والروايات فلا احباط والا لزم الظلم كما اشرنا اليه سابقا لعدم امكان

الموازين فافهم قال ابو عبد الله ؏ نعم وفي النصوص ان الذنوب مما تخفف بالضغطة فكل بحسبه حتى ان منهم

من لا يطهره الا النار وهذا في اهل الايمان وفي روايات ان كثيرا من الناس يسقط عنهم العقاب بالواسطة

منهم او من خواصهم فهل الشفاعة مختصة ببعض دون بعض وما الترجيح وما يوجبها نرجو ان غير المخلد انما يخرج

من النار بايمانه بالشفاعة اذ لا اثر لنا ولو قلنا ان الايمان منهم فهم المشفعون والشفاعة حاصلة

حاصلة فهو وان كان حقا الا انه لا اسقاط ح وباقي البيان فهو كولا فافهم سبيل ان اثق للاخبار ان الذنوب

انما تخفف بالتصفية الا ان من الصفات احوال البرزخ واهوال المحشر ودخول النار والشفاعة

اما غير الشفاعة فظاهر واما الشفاعة فاعلم ان اصل قابلية الاشياء للوجود الذي هو الخير المحض

انما هو بواسطة الشفاعة والى ذلك الاشارة بقول علي ؏ نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل

معرفتنا فهم الوسائط بين الخالق والخلائق في كل شيء وهم الابواب الجواد الوهاب فافهم والتصفية

الحقيقة انما هي كسر المصنوع وصياغته على الفطرة المستلزمة لفعل الخير وذلك اذا اعوجت الطبيعة

وخالفت الفطرة التي هي صفة فعل الله بسبب عارض غريب لما بين ذلك العارض الغريب وبين

الطبيعة التي هي خلاف كينونة الحق سبحانه من المناسبة لان الغريب غير الفطرة فكونه خلاف كونها

والطبيعة كونها خلاف كون الفطرة فتوافقا على مخالفة الفطرة والتصفية كسر تلك الصورة المخالفة

الشيطانية وصياغة هيولاها الثانية على صورة الفطرة لتطابق الفطرة فتقتضي مقتضاها والصانع

هو الواسطة وهو الشافع وبيان ذلك ان الاشياء على ثلاثة اقسام قسم صبغته تدل على وجوده

الاول ويكون فيها افضل وقسم صبغته بقدر وجوده وقسم صبغته اقل من وجوده فالقسم الاول كالسراج

فانه فيه من النور ما يدل على وجوده فلذا كان ظاهرا في نفسه مظهرا لغيره اما كونه ظاهرا في نفسه فيحصل

بصبغة تساوي وجوده كالقسم الثاني واما انه مظهر لغيره فلانه مكمل لما كان صبغته اقل من وجوده كالقسم الثالث وهي الاجسام

الغاسقة التي تحتاج في كونها ظاهرة في نفسها الى الضياء من غيرها كالجمادات الغاسقة فانها لا تضيء في الظلمة

وإذا كانت الصبغة بقدر الوجود استبان ذلك الشيء مطلقاً كالقسم الثاني مثل الجمرة فإنما
تظهر في الظلمة والزيادة التي في القسم الأول كالسراج عن الصبغة بحيث تكون تلك الزيادة مظهرة
لغيرها من الموجودات الغاسقة مكملة لما نقص من صبغتها عن وجودها والشافع من القسم
الأول وهو الذي صبغته تزيد على وجوده والطبيعة المعوجة كما قلنا إنما اعوجت لقلة ما فيها
من الصبغة فإذا قابلها الشافع كمل ما نقص منها ووصلها بفضل لطيفته وألحقها بأوائل جوهر
علل ومعنى كسره لها صوغه لها على هيكل القطع الذي هو هيكل الصبغة ومعنى الصبغة
هي الإيجاد الثاني ومعنى الوجود الإيجاد ما الثاني ومعنى الوجود الإيجاد الأول فالكل في الحقيقة
وجود وإلى ذلك المعنى الذي أشرنا إليه من أن التصفية من الشفاعة قول الحجة عليه السلام في دعائه
لشيعته وإن خفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا الخفة الميزان من المعصية لأنها عدم
لا وجود والعدم لا شيء قال تعالى حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً وتثقيله بفاضل حسناتهم عليهم السلام
تصفية وكسر للخفة وصوغها تثقيله بذلك الفاضل لأنه وجود وإنما قالوا عليهم السلام بفاضل
حسناتنا لأنهم عليهم السلام يعملون من الصالحات بل بما به النجاة والخروج عن تبعة التقصير
وبتلك الزيادة سموا سابقين وكانوا مقربين والحسنات هي الصبغة والوجود الثاني هذا في
الباطن الذوقي وأما في الظاهر أيضاً فليس ثم منافاة بين الأدلة لأن التصفية لأناس كانت
ذنوبهم تقابلها محن الدنيا وشدائد الموت والمحاسبة والقبر والبرزخ وأهوال القيامة والشفاعة
لقوم ذنوبهم لا تقابلها تلك المحن وربما تكون الشفاعة بعد دخول النار لأنها من التصفية فلا
تختص الشفاعة بعد دخول النار ولا بما من التصفية فلا تختص الشفاعة بأناس دون أخرين الآن لنا
شرطاً وهو أن يجري عليه أي شيء من الجحيم قال تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى لأن الشفاعة لا تجري إلا
من ارتضى دينه وكذلك التصفية لا تجري إلا بهذا الشرط وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى وليمحص الله الذين

امنوا ويمحق الكافرون فكانت التصفية والامتحان تمحيصاً للذين امنوا ومحقاً للكافرين فظهر

مما اشرنا ان الشفاعة لا تخص ولكنها غاية التصفية والتمحيص وبذلك يظهر المرجح فيظهر

البرهان وقوله سلمه الله مع ان غير المخلد انما يخرج من النار بايمانه لا بالشفاعة اذ لا اثر

لها الخ يظهر جوابه مما قلنا لان ذلك انما يخرج من النار بعد التصفية بمعنى انه لا يبقى عليه

عليه ذنب يعاقب به فيخرج لعدم الموجب لعقابه مع بقاء الموجب لثوابه وهو الايمان فاخرج

بعد فناء جميع ذنوبه فذلك من التصفية وقد سمعتها وانها من الشفاعة وان بقي من ذنوبه شيء

فلا يخرج الا بالشفاعة وقوله والشفاعة من الدنيا حاصلة هو ما ذكرناه سابقاً وقوله

الا انه لا اسقاط الخ حق بيانه بان الشفاعة اسقاط سواء جرت على سبيل التصفية او على

ظاهر الشفاعة او على صورة الايمان لما قلنا من ان فاضل الصبغة تكسر صورة الطبيعة المخالفة

للفطرة بمحو الموهوم وتصوغها على هيكل صورة المعلوم فراجع قال سلمه الله تعالى وما اول

الزمان الذي يجب فيه معرفة الله هل هو متى حصلت للمكلف قوة التمييز وان لم يبلغ الشرعي اذ

معرفته وشكره واجب عقلاً فلا يتوقف على توقيت شرعي والاول مخالف المخصوص او اول البلوغ

الشرعي وان كان وجوبه عقلياً ابينوا لنا حقيقة الحال اما في الظاهر فان اول ما تجب فيه المعرفة

من الزمان هو عند البلوغ وما سبق على ذلك فلا يعتمد على اثره ولهذا قال الفقهاء ان المميز لو اسلم

دون ابويه لا يعتبر اسلامه فلا يصح عتقه في الرقبة المؤمنة نعم يفرق بينه وبين ابويه لئلا يستر

عن عزيمته وهذا معنى عدم الاعتماد على اثره فاذا كان اثره غير معتمد لا تجب قبل البلوغ والا لكان اثره

معتمداً ويترتب عليه احكام الاسلام نعم مسئلة المثال المذكور فيها خلاف فهل يعتبر اسلام الصبي

المميز فيجري عليه الاحكام ام لا والذي يظهر لي ان ما يتعلق بالاخرة من الاحكام يجري على اسلام الصبي

المميز في ثوابه وعقابه وما يتعلق بالدنيا مما يترتب عليه احوال المعاملات وغيرها لا يجري عليه نعم

يلزم من باب التمرين بما يتأدى به الواجب ولو بعد حين واما في الباطن فاول ما يجب فيه المعرفة
من الزمان ما ادرك فيه الصبي ان له صانعا هو صانع كل شيء فيجب عليه ما يحتمله في كل وقت من مراتب
المعرفة من غير توقيت شرعي لان النور الذي يقع في قلبه لا يكون دفعة فيكون وجوب المعرفة دفعة
بل يقع في قلبه بالتدريج فيتم عند البلوغ ويقوى لحقا في عشرة سنة ويشتد عند ثلاثين سنة
او ثلاث وثلاثين سنة ويكمل عند الاربعين وعند كل مقام يجب فيه ما يخصه من المعرفة باعتبار النور
الواقع في قلبه من العقل المطبوع وباعتبار النور الظاهر في قلبه من العقول المسموع واما انه وجوبه
عقلي فذلك باعتبار الدليل والا فانه شرعي بل العقل شرع باطن والشرع عقل ظاهر فيلزم من هذا
وجوب التوقيت اما في الظاهر فعند البلوغ الظاهر واما في الباطن فعند البلوغ الباطن فاذا بلغ
حدا وجب عليه ما فيه من المعرفة سواء كان ذلك البلوغ مطبوعا ام مسموعا فافهم قال ايده الله
نعم وهل القاصد لاربعة فراسخ ولم يرجع ليومه هل هو بالخيار ام يجب عليه الاتمام الا
ان يرجع ليومه ما اختياركم وما تعملون انا اقول القاصد لاربعة فراسخ ولم يرد الرجوع
ليومه يجب عليه الاتمام في الصوم والصلوة ولا معنى للتخيير كما يذهب اليه الشيخ الطوسي ولا للقصر
في الصلوة دون الصوم كما يذهب اليه الشيخ المفيد ولا ان شرط القصر ان يعزم على الرجوع قبل عشرة
ايام كما يذهب اليه ابن ابي عقيل بل الذي نختاره وجوب الاتمام على من قصد الاربعة الا ان ينوي
الرجوع ليومه والاخبار مصرحة باعتبار ثمانية عشر ميلا في القصر وان الاقل منها يجب فيه الاتمام
ومن تتبع الاخبار وجد فيها هذا الحكم ليس عليه غبار واما ما يدل على ان القصر يكون في بريد فمحتمل
للتاويل بل خصصته بمثل صحيحة معوية بن عمار وموثقة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع بعد ان سأله عن
التقصير فقال في بريد قال لمحمد بن مسلم في بريد فقال ع اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل يومه
فبين ع ان البريد انما يكون مسافة للقصر اذا ذهب ورجع في يومه بحيث يشتغل بالذهاب والاياب

يومه

يومه وهو حجة المشهور وعملهم ببعض الرواية المذكورة وهي مستند حكمهم بالتقصير وامام اخبار
عرفة فهي محمولة على التقية ولا يقال ان هذه الروايات تدل على خلاف مقتضى التقية لان الجمهور منهم
يرى القصر في ثلاثة ايام ومنهم في يوم وليلة ومنهم في دونه واما اخبار عرفة فانما تدل على حصول
القصر في بريد ولم يقل به احد من الجمهور لانا نقول ان التقية كما هو الاصح لا تنحصر في موافقة الموجود
بل يجوز ان تحصل التقية بمجرد حصول الخلاف بين هذه الفرقة فان القاء الخلاف بينهم مطلوب
لاهل العصمة عليهم السلام لتسلم شيعتهم كما تدل عليه رواية عبيد بن زرارة على انه ربما يكون به قائل
من الجمهور فيما مضى او فيما ياتي لان فتاويهم ليس محصورة لائمة دائرة مدار الرأي والاستحسان
والقياس والمماراة والمباهاة كما تشعر به النصوص وهنا محمل لتلك الاخبار ايضا وهو ان مكة
شرفها الله من المواضع الاربعة التي يستحب فيها الاتمام للمسافر وورد ايضا استحبابية الاقامة لمن اراد
اتمام الصلوة هناك يومين واكثر تشبيها بنا وقيل الاقامة عشرا ليصلي تماما لسر الله في البقعة
ولصورة نية التمام وهذا يصلي تماما ما دام في مكة فاذا خرج الى عرفة صلى قصرا لانه مسافر
لم يقطع سفره بالقواطع المذكورة للسفر ولعل تلك الاخبار جرت على هؤلاء فانهم من اهل مكة
في الجملة لنية الاقامة اليومين والثلاثة ومرجع ذلك الى التقية كما قلنا وانما قلنا لاحتمال ان بطل
الاستدلال والمشهور اعرضوا عن هذه الاخبار ووصفوها في زاوية الطرح والهجران علما منهم
باختصاص القصر في الثمانية الفراسخ وقد ذكرنا جواب هذه المسئلة في المسائل التي كتبنا للشيخ عبد الله
بن عبد ربه وذكرنا الاخبار التي لها تعلق بما اختاره من اراد ذلك طلبها قال سلمه الله نعم وما حد
الزمان الذي يجوز معه طلاق الغائب وحيث اعلم ان الغائب عن زوجته مدة يظن فيها انتقالها من
الطهر الذي واقعها فيه الى طهر اخر ويكفي في ذلك الظن المستند الى الامارة العادية فانه يعرف عادتها
ولو باستواء شهر بينها الابتداء وهذا امر اغلبي واما عدم حصول الظن له لعدم تلك الامارة فكان في

مبتدأة او مضطربة لم يستقر لها عادة وقتية فقليل الوقوع بالنسبة الى الاولى نعم لو كان ذلك
وجب عليه تحصيل الظن وهو قد يحصل بما يكون عليه اكثر النساء بل بما لا يكون نادرا كما لو كان
سنة مرة او في كل تسعة اشهر مرة ولهذا ورد التحديد بالشهر كما هو في غالب النساء وورد ثلاثة اشهر
كما في صحيحة جميل لوجود ذلك في المسترابة من النساء وورد خمسة او ستة اشهر كما في بعض النساء وبالجملة
ما في الحد الذي يجوز معه تطليق الغائب زوجته على الاصح هو ما يحصل فيه بانتقالها من طهر المواقعة الى طهر اخر
واما تحديده بما في بعض الروايات فلا تخلو الصحة سندها او بعض المرجحات فليس بشيء بعد معرفة ما ذكرنا من مراد
الشارع في هذه المسئلة وغيرها في خطابات العدد بما لا يخفى على من يعرف مراد الايراد ولا يقتصر على
العبارة فان المخاطب انما يعرف مراد المخاطب بنحو غير محصور في اللفظ الظاهر الصريح فافهم قال سلمه الله وما المقدار
ما ينتظر بزوجة المفقود حتى تتزوج اذا تحقق انه ما بين ما وجد بين اقول ان كان المفقود في مكان محصور اي محيط
به بلدان عمران تصل اليها المسافرون وتصل منها الى بلد المفقود ولم يصل خبر عنه فلا ينتظر بها اكثر مما
يحصل به ذلك وان كان غير محصور فليس له ما يسكن خلفها من الاولى ان ينفق عليها ورفعت امرها الى الحاكم
ولم يضرب اجلها اربع سنين وارسل الى كل صقع من يبحث عن خبره وبعد المدة يأمرها ان تعتد عدة الوفاة وهذا
معروف لديهم قال سلمه الله ما العلة في جعل الكافرين الملائكة اناثا وانهم بنات الله ذكورا اعلم ان المشائين والرواقيين من
الحكماء قالوا ان الملائكة قوى وجودية كالطبائع في العناصر لانها قوى متحصصة بنفسها مجردة منزهة عن الحلول لما كانت
به بل هي قوى ومعنى انها موكلة بكذا انما ذلك خلقت فيه فقال الكافرون ان هذه القوى من خالق الاشياء والقوة انثى كما جعل
بنت مصير منهم الى تأنيث لفظ القوة وكونها بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا بل لان هذه الاشياء المخلوقة
لا تكون الا من شيء على زعمهم لما ذاوا انه لا يدهم وقد وعمهم من البلد فحكموا على تلك القوى بانها بنات متولدة من
من الفاعل فتعالى الله عما يقولون ونحن نتلذذ برب العزة عما يصفون لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لا اله الا الله الملك الحق المبين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بخط حقير فقير العبد المسكين كاتب طالب الشيرازي تم ١٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي ما اولاه من نعمه بالجود والكرم ومالك ما اعطى من ساله من النعم وصلى الله على

نبيه مصباح الظلم وعلى اله سادات الامم   فيقول العبد المسكين قليل البضاعة كثير الاضاعة

احمد بن زين الدين الاحسائي كنت في تشويش بال بمعاناة حل وارتحال ولختلاف الاحوال وللقلب

جواذب من كل جانب كل ياخذه بوجه منه ويصرفه عنه اذ وردت على مسائل ليس فيها لا رضاها

جواب كما بينا مما السائل بها الا ضد الصواب وجواب دناها من وراء الف حجاب صدرت عن مجمع

المقدس والطيب المقدس الشيخ العلي الشيخ عبد علي بن المرحوم الشيخ علي التوبلي اخذ الله بيده

الى ما تمنى وزاده الله بمدده بما يرضى طلب فيها ما ليس عندي ولا يكون عندي كثير ممن بعدي

ولقد الفحى الخطاب الى من ليس معه كل الجواب لانه ظن ماء وهو سراب ولكن الميسور لا يسقط

بالمعسور ولله عاقبة الامور قال ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اقول وانا الفقير

الى رحمة ربه الملك المجيد عبد علي بن محمد بن علي بن علي بن احمد الخطيب اني كنت في ريعان الشباب

وصفو عيش من الاحباب الى ان تانف ما لكم كن في الحساب كنت في زهر الدنيا ورياضها سالكا

شعبها واراضيها مستمرا على شهواتها واغراضها حتى فاجأني بصدودها واعراضها وبلغني

بسهمها وامراضها فاخذت في طلب العلوم والنظر فيما رايته مرسوم حتى وفقني الله لتعلم لفظ كتابه

المجيد

المجيد ثم النحو والتصريف واللغة وعلم التجويد وقرات المعاني الظاهرة والبيان ثم علم الحساب
وعلم الميزان وقرات اصول الفقه واصول الكلام والفقه والتفسير واخبار النبي والائمة
عليهم افضل الصلوة والسلام وما قرات الخط فقرات في الهيئة ونظرت في كتب الطب لشدة
الحاجة الى ذلك وظللت اخترق تلك الشعب والمسالك فقلت يا نفس اين قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله وقوله تعالى قل انظروا ماذا في ملكوت السموات والارض افلا يتدبرون القران ان
في ذلك لايات لاولي الالباب وجعلنا الشمس عليه دليلا وفي انفسكم افلا تبصرون واين
شكر المنعم واين التكاليف وكيف طريقة ذلك فطلبت ذلك وطفقت اخذ من هنا ومن هنا
وقرات قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
فاول درجة هي المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات فامتطيت كاهلها وغاربها
وسرحت بريد نظري في مشارقها ومغاربها وجعلت اقلب نظري في شموسها وبدورها و
كواكبها فلم يحصل من علم المجادلة في الكلام سوى معرفة اصطلاح اهل الكلام حتى اذا هجم
الليل وانسدل الظلام وهجعت عيون الانام قدمت على المعرفة اشد اقدام وقمت على الساق
والاقدام فلم اهتد لذلك سبيلا ولم اجد حجة ولا دليلا لكني علمت ان هذه المعارف بعضها
ضروري وبعضها كسبي والكسبي ينقسم الى عقلي والى تسليمي فهات على الخطيب فالضروري
الذي الهمني الله اياه هو كون ان لي صانعا وانه لا كالمصنوع وكل مصنوع له صانع والصانع
غني عن المصنوعات وكل مصنوع محتاج الى مدبر وهو عدل غني عن الظلم وقد علمت ان من
العدالة الا يكلفني بشيء ولم يصفه لي ولا يرسل الي من يعلمني بما يريده مني وذلك هو الكسبي
العقلي المعتضد بالتواتر النقلي المورث للعلم القطعي وقد وصلني ان محمدا ادعى النبوة واظهر
المعجز على يده وكان من اعظم اياته القران المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه وكان من اعظم ولا من خلفه

ايا انه القرآن المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد عجز الناس عن
الاتيان بسورة من مثله فعلمنا انه من العزيز الحميد فوجب علي قبوله وقد علمنا ان طاعة
محمد صلعم طاعة الله ومعصيته معصية الله فقوله تع من يطع الرسول فقد اطاع الله الى غير
ذلك فوجب علي قبول كلام الرسول واتباع امره ونهيه ثم ايضا انا في العقايد كسبية تسليمية
فكلما اخذته فهو مقبول ولكن حفظت شيئا وغابت عني اشياء وهو ان للقرآن بطونا وللبطون
بطون وكذلك ان حديثهم صعب مستصعب فلم اهتد لمعرفة تلك المعرفة وقد ضربت عن
ادنى مراقي تلك المرتبة وان كانت كالشمس المنيرة في الظهور عند اهلها ولذلك صح ان يقال
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم حتى اذا هدرت الجماعة
وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاوس وانشق الفجر ولاح الضياء باستضاءة
شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التي هي المثان في السير بيني وبين القرى التي باركنا
فيها فقلت لعلي ان اسير فيها ليالي واياما امنا فحسبت خلال تلك الليالي فقصدت الحق في ذلك
تلك الشموس بقوة بصره الذي هو عين بصيرته فاجابني بلسان حاله الذي هو اقوى من لسان
المقالة عند ذوي الكمال والجلال بان خليلا لو سال احياء الموتى لاجبته فحدثتني
نفسي بان اطلب تحقيق الخلة ليطمئن بها قلبي فاتيته سائلا ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا ليت شعري ما هذه الطيور الاربعة وما هذه الجبال
العشرة فلما علمنا ان هنا لم يهتد اليه سبيلا زاد اشتياقي لها بينك الدنيا دون تاسفت
على ما مضى من الازمنة والاعصار فلو زمته فظهر لي منه بعض الظهور بحسب قابليتي
التي تغللت وتخلفت بالكثافة والقصور فلم ازل في ذلك اقول للعين يا ليتك قد طلعت

شمس

شمس النهار وغابت عنك اكدار واغتنموا الفرص فانها تمر مر السحاب حتى سمعت ما ليت قد صم
سمعي عنه وهو داعي الفراق نسأل الله ساعات الاجتماع والتلاقي فقلت تزود من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار وخاطبنا مكنة الوصال في الليالي والبكور والاصال يا
سكان تلك الحي من هم احجازا يمموها ام شيئا ما قوضوا بعد التداني وغدت ظلمة الليل مناعا
ما نعا ما وشجي كل مشتاق لهم يسل الجند لعنهم والوغا ما انقضى العمر ولم ابلغ به حاجة
تدفع ضرا او ولما اما وقد خلفوا في قلبي النار ولما سمعت من تلك الاخبار وقد خفي على الامور
وقد رجوت كشفها من ذي القابلية العظيمة والدرة المكنونة اليتيمة والمرآة الصافية
الكريمة مشيد دعائم الاسلام والدين والحجة علينا من الحجة على العالمين الشيخ احمد بن المقدس
الشيخ زين الدين مد الله ظلاله واسبل عليه نواله وغمسه في بحر افضاله فلما عزمت وحيل
بيني وبين عزمي وعلمت ان المدبر عني انبئه بمسائل كالوسائل متضرعا مستصرخا منشدا
وسائل هذا اخو ما قدم امام مسائله من كلام نزيد في مقامه ويلغز به اعلى مرامه وعلم
ايها الاخ الناظر في هذه الكلمات انه على ما انا فيه من القصور عن تلك المسائل لا يمكنني
ارخاء عنان القلم في هذا الميدان لما يستلزم ذلك من كشف ما لا يجوز كشفه ولكني لما
علمت من حاله ومقاله بلغه الله اعلى سؤاله انه يطلب الاشارة والاختصار وذلك
احب اليه من الاطالة والاظهار نكتفي بفهمه ومراده المعونة وامده من ادراكه للاشارة
الخفية بالمعونة فاذا كان ما يريد منه اجزاء الوجوه الستة اجوبتها في الظاهر من العبارة
والباطن من الاشارة البتة ليتم لكل اهل فن من ذلك مطلبهم وليعلم كل اناس مشربهم
والان اريد ان انبه على بعض ما تقدم من الكلمات ببعض التلويح يقوم لاهل ذلك مقام
التصريح اذ قد يحتاج اليها فيما بعد ببعض التلويح يقوم لاهل ذلك مقام التصريح قوله

اذ قد يحتاج اليها ثانياً بعد قوله فاول درجة هي المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات
في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اعلم ان الله علم
خلقه كما خلقهم انهم على ثلاث طبقات فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله ان يدعوا الى سبيله اهل كل قسم
بما هم عليه مما آتاهم الله وهم اولى الافئدة وارباب القلوب واصحاب العلوم والسبيل الذي يدعو
اليه سبيل الله الى عباده حيث اعطاهم من كل ما سألوه في المداد الاول فالدواة الاولى السائلون
الواقفون ببابه والفقراء اللائذون بجنابه هنالك هم اولوا الافئدة الذين يدعوهم بالحكمة
والذين اعطاهم من كل ما سألوه في القلم الاول هم السائلون الواقفون ببابه الفقراء اللائذون
بجنابه هنالك هم ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة والسائلون الواقفون
ببابه الفقراء اللائذون بجنابه الذين آتاهم من كل ما سألوه في اللوح وفي الحجاب الياقوت
وفي اخواتهم ربهم واشكالهم واجسامهم وهم اصحاب العلوم واهل الآثار والرسوم المدعون بالمجادلة
بالتي هي احسن وسبيل الله الى عباده هو الوجود في تنزلاته وهذا السبيل هو سبيل العباد الى
ربهم بما قدر لهم من السير في منازله ومقاماته واشاروا الى الاول النازل بقولهم عليهم السلام
نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا وقول علي عليه السلام وسر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة
وانا النقطة تحت الباء كما رواه في مشارق الانوار وقال عليه السلام ظهرت الموجودات من باء بسم الله
الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابي جمهور في المجلي والى الثاني الصاعد كما في مختصر بصائر سعد للشيخ
حسن بن سليمان الحلي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
الآية فقال يا جابر اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك فقال القتل في سبيل
علي عليه السلام وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس احد يؤمن بهذه الآية الا وله
قتلة وميتة انه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل انتهى والقتل الاول

يلس

ليس بالسيف وانما هو بالولاية ومن كان كذلك لا بد له من القتل بالسيف ومن الموت

فمن يقتل في الدنيا بعث مع الصاحب ع وكان معه حتى يموت ويعيش بالضعف من عمره في الدنيا

ومن مات في الدنيا بعث معه حتى يقتل بين يديه وانما جرى عليه الامران لانه محض

الايمان محضا وماحض الايمان ان كان من اولي الانفعة فهو الممتحن قلبه للايمان كالخضر او

وان كان من ارباب القلوب فقد محض الايمان ليقينه في مقامه ولتسليمه بما وراء ذلك فافهم

من فهم هو ايضا الاشارة الى السبيل الثاني الصاعد بقوله ع في الدعاء تدرج بين يدي المدبر

من خلقك وقول علي ع ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وكما روي عنهم عليهم السلام

في تفسير قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها

السير الى الله وهذا احد معنيي الروايتين في تفسير الاية فتنزلات الوجود يعني ادبار العقل

من الله وبالله هو سبيل الله الى خلقه فيما سالوه بما اتاهم وترقيات مراتب الوجود يعني

اقبال العقل الى الله بالله من الله بين يديه رفيع الدرجات كل درجة تكمل فيها ثمرة تجلي صفة

وظهور اسم من صفاته واسمائه عز وجل تنزل الى ما تحتها بما فيها وتصعد الى ما فوقها

بما عندها لا فيها فاسفل الدرجات درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة عن

المادة وادناها عالم الاجسام والشهادة لكنها درجة كثيرة الاخطار لا يقر لاهلها

قرار لانهم يمشون في الظلمة في الليل وتشتد الظلمة عليهم في النهار يجمعهم عشرون طورا في عرضهم

على اختلاف منازلهم وعوارضهم اعلاهم اصحاب الصور المجردة وادناهم اصحاب القرب

الموحشة وفي تلك العشرين المقام حيات وعقارب واهوال وظلمات ورعد وبرق

يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ومن قصد هدايتهم فهو كالناعق

بما لا يسمع ولا يفهم الصوت فاذا اراد الله نجاة من يشاء من اولئك اخذ بناصيته فخ

الاية انهم تلك القرى الظاهرة التي قدر فيها السير الى الله

له باب هدايته وهم قسمان من طابق قوله فعله وعمله قلبه تحقق العلم في صدره وعلامته
دوام الخشية من الله قال الصادق ع اذا تحقق العلم في الصدر خاف ومن خاف هرب ومن هرب
نجا وقال تع انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم الا خشيتك ولا حكم الا الايمان
بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم والقسم الثاني من حصلت له تلك الصفة
ولم تعضد بما ذكر من مقتضاها واولئك لا يكادون يثبتون عليها كما قال ع العلم يهتف
بالعمل فان اجابه والا ارتحل ولو ثبت ثبت بقليل شاذ ولكنها موقوفة الثبوت على الطينة
وهي تتحقق بتمام الكتاب العبد لما هو عليه فالسابقة تثبت بالخاتمة كالحبة تزرع فوق
فتحمل بالحبة فافهم واما باقي الاقسام من العشرين فلهم دلالة ضعيفة تكفيهم يثبتهم ما لم
يتجاوزوا فيما توهموا الالفاظ التي بني عليها التوحيد الايمان والاسلام وهؤلاء لا يجوز
ان تعرض عليهم الشبهة ولا يجوز لهم الخوض ولا التفتيش لانهم يتوهمون ما ليس بالشبهة
وترسخ في نفوسهم ولا يفهمون ما يجانس الجواب فلا يكادون يذكرونه والى مثلهم اشار ع
بقوله همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى
ركن وثيق ع ولذا تراهم يميلون حيث ما مالت الريح فدرجتهم اسفل الدرجات ودلالتهم
اقل الدلالات وكذلك اصحاب الصور المجردة عن المادة فانهم وان كانوا اقوى من هؤلاء
الا انهم بشرهن الحشي ... وهم ولا يعلمون انه مخلوق مثلهم مردود عليهم واطوار باب الفلق
المدعون بالموعظة الحسنة فان روح اليقين اذهب عنهم ظلمة الريب والشك بنوره قال
الصادق ع واذا اشرق نور اليقين في القلب رجا واذا رجا طلب ومن طلب وجد ع ونور
اليقين هو المعاني يعني معاني العلم بالله المجردة عن الصورة والمادة والقلب ملك وزير
العقل ووجهه وهو في الصدر الذي هو العلم كالنقطة في الدائرة عليها وهؤلاء

تقليد

ثم تغلب عليهم اثار الفضل فيغلب عليهم الرجاء لسلوتهم من سمي الكثرة لان المعاني لا تختص
فيها بهيئات تميزها عند من دونها فخذ ثمة ولاجل ذلك يقال للعلم انه في اللوح المحفوظ
يعني الالف المبسوط والكتاب المسطور اشارة الى الكثرة ويقال للعقل انه القلم والالف
القائم والطور اشارة الى وحدته بالنسبة الى كثرة اللوح الا ان القلم واللوح من الوجود المفيد
فيجمع كونهما الدهر فافهم ثم لما كان العقل ليس له اقتضاء لغير الطاعة لقربه من الخير ولو جملة
فهو عند نفسه لا يشهد له وجودا في كل اطواره الا الا بربه نعم لا يحتاج فيما لم يستبنه
الى المجادلة بل اذا بين له فيما لم يظهر له ان الامر دائر بين مقتضى نفسه وبين طلب غيره
اختار ما طلب غيره لانه لم ير وحدته الا ربه فكان قد تلقى بذلك له اقرب اليه من كل شيء بل كل
حركاته وسكناته في كل اطواره بالله لا بنفسه لان الله تعالى قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي
منك الحديث وقال تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها الحديث
فالموعظة الحسنة هي فتح باب يقينه فيما طلبه لانه ابدا لا يقتضي الا الارجح ومثال الموعظة
الحسنة في الدليل لارباب العقول قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو
في شقاق بعيد فاذا دار الامر بين ما يجوز ان يكون من الله وان يكون من غيره فرضا وهو طبق
ما في العقل عند نفسه والعقل لله والله مع العقل كما قلنا سابقا حصل الارجح وجاء الحق وزهق
الباطل فالعقل يطلب ما فيه النجاة وذلك لا يخفى على كل من قطع الاعتبار من نفسه لانه عاقل فافهم
وتصرف في هذه القواعد بالتبصر فاني وضعتها للارشاد والتذكرة ان كنت علامة تحصل
للمنتهي المطلب اما اولو الافئدة فهم الذين كشفوا سبحات الجلال التي ولما واخوها انفسهم ومحوهم
من غير اشارة بل شانهم تفقد الاشارة ومحوها حتى صحا المعلوم وهؤلاء اهل المحبة قال الصادق
واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد احبه واذا احبه لم يؤثر ما سوى الله عليه وشرط ذلك تتميم المحبة

فانها حجاب كما روي عنه ع فهولاء يدعون بالحكمة وهي المعرفة وهي التي ضدها العام الانكار
ولا تقابل بالشك والجهل الا على سبيل المجاز او الحقيقة الاضافية والعلم يقابله الجهل واليقين يقابل
الشك وهولاء اولوا الافئدة ينظرون بنور الله قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وهو النور الذي خلق منه وذلك النظر هو التوسم وصاحبه المتوسم ان في ذلك لايات للمتوسمين
وبداية نظرهم بتلك العين من مثلث سهم الابرة ممتدا على ساقين متساويين وقاعدته قوس على
هيئة قطاع اصغر فيمتد الساقان ويعظم درجات ذلك القوس حتى يتجاوز النهاية فاذا لحق
حجاب النهاية واخذ في اللانهاية استدار كهيئة دائرة ويكون ذلك السهم الذي ينظر منه
نقطة لها فتكون تلك النقطة ممتدة صاعدة في ذاتها لا الى جهة سواها الا من حيث ذاتها
فتكون تلك الدائرة كالكرة على تلك الممتدة كالمحور باستدارتها عليها فتكون الدائرة هي عين
النقطة والكرة نفس محورها ظاهرها في باطنها في ظاهرها وبالمنهاج وتلك الحقيقة لا سواها كما رواه
في معاني الاخبار باسناده قال قال رسول الله ص التوحيد ظاهر في باطنه وباطنه في ظاهره
ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى الحديث فاذا تامل الناظر بعين البصيرة
ظهر له ان اسفل الدرجات واقل تلك الدلالات درجة اصحاب المجادلة بالتي هي احسن كما صرح
به في كلامه هذا اذا تحقق العلم في الصدر واما اذا لم يتحقق بعدم اجابة العمل له بل بجرم المجادلة
فلا دلالة في ذلك بحال ولا معرفة له بل انما اكتسب جهلا بجهل جهلاء وانما اطلقت عنان القلم
هنا على خلاف ما وعدت لما يترتب على هذه المباحث ولانها كالاصل لبعضها باتي وقوله
حتى اذا هدرت الحمامة وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاووس الحمامة في الانسان
الفلكي فلكها القمر وفي الجو زحل مظهرها بنوعه وفي الانسان الافاقي ريح الصبا وفي الانسان
الادمي مادة البلغم الذي يخفى بنبوعها من الرية وفي الانسان الفلسفي العربية والعبارة عما

ذكر

ذكر ان الحمامة في قم ميكائيل الغربي عند ريح الصبا من الرية بباطن المريخ والديك شمس هواء
اسرافيل عند ريح الجنوب الثالثة من كبد الفتى الشرقي والغراب اشعة زحل بمرة عزرائيل
عند ريح الشمال الساكنة من طحال الطائف الذي ازيل عنه ريش الغراب واجنحة الطاووس
تكميل جبرئيل بنار الدبور الطالع من المرة الصفراء للفتى الكوشي بظاهر المريخ وذلك عند
ابتداء اعتدال المزاج بحصول الطبيعة الخامسة من الطبائع الاربع اذا اعتدلت قال علي ع
وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها
فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد والسبع الشداد
زحل والمشتري فاذا ذهب ظاهر المشتري عن زحل قال الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب
مرة سوداء صافية واما المريخ فقالوا الحديد باطنه فضة وظاهره ذهب وقال الله تع
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني باب السور المضروب قال علي ع وانا فوق
من حديد واما الشمس فيفيض على زحل من ذات العقل نورا وعلى القمر من صفات العقل كذلك
وعلى المشتري من نور ذات اللوح والكرسي وعلى الكاتب من صفاته وعلى المريخ من نور ذات الطبيعة تم
اللوح وعلى المرآة من صفاته فاذا عدلت في الوزن والصفة كانت عنها طبيعة خامسة وهي
الاعتدال الذي اشار اليه علي ع باعتدال المزاج قوله اسعده الله بمدده واشرق الفجر ولاح
الضياء بان ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التي هي المنازل في السير بيني وبين القرى
التي بارك الله فيها فقلت لعلي ان سير فيها ليالي واياما امنا انشقاق الفجر ظهور الحال والقرى
الظاهرة هم المتعلمون من العلماء كما قال الصادق ع نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وهذا الاسند لا كون مبني
على رواية ان القرى التي بارك الله فيها هم الائمة ع ويريد باحدى القرى السراب الذي عطشه ماء
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون وقوله ايده الله حتى

سمعت ما كتبت فيهم سمعي عنه وهو داعي الفراق الخ وهو ان تخالنا من قريتهم المحروسة من الاستواء
نوبلي الى المعمورة المسماة بنى بشديل النوتون تابع بلاد القديم والكل منا ولحرسها الله من
الزوال في المبدء والمآل قال الله بقاه واشهده لقاءه في اخرته ودنياه فالاولى ان نؤمل
من الجناب لاجلها ان يبين لنا اختلاف الاقوال في التعبيرات بين الباطن والظاهر وكلام الصوفية
المنتهي عن اتباعهم وكلام مهم اهل الحق المامور باقتفائهم وان يخرج لنا عبارة جامعة بالفاظ
وجيزة يؤخذ منها صنعة المكتوم من كونه شجرا الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا والعالم
العلوي والسفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانسان بحيث لو وقف عليها اسمعتها اهل
الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم واهل التاويل لتاويلهم على حسب التفاسير التي فهمناها
منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتاويل وباطن التاويل بحيث انه
يكمل فيه الصنعة ويتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم
السرمدي والعالم البرزخي والعالم الحشري وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقات باخرها والكرسي
الارضي بالمحدد السماوي وسكان الافلاك بسكان الارضين وما بينهم ويخرج لنا ما يماثلها في الانسان
هذا اخر المسئلة من المسائل الثمان التي هي كابواب الجنان وفي هذا العدد اشارة الى قوله نعم
مدهامتان وفي ذلك ولذلك يتولد الانسان واعلم انه سلمه الله بنى سؤاله بظاهره على امر
متعذر لان هذا المعنى الذي يريد من تعبير العبارة وانما يفيد تلك الجهات الست لا يكون
الا بالعبارة الظاهرة وهي تفيد كل اهل لسان مرادهم وليس على ظاهره لانه لا يكون الا [illegible] في عبارة
امام معصوم وغير المعصوم لا يطلب منه هذا فلا بد من صرف عبارته عن ظاهرها وان المراد
منها ما سمعناه منه وهي المبالغة في الكتمان عمن ليس دينه الكتمان والذي يفيد تفصيل سؤاله
في مقابلة كل عالم بضده هو اختلاف العبارات لان كل مقام لا يظهر بيان مقابلته لضد الا [illegible]

ص

من العبارة والبيان فيها فعالم الغيب لا يظهره الا الاشارة لان البيان بشرح وعالم الشهادة على

العكس مثلا الارض فانا نطلقها على هذه العبارة حوت كل معنى يراد منها لكن لا يفهم من يريد

المقابلة بين الاشياء لان مراد ذلك ان يعرف الارض في ظاهر العالم الكبير وخاصته وباطنه والعالم

العلوي والسفلي وكذلك الادمي والفلسفي وغير ذلك بان يقال مثلا الارض في ظاهر العالم

الكبير المعروفة وفي باطنه في الدرجات ظاهر السموات والكرسي بل وباطنها وفي الدركات

ارض العادات والطبيعة والشهوات والطغيان والالحاد وفي العالم السرمدي ارض القابليات

الموات وفي الانسان في ظاهره جسده وفي باطنه نفسه وفي الفلسفي اكليل الغلبة وفي الجسد

الجديد بل وبلاد مصر بالنسبة الى فارس وغير ذلك فاين من ياخذ من لفظ الارض كل معنى

من مقامه ممن يطلب التفصيل شتان بين مشرق ومغرب ولكن الجمع بين الحقين ان يوضع كل

شيء في موضعه بلسان اهله وتعرف المقابله بانا نقول الارض في هذا المقام كذا وفي ذلك

المقام كذا بعبارة عليها غبار لحفظ الاسرار وهو عين ارادته قالوا ما كل ما يعلم يقال ولا

كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله هـ وليس علي كشف ما لا يجوز كشفه

وان اقتضى السؤال ذلك الا بالتلويح ولذا قالوا عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب

وقال الشاعر ومستخبر عن سر ليلى اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا فانت امينها

وما انا ان خبرتهم بامين ولكن تحتاج ايها الناظر الى زيادة بعض الكلمات كالمقدمة مضافة

الى ما سبق نستعين بها على تقريب البعيد وتسهيل كل شديد اعلم ايدك الله ان السرمد حيث

نطلقه نريد به ظرف عالم الامر في مراتبه الاربع بل الخمس وهو عالم المشية والارادة والابداع

وهو بحر الوجوب ومغرس الشجرة الكلية وصبح الازل والنقطة المجللة بالسر المجلل بالسر

الى حاق نفس الفناء الساري في كل شيء والسحاب المزجى والسحاب المتراكم والارض الجرز والكثيب

والارض المبثة وغير ذلك واذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف المجردات من الوجود المقيد وهو

العقول والارواح والنفوس والطبائع الكلية والمواد الدهرية الكونية ويقال لهذا العالم

واهله الجبروت والملكوت في العقول والارواح على حال هي الجبروت والباقي هي الملكوت

والحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول والملكوت هي النفوس واما الارواح فهي برزخ

بين العالمين ان اضيفت مع الاول كانت من الثاني وان كانت اضيفت مع الثاني كانت من

الاول واما الزمان فهو ظرف الاجسام وهو عالم الشهادة والاظلام واعلاها جسم الكل محدد

الجهات واخرها الارض المعروفة واما عالم المثال فهو برزخ بين العالمين واقف على حد

الزمان وهو مقابل الدهر بوجهه ومسند ظهره الى الزمان ثم اعلم ان عالم الشهادة

اذا لطف وشف والفي عنه ما كثف لطف زمانه فاذا كان كذلك انحاه الدهر اخا

وصاحبا البلد للبلد والسكان للسكان قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا

الزكوة فاخوانكم في الدين ثم اعلم ان السموات السبع في الانسان الكبير هذه السبع ولها نفوس

كل نفس من جنس طبيعتها حلق فلكها والوانها على حسب طبائعها وان لم تبد وافق ظاهرها

لباطنها شيء وفي مقتضاها وبغايات اشعتها وانفعالها في المولدات الثلث والاختلاف

في الوانها وجودا وعدما او وجودا باختلاف مقامات المختلفين وانظارهم واعراضهم

وهي في الانسان الادمي عقله وعلمه ووهمه ووجوده وخياله وفكره وحياته كل منها

كمثل ما يقابله في ذاته وفي فعله وفي لونه وفي مكانه من الانسان وفي فلك كل من

وفي الانسان الفلسفي يخرج السابع مع السادس دفعة فيزيل السادس يعني ظاهره لان

باطنه يتحد بالسابع ثم نصعد الى الفلك الخامس فنظهره باصعاده وانه الساسوع الا يكون مع الاول

متحدا بل هو الثاني ايضا ثم يخرج الرابع بالثالث وظهر الارض بالخامس واما العالم الحشري

فهو

فهو تعلق الارواح بالاجسام بعد تالفها بعد ان كانت متفرقة والان نشرع في المقصود على

سبيل الاختصار والاقتصار مازجين للعبارتين التصريح والاشارة بما يحصل منه المراد على

غير الطريقة المطلوبة ظاهرا لانا ان سلكنا عبارة كما قال اهل السنة رحمهم الله على ظاهرها لخفي

على اكثر الناظرين جل المقاصد وان شرحنا كل شيء مبينا استلزم بيان ما لا يجوز

بيانه اما من جهة كشف السر او من جهة تعمية المكشوف بدون اشارة لان الغيب يتعمى بالعبارة

الظاهرة وعلى كل تقدير فلنتكلم على ما نريد كما نريد والله على كل شيء شهيد قال ابن سبعين لغات في

الاقوال والتعبيرات من الباطن والظاهر اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق على توحيده

وكتب في الانسان كلما اراد منه فظهر فيه من جهة خالقه ما اراد منه ومن جهته ما هو

عليه وركب له من جهته سبحانه عقلا في جبلته وذلك العقل يعرف به اوائل الاشياء ولكنه

كالبذر للعقل المكتسب المسموع وذلك المسموع على حسب ما يتقوى به فكانت العلماء اصحاب

العقل المسموع ومسموعهم مستفاد من قواعد العلوم التي يتداولونها ولا ريب ان كل من تداول

العلوم استفاد ذكاء وصفاء ومن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء المستفاد

من حيث هو هو لا من حيث ابتنائه على تلك العلوم والقواعد لينفهم بذكائه تلك الايات

والاثار ويقطع من نفسه الاعتبار فقد اصاب ولا يتطرق عليه الخطاب لانه ذكاء محكم من

محكم وهذا هو الذي وعد الله بالهداية حيث يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

وان الله لمع المحسنين ومن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء المستفاد من حيث

ابتنائه على تلك العلوم والقواعد كان همه تاويل الكتاب والسنة على طبق ما يريد

وربما اتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهم يحسبون انهم يحسنون

صنعا حتى انه يقول ان هذه الاية لا تنطبق على ما قررته ولا بد من جعلها على ما قررته

ولا بد لي ان نما قررته ليس بصواب كله بل فيه الصواب والخطاء والكتاب والسنة والعالم
صواب كله وان اختلف ظاهره فليس بمختلف والاول لا بد فيه اختلاف بخلاف الثاني
والى هذه الدقيقه والفرق في الطريقة الاشارة بقوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فان الاول ليس معه علم
يرد البينات ويؤلها عليه بل يترك اعتقاد علمه وصحته بالبينات لما نظر بذكائه وعرف
البينات رد علمه اليها وصححه بها بخلاف الثاني فلاجل هذا اختلف العلماء وربما توافق
عالمان من جهة استعمالهم الطريقة الاولى وربما اختلفا مثلا في مسئلة بان سلك احدهما
الاولى والاخر سلك الطريقة الثانية وليس لمخالفة بل قد يكون بغفلة وقد يكون لمخالفة
لغرض نفساني فيصرفها لا به الى ما لديه من العلم حيث لا يجد ملجاء الا عليه وهو قوله
تعالى فرحوا بما عندهم من العلم واما اختلاف التعبيرات من الباطن والظاهر فلان المبدع
بالابداع الحروف ثم ركب الاسماء ووضعها على مسمياتها قبل عالم الشهادة فلما ظهر عالم الشهادة
بعالم الغيب مثلا ظهر هذا الماء المعروف وهو العنصر الرطب البارد السيال بالماء الاول الذي
كان العرش عليه فلما ظهر بهذا العنصر الرطب السيال وكان قد وضع على الاول الماء وضعا
حقيقيا وكان هذا من ذلك كالجسد من الروح وشابهه في صفاته الذاتية والفعلية وضع
في هذا العالم عليه اسم الماء بالحقيقة الاضافية فهذا هو الماء الذي به حيوة كل شيء حي
في الظاهر وكذلك هو الماء الذي به حيوة كل شيء اي موجود في الباطن انظر الى ما في العيون
عن الرضا في قضية اضافة ابي ذر لسلمان لما وضع سلمان بين يديه القرصين اليابسين فقلبهما
ابو ذر فقال له سلمان ذلك تقلبهما والله لقد عمل فيهما الماء الذي تحت العرش حتى القاهما
الى الملائكة وعملت فيهما الملائكة حتى القتهما الى السحاب الحديث ومعلوم ان ذلك الماء غير

هذا

هذا المآء فلذا اختلف تعبير اهل الظاهر واهل الباطن واعجب من ذلك ان اهل الظاهر ينكرون

ذلك وينسبون اليها المجازات وهم قالوا الحقيقة لفظ مستعمل في وضع اول والمجاز لفظ مستعمل

في وضع اول والمجاز لفظ مستعمل في وضع ثان لعلاقة ويشترطون ان يكون الحقيقة اصلا في

الاستعمال ولا ينصرف عنها الا بنصب القرينة وقالوا ان حقيقة الرحمة رقة القلب فلما

ورد تسمية الله بالرحمن الرحيم ضاق عليهم المنهج فقالوا لا يستلزم المجاز الحقيقة بل قد يستعمل

اللفظ في غير الموضوع له فهو مجاز كالرحمن لله ولم يستعمل لذي الرحمة وهي رقة القلب

لا يجوز على الله سبحانه واستعملت فيه مجازا ثم قال بعضهم ولقائل ان يقول وان كان

الرحمن مجازا بالنظر اليه نعم لكنه صار حقيقة عرفية فيه نعم للتبادر عند الاطلاق وهو

امارة الحقيقة فليت شعري هل كان الله رحمانا ورحيما قبل ان يخلقهم ويخلق قلوبهم ورقتها

ام لم يتصف بذلك الا بعد ان خلقهم ام اختار لهم الحقيقة وله المجاز والحقيقة ذكور والمجاز

انثى تلك اذا قسمة ضيزى ام انطف بها ولم يسم نفسه حتى سماهم ثم اشتق له من اسمائهم

اسما اختص به فاين يذهبون واقلا يسمعون ان الله سبحانه شيء بحقيقة الشيئية وهم

انما كانوا شيئا به سبحانه واسماؤه اسماء بحقيقة الاسمية وانما كانت اسماؤهم اسماء

بحقيقة اسمائه نعم والرحمة له حقيقة ولهم حقيقة من دون تلك الحقيقة بمعنى انما حقيقة

بالنسبة الى حقيقتهم كنسبة حقيقتهم الى حقيقة الله وانما تلك الرحمة التي رقة القلب مجاز لان معنى

المجاز انه طريق الحقيقة الى ما لم تكن الحقيقة موضوعة له بسبب العلاقة ان الله سبحانه جعل

الرحمة مائة جزء اخرج منها جزءا واحدا رحم به عباده في الدنيا فبفضل ذلك الجزء من رحمته

يتراحمون ويتعطف الوالدة على ولدها وتحن البهائم الى اولادها فاهل الباطن يقولون

الرحمة تطلق على الله بالحقيقة وليس حقيقتها رقة القلب وتطلق على غيره بالنسبة اليه نعم مجازا

الذي هو الحقيقة لان رقة القلب مجاز

مجازا وبالنسبة اليهم حقيقة والمعنى ان حقيقتها هي الهداية والحيوة والعلم قال تع او من كان

ميتا فاحييناه وقال تع فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وهي التي بها

النعم الباطنة ومن اثارها رقة القلب التي بها بعض المنافع الظاهرة ومعنى كونها مجازا

بالنسبة اليه انه تع اذا اراد اجراء نفع احد من عباده على يد اخ جعل اثار رحمته على قلب

ذلك الاخ فرق قلبه واليه الاشارة في التاويل بقوله تع فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت

وهي في التاويل وفي الباطن كذلك واما اهل الظاهر فيقولون حقيقتها رقة القلب وهي في حق الله

مجاز ولا يبحثون في هذا ومثله اختلف عبارة الفريقين قال وكلام الصوفية المنهي عن

اتباعهم واعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون في الحقائق التي عرفوها بعبارة تخالف الشرع ظاهرها

وتنافي الايمان بل الاسلام في اللفظ وان ارادوا بها معنى صحيحا فان السنتهم كافرة في كثير

من المواضع وان كانت قلوبهم بخلاف ذلك ويجري عليهم في مواضع قوله تع ولعنوا بما قالوا

وكانت لهم طرق يخالفون فيها الشريعة فمنها ان منهم من يترك العمل مدعيا الوصول

وان العمل يشتغل من هو بين يدي الملك ولا يعلم ان استحضار ذلك هو الذي بين يدي الملك

لقلب
وهو بالقلب والعمل بالجوارح هي خدمتها للملك وكونها بين يديه وكذلك الحركات والبصر

فان العبادة والخدمة مقسمة على الجوارح والقلب واللسان والاعراض كالحركات وغيرها

فانها لم يقم بما كلف به لم يشكر ومنهم من يستمع الملاهي ويستعمل الالحان المطربة مدعيا

ان النفس خلقت من حركات الافلاك ونفوسها فاذا سمعت هذه الاصوات والملاهي طربت

وتذكرت اوطانها واوطارها واطوارها فانصرفت عن هذا العالم وضاقت المملكة وصعدت

الى الملكوت وادركت حظها وجهلوا ما حققوا في مثل هذا المقام ان هذه الملاهي ونغمات انما حرفت لان النفس لا تتجاوز عنها بل تنتقل في حركات الملاهي صح

~~الغناء لما بينها وبين النفس لا يتجاوز عنها بل تنتقل في حركات الملاهي ونغمات الغناء لما بينهما~~

وبين

وبين النفس من المناسبة لان الغناء وضلالات نفسانية عجزت النفس عن ابرازها في الفاظ
دالة فاخرجتها الحانا وكذلك الملاهي بجميع اصنافها فانما تحكي الحانا لا قدرة لها على ايراد
في الموسيقى فلا تزال النفس مشتغلة بتلك الاصوات والنغمات تنتقل معها وتسير بها في كل
مكان بحيث فهي في الحقيقة اشد من الغفلة ولهذا سماه الشارع ملاهي لان النفس في غير
تلك قد تلتفت الى اوطانها فتشاهد وقد تغفل واما في هذه الحالة فهي محجوبة بالاشتغال
فانها حركة توجهت اليه لما بينهما من المناسبة فقبل ان تتوطن اتاها مناسب اخر نقلها عن الاول
وهكذا فلا تزال تلعب بها الرياح وتتخطفها الاهواء وليس لها تصرف في نفسها فهي في الحقيقة
ابدا غريبة ما دامت في تلك الحال قد غربت عن الاوطان وشردها عن مساكنها الشيطان
ولهم كلام ما اشبهه بالحق لانهم مزجوا حقا بباطل وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك
ما فعلوه فذرهم وما يفترون ومنهم من حصر المدلولات الشرعية على الامور الباطنة في
الانسان وقالوا انما اراد الشارع هذا الذي عندنا وليس شيء سواه ولكل واحد منهم مقال
شرحه في الكتاب مما يطول ولا يخفى حال هذه الجماعة وهم الذين نهي عن اتباعهم لان
من اقوالهم ما يخالف الشرع ومن اعمالهم وتخليطهم ومن استحسانهم من شعرهم وقع فيما هم
فيه ولنقبض العنان واما قوله وكلام اهل الحق المامور باتباعهم فهو يريد به اهل
الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر لما بين الصوفية وبينهم من البون فلا يلتبس على احد
الناس الفرق وانما الالتباس في اهل الحق من اهل الباطن وفي اهل الباطل من اهل الباطن فان عباراتهم
قد تتشابه في كثير وان اختلفوا في كثير فاعلم وفقك الله لما يحب ويرضى ان اهل الحق نظروا في الكتاب
والسنة والعالم وفي انفسهم كما دل عليه الاثر واستعانوا عليه بامتثال اوامر الشارع واجتناب
نواهيه وبالزهد في كل دني خسيس كالدنيا وما فيها لها وما فيها للاخرة نظروا اليه فما كان منه

زاد الطريق فهم اخذوا منه قدر الحاجة وما امكن الاستغناء عنه تركوه ومنهم من طلب ما فيها
للآخرة لا للحاجة بل امتثالا للامر ان توجه الامر اليه به ومع هذا لا يأسى على ما فات ولا يفرح
بما اوتي ثم قطعوا اعتبار انفسهم واماتوها بمعاكسة هواها فنظروا الى الخلق بنظر الله فباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى فجاهدوا في الله حق جهاده فهداهم سبله وان الله
لمع المحسنين فكشف الله لهم عن الحقائق الحجب وهي سبحات الجلال فالقوا الاكوان عنهم والقوا انفسهم
فجازوا اين ولم وكيف وعرفوا مفصولهم وموصولهم واخلصوا لله العبودية فانهم من كل ما
سألوه احتاج العلماء في التعلم الى امثالهم وقرطاسهم وهم قد استغنوا بالله عمن سواه ففتح
اليهم في كل شيء حتى لم يجهلوا في شيء فرأوا اياته في كتابه وفي الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم
انه الحق ثم صعدوا حتى شهدوه في كل شيء وهم اصحاب محبة الله واولوا الافئدة الذين محوا
الموهوم فصحا لهم المعلوم قال عم العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب
وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وفي بعض النقل فقيل يا رسول الله صلعم وهل لذلك من علامة فقال
التجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانابة الى دار الخلود والاستعداد لما بعد الموت
فاهل الحق الذين باطنهم لا يخالف ظاهر الشريعة ولا باطنها وظاهرهم طبق باطنهم وقولهم
يصدق فعلهم فاذا رأيت من يدعي ذلك ويأتي بكلام غير معلوم عند سائر الناس ويشهد
لدعواه الكتاب والسنة المعلوم من مذهب اهل العصمة جريهم عليها في معتقدهم ولا
يرد عنهم ما ينافيه الا وقد وضعه المدعي لذلك موضعه حتى لا يكون في السنة ولا في
الكتاب اختلاف ولا تناف والحق عليهما يدعيه بمثل من العالم حتى به الله لتلك الدعوى
بيانا وبرهانا فذلك الذي يجب الاقتداء به وانا استدل بالكتاب والسنة وبفحيهما سيجيء

واحرف

ولو حرف لم يضعه موضعه او لم يأت بمثل مضروب لذلك من الله فليس ممن يجب الاقتداء
به لجواز ان يكون الحق في ذلك الحرف الذي خالفه ولا تأ المثل خلقه الله لذلك ولا يكون
آية الا للحق واما مجرد التأويل والاستدلال ببعض الآيات وبعض الروايات فليس
الصواب
دليلا على جواز التأويل واللبس والغلبة في الخطاب والا اذا انبجست دموع من عيون
تبين من بكى ممن تباكا فكلّ يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا وعلامة من اوتي
له الا يخالف قوله فعلها وهم الذين يعلمون الباطن الذي هو طبق الظاهر ومطابقته
للظاهر علامة صحته ويعلمون الظاهر الذي هو الباطن ومطابقته للباطن علامة
صحته والى هذا المعنى اشار الصادق كما رواه الحسن بن سليمن الحلي من تلامذة الشهيد الاول
وهو شريك بن فهد روي في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله باسناده عن الهيثم
بن عروة التميمي قال قال ابو عبد الله ع يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر وكذبوا بالباطن
فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر انتهى وكما روي في
معرفة علي ع بالنورانية والروايات على ذلك تدل على ان صحة كل بمطابقة الآخر كثيرة وان الباطن
هو مكنون العلم وانما يخاطبون الناس على قدر احتمالهم ولذا قال الامام السجاد ع اني لاكتم
من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو الحسن الى الحسين واوصى
قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا فافهم ما القي اليك وكن من الشاكرين قال سلمه الله يوجد
منها صبغة المكتوم من كونه شجرا الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا اعلم ان هذه الكلمات
لا يجوز الكلام فيها على التفصيل بل لا بد من اجمال وكتمان ورمز وقد اجمع على ذلك الحكماء
بلا خلاف في ذلك وحكى ابن شهراشوب في مناقبه ان عليا ع سئل عن الصنعة وهو

فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر وانا اعلم ظاهرها
وباطنها هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكد ونار حائلة وارض سائلة وسئل ايضا
عن ذلك هل هو كائن فقال انه كان وهو كائن وسيكون الى يوم القيمة قيل ثم يكون من
الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر فقيل زدنا
بيانا فقال اجعلوا البعض ماء واجعلوا البعض ارضا وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقالوا
زدنا بيانا فقال لا زيادة على هذا فان الحكماء ما زادوا عليه كيما تتلاعب به الناس
انتهى وروى الجمهور ان جماعة سألوا امير المؤمنين ع قيل يا امير المؤمنين ما تقول فيما يخوض
الناس فيه من علم الحكمة التي تسمى الكيمياء اكان ذلك غابرا وهو كائن ام انتحلته الحكماء
ام جرى عليه معاني من الدهر فدنا فقال اطرق راسه مليا ثم صوب راسه قليلا فقال انما
سألتموني عن اخت النبوة وعصمة المروة والله لقد كان وانه لكائن الى يومنا هذا وما في الارض
من شجرة ولا مدرة ولا شيء الا وفيه منه اصل وفصل قيل الناس يعرفونها قال الناس يعرفون
ظاهرها وباطنها قيل فعلمنا يا امير المؤمنين ع قال والله اني لا اعلم به احدا من العالمين قيل
لم يا امير المؤمنين قال والله لولا ان النفس لامارة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكر لنا
يا امير المؤمنين بشيء ناخذ معناه قال هو نار حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد
فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المؤمنين ع فقال ان في الاسرب والزاج والملح الاجاج والزيبق
الرجراج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر لكنزا لا يدرك له اخر تلقح بعضها ببعض
فتشرق ناره عن نور شمس كائن وصبغ عنبر مبا قليلا عن فضيل اشرحه لنا يا امير المؤمنين قال
اجعلوا البعض ارضا والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء واصلحوا بين الطبائع تفصح
عن دهن سائل واكسير حائل فقالوا افهمنا يا امير المؤمنين نريد منك صورة التمام فقال

قال الذي يكون ص

ظاهرها ونحن نعلم

لم يوص

لم يوجد للماضين من قبل من الامم الحكمة ان يخبروا به اكثر من هذا التعليم الصبيان في الكتاب

والنساء في المراتب ولكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لا في نبوي علوي حقيقي

خصوصية من الله تعالى لمن يشاء من عباده انتهى رواه ابو العباس احمد بن الرملي في كتابه السر

المنير في اصول البسط والتكسير اقول ولا بد ان يكون للسؤال الجواب الا انه على طريقهم فاعلم

ان اصله صفوة قوى الانسان وهو يفارق من الانسان من الكيلوس ويصعد على زرق

طور سيناء وتنبت تلك القرية شجرة ليس في الاشجار احسن منها فخذها غبيطة في فصل

الربيع واعصر ماءها وصفه مرة واحدة بخرقة صفيقة ثم رد غالبه على سافله في المحر

به حتى يكون سافله عليا واتخله وهكذا واعقده ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في حمة

اربعين يوما بابنته وتكون كفوا له ثم زوجه ثلاثا وحينئذ كان حجرا واتخله واخدمه

بست جاريات جاريات منوال الباب وح يكون حجرا وطف به في البيت الحرام اسبوعا

وخذ له ماء من ارض مصر ونارا من ارض فارس وقبضة تراب من بيت المقدس وانفخ

عليه من الهواء يعني ريح الجنوب واجعل ذلك ثلاثا وستا فعالجه بالفلاحة المصلحة

بالثلاثة والا فاذا تمت الثلاث فظهر القمر في ثالث برج الثور ثم عالج هذا بالست فاذا

تمت الست ظهرت الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا رايت ذلك فاسجد لله شكرا

وعفر خديك لجلال وجهه الكريم واعلم انك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك بها الآخرة

وضوءها وجوهها واسمع قول الله في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما

احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال ايده الله والعالم العلوي

والسفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني اعلم وفقك الله ان العالم العلوي

في الانسان الكبير العرش الذي هو محدد الجهات قلبه والكرسي صدره والسموات السبع والسفلي

الاد ضون وما فوقها هذا ظاهر العلم العلوى والسفلى من الكبير واما باطنه ففؤاده الابداع
الاول وقلبه الذى هو عرشه هو علم الكيفوفة والبداء وعلل الاشياء وعقله القلم وصدره
اللوح ونفس فلك زحل وجه عقله[2] ونفس فلك الذى هو خياله ونفس فلك عطارد فكره
ونفس فلك القمر حياته وسكان ما ذكر قواه وجنود فؤاده وقلبه حجب الغيوب وهى
كثيرة باعتبارات منها نور ومنها ظلمة ومنها برد ومنها ثلج ومنها رعد ومنها
برق ومنها كروبيون وهم رجال من الخلق الاول ومنها برازخ الى غير ذلك وله سبع
نفوس نفس حياة ونفس عادة ونفس طبع ونفس شهوة ونفس طغيان ونفس الحاد ونفس
شقاوة وسكان ما ذكر جن وشياطين والانسان الصغير كذلك ابداعه قبضة من ابداع
الكبير وكذلك قلبه وعقله وصدره الى نفوسه كما ذكر اسم باسم طبع بطبع وملائكة
جند عقله وقواه وشياطينه وجنه جهله ووساوس نفسه وبحره دمه وانهاره عروقه
وشجره شعره ومظهر شمسه منخره الايمن ومظهر قمره منخره الايسر واكوار الاصغر باكوار
الاكبر واكوار الفلسفى باكوار الاصغر وادوار الفلسفى بادوار الاصغر وادوار الاصغر
بادوار الاكبر قال عبد العزيز بن تمام العراقى فى قصيدته فى الانسان الفلسفى والعلم
فى حجب الاذهان معدنه فى عالم ذى اعاجيب والوان والعالمان جميعا فاعلمن له
العلوى والاوسط الادنى شبيهان والعالم الاصغر الانسان يشبهه طبعا بطبع واركانا
باركان هذا يدور على هذا وذاك له قطب كذلك ما كر الجديدان تباين واتصال غير
منفصل كلاهما واحد والعدة اثنان واما طبائع هذه العوالم فكذلك فالنار فى الكبير
كرة النار وفى الصغير المرة الصفراء وفى الفلسفى الاحمر الشرقى والهواء فى الكبير الهواء وفى
الصغير الكبد وفى الفلسفى الاوض المقدسة واكليل الغلبة وهكذا مما يطول الكلام فيه

ونفس فلك المشترى علمه ونفس فلك المريخ وهمه ونفس فلك الشمس وجوده

الاصفر الشرقى وفى اصطلاح اخر ان الاحمر هو الهواء والاصفر الشرقى هو النار ولكل اصطلاح مناسبة صحيحة والماء فى الكبير وفى الصغير الرية وفى الفلسفى الغربية معروف هو التراب فى الكبير الارض وفى الصغير الجلد وفى الفلسفى

قال

قال سلمه الله بحيث لو وقف عليها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم

واهل التاويل لتاويلهم على حسب التفاسير التي فهمناها منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر

والباطن وباطن الباطن والتاويل وباطن التاويل بحيث انه يكمل فيه الصنعة وتولد

الانسان وقواه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخ

والعالم الحشري اما قوله صرفها اهل الظاهر لظاهرهم الى اخره فقد مر جوابه واما ذكر التفاسير

الستة فالظاهر معروف وظاهر الظاهر هو ما يؤخذ من مادة الكلمة اي من حروفها ويراد

منها معنى وان كان مخالفا لقاعدة اهل اللغة كما في قوله تع واوحى ربك الى النحل ان اتخذي

من الجبال بيوتا ففي تفسير الظاهر ان الجبال جمع جبل وهو معروف وفي تفسير ظاهر الظاهر

ان الجبال جمع جبلة وهي الطبيعه وفي تفسير التاويل الجبال الاجساد الحيوانية من الانسان

وغيرها والنحل في الظاهر معروف وفي الباطن آل محمد ص وفي التاويل نفوس العلماء

وفي ظاهر الظاهر النفوس التي لها قدرة على الانتحال اي الاختيار للحسن كما في قوله تع

فيتبعون احسنه بقرينة قوله تع واوحى ربك واما التاويل فان تصرف كلاما عن ظاهره

على معنى اخر لم يرد منه ظاهرا كما قال علي ع في ذكر قيام القائم وما يتناولون لانه مما ذكروه

من العلم بحيث يستغني كل منهم عن علم الاخر قال ع وهو تاويل قوله تع يغني الله كلا من سعته

واما باطن التاويل فكذلك ولكن يجري فيه على معنى الباطن كما روي عن الصادق ع

في قوله تع الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال هو الحسن

علي امر بالكف عن القتال وبالصلح او كما قال فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي ع

كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا فانظر الى هذا المعنى فانه تاويل باطن

لانه باطن تاويل ولكن لا يجري على ظاهر العربيه كما ترى وكما مر ومعنى قوله تع ووصينا

الانثان بوالديه حسنا ما معناه ان الانسان رسول الله ص وانا لوالدين الحسن والحسين

وكما رواه فرات بن ابرهيم في تفسير قوله تع والسماء ذات الحبك عن احدهم ع قال السماء رسول الله

والحبك علي فعلي ذات رسول الله ص واما تفسير باطن الباطن فلا يجوز بيانه فقد روي ان القائم ع

اذا خرج ونادى انصاره واجتمعوا عنده دعاهم الى مبايعتهم فاجابوا فقال تبايعوني على

كيت وكيت فنفروا عنه ولم يثبت معه الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون الارض فلا يجدون

ملجا الا اليه فيأتونه ويبايعونه على ما يريد منهم وهو حرف من باطن الباطن حتى ان

الصادق ع قال لما معناه والله اني لاعلم الكلمة التي قالها لهم فيكفرون واعلم ان القرآن

مشحون بتفسير باطن الباطن واذا اردت ذلك فانظر في تفسير الباطن كما في كتاب تفسير

القمي فخذ ذلك المعنى وقل به في تلك الاية بغير تغيير عن صورتها ولا مجاز وقد كشفت لك

في الاشارة ما لا يجوز بيانه في عبارة الامر من الانه هو الكفر الاعند اولى الافئدة

خاصة فانه هو الايمان ولذا قال ع لو يعلم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وقال ع

ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد هـ وكم من شخص ظهر منه ما كنتم تجري عليه ذلك

كما اشار اليه الصادق ع فيما رواه في الكافي في باب معرفة الله وفضلها وفيه ما يدل على

ما قلنا ان تفسير باطن الباطن لا يدركه الا اولوا الافئدة وانما سواهم يكفرونهم بما هو

الايمان بالله حقيقة ويقتلونهم ويحرقونهم حيث قال ع بعدما ذكر فضل معرفة الله

وفضلها وفيه ما يدل على ما قلنا ان تفسير باطن الباطن لا يدركه الا اولوا الافئدة وانما

سواهم يكفرونهم بما هو الايمان بالله حقيقة ويقتلونهم ويحرقونهم حيث قال ع بعد

ما ذكر فضل معرفة الله ورغب فيه قال ع قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون

بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وترا

من فعل

من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فلوا ربكم دجائهم فاسئلوا
واصبروا على نوائب دهر كم تدركوا اسعيهم ع وقوله بحيث بكمل فيه الصنعة فقد مضى
الاشارة الى ذلك بحيث تكمل فيه الصنعة للعارف بها لانه يدور على حل وعقد وحل
وعقد فالحل الاول في الصنعة نصف الكيف المكتوم والعقد الاول تزويجه بزوجة ثم بثلاث
زوجات والحل الثاني الجوهر بالست والمداخل لاكسيرية والعقد الثاني عقد الثاني الثلاث
للقمر والست للشمس وكذلك الانسان الكبير له حلان وعقدان فالحل الاول في الدواة وفي الاولى
القلم والعقد الاول في البراق وفي اللوح والحل الثاني في الطبيعة والمادة والعقد الثاني في المثال
وفي الاجسام وكذلك الانسان يحل في مقام الماء والمواد النباتيه ويعقد في الفواكه والمطاعم
ويحل في معدة ابيه وقوله وكبدى الى صلبه ويعقد في الارحام واذا جهلت مقام فاحل هذه
الثلاثة فاعرض بنظيره في الاخرين فانه مثله كل مبنى على صاحبه وهذا جواب قوله وقوله الا
الخ وقوله والعالم الزماني فالعالم هو الاجسام والزمان هي حركة الفلك وقوله والعالم الذي هو
العالم هو العقول والنفوس كما مر والدهر حركة افلاكها وقوله العالم السرمدي العالم هو
الابداع والمشية والارادة كما قال الرضى ع وهو عالم الامر وهو اول مخلوق خلقه الله بنفسه
لا بابداع اخر ولا بمشية بل بنفسها وان خفى عليك ان المشية مخلوقة بنفسها بل لو كانت
مخلوقة كانت مخلوقة بمشية اخرى ويلزم الدور او التسلسل وايضا هي صفة ولا بد ان تحل
بموصوفها فلو كانت حادثة اما ان يكون محلا للحوادث او تقوم الصفة بغيره او لا بشيء وكل
باطل كذا قالوه اكثر العلماء من اهل الظاهر ومن اهل الباطن وحيث جرى هذا الكلام فلا بد
من تحقيق المقام على سبيل البيان والالزام متوكلا ومستغنيا بالملك العلام اعلم هدانا الله واياك
ان هذا الذي قالوه كلام يبقل ولا يبزونه ولو وصلوا الى البلد واعيانا واستغنوا عن الجنى

بل الحق ان المشية والارادة حادثتان وانهما والابداع ثلاثة الفاظ معناها واحد كما قال
الرضا عليه السلام لعمران الصابي وهو مذهب اهل البيت اجمعين لم ينقل عنهم حديث يدل ويوهم انهما
قديمتان مع ان الروايات والايات الدالات على حدوثهما يدل او يوهم انهما قديمتان مع ان
الروايات والايات الدالات على حدوثهما ما تكاد تنضبط حتى ان الرضا ع قال كما رواه في التوحيد
الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد ه وبالجملة فانظر
الى ما قال ولا تنظر الى من قال تامل الكلام بقلب واع واضاف مراع فقولهم لو كانت مخلوقة
لزم ان تكون مخلوقة بمشية بمجيء الدور والتسلسل غفلة لان الامام ع ما ترك لمحتج حجة قال
خلق الله المشية بنفسها وخلق الخلق بالمشية فقالوا المراد بها مشية العباد وهذا كلام من لم
يفهم الخطاب وثانيا هل سمى نفسه في الازل بها فعليهم الاثبات وعلى الاثبات بالنفي لانه
لو سمى نفسه بها في الازل لما وصف نفسه بنفيها فقال لم يشاء ولم يرد لان ما سمى نفسه
به وثبت له هنالك كالعلم والقدرة لم ينف في حال لم يقدر ولم يعلم ولم يسمع ولم يبصر ولكنهم
لم يعلموا ولم يسمعوا ولم يبصروا لانهم لما يدركوا خلق الشيء بنفسه قالوا اما قالوا فرارا مع
ان كل افعاله يحدثونها بنفسها لا بافعال اخر لم يسبقها شيء الا القدرة والعلم واضرب
لك مثلا لا يعرض عنه الا متعسف ولا يتردد فيه منصف اعلم ان الاجماع قام على ان
الصلوة لا تصح الا بنية وان تلك النية عبادة لانها عندهم اما شرط واما شطر واما عندنا
فهو روح العمل وبالجملة فلا عمل الا بنية وانما الاعمال بالنيات للحديث فالعامل يحدث
الصلوة بنية والنية هل يحدثها بنية ام بغير نية ام بنفسها فان كانت بنفسها فقد جاء
الحق وان كانت بغير نية ولا بنفسها لم تكن عبادة وفسدت العبادة وان كان بنية اخرى
فاردناها ايها المدعي لها حتى يجيء الدور والتسلسل فلما شئت انهم واياك ان تكرر السوال

فيما

فيما ليس لك به علم فانى اعظك ان تكون من الجاهلين قال علي ع العلم نقطة كثرها الجهال
واما قولهم انما صفة والصفة لا تقوم الا بموصوفها الخ فاعلم انها صفة والصفة لا تقوم
الا بموصوفها الخ فاعلم انها صفة حادثة قائمة به قيام صدور لا قيام عروض كقيام غيرها
من المخلوقات بها وكقيامي بها وكقيامي بي بمعنى ان الصانع موصوف وصفته قائمة
بالهواء وكاسر العصى صفته وهو الكسر حالة بالمكسور فان قلت ذلك التاثير لا التاثير قلت
كل التاثير قائم به قيام صدور لا عروض والا كان دائما به فهو ابدا كاسر فافهم
وانما قالوا ذلك لان الصفة عندهم عرض وذلك خطأ بل هي ذات بها حصلت الذوات
الذاتية لان الله يلبي بحقيقة الشيئية والمشية شيء بالله والاشياء شيء بالمشية وسمع
قول علي ع في خطبة يوم الغدير والجمعة اذ كان الشيء من مشيته فالله سبحانه قائم بذاته
في ازل الازال وحده ليس معه غيره وهو الان على ما كان والمشية قائمة بالله قيام
صدور لا قيام عروض في مرتبة الابداع والفعل المعبر عنه بالامر وبالوجود المطلق في السرمد
لا في ازل الازال بل في السرمد وهو ظرف عالم الامر كما ذكرناه فيما مر والاشياء قائمة بالمشية
في عالم الخلق المعبر عنه بالوجود المقيد واول ما خلق الله من الوجود المقيد يعني المفعولات
العقل واخرها التراب فالمجردات في الدهر كما مر والاجسام في الزمان فالوجود المقيد قائم بالمشية
في الدهر والزمان لا في رتبة المشية في السرمد واكرر العبارة لتفهم المراد فانك اذا فهمت
ذلك لم يبق عندك على الحق غبار وحصلت جواب كل اعتراض وكل شبهة مما ذكر ومما لم يذكر
ومما يناسب للنصيحة قول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم ومنا اليكم
ما وهبناكم منا وقوله والعالم السرمدي فالعالم هو كما مر المشية وهي الذكر الاول والارادة

وهي العزيمة على ما يشاء كما فسرنا به في الكافي في رواية يونس والابداع وهو خلق ساكن
لا يدرك بالسكون كما قال الرضا عم والسرمد هو حركة دوران فلكها على نفسها وهي الكاف
المستديرة على نفسها وقوله العالم البرزخي العالم هي الارواح في القوالب المثالية الطين
بفتح الياء الباقية مستديرة في قبورها والبرزخ هو الحائل بين الشيئين اي بين الدنيا والآخرة
فمقام احوال العباد وبين الارواح والاجسام وهو المثال وبين الزمان والدهر وهو
ظرف بين الزمان والدهر فيجري عليه حكم الزمان من خلقه فورد ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا وورد النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من جهة
قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وورد يوم تقوم الساعة ثم ملك الله
من خزون العلم وقوله والعالم الحشري وهو تعلق الارواح بالاجساد وهذا هو التزويج
بعد البلوغ فقد ثبت صبغ الروح التي اكتسبته في دار التكليف من نفسها بالتزويج والرفع
والوضع والنور والظلمة والشدة والرخاء الذي هو عبارة عن التدبير وصفة الجسد
بتكليفه وثبت له ما باشر فرجعت الارواح بوصفها وصبغها الى الجسد بما فيه من القابليات
لتلك الاوصاف وهو سبحانه ونعم قال سيجزيهم وصفهم ولكل درجات مما عملوا انه بما يعملون
خبير وقال سلمه الله ويقابل العقل بالجهل واول المخلوقات باخرها والمركز الارض بالمحدد
السماوي وسكان الافلاك بسكان الارضين وما بينهم وتخرج لنا ما يماثلها في الانسان لما
مقابلته فالعقل يقابل الجهل والروح يقابل ما تحت الثرى واللوح يقابل التربة والطبيعة
تقابل الطعام المعبر عنه بالظلمة والمادة تقابل النار والشكل يقابل الريح العقيم وجسم
الكل يقابل البحر والعرش يقابل الحوت والكرسي يقابل النور وفلك البروج يقابل الصخرة
وفلك المنازل يقابل الملك الحامل للارض وفلك زحل يقابل ارض الشقاوة وفلك المشتري
يقابل

يقابل ارض الالحاد وفلك المريخ يقابل ارض الطغيان وفلك الشمس يقابل ارض الشهوة و
فلك الزهرة يقابل ارض الطبع وفلك عطارد يقابل ارض العادات وفلك القمر يقابل السموم

يقابل ارض الحيوة وكرة النار
تقابل مرتبة منهم كمثل الكلب والهوام

والماء يقابل الماء الاجاج والتراب يقابل السبخة والمعدن يقابل مرتبة كونها حجارة او حديدا
والنبات يقابل النبات المر والحيوان يقابل الممسوخ والملائكة تقابل الشياطين والجن تقابل
شياطين الجن والانس تقابل شياطين الانس والجامع يقابل ابليس واما مقابلة الانسان
بذلك فانه خلق جانبه الايمن اي عقله وجنده من قبضة من العقل ومن كل واحد من اتباعه
قبضة الى اخر ما ذكر وخلق جانبه الايسر اي نفسه الامارة وجندها من الجهل قبضة ومن كل
واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الثانية من مسائل
ادام الله عليه جزيل فضله وفوائده قال ما الابداع الاول وما الثاني اعلم ان الابداع عندنا
هو اول ما خلقه الله وقد تقدمت الاشارة اليه وانه فعل الفاعل ومشيته وانه خلق ساكن
لا يدرك بالسكون اي لا يوصف به لان السكون من المبدعات وهي بالابداع واما الابداع
الثاني فهو الحروف التي عليها مدار سائر اللغات قال الوضحي لعمران الصابي والابداع
والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف
التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل الحديث كما في التوحيد وعند
علماء الجفر ان اول فعله الاختراع الاول والالف اول مخترع بالاختراع الاول وهو الاسقص
الاول وهو العنصر الاول الذي به نشا سائر الموجودات وله من العدد الواحد الذي هو سر
العدد فبوجوده وجود سائر الموجودات الاعداد وبعدمه عدم سائر الاعداد كما ان بوجود
الالف وجود سائر الحروف وبعدمه عدمها لان قوامها به وهي قائمة منه واول مخترع
بالاختراع الثاني الباء وهي ضعيف عدد الالف فلذا كانت مبسوطة للكثرة وهي ثاني الالف

لان المخلوق لاينفرد فلابد له من نظير وفي التوحيد عن الرضا ع انه قال لعمران الصابي اعلم

ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا وبتحديد وبتقدير وكان

الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن

فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه

دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد

واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تم

الحديث فدل على ان الاختراع والمخترع به زوجان لا ان الزوجين مخترعان متغايران

والصحة ما روي الاشارة بقوله تع ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وايضا

عندهم ان الجيم اول مبدع منهما اي الالف والباء بالابداع الاول لا بدع منهما بالصورة

والعدد اما الصورة فمن اجتماع الحرفين ميل بالالف على الباء اذ كانت الالف قائمة

والباء مبسوطة فظهر من ذلك زاوية شاذة هكذا وهي الجيم واما العدد فمن الالف

واحد ومن الباء اثنين صارت المرتبة الثالثة وهي الجيم فالاولى المادة والثانية الصورة

وهذه المادة والدال ثاني مبدع بالابداع الثاني من المخترع الثاني اي من الباء لانها اثنان

تحصل من ضربها في نفسها اربعة وهو الدال وهو المرتبة الرابعة للتراب وربما غيرت

بعض عباراتهم في المعنى عند النقل على طبق المذهب الحق والا فعبارتهم هكذا معناه

الاختراع الاول الالف والاختراع الثاني الدال واعلم ان المستفاد من النص واللغة ان

الاختراع هو الابداع ولكن لا مشاحة في الاصطلاح قال سلمه الله وهلم جرا في الحروف

اعلم ان من اثبت العقول العشرة المعروفة اثبت ابداعات عشرة كلية والحق ان الابداع

يقول مطلقا بداعا ان الابداع الاول في الوجود المطلق نفسه والابداع الثاني في الوجود المقيد

الباء والابداع الاول من الاختراع الاول الجيم والابداع الثاني من الاختراع الثاني
صح صح

وهو

وهو اي الابداع الحروف ثم لكل موجود في عالم الغيب والشهادة والاذهان والاعيان والمقتضيات من الابداع الثاني بالابداع الاول ابداع خاص به على قدر قابليته من الوجود ومن الخلط والاستعدادات والاسباب وذلك مادة وجوده وبابا استعداده فسالت اودية بقدرها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وذلك كون لا نهاية له ولا نفاد فافهم فهمك الله هداه وسلك بك رضاه وانما كانت الحروف ابداعا لان الاسماء كانت منها وكانت المعاني بالاسماء والحروف فاذا تم الاسم قطرت من كل حرف قطرة على ارض القابليات والجرز الموات فظهر بذلك الماء المعنى وذلك تاويل قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو الاسماء الوجودية بعد تركيبها من حروفها الذي هو عبارة عن تركه سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات والارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهو ما قطر من الحروف التي هي سحاب المزجى بعد اجتماعه الذي هو الركام حين ادبر بعضها على بعض فخرج من اختلاط تلك الاصوات وزجلات تلك الرعود المتشابهات بعض قوى تلك الاضافات والملاقات فكان معنى لذلك الاسم بل كان ثمرة لذلك الطلسم فاخرجنا به من كل الثمرات اي المعاني الموجودة بتلك الاسماء والنباتات النابت بذلك الماء والله انبتكم من الارض نباتا اي انبتكم بالماء من الارض حيث يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا تؤمنون ولا يذهب عليك ان المعاني قبل الالفاظ في عبارة ثم تتعجب من قولنا ان الاسماء قبل المسميات فان مبنى كلامهم على الظاهر المعروف واما في الحقيقة فالالفاظ قبل معانيها وان طلبت البيان فيما خالفنا الاذهان فيه ولا تلجئني الى التطويل فان المختصر المقتصد لكفيه القليل فاعلم ان الله سبحانه واحد متوحد ليس معه غيره فاول ما برز عنه الكلام الذي هو الابداع وهو المعبر عنه بكن فالبارز عنه الكاف والنون لا المعنى اذ ليس

قبل هذه الكلمة معنى محدث وانما كانت الاشياء كلها بهذه الكلمة التي انزجرلها العمق الاكبر ولو كان المعنى قبل الكلمة لكان المعنى غير محدث وكان مع الله غيره ثم يجب ان يكون المعنى محدثا باللفظ لمات قلت لو سلمنا ذلك فالله سنغناه فيما لك انما لخلقكم اية له كما روى ابن طاوس في المصباح الشريعة قال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية اصل في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الحديث وذلك لان المعاني التي عندك قبل تلفظك بما يدل على معنى ليس شيئا غير عقلك وليست الصور الحاصلة عندك التي تسميها علما غير صدرك فاذا اخبرت بشيء فالمعنى الذي فهمه المخاطب من لفظك انما حدث بعد لفظك بلفظك ولم يسبق لذلك المعنى شيء من المعاني غير عقلك وانما العقل مجموع تلك المعاني ليس العقل شيئا وهي شيء اخر ولهذا يصغر ويكبر ويصفو ويكدر انظر الى النار الكامنة في الحجر اذا حككتها الزناد ظهر الشرر فليت شعري اذا انقسم هذا الشرر الخارج هو ذلك الكامن بنفسه فينقص كم الكامن وهو منه كالظاهر من الباطن وليس لهذا الظاهر وجود قط قبل الحك وانما هو بالحك شيء لا قبله والا لكان في الحجر على هذه الصفة فاشرب صافيا فيا ودع عنك الكدر وان قال الرضا كما في التوحيد والله تبارك وتعالى سابق للابداع ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا بغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يولفها بغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او لم تك الا لمعنى لم يكن قبل التاليف شيئا ومن تتبع

فافقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية صح

معناه ان الحروف بذواتها لا تدل على شيء لكن اذا الف منها

كلامنا

كلامنا هذا وما سبق ظهر له ان العلم نقطة كثرها الجهال كما قال على ع وكل شيء

فيه معنى كل شيء قال وفقه الله وفى اسماء الله الحسنى قد يجرى الابداع الكلى فى بعض

الاسماء الحسنى وذلك فى ثمانية وعشرين اسما منها كل اسم يكون ابداعا ثانيا

لكلى وقد يجري ذلك الاسم فى جزئيات كلية بحكم جزئى وهى البديع والباعث

والباطن والاخر والظاهر والحكيم والمحيط والشكور وغنى الدهر والمقتدر والرب

والعليم والقاهر والنور والمصور والمحصى والمبين والقابض والحى والمحيى والمميت

والعزيز والرزاق والمذل والقوى واللطيف والجامع ورفيع الدرجات وكل ذلك

اسم من هذه الثمانية والعشرين تجلى فى معنى حيث تجلى بحكمه بذلك الاسم فى ذلك

المعنى ففى العقل الاول اسمه البديع فى مرتبة الالف كما مر وفى النفس الكلية باسم

الباعث فى مرتبة الباء وفى الطبيعة الكلية باسم الباطن فى مرتبة الجيم وفى

الهيولى باسم الاخر فى مرتبة الدال الواو وفى محدد الجهات المعبر عن باطنه بالعرش

باسم المحيط فى مرتبة الزاي وفى فلك الثوابت المعبر عن باطنه بالكرسى باسم الشكور

فى مرتبة الحاء وفى فلك البروج باسم الغنى وغنى الدهر فى مرتبة الطاء وفى فلك

المنازل باسم المقتدر فى مرتبة الياء وفى فلك زحل المستمد من نور ذات

العقل الكل باسم الرب فى مرتبة الكاف وفى فلك المشتري المستمد من نور ذات

الطبيعة الكلية باسم القاهر فى مرتبة الميم وفى فلك الشمس المستمد من الابداع

كما يدل عليه بعض الروايات معنى ومن الكرسي كما تدل عليه رواية على بن عاصم

باسم النور فى مرتبة النون وفى فلك الزهرة المستمد من نور صفة طبيعة

الكلية باسم المصور فى مرتبة السين وفى فلك عطارد المستمد من نور صفة

الدال وفى شكل الكل باسم الظاهر فى مرتبتها وفى جسم الكل باسم الحكيم فى مرتبتها

النفس الكلية باسم العليم فى مرتبة اللام وفى فلك المريخ المستمد من نور ذاتها

الصفة النفس الكلية باسمه المحصي في مرتبة العين وفي فلك القمر المستمد من نور صفة

العقل الكلي باسمه المبين في مرتبة الفاء وفي كرة الاثيرية باسمه القابض في مرتبة

الضاد وفي كرة الهواء باسمه الحي في مرتبة القاف وفي كرة الماء باسمه المحيي في مرتبة

الراء وفي كرة التراب باسمه المميت في مرتبة الشين وفي المعادن باسمه العزيز في مرتبة

التاء وفي النبات باسمه الرازق في مرتبة التاء وفي الحيوان باسمه المذل في مرتبة ج

الخاء وفي الملك باسمه القوي في مرتبة الذال وفي الجن باسمه اللطيف في مرتبة

الضاد وفي الانسان باسمه الجامع في مرتبة الظاء وفي الجامع باسمه رفيع

الدرجات في مرتبة الغين واختلاف افراد ذلك الجنس باختلاف تطورات ذلك

الاسم في ظهوراته وتفاوت تلك القابليات من تلك الافراد وللاسماء الحسنى خواص

مختلفة تنفعل لها الاشياء اذا استعملت كذلك على الوجه المعروف فيكون لها ابداعات

منها ان تاخذ لكل حرف من اسمك اسما اوله ذلك الحرف الماخوذ له وتذكرها بعدد

هجائها او بعدد حروفها او بعدد اعدادها بعد حذف المتكرر ثم تدعوا بها بحرف النداء

وتسئل حاجتك مثلا محمد باخذ المجيد اسبع وخمسون والحليم ثمانية وثمانون والمعطي

مائة وتسعة وعشرون والدليل اربعة وسبعون الجميع ثلاث مائة وثمانية واربعون

والعليم والمعطي والدليل ونذكر بعد داعدادها مثلا الجمع

وان كان بعدد بسط حروف هجائها م ي م ج ي م ي د ا ل ح ا ل ا م ي ا م ي م م ي ع

ي ن ط ا ي د ا ل لام ي ا ل ا م فيكون اثنين واربعين وان شئت بحذف المتكرر فتكون

تسعة او باعدادها الجفرية مائة وخمسون وتسعين وباعداد الاسماء الجفرية ستون

وان كان بعدد حروف اعدادها س ب ع خ م س و ن ث م ا ن ي ة ث م ا ن و ن

م ا ة ث س ع ة ع ش ر و ن ا ر ب ع ة س ب ع و ن فتكون اثنين واربعين في هذا

المثال وان كان بحذف المتكرر فخمسة عشر وان كان بحروف اعدادها الجفرية

ادبر

ا ر ب ع ة ث ل ث ة ا ح د ا ر ب ع ة ث م ا ن ى ة ث ل ث ة ا ح د ا ر ب ع ا ر ب ع ة س
ب ع ة ث س ع ة ا ح د ا ر ب ع ة ث ل ث ة ا ح د ث ل ث ة س ت وستونا ويحذف
المكرر فتلاوته عشر وكذلك تفعل بمحمد حتى ينطابقا وتذكرها بالعدد المطابق
بينهما ومنها ان تطلب من الاسماء ما يوافق حاجتك اما في العدد او في طبيعة الحروف
ومنها ان تنظر ما بين حاجتك وبينك من عدم التوافق كأن يكون اسم احدكما حروفه
فيها النوراني والاخر فيها للشاكر (النار) او النورانية والاخر الظلمانية او السعيدة والاخر
النحسة او الحارة والاخر الباردة وهكذا فتختار من الاسماء الحسنى ما يحصل به التعديل
بينكما فاذكره به كما مر او تجمع بينه وبين اسمك واسم حاجتك في شكل وتكتبها كما مر وتدعوا
بها عجمية كانت او عربية بتوجه بالملاحظة لمدلول الاسم وحاجتك حتى يتم الامر ومنها
ان تاخذ ما يوافق عدد اسمك من اعداد الاسماء الحسنى اما بالجمل الكبير اسما او اسمين
او اكثر حتى يحصل العدد مثل محمد اثنان وتسعون فتاخذ حي وهاب ولي جواد
اثنان وتسعون فتقرا الفاتحة ٩٢ وسورة الم نشرح ٩٢ وتذكر الاسماء الحي الوهاب
الولي الجواد ٩٢ ثم تقول يا حي يا وهاب يا ولي يا جواد صل على محمد وال محمد وافعل بي
كذا ولاحظ حال الذكر بالحي الحياة في كل شيء ولتكن حاجتك امام بالك حالة الذكر

وفي الوهاب والجواد العطية لكل شيء وفي الولي القيام بكل شيء

وقدم امام دعائك ذكرها انه دعاك لذلك فاستجب له ووعدك فصدقه واعلم ان
القاصد اليه قريب المسافة قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم انك اذا اتيت
البيوت من ابوابها فتحت لك الابواب ودخلت البيوت والطرق كثيرة منها ما نذكر في خواص
الاسماء الحسنى وغيرها فمن خواص الاسماء الحسنى الله وهو عند الاكثر الاسم الاعظم
وله تصرفات في العالم لا تكاد تحصى من داوم على ذكره في خلوة واعتكاف ظهر له ف

في العالم تصريف لا يرد ولا بد من امره فيهم واذا رسم في مربع اثنى عشر في اثنى عشر والمراد
به التكسير وحمله صاحب الحمى البلغمية ذهبت عنه وكذلك يتسلط بها على غور المياه لنفعها
والمربع مربع اثنى عشر في اثنى عشر والمراد به التكسير الكبير الذي يكونا الاسم الى باع
اربعة وعشرون اسما فيكون ثمانية في اثنى عشر لا اثنى عشر في اثنى عشر وهذا مثاله

وذاكره يحصل له وضع الباطن والنور والسر الالهي ما يعجز عنه الواصف الا ان ذلك
على حسب الامثال والتحلي وان كتبه في مربع حصلت له كرامة وقبول من الخالق والخلق وهذه
صورته

١٤	١٩	٢٢	٩
٢١	١٠	١٥	٢٠
١١	٢٤	١٧	١٤
١٨	١٣	١٢	٢٣

وعدده ستة وستون والملك الموكل بهذا الاسم اسرافيل
والسفلي قيدبوش الثاني الرحمن من داوم على ذكره دبر كل صلوة
مائة مرة كان ملطوفا به في جميع احواله واقواله واحواله وكذا ان كتبه في وفق وهو
هذا

٧٧	٦٨	٨٠	٧٤
٨٣	٧١	٧٦	٦٩
٧٢	٨٢	٧٤	٦٥
٦٧	٧٨	٧٣	٨١

وعدده باعتبار اللفظ مائتان وتسع وتسعون والعلوي
ياواكيل والسفلي ايلبوش والثالث الرحيم من اكثر ذكره لا يسئل الله
شيئا الا اعطاه ومن كتب وفقه وحمله امنه الله من الآفات وسهل
عليه كل الاعمال وهو هذا

وفق الرحيم

١٤	٦٧	٧٠	٥٤
٦٩	٥٨	٩٣	٦٢
٥٩	٧٢	٨	٩٢
٦٦	٩١	٦٠	٧١

وعدده مائتان وثمانية وخمسون
والعلوي باد ونائيل والسفلي صحيوش والرابع الملك من ذكره
يوم الجمعة قبل الطلوع الشمس الف مرة يسر الله كل مطلب له وقضى

له حوائج الدنيا والاخرة ومن كتبه في وفق رزق الجاه والعز والدولة وهو هذا

وفق الملك

١٤	٣٠	٢٥	٣٠
٢٤	٣١	١٨	٢٧
٣٢	٢٤	٢٨	١٧
٢٩	١٠	١٩	٢٤

وعدده تسعون والعلوي بادوبائيل والسفلي صحيوش والخامس القدوس

من ذكره كل يوم وقت الزوال مائة مرة كفي شر النفس ووسواس الشيطان وان كتب

يوم الجمعة على كسرة خبز سبوح قدوس ربنا رب الملائكة والروح واكلها ثم وجبت نفسه

كما ثم وجبت الملائكة ومن نقش مربعه ووفقه وحمله ظهرت على نفسه اثار الانبساط

والثبات والصفا وهو هذا

وفق قدوس

٣٥	٣٤	٣٧	٤٢
٤٥	٢٦	٣٤	٢٧
٤٠	٤٦	٢٨	٤٣
٢٥	٣٦	٤١	٣٨

والسادس السلام من اومن وعدده مائة

وسبعون والعلوي ذكره رزق الصحة والسلامة باعطوائيل

والسفلي نهبوش في ظاهره وباطنه ودينه واحواله وكذا

من كتبه في وفقه وهو هذا وعدده احد وثلاثون ومائة والعلوي باهر اكيل والسفلي

تليوش السابع المؤمن من ادمن ذكره مائة وعشرين مرة كل يوم امن من الوسواس ومن

حمل وفقه فلا يقدر عليه الشيطان وهو

وفق مؤمن

٣٢	٢٥	٣٦	٢٥
٣٨	٢٦	٣١	٣٤
٢٧	٤١	٣٣	٣٠
٢٤	٢٦	٢١	٣٠

الثامن المهيمن من ذكره

بعد الغسل مائة مرة على باطنه اشرف وحامل وفقه يحصل له ما

ما طلبه وهو

وفق مهيمن

٢١	٣٤	٣٩	٣٣
٤٢	٣٠	٢٧	٣٧
٣١	٤١	٣٨	٢٤
٣٥	٢٦	٣٦	٤٠

وعدد مهيمن مائة وخمس

واربعون والعلوي بادوبائيل والسفلي صحيوش التاسع

وعدده مائة وستة وثلاثون
والعلوي بادوبائيل والسفلي
صحيوش هو

العزيز من ذكره كل يوم اربعين مرة وكان محتاجا اغناه الله عن خلقه وكذا حامل وفقه

هذا وهو

٣٥	٣٨	٤١	٣٢
٤٤	٢٨	٣٤	٣٩
٢٩	٤٣	٤٠	٣٣
٣٧	٣٦	٣٠	٤٢

وعدده اربعة وتسعون والعلوي بالوبائيل والسفلي

تبلوش العاشر الجبار من ادام ذكره خضعت له الجبابرة من الجن

والانس ومن ذكره كل يوم احد وثلاثين مرة حفظ من الجن والانس ومن ذكره كلما يوم بعدده

وهو مائتان وستة ووضعه في وفقه وحمله فهو بذلك جميع العوالم وعلويه باكلكائيل وسفليه

لوبوش وهو هذا وفق الجبار الحادي عشر المتكبر عدده ست

مائة واثنان وستون وعلويه يادوبائيل وسفليه صحيوش

منا ومن ذكره بعدده وحمل وفقه كان عزيزا كبيرا في اعين

الخلق وهذا وفقه الثاني عشر الخالق من اكثر من ذكره

١٥٥	١٧٣	١٦٨	٣٤
١٤٧	١٤٤	١٩١	١٧٠
٤٥	١٩٩	١٧١	١٩٠
٧٢	٥٥	١٦٢	٩٦

وادام عليه وبلغ ذكره الى خمسة الاف ومائة وعشرة

ظهرت له الاجابة في الحين اي شيء اراده في ذكره ظهرت له حقيقة

وعدده سبعمائة وواحد وثلاثون والعلوي يامهكائيل والسفلي ذلايوش وحامل

وفقه يبلغ مرتبة عالية وهو هذا وفق الخالق الثالث عشر

			١٨٠

البارئ من ذكره كل يوم مائة اتى له عليه الامن والجمعة قره

وحامل وفقه يكونه ظفرا منصورا وعدده مائة وثلاثة عشر

وعلويه ياجبرائيل وسفليه ابوش وهذا وفقه الرابع عشر المصور اذا كانت المرأة

لا تحمل وذكرته سبعة ايام كل يوم بعدده وهو ثلاث مائة وستة وثلاثون

وحملت وفقه حملت باذن الله تعالى والعلوي يادوبائيل والسفلي صحيوش وهذا

وفقه الخامس عشر الغفار عدده الف ومائتان وواحد

٨٣	٨٧	٦٠	٧٤
٨٩	٧٢	٨٢	٨٨
٧٨	٦٢	٨٥	٨١
٨٤	٨٠	٧٩	٩١

وثمانون والعلوي ياطهخائيل والسفلي غيغيوش من ذكره بعد

صلوة الجمعة مائة مرة او بعدده ويقول ياغفار اغفر لي ذنوبي غفر الله وحامل

وفقه يرزقه السلامة من جميع المضار وهذا وفقه

		٣٢٠	٣٢٣	٣٢٥	٣١٢
		٣٢٥	٣١٣	٣١٩	٣٢٤
		٣١٤	٣٢٨	٣٢١	٣١٨
		٣٢٢	٣١٧	٣١٥	٣٢٧

السادس عشر القهار عدده ثلاث مائة وستة والعلوي

ياخطائيل والسفلي بهتوش من دمن ذكره قهر اعدائه

وص

ومن ذكره مائة مرة بعد سنة يوم الجمعة او فريضتها قهر عدوه وصفا باطنه وحصل

له ما طلب وحامل مربعه يظهر على مقابله في العداوة والمخاصمة وهو هذا

كيف تقسم على الملايوم

السابع عشر الوهاب من اكثر من ذكره وهو سالك الاشتغال

الارزاق على الخلايق ولا يسئل من احد شيئا الا اعطاه ولا

يسئل من الله نعم حاجة الا نالها وهو الكبريت الاحمر وكذلك من نقشه والزهرة في شرفها

وهو سبع وعشرون درجة من الحوت لا يسئل الله به شيئا الا اعطاه اياه ووفق عدده

ونقشه اربعة عشر اشارة بالشفع الى الافاضة كالجواد وعدد لفظه تسعة عشر اشارة

بالوتر الى واحد والعلوي يارفيائيل والسفلي بربوش الثامن عشر الرزاق فعدده

لفظا خمسة عشر وثلاث مائة وعدديا ثمانية وثلاث مائة والعلوي ياموكيل والسفلي

ايليوش وهو ذكر من ذكار ميكائيل فمن ذكره يسر الله عليه طعامه وشرابه ومن نقشه

على مربع والقمر في شرفه وهو ثالث التورية يسر الله عليه المقسوم من الرزق وكذا من نقشه على خاتم

واكثر من ذكره في ليلة النصف من شعبان وهذه صورته

دقا وثمانمائة وتسعون وثمانون م

الناسع عشر الفتاح عدده اربع مائة وتسعة وثمانون

لفظا والعلوي يادمائيل والسفلي تغطوش من اضطر الى حاجة

وذكره بعدده بعد صلوة ركعتين ويقرا فيها بعد الفاتحة يس والملك فاذا سلم

ذكر الاسم بعد تكبيره بالتكبير الكبير فلا يسئل الله حاجة الا اعطاه وان نكبر مظلمتها ثم يوم بيوم

الخميس عند طلوع الشمس في فضة   العشرون العليم عدده

مائة وخمسون والعلوي بالومائيل والسفلي فيدبوش من اكثر من ذكره اطلعه الله

على
فوائد فاتق العلوم وخفيات الاسرار ومن وضعه على صحيفة من ذهب معقود في شرف

عطارد وهو الخامس عشر من السنبلة انطقه الله بالحكمة وعلمه الله لطائف المعارف

وهذه صورته ويسمى المثلث العيسوي وهو هذا   ومن نقشه في فضة

٤٠	٩٠	٢٠
ل	يم	ع
٨٠	١٠	ج

٤٠	٩٠	٢٠
ل	يم	ع
٨٠	١٠	ج

والمشتري في شرفه وهو الخامس عشر من السرطان

او المشتري في بيته وهو الحوت والقوس رزقه الله الفهم في علوم الشريعة ويصلح

ذكر لمن كان اسمه عيسى وهذا وفقه الحادي والعشرون الباسط من نقشه على خاتم

في ساعة الزهره من نهار الجمعة وهي ما بين طلوع الفجر الى

طلوع الشمس وتختم بركته فرحه وسروره وزال همه وغمه

واحبه كل من راه وان واضع عليه صاحب حال بسط الله عليه في رزقه الظاهر والباطن

واحيى قلبه بنور العلم وهو من اذكار اسرافيل وعدده اثنان وسبعون والعلوي بابجرئيل

والسفلي بيوش وله مربع جليل فيه مثلث عدده واذا كانت الزهره في شرفها وهو اكمل

وهذه صورته   الثاني والعشرون القابض

عدده تسع   مائة وثلاثة والعلوي باطرائيل

والسفلي نهيوش   من اكثر من ذكره غلبت عليه

الجلال والهيبة   ولا يطيق احد النظر لسنته ومن

ومن وضعه   في صحيفة رصاص اسود وزحل

في شرفه وهي الحادية والعشرون من الميزان وفي بيته وهو الجدي والدلو وذكره بعدده وقال

اللهم

اللهم اقبض على فلان قلبه وسره استجيب له لوقته وهو من اذكار دعوائيل وهو سر لقبض
الارواح وله مربع شريف في فعله وصورته هذه

الثالث والعشرون المحيد عدده مائة واربعة
وعشرون من ذكره اصلح به كل فاسد واسترجع
به كل ذاهب واذا وضع في مربع اربعة وفي اربعة
بسير المداخل بطالع احد البروج المنقلبة وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي وعلق
في مهب ريح واقام الانسان يتلو الاسم بطول ليلة على اسم وسافر رجع الى المكان
الذي خرج منه باذن الله وهذه صورته

الرابع والعشرون الاحد عدده ثلاثة
عشر اذا اكثر من ذكره سالك استانس بالوحدة
واستوحش من الكثرة وهو يصلح لاصحاب الفناء
المستغرقين في عين الجمع المستهلكين في بحار التفريد اذا ضرب ثلاثة عشر في ثلاثة
وذلك عدد حروفه كانت تسعة وثلاثين فاذا وضعت في مثلث في صفيحة من رصاص
والزحل في شرفه وهو الحادي والعشرون من الميزان امن حامله من صولة المعاند وقوي
به على جميع عوالمه المخالفة له وهذه صورته

ومن وضع في خاتم
حديد والقمر في احد البروج الثابتة وهي الثور والاسد والعقرب
والدلو اعانه على الجماع اعانة عظيمة وعدده بعدد حروف سورة القدر
التوحيد لانه معنى الاحدية وهو وثق لا منتقض وللسورة مربع خمسة عشر في خمسة
عشر من وضعه في رق ظبي في ليلة النصف من شعبان نال الجاه والرفعة عند جميع الناس ولا يقع عليه بصر
احد الا احبه وهذا به فهو من الاسرار الشافية والانوار الصافية والجنة الواقية والجنة

الثانية وقطبه يشير الى الحجر المكرم وهذه صورته

فتدبر فانه من اعظم الاسرار فائدة واتم الاذواق عائدة من وضعه في شرف المريخ
وهو الثامن والعشرون من الجدي كان مضمونا في جميع حركاته وسكناته القولية والفعلية
يوضع للوساوس والغلبة حين في شرف زحل وهو الحادي والعشرون في الميزان وله من
الايام يوم السبت في الساعة الثانية وللقضاة والعلماء في شرف المشتري الخامس عشر
من السرطان وله من الايام يوم الخميس في الساعة الرابعة والامراء والجند في شرف المريخ
وله من الايام يوم الاحد اول ساعة وللنساء والغلمان في شرف الزهرة السابع
والعشرون من الحوت ولها من الايام يوم الجمعة الساعة الاولى وللوزراء والكتاب

الثنا والملوك والسلاطين
في شرف الشمس التاسع من
الحمل ولها من الايام يوم

في شرف

في شرف عطارد والخامس عشر من السنبلة وله من الايام يوم الاثنين الساعة السابعة

الخامس والعشرون الصمد عدده مائة واربعة وثلاثون من اكثر من ذكره نال فقاه

الى المعانى الكونية واذا اكثر من ذكره صاحب حال الصادقة وجعت حوائج الخلق اليه

وخلوته اربعون يوما لا نوم فيها بليل ولا فطر بنهار ومن اكثر من ذكره استغنى به

عن الغذاء غنى تاما وله مربع جليل وهذه صورته

ومن نقش صمد فى صحيفة رصاص وعلقه عليه امن

من الاحتلام فى منامه ما دام معلقا عليه ومن كتب

الصادمه تسعين مرة وعلقه من يشتكى الصداع فى عصابة وعصب بها راسه برئ وان كتب

الاسم ومحاه بزيت وسقى منه ملسوعا برئ من الم السم السادس عشر السميع من اكثر

من ذكره فى اخر كل دعاء استجيب له ومن نقشه على خاتم فضة والقمر فى شرفه يعنى

فى ثالث الثور وكان معه واكثر من ذكره كان مسموع القول عند جميع الناس ويصلح ذكره للخطباء والوعاظ

وهذه صورته ومن نقشه فى مثلث كان نافذ الكلمة وعلا وعند الناس

ومثلث كلمة بين الخاصة والعامة وظهر على اعدائه وهذه

صورته السابع عشر البصير قال البوحنا ما البصير والسميع

فذكر جليل الفذ ومن نقشه فى وقت صالح والقاه على مصروع

افاق من ساعته بعد ان يذكر الاسم سبع مائة مرة وان نقشه على خاتم من شمس والشمس

فى شرفها وتختم به سمع لغات الجن وانقادت له الارواح الكلمنه وهذه صورته ونفعه

ومن كتبه على كاغد احمر والقاه فى سمعه فتح الله سمعه وذكره فيه

للحفظ والفهم ومن القاه فى دهن ورد ودهن منه من به علة

فى سمعه عوفى منها باذن الله تع وهذه صورته

وان
الثامن عشر المقتدر من علقه على سفينة امنها الله

من العطب ومن ذكرها اربعين مرة امن من كل بلاء

وله مخمس يوضع ببر التداخل فتامله من علقه

عليه اسرار ذلك الاسم وان علق على فرس سبقت

غيرها التاسع عشر والعشرون الحى القيوم من نقش

هذين الاسمين عند طلوع الشمس يوم الجمعة مستقبل

جل
القبلة على طهارة وذكر الحى الله ذكره وان كان حامل

الذكر واحيى الله رزقه وان كان قليلا ومن علیه ومن ركب وفقه مائة واربعة وسبعين

وحمله شاهد ذلك وهذه صورته

ومن وضع وفقه وهو مائة واربعة

واربعة وسبعون فى مربع خمسة

واودع باطنا اسمه تعالى حفيظ وذ

بصح
فى شرفها احيى الله رزقه وبسر عسره ونور قلبه ولا يقع عليه قلبه وحسن خلقه ووسع

احدا الا احبه ومن سبقت على شى كان محفوظا ويكون قطبه باسم الله الاعظم ويكون محروسا

فى نفسه وماله واهله ولا يسئل شيئا الا اعطاه من عرف قدره استغنى به عن غيره وهذا

من حاصل
صورته وفى طلبا التكسير من هذين الاسمين هذه

الكلمات المنظومة من تكسر اثنين واربعين حرفا بعد

تداخل التكسير فان نظمت جاءت كلمات ثوانی

المعجمة

المعجمة فان اضيفت الى الوفق العددي ظهر الفعل على تمه وقس على ذلك ما تريد من

الاسماء بجمع بين خواص الحروف في ضروب التكسير لانه امتزاج طبائع الحروف بعضها

ببعض بسر التداخل وبين خواص الاعداد في ترتيب طبائعها التي اودعها الله ثم وهو

فعلها الخاص بها ثم بين الذكر العربي الدال على معنى الحيوة في كل شيء والقيومية في كل شيء

والتقبض للعنات فالمحيطان اذات وتبعها اذن واعية اقول والطريق في ذلك على ما ذكره

علماء هذا الشان هو ان تكسر الحي القيوم على هذه الصورة الف لام اي الف لام ق

اي ما واوم ي م فاذا اسقطنا المكرر من الحي بقى ستة احرف ا ل ق م ح ى واذا اسقطت

المكرر من القيوم بقي سبعة احرف ا ل ق م ق ى و ومن ضرب هذه السبعة في تلك الستة

يحصل اثنان واربعون حرفا وهذه صورة جدولها

فتدبره تقريبا وافرنما فهمه العلماء الربانيون والحكماء

الروحانيون وقولنا بعد تداخل التكسير اعني اسقاط

المكرر منها تبقى سبعة عشر حرفا ا ح ك ل م ى ح

ر س ك ل م و ى ش ص ض غ ف ق ويخرج من هذه الحروف تسعة وعشرون حرفا اسما

من الاسماء الحسنى وهو الحي الحليم الحق الحفي الخالق الرحيم الرؤف السلام الخافض الشافي الشكور

المصور المفضل المحصي الضار الكريم الحكيم الغني الغفار الغفور الفتاح القيوم القوي الكافي

الملك مالك الملك الوكيل الوالي الولي بعدد حروف المعجم وهي التي اراد بقولهم تواري

الكلمات في المعجمة والمعتبر خروجه من الاسماء هو هذا

العدد وهذا بيان بديع وبناء رفيع والحادي والعشرون الملك القديم وانما ذكر

الملك هنا مع انما ذكرناه ثانيا سابقا لوضعه مع القديم وظهور خاصية الجمع ومن نفسه

والقمر في شرفه على لوح من فضة ووضعه في اعلا دار الملك فان ملكه يخلد عليه مدة

حياته ولا يرى فيها ضعضعا وصورة ذلك والثاني والعشرون المتعال فمن اكثر من ذكره

لا يعالى احد من الامور الا علاه ويصلح لمن يتعرض لمخاصمة او محاكمة ومن وضع مربعه

هو ومن رصاص ونحاس في شرفه او في بيته كما مر وذكر الاسم بعدده قهر به كل مقاوم

وهو من الاسماء الجليلة وهذه صفته — والثالث والعشرون

الحفيظ عدده تسعمائة وثمانية وتسعون — وهو اسم سريع

الاجابة للخائف في الاسفار ولا يزال — يتكى في مواطن الخوف

وغيرها من المخاوف فلا يريد الله ما يكرهه ومن نقش في خاتم فضة وجعل عدده وفقا مكسر

حروفا في باطن الخاتم وحمله معه لو نام في مسبعات الارض ما نال له ما يكرهه ومن يديم

بجمع يا حفيظ احفظني وهذه صورة وله مربع مربع يوضع مع الداخل في شرف الشمس يكون

منه لحامله الحفظ

من كل ما يكره وهو

هذا [illegible]

الرابع

والعشرون

النور عدده ستة وخمسون ومائتان من اكثر من ذكره نور الله قلبه وله مربع جليل

القدر يوضع في شرف الشمس فيفيد ملكا دائما اسمه نافع ويوضع في مربع على هذه الصورة

من سر الخنوع باطنا والملك ظاهرا وهو هذه — الخامس والعشرون

الرؤوف من جمع بين مربعه الحرفي ومربعه — العددي والزهد

في شرفها

فی شرفها کان محبوبا عند جمیع الناس وهذه صورته

السادس والعشرون الکریم عدده مائتان وسبعون

من نقشه فی مربع اربعة فی اربعة بسر التداخل والقمر فی شرفه علی خاتم فضة وتختم

به وسع الله رزقه وخلقه ونفعه باسراره ومنعه بانواره اذا ادام ذکره کل یوم بعدد

وهذا صورته | قیل ومن نقشه فی ساعة الزهرة من یوم الجمعة

علی فص زمرد | وجعله فی خاتم بعد ذکره تسعة وثمانین ومائة

وتختم به ثم ذکر | مائة مرة وخرج من بیته لا یکاد یجد من یعطیه

شیئا ولو خرج فی النهار مائة مرة واعلم ان اعداد الحروف اسباب ومن جمع بین الاعداد والحروف

فی مربع واحد کان اسرع واقرب وهذه صورته | السابع والعشرون

ذو الطول من کتبه سبع مرات فی سابع ساعة من السابع من الشهر بنیة ما یرومه علی ذکره

وطهارته یسر الله علیه بلوغ مرامه واذا وضع فی سبع حرف علی رق طاهر بن عفران والحق

به المسبع العددی یوم الجمعة اول ساعة منه تعوذا للتاسنة فرج الهم وصلح للالفة والطلاق

المجونین وهذه صورته | الثامن والعشرون

الغنی من استدام ذکره کثرة | علیه اسباب

الدنیا وبعث علیه ارزاقها | وکذلک من کتبه

وعلقه بعث تجارته وعدد | اللعقطی بالاو

او الوفق ع٠١ اوله مربع کثیر النفع فی ذلک وهو هذا | التاسع والعشرون

المغنی عدده احد عشرة مائة له مربع جلیل | بوضع فی شرف

زحل او فی شرف الشمس التاسع عشر من الحمل من حمله | نفعه وذکر الایام

بعد حروفه ثم قرأ سورة الضحى بعده وقال عقيب ذلك اللهم يسر علي في السر الذي يتيسر

على كثير من عبادك وواظب على ذلك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة اماني منا

او في يقظته ومن نقشه على خاتم والزهرة بالميزان وتختم به احبه من رآه ومن ذكره كل يوم

احدى عشرة مائة مرة واحد عشر وهو عدده مع حرف النداء اغناه الله فقره وكشف غمه

لا يسأل الله شيئا من الاسباب الا اعطاه ما سأل فان واظب على ذلك كان مستجاب الدعوة وهذه

صورته الثلاثون الودود والحادي والثلاثون الحبيب

من وضع اسم الودود واسم الحبيب في مثلث جواد في باطن مركزه

مربع ستة وتسعين وهو السؤال اذ الحبيب الودود هو السؤال لا يقع عليه بصر احد الا احبه

ومن اراد وضع هذا الشكل العظيم القدر فليضعه في الساعة الاولى من يوم الجمعة والزهرة

في شرفها ثم يواظب على ذكر هذه الاسماء فانه يرى العجب العجاب وهذه صورته

الحادي والثلاثون اللطيف عدده مائة وتسعة وعشرون من اكثر ذكره كان ملطوفا

به في جميع اموره ووسع الله عليه المقسوم من الرزق لا سيما انه يناسب اسمه معطي

وذكر عند الحبيب يشير الى اسمه موسع وهذه صورة وضعه وهو ذكر صالح لمن كان اسمه

صالحا لمساواته ومن وضع مربعه على خاتم فضة يوضع سر الدائرة

والقمر في شرفه وتختم به مكروبا لا وجد برد اللطف والاجابة ومن

اشتد به مرض او كان مقهورا تحت سلطان طبيعته واحكام عاداته

واكثر من ذكره يسر الله عليه الخلاص من ذلك وهذه صورته وضعه المذكور

ومن كتبه مرة في جام وحاه بماء وعسل وسقاه من به مرض عافاه الله

تعالى ومن جمع بين مربعه الحرفي والعددي في مربع واحد كان اسرع للاجابة

وهذه

وهذه صورته — الثالث والثلاثون الواسع من اكثر من ذكره

وسع الله عليه — رزقه وخلقه وعلمه وانسى له في الاجل

وهذه صورته — الرابع والثلاثون الشهيد يطلب ذكره لمن

يطلب الشهادة — ولمن يطلب المشاهدة وصورته مربعة هكذا

الخامس والثلاثون نعم المولى ونعم النصير من

اكثر من ذكره كان منصورا على اعدائه في جميع حركاته وسكناته

ولا يسال الله به الا اعطاه الله ما سال السادس والثلاثون والسابع

والثلاثون القوي والمتين من رسمهما على علم والمريخ في شرفه كان منصورا على عدوه

في الحرب وكان قادرا على طرده ومن رسمهما على طرف عمامته والشمس في شرفها ونعم بها

كان مهابا عند الخاصة والعامة ومن نقشهما في لوح من حديد والمريخ في شرفه انقادت

الملوك الحكامة فاحكم ذلك وهذه صورته

الثامن والثلاثون الوارث من اكثر من ذكره

وهو طالب امر بيد غيره او هو حق الله اياه

اما المغنا عبر عنه او انقضى عن القيام به

وهو ذكر يصلح للاكابر المستخلفين وارباب الوراثة واما مربعه فعلى هذه الصورة

التاسع والثلاثون الباعث يصلح لمن ضعفت عزيمته عن امر ومن اكثر من ذكره

انبعث على كل شيء يحبه وهو استبدا جهة الحياة والصحة على الابدان وحفظ القوى

فاذا اردت ذلك فاتخذ ثيابا نظيفة ودخن بعود ومسك وقم نفل واتل الاسم على خلق

معدة وطهارة قلب الى ان يحصل لك منه حال فان الله يمدك بالقوة ويبعثك على تعال

الطاعة وهذا مربعه الحرفي والعددي الاربعون المنتقم من اكثر من ذكره ثم دعا على

ظالم اخذ لوقته وهو من الاسماء القهرية التي هي من اذكار

عزرائيل وله مربع وله مربع جليل بوضع في مربع عددي محيط به

مربع حرفي مخمس اذا كان المريخ في شرفه فهيكله لاهلكه المظلوم بعدد

ذكر حروفه الا انتصر به على ظالمه في الحال ومن وضعه في صفيحة من حديد في ساعة المريخ

من يوم السبت وهي الساعة الرابعة واخذ في ذكره سبعمائة وثلاثين مرة وهو ينظر الى الشكل

نظر جلال ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهذه

صورة الشكل الحادي الاربعون التواب

من وضعه في مربع على هذه الصورة والقمر

في زيادة امنه الله مما يخاف ويسر عليه التوبة

ويبدل سيئاته حسنات واماته على الوفاء بالعهد وقربه وادناه والهمه لطائف الحكمة فتدبر

ففيه اسرار عجيبة لمن كان له ذوق من الحكمة الاشراقية التي لا يطلع عليها الا احاد المتالهين

الثاني والاربعون الوكيل من اكثر من ذكره اغناه الله

فقره وشرح بنور التوكل صدره وله مربع خمسة في خمسة من نقشه في حجر من رخام والطالع

العقرب وجعله في دار لم يدخل حية ولا عقرب ولا شيء من الهوام المضرة الا خرجت منها

باذن الله تعالى وهذه صورته الثالث والاربعون

الهادي قال بعض علماء هذا الشان هو ذكر صالح

لكل سالك في المعركة مادام متخلصا الى نوره وهو

من الاسماء التي ليس لها مربع فاذا اريد ادخاله

فمربع

فى مربع وضعت اسماء حروفه على هذه الصورة ه ا د ا ل ف د ا ل ى ا و وبعطى ذكرا

لمن كان اسمه عبد الهادى ومن اضاف الى الهادى العليم والخبير والمبين وتلا ذلك

مائة مرة وقال فى اخر تلاوته يا هادى اهدنى الى كذا يا عليم علمنى كذا يا خبير خبرنى

بكذا يا مبين بين لى كذا وسمى ما شاء من ثم نام اطلعه الله فى نومه على ذلك الرابع والاربعون

الخبير يعطى ذكرا لمن اراد ان يطلع على خفا امر فى نوم او يقظة ومن وضعه فى مربع وعطاره

فى شرفه اطلع به على علوم جليلة وهو هذا الخامس

والاربعون ذو الجلال والاكرام من نقشه على صندوق

او باب دار فى ساعة المشترى من نهار الخميس وهى

الخامسة كان محفوظا من اللص والسارق ومن اراد امرا من الامور فليكثر من ذكره يرى العجب

العجاب السادس والاربعون المذل من نقش وفقه اول ساعة من يوم الاحد وذكره

بعدده بنية ظالم او حاسد وهو حامل للوفق ذل له وكفى شره وهو هذا

السابع والاربعون الحكيم من كتب وفقه فى قدح فى ظلى اول ساعة من يوم

الاحد وحمله وهو يديم ذكره كل يوم ثمانية وسبعين مرة علمه الله

الحكمة واشرفها على قلبه اذا ذكره بحضور قلب وهذا صورة الوفق

ومن ذلك من وضع اسمه يا باسط فى مربع تسعة فى تسعة بالحروف نقش

فى كل بيت منه باسط فى قدح فى ظاهر بمسك محلول بماء ورد وزعفران فى اول

ساعة من يوم الاحد وحمله معه امن من التعب اذا مشى ومن الم الجوع وقهر الجبابرة وبين له

باطنه من الاخلاق الرديئة والادناس البشرية وهكذا فى جميع الاسماء مما لم نذكره ومما

ذكرنا بعض خواصه واعماله مما هو مذكور فى محله قال رحمه الله وفى ازاد المراد نكته

بيمها المراد بالملائكة ملائكة الاسماء المستخرجة اسمائهم من الاسماء مثلا اذا اردت

استخراج ملائكة وهاب فخذ عدده وهو اربعة عشر واستنطقه وزد عليه الملحق

فيكون دنائيل وهو الملك الاول ثم تضرب العدد في نفسه فيكون مائة وستة

وتسعين وتلحقه بالملحق فيكون وصفائيل وهو الملك الثاني ثم نكعبه بان تضرب

عدد الاول في عدد الثاني وتتبعه بالملحق فيكون دمدغغائيل وهو الملك الثالث

فاذا اردت الخليفة على الثلاثة فتجمع المراتب الثلاث وتستنطقه وتلحقه بالملحق فيكون

دهمغغائيل وهو الملك الخليفة على الثلاثة واذا اردت الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد

الخليفة والمستنطق من التكعيب هو الملك الاعظم والجميع تحت طاعته وهو الملك الذي يكتم

من سر ورمزه ولم يصرح به فافهم فقد صرحت به واعلم ان وردنا الملائكة مذكورة يجله

يخص كل بورد يجمعها الاسم الجامع لهم وهنا ورد خاص وهو ذكر الاسم بعدد الملك فتذكر

الوهاب مثلا اربع عشرة للاول ومائة وستا وتسعين للثاني والفين وسبعمائة

واربعا واربعين للثالث والفين وتسعمائة واربعا وخمسين للخليفة والرئيس بعدده

وتذكر عند كل رتبة من عدده اسمه واسم صاحب تلك الرتبة ملاحظا معنى البديع

والتحن والباعث والباطن غائبا فانها تجاحتك في ظهور الذات الحق بهذه الاركان

الاربعة في كل شيء فتحفظ الاثر عند تمام تلك الجهة بلا مهلة فافهم معنى الابداع في اوراد

الملائكة وهذا جهة من جهات كثيرة فتوله وفي الاسم الناقص عن المائة وما يشير اليه

وكيفية استجابة الدعاء بالاسم المشار اليه بالاسم الاعظم لانا فهمنا منك الاشارات

ولا اجبنا التصريح لان اهل دهرنا لا يحتملون ذلك وان احتملوا لا يكتمون وان كتموا

استعملوا فيما لا يحل لهم اعلم ان المراد بالاسم الناقص عن المائة على الظاهر في الظاهر

هو

هو هو لانه ابعد الاسماء عن المشاركة بين الذات والصفات اذ ليس فيه الا مفاد الهاء
وهو محض الاشارة الى الثابت ومفاد الواو وهو الامتناع عن الادراك ويحصل به تمام
المائة حيث كانت الاسماء الحسنى تسعة وتسعين وتمام الاسم الاعظم لانك اذا اضفت
الى عدد الاسماء الحسنى وهو تسعة وتسعون عدد حروفه وهو احد عشر كان مائة وعشرا
وهو عدد الاسم الاعظم وهو العلي العظيم وذلك هو معنى الاسماء الحسنى كلها ومعنى هو
وهو معنى الله سبحانه الذي اشار اليه علي بن الحسين ع في قوله لجابر ثم معرفة المعاني ثانيا
وهذا جواب قوله سلمه الله وما يشير اليه واما كيفية استجابة الدعاء فان تعرف الواحد
ثم معناه ثم بابه فتلحظ فقرك وحاجتك فتقصد ولي بابه وتدعوا واحدا طوعى بوحدته وذلك
وحاجتك وقصدك ودعاءك فيظهر معناه من بابه بحاجتك من بابها والى هذه المراتب
الثلاث اشار اليه علي بن الحسين ع في الحديث المشار اليه سابقا بقوله المعرفة اثبات التوحيد
اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا وقولكم ولا اجبنا التصريح الى اعلم
ان الاسم الاعظم على احوال فاما الاسم الخاص الاكبر فان الله سره عما سواه ولنا مثله ص
لئلا يبطل النظام لو وصل الى غير المعصوم ع ولا كلام لنا فيه لعدم علمنا بتركيبه وان كان
موجودا في الحروف النورانية واما غير الاسم اللفظي فمنها ما يحصل بالحال الصادقة كما يظهر
للمرتاضين باذكار الاسماء بتصفية الباطن والتجافي عن دار الغرور وترك الشواغل
فلا يكون بينه وبين الله حجاب ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث
ومنها ثمرة العلم بالله وصفاته واسمائه فيدعوه بها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو
الذي اشرنا اليه هنا فاهل زماننا فاتتهم المراتب الثلاث فهم لا يحتملونه البتة سواء
ان شرحت لهم الحال لم يفهموا المقال سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

وعلى ما هو الحق في الباطن هو معنى هو الذي كان اسم المعروف لدى جميع الخلق عدده مائة وعشرة الدال على عدد الجميع بعدد اسمه على الحيطة بالكل بمعناه حيث الله يقول ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صح صح

قال سلمه الله نعم وكذلك الاشارات الى البسط والتكسير والمزج والوضع بيانهن في الوقف على حسب
الامكان اما البسط فله اقسام بسط حرفي وبسط عددي وبسط التضارب وبسط الترفع وهو
ثلاثة اقسام ترفع حرفي وترفع عددي وترفع طبيعي وبسط طبيعي وبسط عزيزي وغير ذلك
فالبسط الحرفي مثلا في محمد م ي م ح ا م ي م د ا ل والعددي من الزبر والبينات مثل بعض
ذلك اربعون ثمانية اربعون اربعة فقد يراد من الاول م ح م د لا واحد عشر
او ستة ومن الثاني م ب ع و ن ث م ا ن ى ه او ثلاثة وعشرون او احد عشر او اعداد
حروف الاعداد واثنان وتسعون من زبر ومن البينات مائة واثنان وثلاثة وثمانين وتصرف
في كل بما يقتضيه الداعي وبسط التضارب كان تضرب عدد الحرف في نفسه او في اخر او في مرتبة
فيستنطق حتى يتولد من الاسم اسم اخر او اسماء ويتصرف فيها كذلك او ضرب حرف من حروف
الطالب في حرف من حروف المطلوب واستنطاق الحروف الاخرى المستنطقة من حاصل الضرب
والترفع العددي رفع كل حرف من حروف المطلوب مثلا من رتبته الى ما فوقها واخذ سميه
من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد الى المئات فناخذ التاء والحاء الى العشرات فناخذ القاف
والميم الاخرى كذلك تاء والدال الى العشرات فناخذ الميم فيحصل ذلك تقتم والترفع الحرفي
اخذ الحرف الذي يلي حرف المطلوب من الحروف الابجدية فمثلا محمد يوجد للميم نون وللحاء
ط وللميم نون وللدال هاء فيكون نطنه والترفع الطبيعي ان ناخذ للحرف الناري لترابي حرفا مائيا
وللمائي ترابيا وللترابي ناريا ونترك الناري بحاله فمثلا محمد الميم ناري والحاء ترابي
وكذا الدال فنترك الميم بحالها ونبدل الحاء بالزاء والدال بالجيم فنقول مزمج والبسط الطبيعي عبارة
عن كون كل حرف من الحروف النارية طالبا للحروف الترابية التي في درجته والترابية
تطلب المائية والمائية تطلب الترابية وهذا بدون ملاحظة الحروف بدرجاتها هو الطبيعي

واذا

واذا لوحظت فهي العزيزي وغير ذلك كبسط التراخي والتجامع للتقوى والتكسير وقد يستعمل
في البسط الابدالي بقول مطلق في تغيير الاحوال وتبديلها كالعلوية بالسفلية وبالعكس
والروحانية الى الجسمانية وهو النورانية والظلمانية والظلمانية بالمجوفة والنهارية

[Margin: والنورانية بالظلمانية وبالعكس والمتصلة بالمنفصلة وبالعكس والروحانية بالجسمانية صح]

بالليلية وبالعكس فيهما والنهارية هي التي للكواكب النهارية زحل والمشتري والشمس
وعطارد ان كان مشرقا والليلية هي للكواكب الليلية الزهرة والمريخ والقمر وعطارد ان كان
مغربا فلزحل صنض قنظ وللمشتري رخغ فشذ وللشمس طمف ولعطارد نبض جنك وللمريخ
للعراهط وللزهرة بوى كسغ وللقمر دحل وكلتا بدال الصامتة اى المهملة بالناطقة اي
المنطوقة والسعيد اى المهملة والقاف والياء والنون لانها من الحروف النورانية بالنحيسة
اي المنقوطة بثلاث واثنين وبالممتزجة اي المنطوقة بنقطة والشرقية وهي النارية بالغربية
وهي الهوائية والشمالية وهي المائية والجنوبية وهي الترابية بعضها ببعض وفي كلها بالعكس
وهذا بحر لا ساحل له عثر العلماء على كثير من اسراره وكتموا كثيرا مما علموا والذي جهلوه
اكثر وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما التكسير فله طرق والغاية منه مزج حروف الطالب
وحاجته المطلوب منه لتحصل منه كلمات معنى كل كلمة هو الرابطة بين الطالب والمطلوب وحاجته
المستلزمة لفعل الفاعل الغني وانفعال المحتاج بالحاجة واستغنائه بالغني وهو التكسير وله
مراتب صغير واوسط وكبير فالصغير ان تبسط حروف الاسم متفرقة ثم تاخذ اخر السطر وتضعه
اول الثاني فاول السطر الاول ثانيا في الثاني كذلك مثاله … واما التكسير

[Margin: وما فعل الاخر ثانيا في الثاني وهكذا ثم تعمل في الثالث من حروف الثاني ثم]

المتوسط ان تضع المربع بعدد حروف الاسم وتبسط حروفه … في السطر
الاول مفرقة وتضع الحرف الاول من السطر الاول وغيبت ترسه من السطر الثاني ثم تم
السطر الثاني على الترتيب وتبتدئ في الثالث باول السطر الثاني تضعه في بيت فرسه

من الثالث وحتى ينتهي العمل هكذا ان كان الاسم فردا وان كان زوجا كان نمرة ولعله في اخر

السطر بين الفردان مثال الاول وهو المسمى في التكسير المتوسط بين الفرس الخامس في الفرد

واما التكسير فان تضع حروف الاسم منفصلة في السطر الاول بسطا

فان كان ثلاثيا فتنقل الحرف للاول الى اول السطر الثاني

والثالث من الاول الى الثاني من الثاني والثاني منه

الى الثالث من الثالث وهكذا وان شئت وضعت الثالث من الاول في اول الثاني والثاني

في الثاني من الثاني والاول من الاول في الثالث من الثاني وهكذا مثال الاول

فيكون من الاسم الثلاثي ستة اسماء وان كان

الاسم رباعيا كان منه اربعة وعشرون اسما

وان كان خماسيا كان منه مائة وعشرون اسما وان

وهكذا والضابط ان تضرب عدد حروف الاسم

في عدد الصور الحاصلة من الاسم الذي اقل منه بحرف فيحصل من الثنائي صورتان ومن الثلاثي

مضروبا للثلاثة في الاثنين فيكون ستة ومن الرباعي مضروبا الاربعة في الستة ومن الخماسي

مضروبا الخمسة في الاربعة والعشرين وهكذا وما اسرار ذلك وخواصه فمذكور في كتب

العلوم من اراد ها طلبها قال رحمه الله ثم الثالثة ما تفسير الحروف المقطعة في اوائل السور

وما معنى الحروف الهجائية الابجدية من الالف الى الياء الجواب اعلم ان الحروف المقطعة

في اوائل السور هي الحروف النورانية على اصطلاح علماء الجفر وهي اربعة عشر حرفا يجمعها

قولك صراط على حق نمسكه وهي الحروف السعيدة وباقي الحروف سواها ظلمانية ونحوسة وفيها

من كل نوع من الحروف نصفه فمن المهموسة خمسة الصاد والحاء والسين والكاف والهاء

والمهموسة

والمهموسة عشرة من المجهورة نصفها تسعة ل ق ر ا ن م ط ى ع وكذلك الشديدة والمثلفة القلقلة صح

والمذلقة وسائر الصفات المذكورة في كتب اهل التجويد وهي اي الحروف النورانية المقطعة .

حرفا بعدد منازل القمر الطالعة والظلمانية اربعة عشر صح

اوائل السور اربعة عشر عكسها بعدد المنازل الهابطة وانما كانت اربعة عشر لانها متضمنة

للمبادي الاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق والحيوة والممات من فوق النور واستوى

الرحمن على العرش باعطاء كل ذي حق بمسئلة حقه من غير استحقاق فمن الخلق لشيء من مسئلته

وعطيته وانما وهبهم ما سالوه من نعمه فهو الوهاب الجواد والوهاب اربعة عشر والجواد

اربعة عشر وهي المعبر عنها بالقدرة وبالنعمة اربعة عشر فظهر هذا العدد الشريف في هذه

الحروف الشريفة لكونها قرينة لقضية الياقوت وابوابا للملك والملكوت والجبروت

وسترا مقنعا بالستر من اللاهوت واعلم ان الحروف في اصل خلقها لم يكن لها معنى الا في

انفسها ولذلك صدر كل حرف في اسمه ليسهل فهمه ولاتحاد الاسم والمسمى في الجنسية

والنوعية الا الهمزة صدرت بالهاء لقربها منها وللفرق بينهما وبين الالف اللينة ولان

الهاء مجاز الالف المتحركة والمتحركة مجاز اللينة والمراد بالمجاز الطريق في تولد الحروف

عند الفرح او القلق او الضغط من النفس بفتح الفاء الذي هو مظهر النفس بسكون

الفاء وهو اي النفس المعبر عنه بالالف اللينة السارية في الحروف بالقيومية وهي

الالف الاولى واما الالف اللينة الثانية التي هي من الحروف التسعة والعشرين الظاهرة

في مثل قال وقائل فهي على وجه الاولى ومظاهرها واما الواو والياء اذا كانتا لينتين صح

لحقتا بهذه عند الخلوص من شرائط المخرج وامتزاجا بها وتمتزج هي بتلك معهما لان بيان

هذه لا تمسها حركة لان الحركة كثرة وللواو والياء حالتان ففي حالة اللين تمحق الديباج

اليتهما في هذه وتمحق هي بما فيها في الاولى فافهم ضرب المثل قال الله نعم وتلك الامثال

تضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واما معناها ففيه غناء كثيرة منها اعلم ان الحروف

على ثلاثة اقسام ملفوظ ومكتوب ومسرود فالاول لعنها ما كان اسمه ثلاثة احرف وكان

ثالثها هو اولها مثل ميم ونون وواو والثاني ما كان اسمه ثلاثة احرف مختلفة يعني ليست

معطوفة الاعجاز على الصدور والثالث ما كان اسمه حرفين فالاول ميم نون فالحرف

الاول فاول سورة والثاني فاخر سورة اشارة الى الاول والاخر فالاول سورة

البقرة الصفراء والثانية سورة نون بحوت فاشيرهما الى حامل العالم العلوي وحامل

العالم السفلي يعني الغيب والشهادة ومجموعهما من اشارة الى انه كل شيء من فيضه لانهما حرف

صاد وهو البحر الذي تحت العرش حين قال له ادن من صاد وهو مداد القلم وكان ذلك

حرفين ليسم بدء الخلق بالاثنينية ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والثاني

هو المكتوب سبعة الف لام وهي صاد كاف عين سين قاف فاشير بالسبعة الخطوات

الاسبوع لكمال الصنع والمصنوع وهي احد وعشرون حرفا بعدد حروف الفاتحة بعد حذف

المنكور اشعارا بتضمن السر ولظهور صفة الكمال في الثلاثة العوالم لان كل واحد من هذه

السبعة الاحرف جبروت وملكوت وملك فلا دلالة الاصول عليها وتشابهت اليها ونسب

الى كل واحد منها واحد من السبات ويوم من الاسبوع والثالث وهو المسرود منها

خمسة واها با طاحا اشارة الى الهاء وهي اقل الاسماء واظهر الاشارات ولهذا

اذ ليس بعد حذفها الاشارة الا المسمى وانما قلنا اقل الاسماء لان الهاء تثبت لثابت

بعده في الموهوم واخرج مدلول الهاء من حيث وقوعها عليه والمستدل بها من حيث

وقوعها منه ويشار بهما الى الغيب والشهادة وهذه الخمسة كلها لها منها شيء غيبي لغيب

وشهادة لشهادة فالخمسة للهاء وهي الليلة المباركة فاذا اشبعت ظهرت مع الشعة

والشعر

والتشعين بعدد الاسم الاعظم فهو في المخرج اول وباطن وابنها التولد منها آخر ظاهر
فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فالهاء في عالم الامر تشهد بالبقاء وابنها بالسرمد
وهي في عالم الجبروت والملكوت تشهد بالثبات وابنها بالدهر وفي الملك تشهد هي
بالمكان وابنها بالزمان فالملفوظ يشهد بالانية في الابداع والمكتوب يشهد بالكمال
في المخرج والاختراع والمسرود يشهد بوضع الدلالات وبتعيين الآيات ثم اعلم
ان الملفوظ حرف منه يوزن به النار والثاني يوزن به الهواء والمكتوب من معين منه يوزن
به الماء وعين يوزن به التراب والثاني منها موزون فالالف في الاولى من الكفة اليمنى
من ميزان النار واللام في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان التراب والصاد في الثالثة
من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والكاف في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الماء واللام
في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان التراب والهاء في الاولى من الكفة اليسرى من ميزان
النار والياء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والطاء في الثانية من الكفة اليسرى
من ميزان النار والحاء في الاولى من الكفة اليسرى من ميزان التراب وصفة للوازنة والوزن هكذا

زون النار والمسرود فكله موضوع فالراء في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان

واما مقدار كل حرف في الوزن من طبيعة التي اودعنا اياها من الطبائع الاربع فهذا الشكل

متضمن ذلك فاستبين منه مطلوبك فانك اذا عرفت المقدار تمكنت من التقدير في جميع

الاعمال وتكميل الناقص ومعالجة مرضى الانسان والنبات والمعدن وكل عقار

طبيعته على نظم حروف اسمه العربية كما قلنا وهو هذا

فاذا اردت معرفة حروف منازل القمر من هذه فتعرف الحروف

النورانية وما يخصها من المنازل لان الحروف النورانية

هي الحروف الروحية والحروف الظلمانية هي الحروف الجسمانية فهذا الشكل متكفل به على ترتيب

المشارقة واليونان والفلكيين في الحروف المعدودة لانها هي التي يجري عليها النظام في السلسلة

النزولية ولهذا اعتمدناها دون غيرها لان له اثر وهو هذا الشكل

فالحروف النورانية اربعة نارية ا ه ط م وثلاثة هوائية ى ن ص وثلاثة مائية ك
س ق واربعة ترابية ح ل ع ر فالاول في الخلق والثاني في الحيوة والثالث في الوقف والرابع
في الممات ومن ذلك ظهورها في اوائل الاسماء الحسنى فيشار بكل حرف الى ما ظهر فيه وذلك
في فواتح السور وغيرها فالالف الاسم منه الله من حيث ظاهره ومن حيث باطنه كاف وهو
غيب لا يدرك ومحيط بملك ولا يملك والباء ظاهره تسبيب وحكمه ترتيب والاسم منه
من حيث باطنه جامع ومن حيث ظاهره بديع والجيم جلال وجمال وجمع واجمال والاسم
منه من حيث ظاهره جليل ومن حيث باطنه موجد والدال الاسم منه الدائم وهكذا
الى اخر الحروف ومن ذلك ما رواه في التوحيد والعيون عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
قال ان اول ما خلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه
بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية
بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه

فا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد ص

والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلاله والحاء

حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله والذال

من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله

والشين شاء الله ما شاء واراد ما شاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق

الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف

محمدا وآل محمد ص ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن

الكافرين به تعالى سوء ع غ فالعين من العالم والغين من الغنى ف ق فالفاء فوج من

افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام

لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول

عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد

القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان

على الله من عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا

الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون

وفي التوحيد والخصال عن امير المؤمنين ع قال سال عثمن بن عفان رسول الله ص عن تفسير

ابجد فقال ص تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله

ما تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد قال اما الالف فآلاء الله حرف من اسمائه واما

الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجمال الله وجلال الله واما الدال فدين الله واما

هوز

هو زنا لهاء الهاوية ويل لمن هوى من النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاي
فزاوية في النار فنعوذ بالله مما فالزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط
الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبريل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما
الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها
لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم واما الياء فيد الله
فوق خلقه سبحانه كان الله عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من
دونه ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار
فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم
وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله
شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع وقص بقص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان
ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة وقضى
بينهم بالحق وهم لا يظلمون انتهى وغير ذلك من المعاني المنسوبة اليها كلا لانها بصفاتها
من الهمس والجهر والشدة والرخاوة وغيرها على مثل ذلك فقسمتها على الاصح خلافا للتشهد
تذهب اعلم ان الحروف تدل بطبائعها وتأثيرها على آثار وافاعيل على حسب طبائعها
كما اشير الى بعض ذلك سابقا فكل حرف يعطي ما اودع فيه من الطبيعة على حسب قوتها
وبعده وان كان في نفسه مركب من حرفين كان له فعل بنفسه وفعل بتلك الجهتين كاللام
مثلا فان لها من الطبيعة الترابية دقيقة فتعمل كذلك وهي مركبة من نون والف
والنون لها ثانية من الهوائية والالف لها مرتبة من النارية فتعمل اللام بتلك الطبيعتين
فعلا وعملا خاصا ومثال ذلك ل وهكذا سائر الحروف الا الحرف الاول وهو الالف فانه

فانه بسيط فى فعله بالنسبة الى ما دونه واما بالنسبة الى ما فوقه فانه مركب من النقطة

وجودا ولفظا ونقشا فهو اعمها عملا واعظمها واخصها واكرمها قال سلمه الله وما احسن

الاوراد واكمل الذكر واعلى الافعال وطريق تزكية النفس على سبيل الاختصار والوصول

الى قول هذه الاربع المسائل الحضر الجواب عنها بواسطة ان هذه مذكورة فى كتب الاصحاب طريق اهل الحق

شكر الله سعيهم فى الادعية وكتب الاخلاق وكتب الشريعة ولم يوجد شيء جلا وقل بطن

او علن الا واهل البيت عليهم السلام قد اعثروا عليه فاحسن الاوراد ما ذكروا واكمل الذكر ما اوردوا

واعلى الافعال ما ذكروا واوضح طرق تزكية النفس ما فعلوا وامروا به واصلوا واما المسئلة

الخامسة وهى الاصول الحقة بين اهل الحق فاعلم انك ما بعد ما فهمك الله الدين والهمك اليقين

وعرفك القران المبين واطلعك على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين نقل لى نحوم

التحرى لذلك والولوج فى تلك المسالك ما دمت ملاحظا لما اشير اليه وهو انك بعد ان حصل

لك العقل المكتسب نفهم بجودة الذكاء والفطنة فى معانى الكتاب والسنة وفى معانى نفسك

فانها ايات الله وفى العالم كذلك قال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم

انه الحق وتجعل هذه الاربعة مطابقة لما تقول فذلك وما اختلف عليك فانه من المتشابه

الذى يجب الايمان به وهو فى الاربعة والحكم فيه الرد الى المحكم منها من غير ان ترد شيئا من

المتشابهة الى قاعدة من علم لم تكن مستندها من هذه الاربعة ولا الى شيء من عادات النفس

واحوالها ولا تعصب لطريق تثبت عليه النفس ولا غير ذلك بل بمحض التخليص والتخلص واستغن

باهل ذلك ان وجدتهم فان الله من كرمه لا يخلى ارضه منهم وبهم قوامها ومد طولها ودفع بلائها

الحسن لا يخيب سائله ولا ينفد نائله وهو تعالى يقول والذين جاهدوا فينا بالنظر فى هذه

الاربعة والعمل بموجبها لنهدينهم سبلنا سبيل الراحة فى الدنيا وسلامة الغيب من الشك والريب

وسبيل

وسبيل النجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وسبيل

العلم كما اشار اليه الصادق ع كما رواه الديلمي في اعلام الدين ما من عبد حبنا وزاد في حبنا

واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا نفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة هـ وسبيل محبة

الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبيل العلم بالله وذلك نحو

خوف مقام ربه ويبصر بعيوب نفسه حتى يشتغل بها عن الناس ولا يعتمد على عمل يخاف

من الطاعة كما يخاف في المعصية وسبيل الفضل والرجاء في الله حتى يشتد طلبه ويعظم امله

في ربه ويرجوا في معصيته كما يرجوا في طاعته وسبيل معرفته في المراتب السبع توحيده ومعرفة

معانيه وابوابه ومعرفة الامام ع واركانه والنقباء والنجباء وبذلك تمام الامر وهو

السر في جمع السبل والانفعال نمي عن السبيل وحث على السبيل الواحد قال تعالى قل هذه سبيلي

ادعوا الى الله فقال نعم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن

سبيله فاشرب صافيا فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا قال لسلمة الله ومعرفة

روحانية الاسماء من الملاء الاعلى وخدامها اعلم ان معرفة استخراج روحانية الاسماء

لها طرق كثيرة باعتبار اختلاف تكسير الاسم وبسطه المركب والبسيط وحذف المتكرر وبعد

العمل واسقاط الزمام العائد من الوفق الحرفي وعدم حذف المتكرر وباستنطاق الزوايا

والمركز والضلع والمساحة وغير ذلك وغير ذلك من الوجوه مما يطول فيها الكلام ويخرج

بنا عن المرام ولنمثل مثال استخراج الارواح من المثلث العددي لخفته واوليته في الاوفاق

الاسمية فنقول اذا اردنا استخراج الملائكة من الاسم الموضوع اعداده في المثلث مثلا

فاعرضنا مثلا المفتاح وهو في المثلث كما ترى وهو اب المفتاح او هو

في البيت الثاني من السطر الثالث والمغلاق هو التسعة والعدل وهو

مجموع المغلاق والمفتاح اعني ا والوفق وهو عدد ضلعه ها ومساحته وهو عم والضابط
وهو مجموع عدد الضلع والمساحة وهو ١٢ والاصل وهو حاصل ضرب غايته في مغلاقه

وهو عز والغاية هو ضعف الضلع والمساحة م

وهو في هذا المثال ١٠٨٠ فهو اصل المثلث وهو الاصل الكلي الذي تحمل عليه بقية المراتب
السبعة فتطرح منه عدد الملحق العلوي والسفلي ويستنطق ويضاف اليه ذلك الملحق
فيكون معه الملك والشيطان فاذا رعيت هذه المراتب الثمانية واردت ان تستخرج الملائكة
والاعوان الشيطانية فتحمل المفتاح وهو واحد على اصله الكلي وهو الف وثمانون كما ذكرنا
١٠٨١
فيكون المجتمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق العلوي وهو على الاكثر احد وخمسون وقيل احد واربعون
وقيل احد وثلاثون وصورته على اربعة وجوه قيل ايل وقيل يال وقيل ال وقيل ايل وهو
الذي تمثل به والملحق السفلي قيل طيش وهو الذي تمثل به وقيل طمش وقيل طاش فاذا اسقطت
من ١٠٨١ احدا وخمسين بقي ثلاثون والف فاذا استنطقته كان غل فاذا اضيف اليه الملحق
كان اسم الملك الاول وهو غلائيل واذا طرحت من ١٠٨١ اعداد الملحق السفلي وهو ٣١٩ بقي
٧٢٢ فاذا استنطقته كان ذسب فاذا اضيف اليه الملحق السفلي كان اسم الشيطان الاول
وهو ذسبطيش وهو خادم ذلك الملك على السفليات وان حمل مغلاقه على اصله الكلي وهو
١٠٨٠ كان ١٠٨٩ فاذا اسقطت منه الملحق العلوي واستنطقت الباقي غلح ومع الملحق غلحائيل وهو
الملك الثاني واذا اسقطت منه الملحق السفلي بقي ٧١٩ وهو ذيط ومع الملحق السفلي ذ
يططيش وهو خادم غلحائيل وان حمل عدده على اصله الاصلي كان الجميع ١٠٩٠ وبعد اسقاط
عدد الملحق العلوي والحاقه به غلطائيل وهو الملك الثالث وبعد اسقاط عدد السفلي ٧٧١
واستنطاقه والحاقه به ذعاطيش وهو الاسم الشيطان الثالث خادم الملك الثالث واذا
حمل وفقه ها على اصله ١٠٨٠ كان ١٠٩٥ وبعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غمدائيل

وهو

وهو الملك الرابع وبعد اسقاط عدد السفلي والاستنطاق والالحاق ذعوطيش وهو الخادم
الرابع للملك الرابع واذا حملت مساحته ٤٠ على اصله ٨٠ كان بعد الاسقاط والاستنطاق
والالحاق عغدائيل وهو الملك الخامس واذا طرح عدد السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق
ضوطيش وهو الخادم الشيطان الخامس للملك الخامس واذا حمل ضابطه على وهو ع على اصله
كان بعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق عغطائيل وهو الملك السادس واذا طرح منه
عدد السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق ضكاطيس وهو الشيطان السادس خادم الملك
السادس وان حمل غايته ١٢ على اصله ٨٠ كان بعد اسقاط العلوي والاستنطاق والالحاق
غفصطائيل وهو الملك السابع الحاكم على الستة السابقة واذا اسقط السفلي كان بعد الاستنطاق
والالحاق ضغطيش وهو العون الشيطان الحاكم على الستة الاعوان السابقة وهو خادم
عغطائيل وبهذا يتبين تقسم على السابقين وتخرجهم فاحكم الرموز وكن بها ضنينا فانها من الاسرار
الغامضة واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تاثيرها وبهذه الطريقة تستخرج جميع ارواح
الاوفاق العددية ثم اعلم ان الاستقصاء على الوجوه من العددية والحرفية المفردة والمركبة
يطول به المقال والفائدة من هذا المثال وهو يحصل بهذا وعليه تقتصر قال رحمه الله وكذلك
المعادن والسيارات كل في وضعه ينتج لنا مقابلة العالم الكبير بالعالم الصغير بالصناعة اقول
اما الاشارة الى المعادن والسيارات من حيث ذواتهما فقد مضت فيه اشارات اليهما في لجها واما
السيارة والمعادن من حيث التناسب والمقابلة فالذهب بالشمس والفضة بالقمر والزيبق بعطارد
والحديد بالمريخ والنحاس بالزهرة والقصدير بالمشتري والاسرب بالزحل فطبيعة النجم
كطبيعة معدنه في الصناعة كما يظهر الا ان اهل الصناعة حكموا على ان المريخ بارد
رطب واهل النجوم عندهم حار يابس وانما الحديد في ظاهره ذهب باطنه فضة وانما كما

على المريخ بانه حار يابس الظاهر فعله ولونه ولذا كان ظاهر الحديد ذهبا وانما حكم اهل
الصناعة بانه بارد رطب الباطنه لانه فضة كالحديد في باطنه وروي انه بارد رطب
سعد وانه نجم امير المؤمنين ع فيتطابق مراد اهل الصناعة واهل النجوم واهل الشرع قال الله
ثم باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكذا روي في زحل وانه نجم امير المؤمنين ع
فحكم اهل الطبع على الظاهر واهل الشرع على الباطن واما الصناعة فاعلم انهم فريقان محقون
ومبطلون لان كل عمل وكل شيء تجوزه عجله ففيه حق وباطل ومن سلك في التدبير ما ظهر ابطل لقوله
ثم وظاهره من قبله العذاب واما المحقون فدخلوا باطنه وفيه الرحمة ثم اعلم انهم جعلوا
لفلك زحل هي الارض الاولى ولذا قال الرضى ع ما بعث الله نبيا الا وهو صاحب حق سوداء
صافية ع والمراد بذلك اكليل الغلبة بعد التطهير والتصعيد واما ابني الفلك السادس ثمة
غريب ولا يريدون الاجنبي ولذا قالوا يعني الفلاسفة العرب لا تحمل نقل الجبال ولا تحمل
الصخور واعلم انك تاخذ الفلكين معا الا ان احدهما طالح ولذا اشار ابن رفع راس الحد الك صالح وهو السابع والسادس
في روضته حيث قال لحلّه ففيه الناد والبحر والثرى ومن الحبا والناخات اللواقح ففرقه نفسه
الى اثنين صالح فلا تخلف بين اثنين منه وطالح فاخبرات السادس طالح وقال ايضا الهرس ادمن
تنبت العز والغنى اذ اهلها انتفى عنها غريب الحشايش وبالجملة فاذا فصلت الحجر كامن امتزاج ومنحى
زحل والمشتري وازلت المشتري عن زحل ثم صعدته كان هو الارض الاولى ثم تعمد الى المريخ
وماء عنه وتستخرج منه الزهرة ثم تستخرج عطارد ثم تستخرج الشمس في الى هو في وتغسل الارض
الحديد بعطارد حتى تكون ارضا مقدسة وهو ارض الحيوة التي يدور عليها فلك القمر
وصعدها كالاولى واجعلها بيتا لتزويج الزيبقين وارضا للفرس الغصنين لتمر ابايا فوق
والتحين قال سلمه الله الرابعة ما الشجرة في القران المجيد في قوله من شجرة مباركة زيتونة

والتحى

والشجرة التي هي في الواد المقدس والشجرة التي تخرج من طور سيناء والشجرة الطيبة والشجرة

الخبيثة والشجرة الملعونة اقول ان الشجرة المباركة هي الشجرة الزيتون فمبارك فيها سبعون

نبيا منهم ابرهيم الخليل عم وهي كثيرة البركة يوتدم بدهنها لقوله تنبت بالدهن وصبغ

للآكلين ويسرج به ويوقد بحطبها ويغسل الابريسم برماده وهي اول شجرة نبتت بعد

الطوفان لا شرقية ولا غربية اي من المشام بين المشرق والمغرب ولا يفي عليها

كل شرق ولا غرب بل هي في سواء الجبل وروي جابر بن عبد الله الانصاري في حديث

طويل انها الشجرة محمد بن علي الباقر عم ومباركة زيتونة جعفر بن محمد عم وفي رواية

طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عم الشجرة المؤمن والشجرة المباركة هي ابرهيم والشجرة المباركة

هي محمد صم والشجرة المباركة هي مجمع البحرين الوجوب والامكان الظاهر في ظهور

وهو الشجرة الكلية تبارك الله الرحمن استوى برحمانيته على عرش عرش الوجود السلطاني

الربوبية فاعطى كل ذي حق حقه واجرى لكل مربوب رزقه والشجرة التي المقدس النفس

المطمئنة والطور الجسد المطيع الصابر الواد المقدس القلب السليم والطور هو العقل المستقيم

ويقال للشجرة النابتة في الطور الحيوان الناطق وهي هيولى الانسان الكريم تنبت في ارض

وهي الشجرة التي استعملها بلصبال ويقال لها حشيشة بلصبال بن جور الذي عمل ثمة

الزمان وقد نقل بعض العلماء في كتابه ان الملك لم قد ظهر لبلصبان بن جور الذي وقال

له الحقني فاخذه الى موضع محيط الثلج والبرد الشديد فاراه هذه الحشيشة واعلم ايها الاخ

السعيد انها تنبت في برج الاسد وفي برج القوس فقال له هذه الحشيشة

وجهها في فنيسة الف ومائة يوم كل يوم يكتب

هذه الاسم باليوناني وترميه بالفنينة وهو هذا

في الواد المقدس والشجرة تخرج من طور سيناء هي الاولى وسبق فيه الكلام والواد

ونعلذلك وزن الذى فى القنينة وكل وزن درهمين له اوقية

زيبق وحط الزيبق فى قدر على نار لينة والق عليه من الحشيشة فانه تنبت على الرياص

ذهب فحل ابريزد بالله عليك لا تنسى الفقراء والمساكين هذا ما قال البلصيال وصفة

هذه الحشيشة لونها اخضر اصفر ان شربتها تجد صفة الكمات وان شربتها قدر ذراع

او اقل في الارض تنبت في السنة في طرفين في برج الاسد وفي برج القوس مع الاحواج

وفيها منافع كثيرة والحمد لله وحده وصلى على نبيه ص انتهى اقول ولذلك قال نعم تنبت

بالدهن وصبغ للآكلين لان فيها الماء الاول ذو الوجهين والماء الابيض البراق ماء

البئر المصرى والصبغ الكوسنى والارض الزحلية والجسد الجديد هذا يقال في الجملة

للشجرات الثلاث واما الشجرة الطيبة فروى ابو حمزة الثمالى انه سئل الباقر ع عن قوله

نعم كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء فقال قال رسول الله ص انا اصلها وعلى

فرعها والائمة اغصانها وعلمها ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان الولد يولد من شيعتنا

فتورق ورقة منها ويموت فتسقط منها ورقة وقال جل اخرجعلت فداءك تؤتي اكلها

كل حين باذن ربها قال لما يفتى الائمة شيعتهم من الحلال والحرام وعن ابن عباس هي شجرة

في الجنة وقيل هي كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة او كلمة التوحيد او هي بمعنى الاولى عند الحكيم

او هي المؤمن او هي شجرة الخلد او هي شجرة المزن وهي شجرة تحت العرش تقطر على النطو والثمر العقل

والنبات ثم اكلها مؤمن او كافر لا اخرج من صلبه مؤمن وفي صحيح الحلبي عن ابي عبد الله

قال لما النطفة تقع بين السماء والارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم

فتجرى فيهم وفي الكافي عن ابي اسمعيل الصيقلى الرازى عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة

شجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة

اكل

اكل منها مؤمن وكافر الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا واذا قطعت منها قطعة خرقت السموات
الى ان تسقط الى الارض وذلك ان جميع ما في الارض معه سبل اهل الاجابة وهي الافلاك
التسعة فاذا اجاب الاطلس جرى بسائر المجيبات فلها التقدير وله التخيير فكل من التسعة
بقبضة من جسده عن طبيعة جسده ومنها شعلة من روحه في تلك القبضة منتجة فيها
استجابات تبسط في بسيط المحدد يحوها في تقديرها قال الشاعر انظر الى العرش على مائه
سفينة تجري باسمائها   واعجب له من مركب دائر   قد اودع الخلق باحشائه   يسبح في لج
بلا ساحل   في حندس الغيب وظلمائه   وموج احوال العشاق في   وريح انفاس انبائه
فلو تراه بالورى سائرا   من الف الخط الى بائه   ويرجع العود على بدئه   ولا نهاية لاثنائه
يكور الليل على صبحه   وصبحه يفني بامسائه   ثم ان حركات الجوهرات والمتلوات
والمدبرات والخوارج والمدارين في اسراعها ورجوعها واقامتها واستقامتها احتبائها
وقرنها تدور على اربع حركات عن اربعة اسماء وهي الله الرحمن الباعث الباطن وهي
اركان الاسم هو اسم الذات وهو الكلمة التي تحتها العمق الاكبر وهو الاسم الذي
لا يقع عليه اسم ولا صفة ونظر هذه الشجرة كل قطرة من ورقة واوراقها قائمة باغصانها
وعدد اغصانها ستمائة وعشرون الفا الف الف الف الف الف غصن واربعمائة
وثمانية واربعون الفا الف الف الف الف غصن واحد واربعمائة الف الف الف
الف الف غصن وسبعمائة وسبعة وعشرون الف الف الف الف غصن وسبعمائة وتسعة
عشر الف الف الف غصن واربعمائة وتسعة وثلاثون الف الف غصن وثلاثمائة
وستون الف غصن فالاول سبعة عقود والثاني ستة عقود والثالث خمسة عقود
والرابع اربعة عقود والخامس ثلاثة عقود والسادس عقدان والسابع عقد واحد

عدد الاغصان الكلية وفي كل غصن اغصان جزئية بالنسبة الى الكلية والاخرى كلية
بالنسبة الى ما فيهما من الاغصان الصغار والاغصان الصغار جزئية بالنسبة اليها وكلية
بالنسبة الى الاوراق واما عدد اوراقها اعني كم فيها من ورقة لا تصلح لغير واحد ولا
يقطع منها الا قطرة واحدة فما ان تفرق الى كل غصن كلي والى كل غصن كلي والى كل غصن
جزئي منه والى كل ورقة لا تصلح القطرتين عدد نجوم السماء في كل وقت مما مضى ويأتي
والى ما بين كل شيئين حتى ينتهي كل قران ونسبة بين كل نجم وكل غصن كلي وجزئي من افراد
الكل في كل الافراد مجموعة ومتفرقة وهذا لا يدخل في علم ما في الوجود المقيد وذلك مما
لعليم
تفرد به الحكيم الخبير وهذا اشد باب الغيب عما في الوجود المقيد مما حواه الوجود المطلق
والمشية مما تفرد به فوارة القدر والبداء من اثار ذلك الاسم الذي هو جبح الاول
وهذه الشجرة صورة للشجرة الكلية المباركة وفي مقابلة هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم
شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين تنبت في سجين طينة تخوم الارض
الجحيم اصلها لاعلى قرار واول نباته ورقها تحت الثرى الذي لا يعلمه الا الله وثم
تلك الورق في الزرع فيتصلصل قطرها في الطمطام وتتصاعد كالابخرة من بين معتركات
تلك المركبات الخبيثات فتاخذ في ادبارها صاعدة لتلاطم امواج بحور تلك المركبات
وتتكون في دركات النيران وتنسج في عواصف الريح العقيم وتتعفن بالبحر الاجاج وتهيج
بحيرة الهالكين وتكون في محول السنين وتتنسم في سجين وتاتلف من الزمهرير الى السعير
ثم تخطفها جنود الشياطين وتبثها في كل واد سحيق من السبع الارضين حتى تظهر
في النبات والثمار والبقولات فما اكلها احد مؤمن وكافر الا وخرج من صلبه كافر
لعين وتلك من الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهي كلمة الكفر الاولى

النبات صح

وكلمة

وكلمة الكفر الاخرى من فروعها كما ان تلك الشجرة الطيبة بعكسها في كل ما لها وتصرف
في تأويل ذلك على اي معنى اذا عرفت الارض وجها ان التصرف كما رواه في معاني الاخبار
عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انتم افقه الناس اذا عرفتم معاني
كلامنا ان الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرّف كلامه كيف شاء ولا يكذب
واما الشجرة الملعونة فهي الشجرة الخبيثة باطنا ولكنها لما قال فيها والشجرة الملعونة في القرآن
لا تأكلها الا من اصحاب اليمين الذين قال الله لنبيه ص في حقهم فسلام لك من اصحاب اليمين
بل هم ممن قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وهم
رؤس الشياطين وهم ثمرها قال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فبلغهم سميت الملعونة
المطرودة من الرحمة بعدا تقربت بالادبار والى امكان الاقبال او عرضت عليهم الرحمة فلم
يقبلوا فطردهم عن الرحمة عبارة عن ايجاب حكم مقتضى عدم قبولهم لها فان من لم يقبل ما يقربه
فقد ابعد نفسه لتركه القرب وباصلها في الخبث وعدم تحققها في اصل الوجود وانما هي
موجودة بالعرض وانما وجودها دعوى بلا حقيقة ولا برهان لها فبذلك كانت خبيثة
فالطيبة اصلها ثابت والخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء يعني
يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ~~فمعنى يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء~~
ايجاد الحكم عليهم بمقتضى شأن بل ثم في عالم الغيب وهو ابعادهم انفسهم بتركهم ما يقربهم
فافهم وعن ابي عبد الله انه ص رأى قرودا اربعة عشر قد علوا منبره واحدا بعد واحد فلما
اصبح قص رؤياه على اصحابه فسألوه عن ذلك فقال لتصعدن منبري هذا بعدي جماعة من قريش
ليسوا لذلك اهلا قال الصادق ع هم بنو امية وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي الشكوكة لا اصل

له ثابت ولا فرع له ثابت وقيل هي شجرة الحنظل وبالجملة فالمقصود موجود قال سلمه الله

والوادي المقدس والارض المقدسة قد مضى الاشارة الى هذا كما قلنا سابقا ان الوادي

المقدس القلب السليم المملوء بالرضى والتسليم والارض المقدسة النفس المطمئنة الراضية

المرضية الوادي المقدس بيت التوليد والتناكح والانوار العزيزية والارض المقدسة

الجسد الجديد قال سلمه الله والتسعة المفسدة في الارض والعشرة الجبال والجبل الذي كلم الله

عليه موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا واتخذ ابرهيم خليلا ومحمد حبيبا

والطور الاربعة والثلاثين اليوم والاتمام بالعشر والنعل الذي خلعه موسى والاثني

عشر في عدة الشهور والاربعة الحرم اقول التسعة المفسدة في الارض اعداء صالح اشار في

الى المولود الكريم الصالح يخرجون من الارض ويهلكون في تسع سنين في كل واحد في ثقبة

الاول والثاني والثالث بقدر ربع الارض والستة الباقية كل بقدر سدس الارض

وفي كل واحد يخرج مفسد ويهلك في ثلاثة ايام اليوم الاول يوم التزويج والمعدن والثاني

يوم الجوادي والنبات والثالث يوم التركيب والحيوان فقال تمتعوا في داركم ثلاثة

ايام ذلك وعد غير مكذوب فاصبحوا في الاول مصفرة وجوههم وفي الثاني محمرة

وفي الثالث مسودة وهذا حكم في الاول مصغر قد وطبع وان خالف المحسوس واسماء

هذه التسعة قدار بن سالف ومصدع بن مهرج واخوه واب بن مهرج وغنم بن غنم

وعمير بن كردبه وعاصم بن مخرمة وسبيط بن صدقة وسمعان بن صفي والهذيل بن عبد

رب فاما اليوم الاول من الثلاثة فخرج فيه من الارض ثلاثة والثاني ستة واليوم الثالث

يهلك في اوله ثلاثة وثلاث سنين في مظهر القمر المنير وفي اخره يهلك الستة الباقية في ست سنين في

مظهر المولود بكسوة القمر وهو المولود الصالح وكانت هذه التسعة المفسدة خلف تسعة من

الجبال

وعن شمائلهم حتى ان كل جبل يمينه مصلي وشماله معقد والجبال العشرة اكبر هام

الجبال العشرة الطفها وابقاها وهو قلب المؤمن ومحدد الجهات والفاتق رتق العليا

وهي كبد العلل وعلوم الكيف والكم وعرش الاستواء الثاني والمنظر الاعلى والثاني

صدر العلم قال نعم بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكرسي السموات

للسموات والارض والكتاب المسطور والثالث سماء الامان وسلم الايمان وبرج

كيوان وجبل ظهور النور والاستغراق ومطيع الرحمن وطوبى الجنان والرابع حق الله

الحلم ووعاء الحكم ومظهر العلم وحجاب الى ابرجد وفلك الكوكب الاسعد والخامس

جبل السطوة ومظهر القهر العزرائيل والحجاب الاحمر والسادس جبل الهيولى الثانية

ومنبع الوجود الفياض والسابع جبل الاكوان الملكوتية المحفوظة في الخزائن الالهية

والثامن جبل الهياكل الى قيمة المنزلة بالقدر المعلوم والتاسع جبل الحوة التي حييت

بظله الحيوانات والعاشر جبل الطود والقاف المذكور وهذه الجبال العشرة عاشرها

حاملها وتاسعها مثل العاشر والعاشر على ظهر التاسع وهما سواء والثامن والسابع

يجمعها في الظاهر مقدار واحد والستة الباقية يجمعها مقدار واحد في الظاهر لا

ان كل واحد من هذه العشرة حكما ويكون له وبه طبع غير الاخر والعاشر يجمعها ويضمها

اليه شعرا وذلك معنى قولهم ان واحدا سيغلب تسعا من بنات البطارق ولا ريب

ان جبل قاف محيط بالدنيا واما الجبل الذي كلم الله عليه موسى ع فهو جبل طور سيناء

وجبل حوريث فتقدمه بكل معنى فقد مر الى جمعها الاشارة واما الجبل الذي قدس

عليه عيسى ع فهو جبل ساعير كذلك وقيل جبل ساعير بالحجاز بدعا جبل الشراة كان

عيسى ع يناجي الله تعالى عليه وعنده اجابة الدعاء وقيل ساعير قبة

كانت مع موسى ع كالتخت للملك واما الجبل الذي اتخذ الله عليه ابرهيم خليل

يعني الذي ظهر له عليه فهو الربوة من منى في مسجد الخيف او في ايليا وهي مدينة القدس
او في جبل فلسطين عند بئر سبع وهو البئر الذي حفره وبنى عنده مسجدا واما الجبل الذي
ظهر فيه لمحمد صم فهو جبل فاران من جبال مكة بينه وبينها يوم كذا في الجزء عن الى الصحيح
ظهر فيه بيوت المقدسين فوق احساس الكروبيين والطيور الاربعة ديك وغراب
وطاووس ونسر او حمامة والوانها احمر واصفر وابيض واسود وطبائعها حرارة ورطوبة
وبرودة ويبوسة وعناصرها نار وهواء وماء وتراب وملائكتها جبرئيل واسرافيل
وميكائيل وعزرائيل وسفليها المذهب وميمون ويافوث وزوبعة والمراد بالطيور
الاربعة المامور بذبحها اعداؤك الخفاء اذ جعلها حجب للناس صدقاء ناصحين ديك
شهوة هواك وغراب حرص شيطانك وطاووس زينة دنياك ونسر عجب نفسك واما
الثلاثون اليوم فهي ذو القعدة التي صامها موسى عم في طور سيناء لتلقي التورية
لان اليوم الاول للعشرة المشار اليها بالجبال يوم طبائعها والثاني هو الذي خلقت
فيه عناصرها والثالث هو الذي تمت فيه نباتاتها فهذه ثلاثون يوما واما الاتمام
بالعشر فهو بعشر ذي الحجة وهي اليوم الرابع لتلك العشرة الجبال وفي هذه اليوم
حياة تلك الجبال وهي التي اقسم الله بها حيث قال تع والفجر وليال عشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر فالفجر فجر جمع وهو المشعر ذلك اليوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود ان قرءان الفجر كان مشهودا وهو الامام المستشهد في نينوى تشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار وملائكة السلم وملائكة النصر والليال العشر الجنود
والتسعة من ذرية الحسين اخيه عم فعدوا كاملا والشفع هو الزوج وهو علي عم لان
العصر هو الضم قال تع والعصر ان الانسان لفي خسر والوتر رسول الله وهو الرخ

يبي

بين البحرين المزوجين والشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة فافهم والليل اذا يسر فاطمة
عاشت بعد ابيها ص اربعين يوما او خمسة وسبعين يوما وما شاكلها من المدة القليلة
فهذه العشر تمام الميقات فنزلت التورية بعد الميقات وكان قد اخفاها موسى ع
عن بني اسرائيل فتنة لهم وذلك عن امر سبق من الله والا فقد وعده الله بالاربعين ثم
وعده بالثلاثين واتمها بعشر وامر بكتمانها استنطاقا لما فيهم مما علمه منهم كما انتشروا ثم
من علمه بهم فكانت هذه العشر حياة الثلاثين كل واحد منها حيوة ثلثة وتلك الثلاثة
جبل من الجبال العشرة عبرتا ثم يعني لم يلبثا خلفا اخر الا بواحد من هذه العشرة واما
النعل الذي خلعه موسى ع روى سعد بن عبد الله القمي فيما سئل به صاحب الزمان ع
انه قال ع ان موسى ع كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة وغسلت
قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع
حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا
الحديث ومن روى انها كانت من جلد حمار ميت فليس على ظاهره لرفع مقام موسى ع عن ذلك
كما ذكره الحجة ع وانما هو كناية عن حكم صفة ظاهرة وانما قيل جلد حمار لانها عرضية
والحمار كناية عن البليد والميت كناية عن الهالك وهي صفورا بنت شعيب جنبتها
وخروجها على وصيه ع يوشع ع وقتالها له ظالمة له فلعدم انتفاعها بصحبة موسى ع
وقربه مع ما شاهد من المعجزات كانت كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار اسفار النبوة
يعني حاملها ص فلما خلعها كانتا عفريتين لانهما مسخ التمام وصفة فلما القاهما الانسان
الانسان عن صحبة الانسانية جرى عليهما المسخ فجرى ميل قلبه وميل نفسه اليهما حين
القيهما فجاء بذلك الامر الالهي وسنة ومثلا للاخرين سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن

تجد لسنة الله تبديلا وقد جرى كما ترى فافهم واما الاثنا عشر في عدة الشهور فان
المراد بها قصبة الياقوت والاصل ان الشمس تجري في الفلك وتقطعه في اثني عشر شهرا
وذلك لان الاسم المشار اليه كان على اربعة اركان فاخفى الله منها واحدا واظهر
ثلاثة لفاقة الخلق اليها ولكل واحد من تلك الثلاثة اربعة اركان الخلق والرزق
والموت والحيوة فهذه اثنا عشر ركنا ولكل ركن ثلاثون اسما فهذه ثلاثمائة وستون
اسما وهذه الاثنا عشر البرج هي الاشهر الاثنا عشر والائمة الاثنا عشر الذين تظهر
فيهم الولاية الكبرى الاولية بتمامها في الظهور واحدا بعد واحد والاربعة الحرم ذو القعدة
وذو الحجة وعاشوراء ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد علي والحسن والحسين عليهم السلام
والحجة القائم عليهم السلام اربعة اشهر امروا بالقعود فيها عن القتال فلم يمتثلوا وقاتلوا فيها الا
فلذلك قال الله تعالى ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فالاول من الاربعة ذو القعدة
وفيه دحو الكعبة وذلك هو علي ع والثاني ذو الحجة وهو الحسن ع والثالث المحرم وهو
الحسين ع والرابع رجب وهو الحجة ص قال العجب كل العجب بين جمادى ورجب قال
يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه قال ثكلتك امك واي عجب
يكون اعجب من اموات يضربون هام الاحياء الحديث فاما قوله والايام في قولهم ع
لا تعادي الايام فتعاديك فالمراد بها الاركان الاثنا عشر من الاسماء الثلاثة اعني الله
العلي العظيم وذلك ان الوجود الذي هو الرابطة بين الظهور والبطون ظهر الحق فيه
له فكان ذلك الظهور في اربعة عشر يوما كل يوم بعد يوم على سبيل البداية والانتقال
وهي في الحقيقة وصل وجمع وجمع جمع ووحدة بلا احدية وتلك المراتب باعتبار الكثرة
هي مثال السبعة الايام في الاسبوع واما باعتبار ايام الشان وايام الايلاج واما باعتبار

مثال الظهور شمس الوجود التي هي وجه الواجب في هذه البروج الاثني عشر

الليل

الليل والنهار واما باعتبار الحركة القسرية والحركة الاختيارية واما باعتبار الغيب والشهادة
واما باعتبار السيادة والعبودية الى غير ذلك فالمراد بالايام مقاماتنا التي لا تعطيل لها
في كل مكان ومظاهره في مراتب الوجود بها ومعناها ان محمد روى الصدوق ره باسناده
الى الصقر بن ابي دلف انه سئل ابا الحسن الثالث ع حين حمله المتوكل عن قول النبي ص لا تعادوا
الايام فتعاديكم ما معناه قال ع نعم الايام نحن نحن ما قامت السموات والارض فالسبت
اسم رسول الله ص والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثا علي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا
والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجتمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم
في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ورواه بطريق اخر ورواه هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج
والجرائح وفيه قال نعم ان لحديث رسول الله اما السبت فرسول الله وساق الحديث وفي اخره
والجمعة القائم منا اهل البيت ع قال سلمه الله وفي قولهم نحن وهم من الايام سبعا كرامة قول
المراد بها ايام الشهر المعروفة بين الناس وهذه السبعة الايام التي هي الثالث والخامس
والثالث عشر والسادس عشر والاحد العشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون
يستولي عليها حكم رجال الغيب فلا يكاد يصلح فيها عمل كما روي عن الصادق ع مما هو مذكور
في محله وذكر شيء منها يطول به الكلام وهذه السبعة وردت من الشهر وورد من السنة
اثنا عشر يوما روي عن الصادق ع ان في السنة اثنا عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع
فيها هوى فاحفظوها وفي كل شهر منها يوم ففي المحرم الثاني والعشرون وفي صفر العاشر
وفي ربيع الاول الرابع وفي ربيع الثاني وجمدي الاولى الثامن والعشرون وفي جمدي
الثانية ورجب الثاني عشر وفي شعبان السادس والعشرون وفي رمضان الرابع والعشرون

وفي شوال الثاني وفي ذي القعدة الثامن والعشرون وفي ذي الحجة الثامن ع وورد في كل
شهر يومان روي عن امير المؤمنين ع كما نقله المحدث الكاشاني انه ع قال في السنة اربعا
وعشرين يوما نحسات رديات لا يتم الامر الذي شرع فيها ولا يعيش الطفل الذي ولد
فيها ولا يظفر الغازي الذي غزا فيها ولا تنمو الشجرة التي غرست فيها وفي كل شهر منها يومان
ففي المحرم الحادي عشر والرابع عشر وفي صفر الاول والعشرون وفي ربيع الاول العاشر
والعشرون وفي ربيع الثاني الاول والحادي عشر وفي جميدى الاولى الاول والحادي
عشر وفي جمدى الثانية الاول والحادي عشر وفي رجب الحادي والثالث عشر وفي شعبان
الرابع مع العشرين وفي رمضان الثالث مع العشرين وفي شوال السادس والثامن وفي
ذي القعدة السادس والعاشر وفي ذي الحجة الثامن مع العشرين ع فعلى هاتين اللتي
يكون في الشهر ثمانية او تسعة او عشرة وقد تزيد لكون القمر في العقرب وغيرها وكون
سلوك الطريق في مقابلة رجال الغيب حتى يصرفوا عنها ذلك اليوم وغير ذلك مما هو مذكور
في محله وقال سلمه الله وفي قولهم عادانا من كل شيء شيء حتى من الطيور العصفور
وفي الايام الاربعا فاقول فقد روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع ذلك في شان العصفور
واما العصافير من سنخ الثاني فلما اتاه يستشفيه قال ع لها لا ولاية امة وفي رجوعه احاطت
به وقد خالطها الفنا بوقفها لاجلها وامثال ذلك مما ورد فيها واما يوم الاربعا
فلعل المراد منه اربعاء لا يعود كما يدل عليه ما نقل عن الرضا ع عن ابائه ع عن امير المؤمنين
ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه واي اربعاء
هو فقال الاخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء
ويوم الاربعاء القي ابراهيم ع في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق الحديث وعن

ابي

ابي الحسن الرضي ع يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وروي عن النبي ص انه قال الاربعاء
نحس مستمر وسئل عن ذلك فقال ان الله جل جلاله دفع اركان جهنم يوم الاربعاء ودفع ذراها
واشد حرها يوم الاربعاء وروي عنه ص انه قال لعلي احذروا يوم الاربعاء فانه نحس لا
للطب والادوية بشيء ثم اعلم ان الجمع بين هذين الحديثين الماضيين احدهما لا تعادوا الايام

وما انزل الله من السماء الى الارض
رهبا ولا غضبا ولا نقمة الا في
اليوم الاربعاء

فتعاديكم وثانيهما نحس رمن الايام سبعا كواملا ووجهه من الايام الاربعاء ظاهر لمن تدبر
ما مضى من الاشارة من ان الايام المنهي عن معاداتها نظائرهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام
وان المامور بالتحذر منها هذه الايام المنحوسة المشار اليها كما ترى ظاهرا وباطنا هي الايام
المنحوسة التي يجب معاداتها فانهم روى الطبرسي فاما اليه باسناده الى جعفر بن محمد ع
قال قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلاثاء لشيعتهم والاربعاء لبني
العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل الحديث فاشار ع الى بعض الايام المنحوسة
هنا وانما خص الاربعاء في ذلك بالمعاداة لما فيه من كمال المطابقة ظاهرا وباطنا فان اهل
الاربعاء كان فعلهم افضع وهي اربعاء لا تعود اذ ليس بعدها ايام سلطانهم لهم سلطان
وهم المحاق التي غاب فيها قمر الولاية واعلم ان السلامة من نحوس هذه الايام في الالتجاء
الى تلك الايام التي هي ودع الله الحصينة وذمام الله الذي لا يطاول ولا يحاول وانما
السلامة من نحوس الايام الظاهرة فروي ان بعض البغداديين كتب الى ابي الحسن الثاني ع
يسئله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب ع من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا
لاهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته واعلم ان يوم الاربعاء
لعطارد وهو يكون مع النحس نحس ومع السعد سعد فلذلك كان الاربعاء على اتباع النحوس
من حيث هم اتباع نحوس وعلى اتباع اهل السعود من حيث هم اتباع سعد وهذه الحيثية

صدقة واعتقاد ويقين وتفويض ودعاء فعن الصادق ع قال تصدق واخرج اي يوم
شئت وروي حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة
مثل الاربعاء وغيره فقال ع افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسي
وروي عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن علي بن محمد العسكري
يا سيدي انه قد وقع الي اختيارات عن الصادق ع مما حدثني به عبد الله بن الحسن بن مطهر
عن محمد بن سليمن الديلمي عن ابيه عن الصادق ع في كل شهر فاعرضه عليك قال افعل
فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد
لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعوني الضرورة
الى التوجه الى الحوائج فيها فقال ع يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة
البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس لأمنوا من
مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه
حيث شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يحاول
الى آخر الدعاء الى قوله نعم فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقلتها عشيا ثلاثا دخلت في حصن من مخاوفك وامن من محذورك واذا اردت
التوجه في يوم حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص وآية الكرسي
الكرسي وسورة القدر وخمس آيات من آل عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك
يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتارها ذو قوة الا منك بصفوتك
من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام وصل
عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة

وبلوغ

وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذى قدرة لى على اذية

حتى اكون فى جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلنى من المخاوف فيه امنا ومن العوائق

فيه يسرا حتى لا يصدنى صاد عن المراد ولا يحل بى طارق من اذى العباد انك على كل شى قدير

والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شى وهو السميع البصير انتهى فتأمل هذا الحرز الشريف

وما اشتمل عليه من الارشاد فى وصول النجاة والسلامة من حسن الاعتقاد واليقين فيهم والائمة

فاخم قال سلمه الله وما الكلمة فى قوله وتمت كلمة ربك الحسنى كلا انها كلمة هو قائلها اليه يصعد

الكلم الطيب والكلمات التامات والتى تلقاها ادم من ربه والاسماء التى علمها ادم ع الى غير ذلك

من الكلمات القرانية الكلمة الحسنى التامة على بنى اسرائيل هى وعد الله لهم بان يهلك عدوهم

ويستخلفهم فى الارض وهى تاويل قوله تعم وجعلها كلمة باقية فى عقبه فبنى اسرائيل آل محمد

والكلمة الولاية فى خاتم الولاية وهم الذى استخلفهم بما صبروا وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين

ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون واما الكلمة التى

هو قائلها هى كلمة سائل الرجعة اذا بدا له سوء اعماله اذا حمل الى قبره وشاهد ما هو قادم

عليه قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت فيرد عليه الموكلون كلا انها كلمة هو قائلها

وذلك انه تقول كلمة الذين كفروا السفلى وانكر كلمة الله العليا واما صعود الكلم الطيب

اليه فيما تحقق من جنود الله النور والى المراكز العليا منه بدوت واليه تعود بالكمال

والكلم الطيب كلمة الشهادتين والصلوات الخمس والعلوية البيضاء والمقربون من اهل

محبته وغير ذلك من الاعمال الصالحة والعاملين الصالحين واما الكلمات التامات

وهى اسماء الله النور والزين والجمال والعماد والقوام والصريخ والغياث والمفرج والمروح

والمجيب والاله والرحمن الرحيم والكاشف والمنزول به الحوائج وفى مناقب ابن شاذان

عن الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ص انا واردكم
على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد
بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين
وعلي بن موسى الرضا منير المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد
خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي
شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وفيه عن عبد الله بن عمر الخطاب
قال قال رسول الله صم لعلي بن ابي طالب ع يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها
والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها
وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى الرضا معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني
مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي الهادي
ناديها ومعطيها والقائم الخلف ساقيها ومناشدها ان في ذلك لايات للمتوسمين وهي الكلمات
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واما التي تلقيها آدم من ربه فقيل هي كلمات علمه جبرئيل
وهي ربنا ظلمنا انفسنا وفي تفسير القمي في الصحيح عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع الى ان قال
وعلمه يعني جبرئيل الكلمات التي تلقيها من ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم
يعني الى ان غابت الشمس يعني في يوم عرفة رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله
فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر فدعى الله ثم بكلمات
فتاب عليه الحديث وروي انهم اسماء اصحاب الكساء وانوارهم التي في صلبه وهي الكلمات

التامات

البيانات التي مضت الاشارة الى بعض مقاماتها واما الاسماء التي علمها ادم ع فاسماء
المخلوقات ومسمياتها او اسماء كلمات التي تلقيها منه او مسمياتها المدلول عليها بالاسماء
ادخلها ولم يرها الملائكة واما قوله الى غير ذلك من الكلمات القرانية فجوابه ان الكلمة
تطلق على اللفظة وعلى اللفظ الكثير وعلى الذوات وعلى الصفات وعلى القوى وعلى
جميع ما في الوجود جملة وتفصيلا وكل كلمة في اية فان تلك الاية متكلفة ببيان ما اريد
منها لفظا ومعنى واشارة وايماء ورمزا وبلاء الى غير ذلك فحرك تجد قال وما الصلوة الوسطى
المستقيم والصراط وما الليالي العشر والشفع والوتر وما المدهامتان وما سدرة المنتهى وما جنة
المأوى وما راى محمد حين دنى اقول اما الصلوة الوسطى فلها اطلاقات تختلف باعتبار
حيثيات فالوسطى باعتبار الاولية والافضلية صلوة الظهر كما روي عنهم ع اذ الاولى [الاوسط]
هو الافضل والوسطى باعتبار وسط الصلوات النهار التي اولها الصبح واخرها العشاء وهو
بهذا الاعتبار صلوة العصر كما في صحيحة عبدالله بن سنان وغيرها وباعتبار العدد كثرة
وقلة وباعتبار ترغيب الصبحي [صلوة] صلوة المغرب فانها ثلاث لا اربع ولا اثنان وهي
فاطمه ع وهي في ~~طهارة~~ وهي الوسطى في اصحاب الكساء امر الله بالمحافظة على مودتها
والقيام الى نصرتها عند غروب شمس النبوة ولان اول صلوة فرضت الظهر فتكون
الوسطى [هي] المغرب فلذا كان وقتها واحدا ووقتها وجوبها اشعارا في ضيق وقتها
بوجوب المبادرة اليها والاهتمام بها وضيق وقتها يقتضي الامر بالمحافظة عليها
وباعتبار احترامها والتأكيد فيها بحيث على ناسيها صيام غد كفارة لنسيانه لها
وليس لغيرها هذه المزية وذلك مناسب للامر بالمحافظة عليها في صلوة العشاء
وباعتبار انما تشهدها ملئكة الليل والنهار فتكتب مرتين هي صلوة الصبح ولذا

لم يرد فيها اعتمادا على هاتين المرتبتين اشعارا بسرعة البدا واليها الدال اعتنا بسرعة
البدا واليها الدال كذلك اعتنا بهما واهتماما بشانهما فبهذه الاعتبارات والادلة اختلف
في تعيينها هي وهي من الاربعة التي اخفيت في اربعة وقيل صلوة الجمعة وقيل هي الصلوة
اليومية في سائر الصلوات واما الصراط المستقيم فهو الطريق الى الله من جميع اوامره ونواهيه
ومعرفة الامام وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى الصراط المستقيم قال هو امير
المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته وفيه عنه ع في وصفه له فقال الذي الف سنة صعود
والف سنة هبوط والف سنة حدال والمراد بالحدال بالمهملتين الميل والانعطاف
كالقوس لتشبيه بالصراطين الظاهر والباطن الدورة الوجودية من قوس الحروف الكونية
وقوس الاسماء الوجودية ويلتقي العين في قاب قوسين وفيه عنه ع هو ادق من
من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ
النار منه شيئا وتترك شيئا اقول انما كان ادق من الشعر لانه سطر قلم الابداع ولذلك
يكون على اصحاب الاشارة الذين من بعض وصفهم اوسع مما بين الارض والسماء
وانما كان احد من السيف لانه يشق الاقدام الا لمن خف من كثافة بشريته وثقلها
وما ذكر عليه من احوال السائرين عليه غير خفي على ذوي الالباب واما الليالي
العشر والشفع والوتر فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادته ولا الى تادية
خوف الاطالة واما المدهامتان فهما جنتان تكونان للمقربين في الدنيا اذا ماتوا
اووا ارواحهم اليهما وفي حديث المفضل بن عمر انها تظهر في اخر الرجعة عند
مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله وهي الجنة التي هبط منها ادم ع وصفنا

بالمد

بالمدهامتان لشدة خضرتهما وذكر المفسرون انها جنة اصحاب اليمين في الاخرة وقيل

انها للمقربين ولمن شبههم في محض الايمان من اصحاب اليمين والمراد بهم الخاصون في الدنيا

وهي جنة البرزخ الا انها ظاهر لجنة الخلد واذا اردت الدليل والبيان فتدبر قوله

ثم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا

الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا ريب ان البكرة والعشي انما يكون في الدنيا

لا في الاخرة مع انه قال جنات عدن وذلك لان هذه ظاهر تلك ولذا قال تلك الجنة

التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني في الاخرة فتدبر تفهم واما سدرة المنتهى فالشجرة

الكلية وشجرة العلم وشجرة الاسماء والصفات وشجرة الحروف الكونية وسدرة المنتهى

شجرة في السماء السابعة غشيها نور محمد ص ليلة المعراج وكان لجبرئيل ع ستمائة جناح

فغمس نفسه في عين الحيوان فانتفض فخلق الله من كل قطرة من كل ريشة ملكا على صبغة الجواد

من الذهب فيصعدون الى سدرة المنتهى ويغشونها فيسبحون الله ثم بلفظ واحد سبحان الملك

القدوس ذي الجلال والاكرام وقيل سدرة المنتهى شجرة طوبى اغصانها من اللؤلؤ و

الياقوت والزبرجد وسميت بذلك لانتهاء كل ملك مقرب اليها وبني مرسل وهي في السما

السادسة والسابعة وقيل الذي يغشيها فراش الذهب وقيل نور مثل جراد الذهب واعلم

ان الذهب يراد به الاعتدال وطبع الهيولى الثانية لان السدرة حكم الاولى ويغشيها

حكم الثانية واما جنة الماوى فالجنة التي تاوي اليها ارواح الشهداء وقد مرت

الاشارة الى شيء من ذلك واما ما راى محمد حين راى فانه راى جبرئيل في صورته

التي خلقه الله عليها مرتين احدهما بالافق الاعلى اي مطلع الشمس على ساقه الدر مثل

القطن على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض وثانيهما في السماء

وقيل ستمائة الف جناح ص

السابعة عند سدرة المنتهى كامن والذى رأى محمد صلى الله عليه وسلم رأى ان ينصب عليا خليفة
على امته ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال علي ع ليس لله
آية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني قال سلمه الله ثم وما النفس الناطقة في الانسان
وما النفس الكلية في العالم الكلي والنفس المطمئنة والنفس الامارة والنباتية وليكن الجواب
مترتبا ليس على ما رتبناه بل على حسب ما تراه من الترتيب بعبارة يؤخذ منها التقاسير
السنة ولكن غير مطلوب عليك اذا اعبرت بعبارة فقل هذا على حسب الظاهر وان شئت
قلت كذا على ظاهر الظاهر وان شئت قلت كذا وهلم جرا على ما يمكن من التفاسير اقول
اما النفس الناطقة في الانسان فهي المعبر عنها بقولك انا وهي المشار اليها في الحديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني ان الشيء انما يعرف بصفة وقد تعرف اليك بك
ووصف نفسه لك بك ونقل ان في الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك
ظاهرك للفنا وباطنك انا وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي باطنك
انا وظاهرك للفناء وفي كتاب الغرر والدرر عن امير المؤمنين ع الصورة الانسانية
هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته
وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب
وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة
والنار رواه ملا محسن في قرة العيون وغيره وفي جواب امير المؤمنين ع للاعرابي حين
سأله عن الناطقة القدسية فقال ع قوة لاهوتية بدؤها ايجادها عند الولادة الدنيوية
مقرها العلوم الحقيقية الذهنية موادها التائيدات العقلية فعلها المعارف الربانية
سبب فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة

لا عوده

لا عود ثمان جنة وفي حديث كميل عنه ع لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة
وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة وعنه ع وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت
اوائل جواهر عللها الحديث واعلم ان الكلام عليها طويل وفيما اوردنا كفاية ثم هنا
حرف واحد وهي ان هذه الناطقة اول زوج تركب من الوجود الذي هو نور الله ومن
الماهية التي هو ظل الوجود وبهذا المركب تحقق الانسانية فمن الوجود كونه ومن الماهية
انيته وهي من كينونة الحق بمنزلة الصورة في المرآة من الوجه فمن عرف نفسه عرف ربه
فمن عرف الصورة عرف الوجه ومن عرف وصف الصورة عرف وصف الوجه واما النفس
الكلية فهي بمنزلة النفس الناطقة في الانسان وفي حديث الاعرابي عن امير المؤمنين ع
لما قال السائل ما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية فقال ع قوة لاهوتية وجوهرة
بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها
اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى
وفي حديث كميل عنه ع والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضى والتسليم وهذه التي مبدؤها
من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل انتهى وهذه هي بمنزلة قلب من الانسان
الجزئي الان ذلك قبضة من هذه لان هذه هي اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وهي
التي اشار اليها امير المؤمنين ع بقوله فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد

شاركت بها السبع الشداد واعلم ان هذه قد يعبر عنها بالكرسي الذي هو العلم الظاهر وقد يعبر
عنها بمحل المشية الالهية وذات الذوات الى غير ذلك من اسمائها واما النفس المطمئنة فقد
تطلق تارة على ما يقابل العقل بعد تبدلها وبعملها عمل العقل حتى تطمئن وتتخلق به وهذه
في الاصل هي النفس الامارة فتكون بالمجاهدة لوامة وهي التي تلوم صاحبها على المعصية
بل قد تلومه على الطاعة وعلى المعصية لما بينهما من النوع فاذا غلبت عليها سطوات الجبروت ولامت
على المعصية خاصة وهي التي قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة فاذا استولت على انيتها تجليات
الجبروت حتى فنيت تكلموا بما امسكن عليكم فاذا حييت بالفنا كانت اخت العقل واليه الاشارة
بتاويل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم
يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهو العقل فاذا
كانت كذلك كانت اخت العقل وكانت مطمئنة اليه بذكر الله واما النفس الامارة فهي المقابلة
للعقل وهي وجه الماهية التي ما شمت رائحة الوجود وانما كانت امارة بالسوء لان الوجود
ظل الكامل فهو منتهي للكمال فله نهايات وهي اغياء كما لا يتميل اليها طلبا لكماله لانه ولماهيته
ظهره وجدت بالعرض تبعا له فلن يهما ما لزمه فهي منتهية لطلب كما لا انها كالوجود الا
ان الوجود كماله وجود والعدم كماله عدم فلها نهايات هي اغياء كما لا انها تميل اليها طلبا
لكما لا انها من الشرور والاعدام من النفس الامارة كما ان الوجود انما يتطلب الحكم لانه من الخير
من العقل فالنفس امارة بالسوء الذي هو مناسب لوجودها لذاتها واما النفس النباتية
فقوة اصلها الطبائع الاربع وايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف
الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى

مامنه

ما منه بذات عود بما زجة لا عود بمجاورة عن علي ع نقله الملك في قرة العيون والشيخ
مكي في المنازل ويحتاج به لتكميل لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد انتهى وهي قوة جسمانية لا تجرد
فيها بل يقبل القطع لحتف فافهم وقوله بعبارة تؤخذ منها التفاسير الستة يريد بها تفسير
الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأويل وباطن التأويل وقد مضى
الاشارة الى بعض ذلك فشيء مبين كما اريد وشيء غير مقيد ببيان ولا يمكن فيه غير ذلك
ويأتي من ذلك شيء ان شاء الله تعالى قال سلمه الله المسئلة الخامسة قول رسول الله اللهم زدني
فيك تحيرا مع علو مقامه وقول علي ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اقول يريد ما وجه
الجمع بين كلامه ص مع انه اعلى مقاما من علي ع بما لا يخفى وبين كلام علي ع والجمع بين ذلك
ان رسول الله ص امره الله ان يسأله زيادة العلم وسأل هو ربه ان يزيد فيه تحيرا والمراد
من طلب زيادة العلم طلب ما لم يعلم من ما يمكن في حق الممكن مما لم يمكن ومما يطوى لمن النسخ
ومن المحو والاثبات من سر البداء مما لم يكن بعد لدوام افتقار الممكن ابدا ولدوام المدد
مما افاض عليهم ففي قبضته وما لم يصل اليهم ففي قبضته وتلك الامدادات ظهوراته بكل الكل
ولا غاية لذلك الذي يسمى فوارة النور لان ذلك ينبوع آثار العلم المطلق والقدرة الجامعة
والكرم والايادي الواسعة وهو سبحانه يظهر فيما يشاء لمن يشاء ولا غاية ثم ولا نهاية
لتلك الظهورات لكونها آثار ربوبية الحق التي هي كينونية التي هي علمه بها ولا غاية
لعلمه ولا لصفته ولا لاثر تلك الصفة فان في الاطلاع على ذلك كمال المعرفة واليه الاشارة
بقوله ص في بعض هذا اللهم زدني فيك معرفة ولهم في مثل هذا المقام كلام في بيانها نهاية كل
التوحيد واثر تعلق العلم بالمعلوم انا استخرجت الكنز هنيئة عرفت ان ما طلبه ص لا غاية له

بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وان الامكان المطلوب الذى هو ظل الكينونة التى
هى علمه بخلقه وهو منشأ الحبة المطلوبة فابذل جهدك فى فهمه لتحظى بمكنون علمه فانه
العاثر عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا تغرنك عنه خليس ولا وراء عبادان قرية وهو

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى فى بيان ما يمكن العارف
عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هى معلومات اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل
للممكن اليه وتلك الصفة صفة رسم لا صفة قدم فان القديم تعالى عن الحدوث بكل اعتبار
والعبارات تعبير وتفهيم وان كان ذلك النظر بعين منه فان ذلك النظر وتلك العين من
المعانى وهى فينا من المعانى السفلى وهى من المعانى العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا
هى التعين الاول وهو اول مظاهر الذات فافهم فاقول اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات
بعلمه الذى هو ذاته اذ لا شئ غيره بما يمكن فى ذواتها وما يمتنع فى رتبة الامكان وهو
اذ ذاك عالم اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هى عليه مما له لذاته بلا
اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هى مذكورة به فى كل
رتبة من مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذى هو ذلك الازل ما يمكن
لها ويمتنع فى الامكان فى كل رتبة بحسبها من صفة الكينونية التى هى ربوبية تلك الاقتضاءات
وتلك الصفة هى نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات هى سؤال المعلومات ما لها
من تلك الصفة فحكم لها باتيانها حين سألها بسؤالها بما سألته فى كل رتبة بما لها فيها
وهذا الحكم هو تلك الصفة التى هى ظل الكينونة وهى الربوبية اذ مربوب وبها قام كل
مربوب فى كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شئ الا انها لا شئ فى الازل
بمعنى الامتناع الا بما هى شئ فى الحدوث بمعنى الامكان واما فى الامكان فهى شئ بما شاء

فى الامكان صح

شاء كما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيئته ما سأله

من الوجود وامكن بينهما ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود فما لم يقتض وجوده

في الوجود يقتض وجوده في الامكان وهاتان المرتبتان اقتضاء ما يمكن لهما من تلك الصفة

المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود لانه ذلك

هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك حكم الاختيار الوجودي فلم

تقتض الا ما شاء لان مشيته هي الربوبية اذ مربوب وهي صفة الربوبية اذ لا مربوب كما

ولم يشاء الا ما اقتضته من مشيته وتلازمها في التحقق الظهوري وتقدم المشية على الاقتضاء

ذاتا كمثل تلازم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار ذاتا وان تساوقا

في التحقق الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما هي عليه مجهول فانه

اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ لا مربوب عليه مجهول فانه ثانيا قال تع

اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه

كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي

هو ذاته كما ذكرته كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر ع وكما في رواية هشام

بن الحكم عن ابي عبد الله ع وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو العزيز الحكيم سبحان

ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على

محمد واله الطاهرين نتفهم هذا الكلام راشدا موفقا لتعرف مطلوبه الذي يوجب

الحيرة التي لا اهتداء منها ولا اضلال له ولا معرفة ولا جهالة وهو انما سر في بحر تلك

الصفة التي هي صفة الكينونة الذي لا ساحل له لانه كلما تتمم درجة وضع له رفيع الدرجات

درجة ولا غاية لذلك واما قول علي ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع انه مقامه دون

وتقدم الكسر على الانكسار

مقام النبي ص للاجماع وحديث لولاك ما خلقت الافلاك وقول علي ع انا عبد محمد ص
وقوله ع رسول الله امامنا حيا وميتا وانا من محمد كالضوء من الضوء فتوجيهه من وجهين
احدهما وهو اظهرهما ان المراد بكشف الغطاء الموت والغطاء الجسد غطاء على الروح
فلما كان الانسان اذا زكى نفسه بالعلم وجاهدها الجهاد الاكبر بقتلها كما امر ع
قامت قيامته وكشف عنه الغطاء وعرف موصوله ومفصوله وعرف من اين والى
اين واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد بحيث يكون وجوده علة للاكوان كان موته
الذي هو كشف الغطاء الجسماني لا يزيد يقينا لانه قد مات نفسه لقوله ع هجم بهم
العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين وانما يزداد يقينا بما سيكون من لم ينكشف
له الامر على هو عليه في الواقع فلذا قال ع لو كشف الغطاء اي الجسم عن الروح بالموت
ما ازددت يقينا لعدم جهله بشيء من الاحوال الموعود بها التي لا تدرك الا بعد الموت
ولعدم احتمال وقوع نقيض ما اشرف عليه وقول النبي ص اللهم زدني فيك تحيرا ليس [تحيرا]
من هذا القبيل فلم يتحقق التناقض ولنقتصر على هذا لظهوره قال سلمه الله والتطبيق
بين قوله ع عميت عين لا تراك عليها رقيبا وبين قوله تع لموسى لن تراني اقول
اعلم انه ليس شيء بحقيقة الشيئية لذاته الا الواجب تع وما سواه فهو شيء بالواجب لا بنفسه [شيء بالواجب لا بنفسه ولا يسوي الواجب غيره فمن] شهد هذا
المشهد فقد راى الله تع ابدا رقيبا عليه لان كل ما سوى الله شيء بالله لا غير ومن
لم ير تع كذلك فقد عمي عن الحق وحق من لم يتحقق تامل قوله ع يعني الحسين ع في مناجاته
يوم عرفة في الحرف الذي قبل هذا الحرف قال ع ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا الدعاء وفيه ما ذا وجد
من فقدك

وجد من فقدك وما الذى فقد من وجدك بتمثيل هذا المثل تشبيه امرك واما قوله نعم

لموسى لن ترانى لما سئله القوم السبعون الذين اختارهم الرؤية واخبرهم انها لا تصح

على الله اذ الاشياء انما تدرك امثالها وانما تشير الالات الى نظائرها وللحواس طلوع عليه

فاستأذن ربه ان يسئله ما سألوه ليتبين لهم استحالة ما طلبوا بسبب ما يترتب على

تلك المسئلة فاخبره تبيينا لهم بما يترتب على ذلك بعد ان اجاب بلن ترانى فلا تنافى

بين الرؤية فى الاول لان المراد بها تحققه بذاته فى كل شيء وعدم تحقق ما سواه فى كل

حال واليه الاشارة بقول الصادق ع فى قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد

اى موجود فى حضرتك وفى غيبتك وهذه رؤية الشهود والمعرفة وبين تلك الرؤية

فانها رؤية الحواس والادراك والاحاطة قال سلمه الله والتلفيق بين التوصل به بالتفكر

فى مصنوعاته وانما سمى العالم عالما لانه يعلم به الصانع وبين قوله اعرفوا الله

بالله والرسول بالرسالة وقوله ع يا من دل على ذاته بذاته اعلم ان معرفة الله على مراتب

احدها الاستدلال بالاثار على المؤثر ولذا قال بعضهم انما يسمى العالم عالما لانه

يعلم به الصانع اى يستدل به على وجود صانعه وهذه معرفة المتكلمين واهل الظاهر

وهذه يفيد وجود الصانع لان الاثر يدل على المؤثر واما قوله ع اعرفوا الله بالله فهي

معرفة اولى الافئدة فالجهتان مختلفتان فلا تنافى فيراد بالنظر فى المصنوعات التفكر

فيها لانها محل النظر فى حال التفكر والاعتبار ليتنقل بذلك الى مشاهدة ظهور المؤثر

فانه ع قد اذا شاهد الظهور نفى حيث ولم وكيف وعاين ظهوره بها لها فيكون ذلك

معرفة الله بالله الا تسمع الى قول سيد الشهداء ع فى مناجاة دعاء يوم عرفة قال ع

الهى امرت بالرجوع الى الاثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى

حتى يرجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن
كما دخلت اليك منها وقوله
الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير تامل قوله حتى يرجع اليك منها كما دخلت اليها ولا
تعنى بالشهود والاصون السر عن النظر اليها وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة
معنى اعرفوا الله بالله اذ معنى اعرفوا الله بالله ان تعرفه به لا بصفة احد من خلقه
فلا ند له ولا يعكس شيء من خلقه فلا ضد له ومعنى قولنا ان تعرفه به ان يتوجه
سرك الى شيء ثابت بحقيقة الشيئية كما نعت به نفسه من غير اشارة ولا كيف ولا تشبيه
الدال بذاته على ذاته بحيث لا تشهد في وجودك غيره ولا وجود لك غير وجوده
الظاهر لك بك ولا تراه بسواه لان تلك عين منه ورايته به قال الشاعر ومخطوبة الحسن
محجوبة فلا تألف سوى الفها / اذا ما تجلت على عاشق / واهدت اليه شذا عرفها
تغيب الصفات وتفنى الذوات / بما ابرز الحسن من وصفها / فان رام عاشقها نظرة
ولم يستطعها من لطفها / اعارته طرفا راها به / فكان البصير بها طرفها ومعنى اخر
هو انك اذا وصف لك شخص قصير القرن ولم تعلم به فقال فيه مثلا خمسة بيوت كبار
فانك لا تنكر ذلك وان قال صغار لم تنكر وان قال لك ذلك القصر هل هو هكذا او لا فانك
تقول لا اعلم فلا تجد من نفسك نفيا ولا اثباتا في ذلك لانك لا تعلمه ولو قال لك هو
قصر مصنوع قلت نعم لانك عرفته بنظائره لا بنفسه والحق سبحانه لو قيل لك هو احمر قلت
لا هو ابيض قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى تعد جميع ما يسعه وجودك
وانت تنفيه ولو قيل هو موجود قلت نعم فهذا اول دليل على انك عرفته والانتف
عنه ما لا يليق به فلو لم تعلم بوجوده لما قلت نعم انه موجود ولو عرفته بغيره كما عرفت
القصر بغيره من القصور ولم تنكر ما قيل لك في القصر وان كان مخالفا للواقع لانك
لا تعرفه

مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك

لا تعرفه وانكرت ما قيل لك في الحق تعم انه بصفة شيء من الخلق لانك تعرفه ولو عرفته
ثم بغيره لشبهته به ووصفته بصفته فاذا كنت انما عرفته به لا بسواه والاصل في ذلك
ان الشيء انما قد عرفته لتنفي ما لا يجوز عليه واثبات ما يجوز عليه ولم تعرفه بغيره
كذلك كنت انما عرفته به لا بسواه والاصل في ذلك ان الشيء انما يعرف بصفته لا بصفة
غيره فالوهية انما تعرف بصفتها ما اظهر فيه هويتك من تلك الصفة وذلك هو ظهوره (وصفتها)
لك بك فتعرفه بما اظهر فيك الذي هو حقيقتك وانا اعرفه بما اظهر في من هويتي الذي
هو حقيقتي من الوجود وهو ظهوره لي بي لا بما اظهر فيك فكل يعرفه بما تعرف له به
وليس ذلك شيئا غير ذلك للعارف ولذا قال ص من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمعرفة
بالاثار معرفة وجود ومعرفة الله بالله معرفة شهود قال سلمه الله وما التوفيق بين
قوله تعم لئن اشركت ليحبطن عملك وليحملن اثقالا واثقالا مع اثقالهم والايات الدالة
على انما اعمل احرا بنسخ الاول من خير وشر وبين قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قول يريد بهذه الايات بيان القول بالاحباط
وعدمه واختلاف الايات ظاهرا في مفاد هذا المعنى ولنا كلام في تحقيق هذه المسألة
في اجوبة مسائل الشيخ الاواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن عزيز البحراني تغمده الله
برحمته واحله بحبائحه وبال نعمته في بيان بطلان القول بالاحباط بما لا مزيد عليه
في التحقيق ولا يداني في التدقيق فمن اراده وقف عليه في رسالتنا المذكورة ولنذكر بعض
الاشارة وهي ان الاحباط لا يتحقق في الحسنة المتحققة ما كان اصله ثابتا بان حصل به
وجه الله على الوجه المامور به وغير المتحقق غير الخالص في اصل دواعيه فان المتحقق
لا يضره ما يرد عليه لان اصله ثابت وغير المتحقق اصله مجتث فاذا جاءته ريح الهوى

واما الحسنات التي لم يتحقق
يجري فيها الاحباط وعلى هذا
يحمل الايات الدالة على ذلك
والروايات كذلك والمراد بالمتحقق
صح صح صح

طار كالرماد وفي الكافي عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قيل له وانا حاضر
الرجل يكون في صلوته خاليا فيدخله العجب فقال ع اذا كان اول صلوته بنية
يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلوته وليخسأ الشيطان وفيه
في صحيحة زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا اديت الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلوته
وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله ع غير تامات ما هو اعم من الاجزاء بدليل
قوله ص بعد وان افسدها لم يقبل منه شيء منها ولم تحسب له نافلة ولا فريضة وانما
تقبل النافلة بعد قبول الفريضة لم يقبل منه النافلة الحديث فظهر ان معنى الاداء تامة
[واذا لم يقبل الرجل الفريضة]
موافقة الشرع وان غير تامة هو الافساد فمعنى ع ان الواحدة التامة لا يتطرق عليها
احباط لان اصلها ثابت وانما يتطرق الاحباط الى العمل الذي ليس له اصل وان كان
يتوهم الجاهل انه عمل صالح وليس بصالح بل هو باطل في صورة صحيح وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون فقد تكون من مثل هذه اعمال في صورة الحسنات وهي ميتة
اذ لا روح فيها من النية الصادقة فاذا قوبلت بالسيئات عادلتها واسقطتها بل هي
في الحقيقة سيئات قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فان صدر من عبد عمل صالح حقيقي كان اصله متصلا
بالنور الاول فليس بصالح وممتد النور ولا يلحق به ممتد الظلمة ولا يحصل الموازنة
بالجملة فالاحباط يتحقق في غير الخالص لانه ليس بعمل صالح واما التوفيق بين الحكمين
انتقالا مع انتقالهم لا ينافي لها ما كسبت الاية فان الانتقال التي مع انتقالهم هي
في الحقيقة من لطخ طينتهم واوزار بدع ابتدعوها فحملوا تمامها وقال ص ومن يزرع
خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وهو معنى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

فلا تنافي قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله ع ولكني اتخوف عليكم عذاب البرزخ وبين
ما دل على انهم يحضرون الاموات في قبورهم ويحشرون بهم اقول ان تحقيق هذه المسألة
مما يطول به الكلام ولا يسعه المقام ولكني في راحة من جهة من الجأني اليه هذا الجواب
وهو السائل لانه تكفيه الاشارة والقليل يكفيه عن تطويل العبارة فاعلم ان الاعمال
صفات العامل ولكل موجود وجودان فالاعمال وجودها الدنياوي هو ما ترى ووجودها
الاخروي ما اخبر به الشارع من النعيم ونبات العاملين ثلاثة تنزوا ايام الحصاد ثلاثة
فالاعمال الذي لا روح لها وانما الباعث عليها من النية انما هو في الدنيا للدنيا ويوم
حصاد هذا العمل الدنيا واليه الاشارة بقوله تع اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
والاعمال التي منشأ بواعثها الخيال فيوم حصادها البرزخ والاعمال التي دواعيها من القلوب
والافئدة فيوم حصادها الاخرة ويحصدون منها في اليومين الاولين قليلا مما ياكلون
فمعاصي هذه الفرقة المحقة في الحقيقة كلها اوجلها من القسمين الاولين لانه تصدر
المعاصي منهم عن امر عارض وهو لطخ الطين الخبيثة ونفوسهم طيبة طاهرة فاذا تلوث
تلك الظواهر طهرت في البرزخ على حسب المقتضى والذين يحضرونهم في قبورهم ويحشرهم
هم الذين يطهرونهم لئن يردوا عليهم يوم القيمة طاهرين فلا منافاة قال سلمه الله وما التوفيق
بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عراة يوم القيمة وبين ما دل على ان
المؤمن يخرج مكسيا من حلل الجنة اقول وهذه المسألة ايضا اغرب من اختها ولكن التلويح
للبيب تصريح اعلم ان الارض تاكل ما عليهم من الاكفان وتنقص منهم الارض اعراضهم
واعراضهم ويحشرون كما انشأوا قال تع ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة كما بدأكم
تعودون فتعودون عراة الاسر بوادي عورات معاصيهم ولا كثافة جسد تغطي اعمالهم

عن الناظرين ولا خلة تكتم فتش فاتح ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة واخوانهم بادية
معروفة قال تع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
واما المؤمنون فقد اكتسوا بلباس التقوى ذلك خير فستر الله بها عوراتهم وانوارهم
اشرقت باعمالهم وخلع اخوانهم للمتقين بيضت وجوههم وطيبت روائحهم وهي حلل
من الجنة انزلها سبحانه في الدنيا فلبسوها قال تع يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون
وروى الصدوق في كتاب [illegible] العلم باسناده الى ابي عبد الله ع قال تنوقوا في الاكفان
فانهم يبعثون بها وفيه اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم وروى صاحب كتاب
سر الائمة ص باسناده الى الصادق قال ان ابي وصاني عند الموت فقال يا جعفر كفني
في ثوب كذا وكذا فان الموتى يتباهون باكفانهم الحديث واعلم ان هذا الكفن المعروف
اذا كان من مال طاهر كما قال موسى بن جعفر ع كما رواه المفيد في ارشاده الى ان قال ع
واكفان موتانا من طهر اموالنا وعند ع كفني ثمى فانه انما تبلي الارض ظاهره ويخرج
مستترا بباطنه فانهم يتباهون باكفانهم ولا تبلي الارض الا ما كان من جنسها فانهم
لا موقفا قال سلمه الله تع وما معنى قول جبرئيل ع عند موت محمد ص هذا اخر هبوطي الى
الدنيا فالآن اصعد منها ولا انزل ابدا وبين ما دل على اتيان وله الى الارض فقوله
هذا اخر هبوطي الى الدنيا بانزال وحي لان محمدا ص خاتم النبيين واما نزوله الى
الارض بعد ذلك فمن لغايات اخر كاظهار معجزة لامير المؤمنين ع كما في مسجد الكوفة
عليه صلوات الله عليه فساله اين جبرئيل وغير ذلك وكذلك على ابنائه الائمة الطاهرين
عليهم السلام او نزوله لاسماع الصوت وانزال الالهام وغير ذلك واما نزوله الى الارض

بالوحي

بالوجه فهو من خواص الانبياء ع وقد مات خاتم النبيين ص قال سلمه الله تع وما التوفيق
بين قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى وبين قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع
اثقالهم على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن في حقنا بالنسبة الينا ونترجح
المعرفة من نفسي والترقي الى الموعظة الحسنة ثم الحكمة اقول قد ذكر قبل بعض الاشارة
الى ذلك منا ان الاعمال صفة العاملين فلا تكون صفة زيد صفة لعمرو فلو وزر وزره
لكان صفته صفة على ان الصفة انما اوجدها الله بموصوفها فلا تكون موجودة بغيره
والا لم تكن صفة له فلا يحمل شيء من حمل مثقلة وان دعت الى حملها وهذا حكم معقول
ومنقول واما قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فهذا معنى قد تقدم
بيانه احبار الطينة وان هذه الاثقال من لطخ طينتهم فلا تنافي بينها وبين الاولى واما
قوله سلمه الله على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن في حقنا بالنسبة
الينا فقد اشير الى مطلوبه على حسب ما يقتضيه الحال الا ما لا يمكن القول به فقال ع
ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله ه‍ -
فكل ما حان وقته ذكر وقد اشير الى اشياء وكمنها الاشارات كما كمنتها العبارات قال
السادس ان تصف لنا وضع دائرة العقل وما يقابلها من الاسماء والحروف بان يكون
قوس اقبل وقوس ادبر وما يقابلهما من الاسماء مثل ما وصفت لك وكذلك الحروف وكذلك
دائرة الجهل ليمكن وضعها على النحو الذي اشرت لك فيه اقول ما معنى دائرة العقل ومقابلتها
بدائرة الجهل فقد تقدم ذكر ذلك ولم يبق الا صورة ذلك النقشية باعتبار ترتيب انواعها
على سبيل التمثيل واعلم ان دواير دائرة العقل التي حدثت منا دبر فادبر واقبل فاقبل وحدثت
بحركتي هذه الدائرة دائرة الجهل فبادبار العقل اقبل الجهل وباقباله ادبر الجهل وستقف

على مثال كل منهما فنراهما متعاكستين في الحقائق الكونية والاسماء والحروف ووراء هذه
دائرة الامر والابداع ولها اسماء في الاصطلاح منها التعين الاول والعلم المطلق والوجود
المطلق والوحدة الحقيقية وكذلك الولاية المطلقة والتجلي الاول والرابطة بين الظهور
والبطون والمحبة الحقيقية والحقيقة المحمدية وقابلية الاول ومقام او ادنى وبرزخ
البرازخ والبرزخية الكبرى واحدية الجمع ووراء هذه الدائرة رتبة الذات والوجوب
ولها اسماء باعتبار الاصطلاح منها اللاتعين وازل الازال وغيب الغيوب والوجود
البحت ومجهول النعت وعين الكافور وذات ساذج ومنقطع الاشارات والمنقطع
الوجداني وغيب الهوية وعين المطلق وذات بلا اعتبار ومرتبة الهوية واما دائرة
العقل ظاهرا فهي مشتملة على قوس ظاهر العلم وباطنا مشتملة على قوس ظاهر الوجود
وهذه صورتها

وهذا دائرة الجهل وكفة السيئات من الميزان الحق وهي بعكس دائرة العقل في الوضع وخلاف الاقتضاء

والاسماء والصفات ومنها عكس كل ما في تلك الدائرة دائرة العقل بحيث لو سقط شيء

من دائرة العقل لم يسقط الاعلى ضده العام من دائرة الجهل وانما لم تذكر اسماء الاقبال

والمقابلة بصورة الاقبال والصعود والنسبة اليه ظاهر الوجهين احدهما ان تلك الاسماء

المقابلة لما منها من الاعيان وثانيهما ان تلك الاسماء ليست بحسنى فلا يجوز نسبتها اليه

وهذه صورته

هي معارج الاقبال ودائرة الجهل لا صعود فيها ولا اقبال لها بالذات ولم يذكر الاسماء صح صح صح

واعلم انه قد بدا لنا ان نذكر اسماءها السوءى فانها اسماء اصحاب الشمال قال تعالى

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل المستوحي وتدبر الوضعين يظهر لك المكتوم في البين ويحل عنك شرك الاين وما لم يذكر في هذه الدائرة فلاوجل ما قلناه سابقا فتدبر والسلام على محمد واله الطاهرين قال سلمه الله ثم ما حد الزهد المبتغي منا والذي ينبغي لنا والذي ينبغي استعماله اقول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين فزهد المقربين قال ع لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به خوفا مما فيه باس وسئل الصادق ع عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه وزهد اصحاب اليمين ما رواه السكوني عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما الزهد في الدنيا قال ويحك حرامها فتنكبه يعني ان الزهد ترك ما حرم الله وهو زهد اصحاب اليمين واعلم ان الزهد زهد عن الفاني ورغبة في الباقي فطالب الدنيا للاخرة ولما يريد الله زاهد وصدقه ان يتوكل على الله ولا يعتمد على ما سواه قال الصادق ع ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا الا تكون بما في يديك اوثق منك بما عند الله عز وجل وكانه ع يريد بقوله ولا تحريم الحلال الاشارة الى قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يعني ان الزهد ليس بترك ما احل الله بل بالثقة بما عند الله وعدم الركون الى دار الغرور وشكر النعم وشهودها من المتفضل بها قال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت امير المؤمنين ع يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل وشكر النعمة باللسان والجنان والاركان وسئل علي بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضى الا وان الزهد في اية من كتاب الله

لكيلا

لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وفي النهج عنه ع الزهد كله بين كلمتين من القرآن
قال سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد
بطرفيه ع اسمع قول الله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية واعلم أن
الأمانة اقتحام العقبة كما قال تعالى فلا اقتحم العقبة والعقبة على ثلاثة أحوال عقبة الولاية وعقبة التكليف
وعقبة التوحيد فالأولى يعني تولى بالأئمة عم فك رقبة بهم وبمعرفتهم نوبنا الى ثواب من
الناس يتيماً ذا مقربة يعني به رسول الله ص وقرابته أو مسكيناً ذا متربة هو أمير المؤمنين يترب
بالعلم ع مستغن به لكثرة علمه كأنه يعقد التراب والمراد بالتراب ما في اللوح المحفوظ مما كتب
القلم وإليه الإشارة بقوله تعالى أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها يعني بموت
العلماء فالمراد باقتحام العقبة من موالاة يتيم ذا مقربة أو مسكين ذا متربة يعني محمد وأهل
بيته والثانية عقبة التكليف وهي على ثلاث عقبات الأولى عقبة الطاعة قولاً وفعلاً
بموافقة الكتاب والسنة بالإخلاص وهي رتبة العوام والثانية عقبة حفظ الجوارح عن
المحارم واستعمالها في الطاعة بموافقة الكتاب والسنة بالإخلاص وهي للخواص والثالثة
عقبة حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية بموافقة الكتاب
والسنة بالإخلاص وهو للخصيصين وقدمت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة
وهي عقبة التوحيد أن تمحو الكثرة فإنها موهومة واشتغلها وتوجه إلى وحدة بحت هي
وجه الذي حيث ما تتوجه فإليه توجهك في حضرتك وغيبتك ومما ينبغي أن تخرق
سفينة نفسك بمنقار التقوى وتطهرها من صفات الفجور لتخرج من الظلمات إلى النور
على يد خضر العقل وكليم المناجاة وتقتل غلام شهوتك وتبني جدار طاعة الله لتستخرج
كنز معرفته قال بعض العارفين من خرق سفينة عجبه وقتل غلام تكبره وبنى جدار زهده

كشف له عن سر معرفة ربه وقال النفس بلقيس والدنيا عرشها والقلب سليمن والاخرة ملكه
والعقل الهدهد فسلط يا اخي هدهد العقل برسوم النقل على بلقيس النفس وهددها
بجنود الحق ولا تقبل منها هدية الخداع وارسل عليها عفريت الخوف وتكن لها عرش
شهوتها وامرها بالدخول الى صرح التسليم فاذا قامت عليها الحجة وشهدت صرحا
ممردا بعدما كانت لجة فعند ذلك ترجع الى ربها راضية مرضية وتسعد بالسعادة
الابدية النفس كمثل المراة البغية كلما تجدد لها ثوب ظهرت به للناس ليرغب عليها
وتدعوهم بها الى نفسها انتهى ثم اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة الشريعة
بالماء والتراب وطهارة الطريق بالتوبة عن السيئات وطهارة الحقيقة بعدم روية
الحسنات والمعرفة على ثلاثة اقسام معرفة المعبود ذات وصفات ووجوح ومعرفة
العبادة نية وافعال واقوال ومعرفة المعبود اسماء وافعال وصفات والعلم على
ثلاثة اضرب علم شريعة وهو يوخذ من المنقول بنظر العين واسماع الاذن وطريقة
الكسب بالدرس والسماع وثمرته الاخبار عن الله وعلم طريقة يدرك بالقلب بواسطة الالهام
وطريقة العمل بالاولى مع الاخلاص والمجاهدة وثمرته المعرفة وعلم حقيقة وهو الشهود
بفيض الحق من غير واسطة الانفس في ذلك الفيض وطريقة العمل بالاولين وثمرته القرب
والانس والمشاهدة فالاول شجرة ثابتة والثاني ثمرة دانية والثالث خاصية الهية الاهية
جاثية فمن اراد فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة وليجهد في احسانها ومن اراد ها فعليه بغرس الشجرة فعليه
واصلاح ارضها وتنقيتها وسقيها وكثرة تعاهدها عن الشوك وعن كل مفسد كالرياح
والسبخ وكثرة السقي وقلة المضرة وشبه ذلك كله توبة نصوحا والتوبة على ثلاثة اقسام
توبة بالاقوال وهي توبة العوام وتوبة بالافعال وهي توبة الخواص وتوبة بالاحوال

وهي توبة خواص الخواص فالاولى عن السيئات والثانية عن الحسنات والثالثة عما سوى الله

ثم واعلم ان العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الاخلاق وتهذيب النفس وكيفية سلوك

الطريق المستقيم العادل الى الله ثم في كتبهم واخبار اهل العصمة عليهم السلام مشحونة

بذلك من اراده وقف عليه قال المطلب ايده الله تعالى السابعة شرح قول الامام الهادي ع

في رسالة الاصابة في الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين وهذه صورته

من علي بن محمد سلام عليكم ومن اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد على كتابكم وفهمت

ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر

ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني

عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد رحمه الله

من كتاب تحف العقول ص وقد اشتملت من بيان المنزلة بين المنزلتين في افعال

العباد والرد على اهل الجبر والتفويض على ما لا يوجد مثله من البراهين القاطعة

الالوامية من طريق المجادلة بالتي هي احسن وقد تضمنت ادلة الموعظة الحسنة

وادلة الحكمة على اكمل وجه وينبغي ان تقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلمات

في الاشارة الى بيان رتبة هذه المسئلة وانها لا ينبغي ان يخوض فيها الا الاولون

الذينهم اعز من الكبريت الاحمر واقل من الغراب الاعصم والى بيان قلما يكفي

من الاعتقاد فيها لغير الاولين والى بيان حقيقة مبدأ المنزلة المشار اليها والى

بيان حقيقة مبدأ المنزلة المشار اليها والى بيان مصدرها ومحلها ومتعلقها

وغير ذلك الا ان الكلام في ذلك كله على سبيل الاشارة والاختصار والاقتصار لا

بسط الكلام فيها حتى تنجلي لكل ناظر بملأ الاسفار وتفنى الاعمار وتشتغل اللب

والنهار فاقول اعلم ان هذه المسئلة احد من السيف وادق من
الشعر مزلة الاقدام عند المسير عليها لان فيها عقبات كؤدا لا يقطعها بسهولة
الا محمد واهل بيته ص وعليهم ختمهم نهوا عن الكلام فيه وحذروا كل التحذير
روى الصدوق بسنده ان رجلا سأل امير المؤمنين ع عن القدر فقال ع بحر عميق فلا
تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا
تتكلفه وعن امير المؤمنين ع انه قال في القدر ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق
في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم
لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر
مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب
اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس
تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه
في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
وانما حذروا عنه لان العقل لا يدرك الاستواء فيه لان ذلك فوق العقل ولا تعلم
الطريقة المثلى فيه الا بطور وراء العقل وهو الفؤاد المعبر عنه بالتوسم في قوله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وبالوجود وبنور الله في قوله ع اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله نعم قد يوجد من يكون عنده ذلك النور ولا يعلم المنزلة ولقد وقفت
على كثير من كلام العلماء الفحول من اهل العرفان واصحاب الانوار الشعشعانية كشيخنا
الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في المجلي وشيخنا الملا في الوافي وفي قرة العيون وسائر

كتبه

كتبه وغيرهما من العلماء الذين يشقون بمشابه علومهم الشعر ويخرجون بغواص
أفكارهم من لجج بحار المعاني والاسرار الدرر فاذا وصلوا الى هذه المنزلة خبطوا
خبط عشواء وتاهوا في حنادس ظلمة عمياء ولا يزدادون بالتعمق فيها الا بعدا ولا
يهتدون اليها رشدا لان تلك الانوار التي نظروا اليها قد مزجوها بظلمة من علوم مبنية
على قواعد غير مشيدة بنور الله وانما هي من كلام بعض الحكماء ممن سقط اليه من الحق
شيء وخفي عليه مفصوله وموصوله فهيأ له مبادئ واسبابا رتبها بفكره ومن اقوال
بعض العلماء ممن قال شيئا ناقصا فتممه من صدره وسطره ولم يعلموا ان الفكر والعقل
وما حواه الصدر من العلم قاصر عن ذلك اذ لا يدركه الا ما كان منه ولا يعود
اليه الا ما برز عنه ولهذا قال الصادق ع كما رواه الصدوق في توحيده عنه ع لا جبر
ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق اوسع مما بين السماء والارض التي فيها الحق
لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم ع والى ذلك الاشارة بما رواه في البصائر
عن الصادق ع ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا وفي رواية
نحن نحتمله ع فبان ع ان هذه المنزلة بين المنزلتين لا يعلمها احد الا بتعليم العالم وهو
الامام ع فلا يسلكها الا القليلون والمعلمون الذين نظروا بنور الله وكل من سواه فيكفيه
ان يعرف ان الله سبحانه لم يجبر العباد على الافعال ولم يفوض اليهم الامر بل كلف تخييرا
ونهى تحذيرا فاذا اعتقد على سبيل الاجمال انه تعالى لم يهمل العباد في افعالهم ولم يجبرهم
عليها كما قال الرضا ع ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه كان مؤديا لما اريد منه ولا يكلف الخوض في هذه اللجج الغامضة ولا معرفة

المنزلة بين المنزلتين بالكنه لتعذر ذلك على كثير من الناس اما الاقلون المشار اليهم فعليهم ذلك لانهم مرابطون على الثغر الذي تهجم منه جنود الشياطين على رعيتهم من المسلمين فانهم اذا قبلوا منهم الرغب ضعفت نوادهم جنود الشياطين فعليهم ذلك لتوقف الدفاع عنهم عليه ولا يجوز لهم تركهم لانهم انعامهم كما قال الصادق في تفسير قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم وقال الباقر ع الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل والمؤمن قليل واما مصدرها فاعلم ان اول فائض من الابداع الوجود وهو جهة الموجود من حيث ربه لا من حيث نفسه والماهية وجدت تبعا للوجود وهي الحقيقة الثابتة اما الوجود فهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو اثر الرحمة قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فالرحمة هي النقطة التي هي السر المقنع بالسر والرياح النفس الرحماني والالف الاولى وبعده السحاب المزجى وهو مذكور في هذه الاية في قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وهي الحروف قبل التاليف والسحاب الثقال المشية والابداع وعالم كن والكاف المستديرة على نفسها والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهذه الاربعة هي مراتب الابداع والمشية وعالم الامر والماء المنزل هو الوجود والبلد الميت ارض الجرز والقابليات والماهيات والزيت المضيء والدواة الاولى والبلد الطيب الماهية الطيبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والذي خبث من الماهيات لشدة انيته لا يكاد يقبل الوجود الا نكدا اي الا ما جرى عليه من الكون لا ما يقربه من اختيار ولا تتوهم ان الماهيات لها وجود قبل الوجود لا في العلم ولا في الاعيان ولا في الخارج

ولا في

والا لاستغنت عن الوجود لانها انما كانت شيئا بالوجود وشيئيته وهكذا هذا حكمها

في كل مقام لها من الوجوب والجواز لا يقال انها انما اوجدها كما علمها والا لزم الجبر

لانا نقول لو كان كذلك لزم ثبوت شيئيتها قبل الوجود فيلزم قدمها لانها

غير موجدها فتتعدد القدماء ويلزم انها اعطت علمه بها كما قاله بعض المتكلمين

فيكون محتاجا اليها في علمه بها وانما اوجدها كما علمها على ما هي عليه حتما

يمكن لها لذاتها وما يمكن لها لذاتها الا ما اقتضته من مشيته لها وما شاء وهو الا

كما اقتضته من مشيته اذ لا شيئية الا بمشيته وانما اشتق الشيء من المشية كما قال امير المؤمنين

في خطبة يوم الغدير قال اذ كان الشيء من مشيته فلا تثبت لها ولا شيئية قبل الوجود ولم

يشأ الا ما علم اذ لا يمكن في المشية الا ما علم فلا شيئية لغيره الا بمشيته نعم الماهية

هي شيئية الوجود من حيث نفسه لانه لا شيئية له من حيث موجده فافهم ولي كلام ذكرته

في خطبة انشأتها في عيد الاضحى فيه بيان تحقيقه هذه المنزلة فتدبره تظفر بمرادك وهو

قولي في الثناء عليه نعم انشأ لا من شيء فيكون معه وابدأ ما اراد لا لشيء والا لما ابتدع

بل خلق الخلق على مستقرهم اذ خلقهم بدعوة سرهم فاعطاهم ما سألوه من حكمهم وفطرهم

اذ شأن المختار اختيار شأن امرهم ولو كان موجبا لجرى فعله بغيرهم فتعالى الحق عن

ذاته وعزة افعاله وصفاته عن خيرهم وشرهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون

وقد تقدم مرارا الاشارة الى ذلك خصوصا عند الكلام على قوله ص اللهم نعني فلك

تجبرا ولما كانت الماهية لا وجود لها الا بتبعية الوجود كانت مشية الله للوجود والجميع

كما لانه اولا وبالذات ومشيته سبحانه للماهية والجميع كما لانها ثانيا وبالعرض فتكون مشيته

العبد الحسنة بالذات لانها من كمالات الوجود من مشية الله لها بالذات لانه نعم شاء الوجود

وجميع كمالاته بالذات ومشيئة العبد للسيئة بالذات لانها من كمالات الماهية من
مشيئة الله لها بالعرض لانه تعم شاء الماهية وجميع كمالاتها بالعرض والماهية ضد
عام للوجود وكل شيء من كمالاتها ضد عام لعكسه من كمالات الوجود واما محلها فاعلم
انه لما فاض الوجود من كتم الجود انعكست عنه الماهية لانها ظله وانفعاله عند
فعل القادر ويعبر عن الوجود بالنار وعن الماهية بالزيت وعنه بالكلام وعنها
بالمعنى وعنه بالماء وعنها بالارض الميتة ومجموعهما الانسان ولما كان الممكن لا غناء له
عن المدد في حال والا لم يكن حال انقطاعه عن المدد شيئا واليه الاشارة بقوله نعم
وما كنا عن الخلق غافلين وكان تعدده من قرانات اقواله وافعاله واحواله لان الله سبحانه
يوجد صفة الشيء بذلك الشيء والا لم تكن صفته بل هي شيء اخر واليه الاشارة بقوله
عليهم والفحج فهو بينهما مثال له فاظهر عنهما افعاله ولما كان الانسان مركبا من شيئين متضادين
كل منهما طالب لكماله وغذائه ولا يكون الا من جنسه وكان لكل منهما ميل وشهوة الى ما طلب
وكسب لذلك السبب تركب فيه الشهوة المركبة الا ان تركيبها على سبيل التعاقب والبدل لانها
في الحقيقة شهوتان متضادتان وللوجود وجه خاص به وباب يستعمله في مطالبه وهو العقل
وللماهية وجه خاص بها وباب يستعمله في مطالبها وهو النفس الامارة بالسوء يجمعهما
القلب فالعقل عن يمينه والنفس عن شماله وله اذنان وعلى كل منهما داع من الرحمن فعلى اليمنى
داعي العقل وهو ملك مؤيد يلقي اليه المعونة من الله على فعل ما طلب الوجود اليه وندبه
اليه من كمالاته الثابتة وذلك الملك صورة الراس القائم الخاص بذلك الشخص من العقل الاول
المنطبعة في المرآة اليمنى التي هي العقل من قلب ذلك الشخص وعلى اليسرى داعي النفس
وهو شيطان مقيض يلقي اليه الخذلان بالله لا منه في تزيين فعل ما طلبت الماهية وندبته اليها

اليه

اليه من كما لا انها الجنة التي لا في دخلها وذلك الشيطان صورة الراس المنكوس الخارج بذلك

الشخص من الجهل الاول المطبعة في المراة الشمال التي هي النفس الامارة من قلب ذلك الشخص

وامد سبحانه الملك بجنود من مقتضيات الفضل والرحمة واللطف والايمان بها ومد سبحانه الشيطان

بجنود من مقتضيات العدل والغضب والقهر والخذلان لان فالانسان بين امري وقاءه من نفسه

وجعل سبحانه للعبد الالة والصحة وهي التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل امراد

واعانه على الطاعة لكنه عز وجل جعلهما صالحة للمعصية لم يقدر العبد عليها وان لم يقدر

لان ذلك السلوك من تمام قابلية كون الطاعة تامة اذ لو لم يصلحا للمعصية صح

عليها كان مضطرا الى الطاعة فلا يكون مطيعا اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر على المعصية

ويتركها ويفعل الطاعة مختارا والوجود والماهية متشابهان متضادتان كالشاخص

وظله وكذلك شهوتاهما وارادتاهما وآباهما ومطلوباهما ليتحقق الاختيار والصلوح

في الالة والصحة قال الله ثم جعلناه سميعا بصيرا والى تركيب الداعي والشهوة في الانسان

المستلزمان للاختيار اشار الصادق ع فيما كتب على يدي عبد الملك بن اعين حين كتب

عبد الرحيم القصير على يدي عبد الملك بن اعين كما رواه الصدوق في توحيده فكتب ع

سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة

والجحود صنع الله في القلب مخلوق صح

وليس للعباد فيها صنع ولهم فيها الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا

المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين

جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله

واثابهم ثم قال ع بعد ذلك وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل

خلق العبد وجعل له الالة والصحة وهو القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل

ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل

مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء واراده فمن ثم قيل للانسان
مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة مستطيعا متحركا فمن ثم قيل للعبد
مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة
اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف
بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة
المركبة فيه واستعمل الآلة التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك واكتسب فقيل
فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان
للحديث فافهم ما القي اليك وما تضمنه هذا الحديث الشريف فان في ذلك تمام بيان الحقيقة
بالحق وان اردت زيادة البيان فعليك برسالتنا التي وضعناها في هذا الشان للشيخ
عبدالله بن الشيخ محمد ابي دندن الاحسائي وبرسالتنا التي كتبناها للشيخ عبدالله ابن الشيخ
مبارك القطيفي الجارودي فانهما قد تكفلتا بطلبة الطالبين ورغبة الراغبين في الحق
واليقين وقد تركت اشياء ينبغي ان اذكرها هنا اكتفاء بايراد هذا الحديث لانه تكفل
بها فتدبر وانما اكتفيت به لاني لو بينت ذلك لطال فيه الكلام والحمد لله وحده واما متعلقها
فهو جميع ما في الارض لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
وجميع الاعمال والاقوال والاحوال مما يتعلق به التكليف وجميع المعتقدات من مدركات العقول
والخيالات والافكار ومظاهرها وبرازخها وبالجملة كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك
يظهر للعارفين المراقبين العاملين واعلم ان لهذه امثالا ذكرها الله في كتابه على سبيل
التلويح والتنبيه وخلق تلك الامثال في الانسان وفي العالم قال تعالى وكاين من آية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم

حتى

حتى يتبين لهم انه الحق وقال نعم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وتلك

الامثال لا يمكن حصرها ولهذا قيل الشاعر كل شئ فيه معنى كل شئ فتفطن واصرف الذهن الى

كثيرة لانتناهى عددا اذ طويتها وحدة الواحد طي ولكن منها كلام الانسان ومنها

الصورة في المراة وغير ذلك مما لا يحصى واظهر الامثال نور الشمس والظل ولنمثل فيه

لظهوره فنقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها التي لا يخرج عن قبضتها على وجه الجدار وان

امر وان شئت قلت على يمينه فظهر بظهوره الظل عن خلف الجدار اي ان شئت قلت عن شماله

فاستنار وجه الجدار بنور الشمس واظلم خلف الجدار بالظل وتلك الاستنارة من الشمس

واليها تعود الا انها لا تظهر الا بالجدار اذ لولاه لم يظهر الاستضاءة وان كانت موجودة

عند الشمس واولى بها من الجدار الا ترى انها اذا غربت تبعتها الاستنارة والظل الذي بدا

من الجدار واليه يعود الا انه لا يظهر الا بالشمس لا منها والا لعاد اليها لكنه لا يتحقق

الا بالشمس الا ترى كيف تحركه وتصرفه وتحركها بحراك وان لم يتحرك الجدار قال ثم

جعلنا الشمس عليه دليلا فالجدار اولى بالظل لانه منه ويعود اليه وبالشمس لا منها ولا اليها

فالشمس الظاهر اعني القرص الذي تشعشعت عنه الانوار مثل للوجود المطلق الذي هو

عالم الامر والابداع والمشية والنور الظاهر على يمين الجدار هو الوجود والظل الظاهر

على شمال الجدار هو الماهية ومجموعهما هو الانسان وان شئت قلت النور الظاهر على يمين الجدار

مثال للحسنة والظل الظاهر على شمال الجدار مثال للسيئة وقد قلنا انفا انه لولا الجدار لم يظهر نور

الشمس وان كانت تحكي به لا نورها ولولا الشمس لانه ظله ولهذا قال المعنى في الحديث لم يظهر ظل الجدار وان كان اولى به من الشمس

القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منك صحيح الحديث وهو كما تقول في الثالث

المذكور حرفا بحرف الشمس اولى بالنور الظاهر على الجدار والجدار اولى بالظل من الشمس وكما

تقول ارادة الشمس بحب ايجادها للنور الظاهر اولاً وبالذات وللظل ثانياً وبالعرض لان
ايجادها للظل انما هو شبح لايجاد النور كذلك نقول ايجاد الله للحسنة اولاً وبالذات
وايجاده السيئة ثانياً وبالعرض لان ايجاده سبحانه للمعصية انما هو شبح لايجاد الطاعة
لان ايجاد المعصية ثانياً من تمام قابلية الطاعة للايجاد اولاً والا لم تكن الطاعة طاعة
لانها ابنيتها كما اشير اليه فيما مر فلاحظ تفهم ان شاء الله نعم ولاحظ ربما لسنا المذكور فى
ثم دينا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وربما فى ان شاء الله زيادة بيان وان قد
انتهينا الى هنا فلنشرع فى المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار بين تلويح وتصريح فنقول
قوله عم وخوضكم فى القدر دليل على انكم لم تسلكوا طريق الحق فى القدر الذى هو المقام الثالث
من مقامات عالم الامر والذى هو وضع الحدود والهندسة والتقدير فى افعال العباد
حيث لم تستضيئوا بنور العلم ولم تلجأوا الى ركن وثيق وقوله عم ومقالة من يقول
منكم بالجبر يعنى به اصحاب ابى الحسن الاشعرى ومن حذا حذوهم فانهم ذهبوا الى انه
لا مؤثر فى الوجود الا الله المتعالى عن الشريك فى الخلق والايجاد يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل
فى تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها عنه نعم والاسباب التى اشترط
بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسباباً حقيقة ولا مدخل لها فى وجودها لكنه
تعم اجرى عادته بانه يوجد تلك الاسباب اولاً ثم يوجد المسببات عقيبها فكل من الاسباب
والمسببات صادرة عنه ابتداء كذا قالوا وانت اذا تأملت كلامهم وجدته على ما فيه
من التناقض مثل قولهم اسباب ولا مدخل لها فانها اذا كانت اسباباً فلو كان لها مدخل
والا فلا وانه ليس مخترع من علم وانما هو تمويه وفتنة وزيغ طلباً للاستغناء عن الحق

واعلم

واهله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

مع ما فيه لزومه من نسبة الظلم الى الله تعالى الذي نزه نفسه عنه وتمدح بنفيه عنه ومن

رده قوله والعمل بقولهم حيث يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله

امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

ويأتي ان شاء الله ما يبرد الغليل ويشفي العليل وقوله ع ومن يقول بالتفويض لا يشير

به الى اصحاب واصل بن عطا من المعتزلة ومن حذا حذوهم ممن يقول بالتفويض فانهم

ذهبوا الى ان الافعال العباد مخلوقة بقدرتهم واختيارهم ليس لله في ذلك مدخل فاشركوا

من حيث لا يعلمون ولقد ورد عن امير المؤمنين ع في شان المفوضة وهم القدرية قال

ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة

عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة

فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر مع ما يلزم في ذلك من تكذيب

الايات مثل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وابطال الروايات مثل قول الرضا ع ان الله

لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر

على ما اقدرهم عليه الحديث ولقد رايت كثيرا ممن يقول بالمنزلة بين المنزلتين ويكفر

اهل الجبر ولا يعرف مرادهم وان كانوا مخطئين ويكفر اهل التفويض وهو منهم وان كانوا

كاذبين حيث ان من رايت يقولون ان الله سبحانه ليس له في افعال عباده الا الامر والنهي

القوليان المعروفان عند العامة وانه خلق لهم الالة والصحة الصالحتين ثم رفع يده

عنهم وهذا في الحقيقة نفس التفويض وهل هذا الا مثل من امر سيده باخذ هذه

المائة الدينار وامض يوم الخميس واشتر من سوق بغداد من فلان الشيء الفلاني ثم

مضى العبد عن سيده فلو كان كذلك لوقع الاصل في الحال الاولى والفصل في الثانية ولكان

لله نعم خالين ولما كان مالكا لما ملكهم ولخرج عن يده ما في قبضته ولما كان نعم كل

شيء لان الحال الثانية غير الاولى ولما صح الرحمن على العرش استوى يعني من كل شيء

على السواء الى غير ذلك ولما لم يدركوا غير هذا القول والجبر وعرفوا بطلانهما قالوا ان

التفويض هو القول بالاستقلال واما اذا قلنا انه خلق الالة والصحة وعرفنا النجدين

وامر ونهى فهذا هو المنزلة بين المنزلتين ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض وانما

المنزلة بين المنزلتين هو ان نقول انه خلق بارادتنا المستجمعة لا لاتنا وما يترتب عليه

من نحو فعالنا العمل فعالنا الا ان خلقه للطاعة بالذات وللمعصية بالعرض فلو خلقنا لا

بارادته كان تفويضا ولو خلق لا بارادتنا كان جبرا ولو خلقه وخلقنا معه كل مستقل

بارادته كما قاله بعضهم ان كلا القدرتين متعلقتان بالفعل الواحد لا وجوز اجتماع

علتين تامتين على معلول واحد لكنا مستغنين في ايجادنا فنكون مستغنين في وجودنا

وهذا هو الشرك الصريح ولو خلق المعصية بالذات كما تقوله الجبرية لم يعرف الخالق من الخلق

لان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه للدلالة عليه ولو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة

لكان مراده غير الطاعة والمعصية اذ ليس بشاهدها قلناه وان لم يكن فهم فيأخذه عنا

فانهم الائمة تلوناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا الابيات فكان في بقوم اذا سمعوا

ما اقول وفهموا معناه قالوا امنا به وكافي باخرين اذا سمعوا تاهت خواطرهم فيه ولم يفهموا

وان استحسنوا شعرا فقد يطرب الدهر اسماعنا ونحن لا نفهم الحانه وكافي باخرين اذا سمعوا

كلامي هذا وامثاله في كثير مما مر قالوا منه من ابتغاء لانهم انخفضا او قالوا هذا ان ربا

ووزنوه بموازينهم المعوجة لانهم لا يحسنون السباحة وغرقوا في تلك اللجة ولو اتبع الحق

فان لم يكن غيرهما كان مراده لم يكن قط فوجب ما اوجبنا وسقط ما اسقطنا شعرا ثم كان هم

اهواءهم

اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
وانما كتبت هذه الكلمات التي ليس من ظاهر المقصود لاني اتيت بها تنبيها للمتشرع قبل
التامل وتهذيبا للمتورع عن التحمل فافهم واما حصر المفيد ره التفويض في معنى قوله
ان التفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من
الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات انتهى فان اراد معنى اصطلح فلا مشاحة
فيه وان اراد انه هو المعنى المراد فدون ذلك خرط القتاد اما سمع ما في رواية حريز
وابن سكان في التعريض باصحاب التفويض عن ابي عبد الله ع الذي انه لا يكون شيء في الارض
ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل
فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وعن ابي الحسن بن جعفر قال لا يكون شيء
في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن
فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله ه وقال الصادق ع ومن زعم ان الخير
والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار ه ولا يخفى انه هذا يلزم منه الجبر كما
قد بيّنا مراراً في اجوبتنا في هذه المسائل المتقدمة وسيأتي ان هنا هو المنزلة بين
المنزلتين وانما قال امير المؤمنين ع طريق مظلم فلا تسلكه لانه ع يعلم انه الصراط المستقيم
احد من السيف وادق من الشعر فان امكنك على سلوكه بمصباح والا فلا تتكلف بما لم تحط
به علما ولما ثبت تاويله وقوله ع وتعرفكم في ذلك وتقاطعكم الخ اعلم ان غير اهل الحق
من القائلين بالجبر والتفويض انما كانوا اصحاب الدولة والمملكة ولم يسلموا بانقياد ولاة اهل
الحق عليهم السلام بل استكبروا وعتوا عتوا كبيرا فلبسوا في كل صورة حتى اختلط بهم الشيطان

في وادي الحيرة لا نا لي لنلبس بالعلم وخاضوا فيه بغير مصباح هدى فخبطوا في الظلمات
واستوا الشبهات لان كل مفتون ملقن بحجته يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ولما كان اتباع اهل الحق ضعفاء يخافون ان يتخطفهم
الناس عاشروهم وجلبوا معهم وتكلموا معهم في ذلك فتعلل بعضهم من الضعفاء لتلك
الشبهات لقربها للشبهة من ذلك التطيع الذي تشربه عينهم في الاظلة فقال منهم بالجبر وقال منهم
بالتفويض وذهبوا امثالهم كل مذهب فنصبوا لهم سادتهم عم على الما تعند هشبهات الطرق
الطريق المستقيم وجعلوا تلك العلامة من موزة المراد مطلوبة المقصود لئلا يطلع عليها الا
من شاء واكما قالوا عليهم السلام وجعلوا لها صورة ظاهرة تغني من اقتصر عليها في
فصل
القول ما لم يظهر خلافه عن مقاله اذ لم يعقد على المعنى المستور كاف في المامور به لانه
هو المقصود وانما استتر الشبه لبادي بهاتهم واشتبهت عليهم لان داعي الحق يوحي الى عقل
المرء فيميل العقل بشهوة الوجود الى احد منها بانه ومطالبه بما له ولا احد من مالكيه ويرى
المرء ميلا من نفسه الى ذلك المعنى الذي يطلبه وداعي الباطل يوسوس الى نفس المرء الامارة
فتميل النفس بشهوة الوجود الى احد منها بلذته ومطالبة بما له اولا احد من اليه ويرى
المرء ميلا من نفسه الى ذلك المعنى الذي يطلبه وداعي الباطل يوسوس الى نفس المراد
الامارة فتميل النفس بشهوة الماهية الى احد منها بانها ومطالبها بما لها اولا احد من اكبها
ويرى المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشيء الذي يطلبه وان كان الداعي الاول هو الملك
والثاني هو الشيطان لانه لا يرى شيئا من خارج فيطيع الملك ويعصي الشيطان وانما يكون
ميله الى احد مطلوبه فلما كان ميل النفس مشبها لمطلوب العقل وكل من المطلوبين خلو له

مشبها لميل العقل ومطلوبا للنفس صح

منه

منه كتابة طالبة بحيث لا يجوز ان يطلب الحق من مطالبه شيئا لا يجده الا في النفس وتطلب
النفس شيئا من مطالبها لا تجده الا في مطالب العقل فلا يكون ممكنا فلا يكون مختارا وكان
ايضا الالة والصحة صالحتين لان يستعملها العقل في مطالبه والنفس في مطالبها فلما كان
ذلك كذلك اشتبه الداعيان اللذان هما من المرء ولا يعلم انهما داعي العقل فيتبعه وداعي النفس
فيجتنبه فاكمل الله عليه الحجة بحجة منه كاملة وهي الانبياء والاوصياء عليهم السلام الا من باد
الذين لا يلتبس عليهم داعي الرحمن وداعي الشيطان الذين عصمهم بتسديده وامدهم بتائيده
واختارهم لذلك قال نعم الله اعلم حيث يجعل رسالاته فوضعوا عليهم السلام على كل شيء
دليلا مطابقا وشاهدا ناطقا لئلا يضلوا فمن لم ياخذ عنهم هلك من حيث لا يعلم والبه
الاشارة بقول الصادق عم هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا
من حيث لا يعلمون ولما كانت الشبهة اقرب الى الافهام الكدرة تمكنت في قلوب اهلها واسسوا
عليها اعتقاداتهم وادخلوا ضعفاء الشيعة فيها وهم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها
فنهجوا عليهم السلام لضعفاء شيعتهم وعلمائهم دليلا الى اسبابهم على ظاهر على طريق المجادلة
بالتي هي احسن ليشد به قلوب المؤمنين ويدفع به شبه المعاندين فقال عم اعلموا رحمكم الله
انا نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام
ممن يعقل عن الله عز وجل لا يخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجمعت
الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القران حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجماعهم
مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلعم
لا يجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف
بعضها بعضا والقران حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القران

بنص في خبر وتحقيقه وانكر الحق طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حيث اجمعت

في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة اقول لما

كان منشأ الاختلاف فيمن اختلف من الشيعة والمحبين انما هو بالاصغاء الى اقوال العامة وحججهم

في ذلك لاتباع الاهواء فاحدث بهم طرفي الافراط والتفريط عن الاستواء لان الاستواء

الذي هو المنزلة بين المنزلتين لا يظفر بها من نحو انه الا من اشهد الله خلق السموات والارض

وخلق نفسه فان ذلك على حكم الاستواء والمنزلة بين المنزلتين ومن علمه اياها العالم

اراد ع ان يمهد قاعدة من مقدمات يقينيات مسلمات عند القائل بالجبر والتفويض

الذين هما الافراط والتفريط ليضطروا الى الاقرار بالحق او الى تركه بعد ظهوره بلا خفاء

عند كل احد وفي الحالين يظفر للقائلين من الشيعة فاما العوفي وسلك في التقريب

ظاهر طريق المجادلة بالتي هي احسن ولم يسلك طريق الحكمة لان ذلك لا يذوقه الا

المتوسمون ولا طريق الموعظة الحسنة لان ذلك لا يمسه الا المطهرون الذين يطلبون

العلم زاداً ليوم المعاد فقال ع انا نظرنا في الآثار الخ وقوله فوجدناها عند جميع

من ينتحل الاسلام لان غيرهم منهم من ينفي التكليف فلا يرى حقا ولا باطلا ولكن لمن لا

يفعل وقوله لا يخلو من معنيين اما حق فيتبع او باطل فيجتنب يعني اما حق فهو احق ان

يتبع او باطل فحق ان يجتنب لانه كل حق متبع او كل باطل مجتنب فان الواقع ان من الحق ما هو

متروك مجتنب ومن الباطل ما هو متبع محمول على الاعناق وقوله ع وقد اجتمعت الامة

قاطبة لا اختلاف بينهم فرد فيه مقدمة مسلمة عند الخصم لانها على النحو الذي يعتمدونه

في مسألة الاجماع الضروري وان كنا نعتمده ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا

ان زماننا التكليف لا يخلو من حجة لله معصوم مفترض الطاعة لا يكون واقعة في الارض

الا

الا وله فيها حكم يظهر على يدي هذا الحجة وهو الواسطة بين الله وبين خلقه فاعتماد ما على اجتماع الامة لدخول قوله عم فيهم فلو انفردوا عنهم كان هو الحجة دونهم فان قيل فما الفائدة في الاجماع ح اذا كان الاعتماد على قوله خاصة منضما ومتفردا قلنا قد تتحقق الفائدة فيما اذا دخل في المجمعين من لا يعلم نسبه ولا اسمه فانا نحكم بحجية الاجماع ح لدخول قوله عم في جملة اقوالهم وذلك بعد استقراء المذاهب فيكون ح الخلاف خلاف الاجماع وهو غير مسموع وامّا عندهم فاجتماع اهل الحل والعقد من امة محمد صم لقوله تع ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الاية رتب سبحانه الذم والوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين وذلك يتحقق بمخالفتهم قولا وفعلا فيكون اتباعهم في ذلك واجبا وهو معنى حجية الاجماع ولقوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقبول الشهادة منهم المفهوم من الاية دليل على كونهم عدلا ولو جاز اجتماعهم ويستحيل اجتماعهم على الخطاء ولقوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فدل ذلك على امرهم بكل معروف ونهيهم عن كل منكر لان الالف واللام للاستغراق ولانهم لو امروا ببعض ونهوا عن بعض لم يتحقق الوصف ولم يكونوا خير امة فان قيل فهم ان منهم من لا يكون كذلك قلنا في حالة الافتراق نعم اما في حالة الاجتماع على امر واحد فلا والا لم يكونوا خير امة لانهم ح متفقون على المنكر هذا هف فاذا ثبت ذلك كان اجتماعهم حجة وهو ما نريد ولقوله صم لا تجتمع امتي على ضلالة وهذا الحديث وان لم يكن متواترا لفظا لكنه متواتر معنى وان اختلفت الفاظه مثل قوله عم لا تجتمع امتي على الخطاء سالت ربي ان لا تجتمع امتي على الخطاء وسالت ربي ان لا تجتمع امتي على الضلالة فاعطانيها يد الله على الجماعة لم يكن الله ليجمع امتي على ضلالة ولا على خطاء وعليكم بالسواد

الاعظم وامثال ذلك والمتواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقيض ولا تريد من الحجية الا

ذلك ويستحيل عادة ان يجتمع هذا الخلق الكثير والجم الغفير على الخطاء ولم يكن من احد منهم نكير

وهذا الاجتماع بهذه المثابة لا يكون الا عن دلالة وقد كشف عنها ذلك الاجماع فخلافه

خلاف الدلالة فيكون الخلاف خطا لانه لا عن دلالة وهذا ينفي حجية الاجماع وكلامهم

في الاجماع نقول به ايضا لا من جهة الاجتماع بل من دخول المعصوم فيهم لا يقال ان الاجماع

من الكل يستحيل وقوع الخطاء عنه عادة وان لم يكن الحجة فيهم لانا نقول لو لم يكن فيهم لاستحال

الصواب بل الوجود لانه العلة في ذلك كما دلت عليه النصوص منها مثل ما رواه احمد بن

حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا

واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا

صدر الائمة موفق بن احمد المالكي وغير ذلك وبالجملة فلا فائدة هنا للمناقشة لحصول

الاتفاق من المسلمين على صحة هذا الاجماع الذي هو الاجتماع جميع من ينتحل الاسلام قاطبة

وحجيته منا ومنهم لما مر فاذا حصل ذلك الاجتماع على امر كما نصوا بالاشك فيه عند الكل

وقوله ان القران حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق يعني انهم اجتمعوا الا اختلاف بينهم

على ذلك عند جميع اهل فرق الاسلام على اختلاف مذاهبهم بينهم اتفقوا على حقيقة القران

ثم قال وهم في حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه يعني انهم في حال

الاجتماع مقرون بتصديقه والا لم يكن اجتماع لانهم مختلفون في كثير من تاويل كثير

من اياته ولكنهم حال الاجتماع مقرون بصحة ما دل عليه اذا اجتمعوا على دلالته على ذلك

الشيء فان قلت قد يجتمعون على دلالته على شيء ولكن تلك الدلالة بالنسبة اليهم مختلفة

فمنهم من دل الكتاب عنده على ذلك الشيء علما ونفيا ومنهم من دل عنده على ذلك الشيء اعتقادا

وهو

وهو لا يمنع من التناقض فى نفس الامر وان امتنع عند المعتقد ومنهم من دل عنده بآ

الواجحة وان جوز التناقض فكيف يمكن الاجتماع على الاقرار بتصديق الكتاب وتحقيقه

وانما تصديقه فى دلالته فاذا اختلفوا فيها كيف يمكن الاجتماع فى الاختلاف فلت

مراده م انهم اجمعوا على ان القرآن حق وان ما دل عليه صدق لا يحتمل فيه الباطل و

الكذب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانما اختلف من اختلف فى انه

هل يدل على هذا الشىء ام لا اذ لا ينكر احد من المسلمين صحة ما دل عليه حتى انك

لا تجد قائلا يقول ان هذا الشىء يدل عليه الكتاب وهو باطل وانما هو اذا اراد

بطلان ذلك الشىء انكر الدلالة وتاول الكتاب وغيره واما اذا اقر بالدلالة فلا سواء

كانت تلك الدلالة علما او اعتقادا او رجحانا اذا لم يبلغ التناقض التساوى لتغيى

المصير عليه الى تلك الدلالة ويتحول الاعتقاد والرجحان علما بعد العلم بالاتفاق فقد تعقل

وقوله عم فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا

يريد ان جده رسول الله ص اخبر بذلك كما مر فى قوله ص لا تجتمع امتى على ضلالة وبينه

بقوله هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا على جواب اعتراض يستشعره الخصم للاولى ام

بامامة الاول لاجماع الصحابة الذين هم اهل الحل والعقد من امته يعنى ان بعض

الامة الذين هم اهل الحل والعقد مخالفون لهذه الدعوى كعلى بن ابى طالب عليه

والمقداد وابى ذر وعمار واحزابهم الذين هم خواص الصحابة رض ولا سيما على بن ابى طالب عم

الذى قال فيه فى المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال ص الحق مع على وعلى مع الحق يدور

معه حيث ما دار ومثله كثير فاذا خالف احد لكان الحق معه بحكم خبره بنص رسول الله ص

المتفق عليه فسقطت الدعوى وبطل الاستدلال وقوله عم فاذا شهد القرآن بتصديق خبر

وتحقيقه الخ يريد به انه اذا دل على ما دل عليه الخبر باي جهة لا انه كانت وانكر الخبر
طائفة كانوا اقروا به لا لانه على ما دل عليه الخبر كذلك لزمهم الاقرار بما دل عليه
الخبر ضرورة لاقرارهم بما يوجب ذلك ضرورة وهو لحتما عليهم في الاصل على تصديق
الكتاب ثم فرع ع على ذلك حكم منكر ذلك بعد ذلك البيان فقال ع فان هي جحدت
وانكرت لزمها الخروج من الملة اي من ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة
فلو قلت هذا وامثاله مما ورد عن آبائه ع يدل على ان صحة الحديث وفساده انما
يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب بتصديقه وجب قبوله والا رد ويرد
عليكم شيئان احدهما ان احتجاجات ائمتكم ع في الرد على مخالفيهم في شأن القول بالحجة
من الله ع وقولهم كفانا كتاب الله في بقا التكليف لان فيه جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور
دينهم ودنياهم قال تع وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو الكتاب وان الائمة
عليهم السلام لهم بوجوب القول بالحجة هو ان الكتاب صامت يحتاج الى ناطق به
عن الله تع لانه يحتمل وجوها كثيرة لا تنضبط حتى ان الشيعي يتمسك به والدهري
والمجسم وغير ذلك والمحق والمبطل اصولا وفروعا وما كان هذا حاله لا يجوز ان يكون
حجة لله على خلقه لانه بنفسه من دون ناطق به فلا بد من امام ناطق به يبين محكمه
من متشابهه ومجمله من مبينه وناسخه من منسوخه وينقطع الخصم بهذا لان الكتاب الناطق
هو المبين للكتاب الصامت حتما ان الناطق ليأول الكتاب ويصرفه في مواضع عن ظاهره
الحتما بخلاف الظاهر بل الحتما لا يجوز في اللغة ومما في العقول ويخبر بنسخ اية وبثبوت
حكم اية نسخت تلاوتها ويجب منه قبول ذلك كله لانه معصوم عن الخطاء والجهل بالاحكام
وقد قامت الادلة القاطعة على ذلك وشهدت له المعجزات الخارقة فتكون على هذا

لتوقف

تتوقف معرفة صحة دلالة الكتاب الصامت على قوله لانه هو الدليل بها فلو توقف
معرفة صحة دلالة الخبر على الكتاب كان دورا ظاهرا وثانيهما ان الاخبار عن النبي ع
متظافرة متواترة المعنى على ان من قال في القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار واذا
كان المعنى المستفاد من القرآن لابد ان يكون مسموعا من الاخبار فكيف تكون صحة الاخبار
انما تحصل بشهادة الكتاب لها وقد قلنا ان شهادته مستفادة منها فهو كالاول
في الدور قلت قد اجيب عن ذلك كله باجوبة يطول الكلام بايرادها وملخص بعضها
ان القرآن منه ما يعرف من اللغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سماع مثل ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله ومثل فاعلم انه لا اله الا الله فلو ورد ما يدل على اجازة قتل الا بالحق ثم
النفس المحرمة بغير حق علم انه باطل وما يدل على الهين كذلك ومنه مجمل يحتاج
الى تبيينه وتفصيله مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يحتاج الى بيان عدد
الركعات واحكامها ومقدار النصاب ووقته وغير ذلك فهذا لا يعرض عليه الخبر ولا
يشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصلوة ووجوبها ووجوب الزكوة مثلا من حيث
الفرض يعرض عليه ويشهد بالتصديق الى غير ذلك من النظائر وههنا وجه وهو انجحها
لا يكاد يهتدي اليه ولا الى الاستدلال به الا الاقلون وهو ان من القرآن نحو قطعة
ليست من الاجتهاد في شيء وانطوت على ما لا يكاد يتناهى من الافراد فقد عرفت من حيث
جزئيتها من اللغة بحيث لا يجهلها احد مثل قوله تعالى انما هو اله واحد ومثل فاعلم انه
لا اله الا الله ولهذا قال صلعم ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها فلو كانت مما يتوقف
فهمها على السماع لما ذم من لم يتدبرها فان كل من عرف اللغة العربية ادنى معرفة عرف
ان مفادها اثبات الوحدة لله ونفي الكثرة وان لم تعرف تلك الحروف من حيث كليتها في تمام

الراع فاذا نظر فيها اولئك الافلون وهم الذين اليهم النظر لا الى غيرهم فان من سواهم ربما لم يعلم

وانما هم عرفوا كلياتها فلو ورد خبر مثلا دل على تقدم الكلام بمعنى انه غير محدث ولا مصنوع

وعرضه اولئك الافلون عرفوا انه لو لم يكن محدثا يعني المصنوع المسموع تعددت الالهة وكذلك

لو ورد خبر بتقدم المشية كذلك ونظائر هذا الحرف في القرآن كثير وكذلك في السنة كثيرة

وهو المشار اليه في امرهم عليهم السلام بالعرض على السنة مثلا لا تنقض اليقين بالشك

ابدا ومثل لا تنقض اليقين بالشك ابدا ومثل الا بيقين مثله فاذا ورد خبر يدل على نقض

الشك باليقين في غير ما استثني من الثلاث المسائل البلل المشتبهة وغسالة الحمام وعينة

الحيوان او ورد خبران متعارضان فاحدهما مطابق والاخر مفارق فما شهدت له

السنة من مثل لا تنقض اليقين بالشك ومثل الناس في سعة ما لم يعلموا الى غير ذلك وهو

كثير في الاصول والفروع فهو حق والا فباطل واما قول بعضهم ان التمييز بين محكم القرآن

ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ومجمله ومبينه لا يعلم من غير المعصوم وكذا قول محمد

امين في الفوائد المدنية من ان المراد بعرض الحديث الذي جاء به غير الثقة على واضحات

كتاب الله التي هي من ضروريات الدين والمذهب فساقط من عين الاعتبار فالعرض

على الكتاب على مثل ذلك مما لا يحتاج الى الخبر في فهم المراد منه سواء كان من اللغة او

بالالهام كما قال علي الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن او باخلاص العمل وحسن المعرفة

كما يشير اليه قوله تع واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تع ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما

وكذلك نجزي المحسنين وقول الصادق ع ما من عبد حبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا

وسئل عن مسئلة الا نفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة وقد تقدم او عرف بالآثار المستفيضة

بحيث افادة العلم او يعلم كون هذه الاية من المحكمات او عرف بالاجماع او غير ذلك من طرق

اليقيني

اليقين فالغرض بهذا النحو لا يستلزم الدور فافهم فكان مما ذكره الامام عليه وعلى ابائه
وابنائه الطاهرين السلام جدلا ناصعا لا معا وبرهانا قاطعا ونورا ساطعا ونفصا
قامعا وعلما نافعا ودليلا جامعا على طريقة كل من اهل الفرق الزاما لهم بالمنزلة بين
المنزلتين وانه لا جبر ولا تفويض كما مضى ويأتي والحمد لله وحده ثم لما كان الاعمال
ظاهرها وباطنها من علم او عمل او اعتقاد من علم الحقيقة او الطريقة او الشريعة فروعا
من شريعة المتعبد بها والناشئة لها وان الاصل ظاهرا وجوب طاعته وامتثال اوامر
ونواهيه والتسليم له والرد اليه وباطنا معرفته فهو الله وهذا الواجب لطاعة هو السبيل
الى الله وهو مجاز تلك الحقيقة والمعنى والباب والوجه والجناب الى غير ذلك اراد ان ينبه
على ذلك الاس الراسخ فعنى الولاية الباذخ الذى كل شيء من التكاليف من المعتقدات والاعمال
فروعه واتباعه فقال عليه افضل الصلوة والسلام فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب
وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب
وتصديقه بحيث لا تختلفان ويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانما قال ثم فاول خبر
ليبين ثبوت اساس ما هو بصدده وتعريضا بالغير الذين يبنون على غير اساس ثابت
ولا في بعض شعوق هذه المسئلة ما لا يدركه كل احد لا من شيعته ولا من غيرهم لدقة
ماخذه وبعده عن الافهام فاذا اراد تيسره على المخاطبين بناءه على اصل ثابت اما
بالتفرع عليه او باللزوم وغير ذلك فيكون اقطع للحجة ولو وكله الى افهامهم منه
وهو دليل الحكمة لانكره من لم يكن منها مصيب او غالطه بالجدل فقال ثم ذلك
للذكر وتقريبا في الاداء والافهام وانما عبر بلن في قوله لن تضلوا الدالة على التابيد

للتنبيه على ان المأمور بالتمسك بهم معصومون معصوم من تبعهم من حيث هو متبع لكون
كل واحد من الكتاب ومنهم مبنى على صاحبه والكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ولو لم يكونوا معصومين لاتاه الباطل حيث يبتنى عليهم فلفهم ونفى
الافتراق بلن كذلك للاشارة الى ان الكتاب لا يكفى بدونهم ولا بيان نافع منه الا بما يبينونها
منه فالعامل به بدونهم نابذ لهم وراء ظهره والمتمسك به ولم يتمسك بهم كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه لا كما قاله الاغبياء الذين لا يفرقون بين الليل والنهار
لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة من ان المراد بنفى الافتراق هو التمسك بالكتاب
والمحبة للعترة وقد تعبدهم الله فى كتابه وعلى لسان نبيه ص بقوله تع فاسئلوا اهل
الذكر وقوله تع لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله ص لا تتقدموهم فتزلوا ولا تتأخروا
عنهم فتزهقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم الى غير ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فيحشرهم اليه جميعا واليه الاشارة بقوله ع بحيث لا تخالفوهم فتضلوا ويلهم يعنى ان القرآن
نطق ويشهد بتصديق هذا الخبر وقد اجمعوا على صحة ما صدقه الكتاب مع ما هو عليه
من الشهرة بل هو من المتواتر معنى نقله المعتمدون من الفريقين بطرق كثيرة وله شواهد
فى كتاب الله التى هى مناط صحته قال م فلما وجد شواهد هذا الحديث فى كتاب الله
نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وروت العامة فى ذلك اخبارا لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله
ذلك له وانزل الاية فيه ع شاهد ذلك الخبر من الكتاب وقولهم نصا المراد بالنص هو
ما لا يحتمل غير ما يفهم منه لغة يعنى انه لا يحتمل لغة غير ما يفهم منه لا ان كل ما يفهم لغة
يحتمل لجواز الاحتمال العقلى الخالى عن المستند الحقيقى فانه ع يريد به انه لا يحتمل لغة

الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا ح

غير

غير ذلك فيلزم الحكم والاقرار به ضرورة كما ذكرنا سابقا لشهادة الكتاب بذلك
ولا يضر الاحتمال العقلي بلا دليل في الاية المستشهد بها كما احتمله الاغيار من ان
الولي هو المحب والصديق او النصير وكذا المولى المالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب
كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والولي
والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والظهر الى غير ذلك فان الولاية التي
ثبتت لله ولرسوله هي التي تثبت لعلي عم بنص الكتاب بلا ارتياب وكذلك قوله صم
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال صم من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اخرى من كنت وليه
فعلي وليه فالاحتمال بعد النص والبيان تماما هو من قوله تع وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والله عزيز حكيم الايات ثم قال عم ورويت العامة اخبارا لامير المؤمنين عم لاحتج
عليهم بما رووا ليكون اقطع لحجتهم وليكون اجماعا من الفريقين وهي كثيرة منها ما قاله الامام
المتوكل على الله احمد بن سليمن وقد روى عن عمر بن الخطاب انه قال تصدقت بنيف وعشرين
صدقة وانا راكع على لعله ان ينزل في مثل ما نزل في علي فلم ينزل في شيء وعن الامير الاعظم
صلاح الدين باسناده عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت مالي
صدقة يتصدق بها علي وانا راكع اربعا وعشرين مرة على ان ينزل فيما نزل في علي بن
ابي طالب عم فما نزل وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تع انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا علي بن ابي طالب وفي كتابه رفعه الى ابي عيسى رفعه
الى ابن عباس قال مر سائل برسول الله صم وسرد الحديث قال وكان نقش خاتمه الذي تصدق
به سبحان من فخري باني له عبد وفيه ايضا رفعه الى ابن عباس وابي مريم قال دخلت علي

عبد الله بن عطا قال ثم حدث علينا بالحديث الذي حدثني به عن ابي جعفر قال كنت

جالسا عند ابي جعفر اذ مر عليه عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا الذي

عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عم الذي نزلت فيه ايات

من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب فهو على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله

ورسوله الاية ومن تفسير الثعلبي ابي اسحق احمد بن ابرهيم رفعه الى ابي حكيم والهمداني

وغالب بن عبد الله انما عنى بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله وتلا الاية الى

قوله تعالى وهم راكعون علي بن ابي طالب لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه

خاتمه وباسناده رفعه الى عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس جالس

على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلعم اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس

قال رسول الله صلعم الا وقال الرجل قال رسول الله صلعم فقال ابن عباس فقال ابن عباس

سالتك بالله من انت فكشف عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني

فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلعم بهاتين والا

صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره

مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلعم يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل

في المسجد فلم يعطه احد شيئا وعلي راكع فاوحى بخنصره اليمنى وسرد الخبر وتلا هذه

الاية وعن عبد الرزاق في تفسير هذه الاية قال نزلت في علي عم وامثال كثير فجعل

هذه الاية شاهدة لذلك الخبر ولما احتمل ان يكون بعض من المخالفين يقول ان الخبر

المذكور هو الذي بين هذا له الاية فكيف تجعلونها شاهدة له فجعل بيان الاية معلوما

من الاخبار المستفيضة من طرق المخالفين فضلا عن المؤلفين بحيث لا يكاد يرتاب في ذلك

احد شيئا فقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم

الا

الا مؤنث مكابر لمقتضى عقله لان التجويز العقلي بغير مستند لا يقبله العقل وانما يقبله
شبه العقل وهذا النكراء والشيطنة ثم لما كان الخبر الاول مجملا في هذا الاعتبار
اردفه بالمبين تفريعا على ما مر ولتشييدا لما استس وجهه فقال ع فوجدنا رسول الله
قد ادى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه في غدير خم وبقوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ذكر ما تتادى به الغرض من الحديث وهو حديث
غدير خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره الا جاهل او مكابر وذكر محمد
بن يحيى بهران شارح القصيدة الموسومة بالقصص الحق في مدح خير الخلق صلى الله
عليه وآله قال واما حديث يوم الغدير فهو من الاحاديث المتواترة عن النبي ص وقد روي
من طرق كثيرة عن خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم بعضها روايات اهل البيت
وبعضها من احاديث غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروايات زيادات وما يحكي
الا مكابر ومباهت فمن روايات اهل البيت وشيعتهم ما رووه بالاسناد عن البراء بن عازب
قال اقبلت مع النبي ص في حجة الوداع فكنا بل بغدير خم فنودي فينا ان الصلوة جامعة
وكسح للنبي ص تحت شجرتين فاخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن
ومؤمنة ورووا بالاسناد الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى
ثم قال وروي بعضهم من طريق الحاكم ابي سعيد بن كرامة وذكر الحديث ثم قال قال المحسن م
الحاكم ابو سعيد رحمه الله وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر
النقل به حتى دخل في حد التواتر فرواه زيد بن ارقم وابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري

وجابر بن عبد الله الانصاري الى ان قال واما روايات غير اهل البيت عم وشيعتهم فقد
روي عن الرسالة النافعة للامام المنصور بالله عن مسند الامام احمد بن حنبل هذا
الحديث المذكور من طرق كثيرة بنحو ما سبق وحكاه ايضا عن جامع رزين وعن مناقب
ابن المغازلي الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
قال وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين
طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة خبر يوم
الغدير وافرد له كتابا وطرقه من مائة طريق وخمسة طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر
وحصول العلم به ولم يعلم خلاف ممن يعتد به من الائمة وهم بين محتج به ومتاول له
الا من ركب طريقة البهت ومكابرة العيان ثم كلامه وفي المستدرك بالاسناد الى زيد
بن ارقم قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن
قال كاني دعيت واجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله
وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله
عز وجل مولاي وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي ع فقال من كنت وليه
فهذا وليه اللهم وال وذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
بطوله وفيه عن زيد بن ارقم نزل رسول الله ص بين مكة والمدينة عند شجرات خمس
دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ص عشية فصلى ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ فقال ما شاء الله ان نقول ثم قال ايها الناس اني تارك
فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي اتعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه ومن

عاند

مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امرأة
زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة
والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي
لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها
الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين
سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني اوشك ان افارقكم الا واني مسؤول وانتم مسؤولون
فهل بلغتكم ما انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله
ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين
فجزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد انكم والنار حق
صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسألكم حين
تلقوني عن ثقلي كيف تخلفوني فيهما قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام
رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الثقلان فقال الاكبر منهما كتاب الله
سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي
اهل بيتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سألت
لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما
لي عدو فانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط

منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب ورفعها قال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه قالها ثلاثاً انتهى الخ وقد تواتر هذا الخبر وبلغ حد التواتر وافرد له كتاباً

سماه كتاب الولاية فقد رواه احمد بن حنبل في مسنده ورفعه من طرق جمة وذكره الثعلبي في تفسيره

وفي الجمع بين الصحاح الستة لابن زيد بن الصدري باب الحسن من زين معوية وذكر ابو العباس

احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير وافرد له كتاباً وطرقه من مائة وخمسين طريقاً وفي

الصحاح رفعه الى اثني عشر رجلاً من اصحاب رسول الله صلعم ولا شك في تواتره واما كون

الطرق التي ذكرها الطبري في كتاب الولاية خمسة واربعين والتي ذكرها ابن عقدة

مائة وخمسة بنقل محمد بن يحيى بهران المتقدم ذكره وهذا بنقل غيره ولم تكن عندي كتب

القوم وبالجملة فقد هذا الحديث حد التواتر عند اهل الحديث في التواريخ والتفاسير وغيرهم

من جميع فرق الاسلام واما الحديث الثاني فرواه احمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق وفي صحيح

مسلم والبخاري من عدة طرق وفي غير ذلك كذلك ان النبي صلعم لما خرج الى تبوك استخلف

علياً على المدينة وعلى اهله فقال علي عم ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال

اما ترضى بان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعن جابر بن عبد الله

عن النبي صلعم قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته

وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلعم انه قال اما ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى غير انه

لا نبي بعدي وروى عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عم قال لرسول الله صلعم وشكوت

اليه ما القى من حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون اخي في الدنيا والآخرة وصاحب لوائي

في الدنيا والآخرة وان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الخبر وعنه

عنه ايضاً الا ان في آخره وانت اولى الناس بامتي بعدي من تولاك فقد تولاني ومن عاداك

فقد

وقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقاً

فقد غادانى ومثله الى ان قال والله انت منى بمنزلة هرون من موسى وما ينطق
عن الهوى وعن عامر بن سعد قال لمع ابى اذ تبعنا رجل فى قلبه على على ع بغض بعض
النبى فقال يا ابا اسحق ما حديث يذكره الناس عن على ع قال وما هو قال انت منى
بمكان هرون من موسى قال نعم سمعت هذا من رسول الله ص يقول لعلى ع انت منى
بمكان هرون من موسى قال الرجل انت سمعت هذا من رسول الله ص قال نعم وقال تنكر
ان يقول رسول الله ص لعلى ع هذا وافضل ومثل هذا حديث عبد خير الخير عن على ع
قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله ص قال الامر بعدك لمن قال لمن هو منى
بمنزلة هرون من موسى فانزل الله عم يتساءلون يعنى يسألك اهل مكة عن خلافة
على بن ابيطالب عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون فمنهم المصدق ومنهم المكذب
بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهو رد عليهم سيعرفون خلافته انها حق ويسألون
عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت منهم فى شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه
يقولان للميت من ربك وما دينك وما نبيك ومن امامك وكان على ع يقول لاصحابه
انا والله النباء العظيم الذى اختلف فى جميع الامم والله ما لله نباء اعظم منى ولا لله اية
اعظم منى فانظر الى هذا الحديث الذى رواه عبد خير الصحابى وما اشتمل عليه من النص
وروى ايضا حديث المنزلة سعد بن مالك ورواه سعد بن ابرهيم بن سعد ورويت
عايشة بنت سعد ورويته اسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب وابى سعيد الخدرى
وعامر بن سعد عن ابيه سعد وغيرهم ممن لا يحتمل تواطئهم على الكذب فهو متواتر معنى
عند اهل الحديث والتواريخ وذكر ابن ابى جمهور الاحسائى محمد بن على رحمه الله فى كتابه
المجلى وقال ويوم حديث المنزلة من المقامات المعلومة فى سير المحدثين وعند مسانيد

الوفاة اجمعين وهو يوم غزاة تبوك وقد ارجفا المنافقون به لما استخلفه على المدينة
وقالوا انه ما دبره بجلوسه فيها فقال ع خلفتني على النساء والصبيان فقال النبي ص
له ع الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له ع
جميع المنازل التي كانت لهرون من موسى ع واستثنى منه شركته في النبوة ولاجل ان هرون
شريكا لاخيه فيها واخوة النسب لم يحتج الى استثناءها لفظا لاستثناءها عقلا ولا
ريب في ثبوت الولاية لهرون كما هي لموسى فتكون ثابتة لعلي كما هي ثابتة للرسول ص
وذلك قطعي فان قيل ان الولاية الثابتة لعلي ع ان كانت هي التي كانت لهرون في حيوة
اخيه فمعلوم انها ليست لعلي لانه لا ولاية له في حيوة النبي ص وان كانت هي التي
له بعد موته فذلك لا معنى له لان هرون مات قبل اخيه ولا ولاية له قبل بعد موت
اخيه ضرورة قلنا ان الولاية الثابتة له ع هي الولاية الثابتة لهرون في حيوته ويكون
علي ع وليا للامة في حيوة الرسول كما كان هرون كذلك من غير فرق فان مقام الولاية الثابتة
غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فالان يصح اجتماع مقام الولاية معها
اولى ولما مات هرون انتفت ولايته لا بالعزل عنها من الله لان من ولاه الله لا يصح
ان يعزله لعدم جواز البداء عليه لانه لا يولي الا من علم استحقاقه لها باشتماله على
الاعتدال الحقيقي الموجب للعصمة وجميع الاوصاف الكمالية وثبوته على الصراط المستقيم
فلا يصح ان يتغير عن هذه الصفات لاستحالة تغير علمه تع وانما انتفت ولاية هرون
بالموت والانتقال عن دار التكليف وعلي ع عاش بعد رسول الله ص قطعا فلا موجب
لزوال ولايته ولا مقتضى لانتفاءها ولا موجب لعزله عنها انتهى ولما ورد هذا كلامه
اعلى الله مقامه لاشتماله على الجواب عن الاعتراض الوارد على الحديث في عموم المنزلة وجوابه

وان كان

وان كان كافيا في ذلك لكنه ليس بذلك مع ان فيه تعليلا وتعليلة وتحقيقات منها
فيه لا تليق من مثله ولكن خوف طول الكلام يمنع عن بيان ذلك والابانة بحقيقة
البيان وقال عم ووجدناه يقول عم على يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم
من بعدي وهذا الخبر جعله عم موثقا بتلك المقدمة وتماما وهو مما لا اشكال فيه
فقد رواه المؤالف والمخالف بطرق عديدة وعبارات مختلفة وهي مع ذلك متفقة
المعنى بحيث كان من المتواتر ولكثرة روايته واختلاف عباراته وتقديم بعضها على
بعض وبالزيادة والنقيصة لا تكاد تجد منكرا له بل اما محتجا به او مؤولا له مثل الخبر الذي
قبله ثم قال عم فالخبر الذي استنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه
عندهم وهو ايضا موافق الكتاب فلما شهد الكتاب بصدق الخبر وهذه الشواهد وافقها
القرآن والقرآن وافقها قوله عليهم فالخبر الذي استنبط منه الخ يمكن ان يكون المراد منه
ان الخبر الذي هو اصل لهذه الاخبار المسلمة المجمع عليها التي وافقها القرآن ووافقها
وهذه الاخبار فروع منه صحيح مجمع عليه ولانه لما اجمع على ما تفرع عليه وذلك الخبر هو
المشتمل على معاني هذه الاخبار الاربعة او هو الاول وهذه الثلاثة فروعه
كما يدل عليه ظاهر اللفظ وان يكون المراد ان الخبر المستنبط من هذه الاخبار المجمع
عليها صحيح مجمع عليه والمراد به المعنى وقوله استنبط منه هذه الاخبار من باب القلب
لان سياق الكلام يدل على الثاني من الاول بمعنى ان المراد به الخبر الاول ان استنباطها
منه كونه اسبق في تاسيس الولاية فتكون بعد متواتر ودلالتها على معناه مستنبطة منه
وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا مجمعا عليه لا احتياج في تحققه الى شيء منها
ولا الى نص من الكتاب وانما رتب ذلك فروعا على نوع تعلما للاستدلال بالكتاب والاخبار

الاظهر ان الاشارة الى الاخبار
ضرورة اذا كانت هذه الاخبار
شواهدها من القرآن ناطقة

وتمثل بالامور الضرورية لانها ابعد من المعارضة وامنع للاحتمال الزاما للمعاندين
وافحاما للمكذبين ولاجل انه وحده من دون تصديق الكتاب حجة تامة قال لا اختلاف
فيه عندهم وقال ره وهو ايضا موافق للكتاب زيادة على ما هو عليه من اليقين موافق للكتاب
زيادة على ما هو عليه من اليقين موافق للكتاب قد شهد بتصديقه كما مر وله شواهد
من الاخبار ومثله في التواتر والاجماع عليها فلما كان نصا صريحا مجمعا عليه وشهد الكتاب
بتصديقه وشهدت له اخبار اجمع عليها لزم الامة الاقرار بها ضرورة وقوله ع
اذا كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة ووافقت القران والقران وافقها
مع انها مستقلة في الدلالة والحجة يعني به انه اذا كان هذا حالها وشواهدها
من القران فاستقبح ردها لانه رد للقران وهو كفر واما رد الضروري فقد لا يكون
كفرا فلاجل ذلك علل لزوم الاقرار بكون شواهدها من القران ثم لما كان النبي ص قد حكم
العباس عما اراد من نصب لولي علما واما ما بحيث لا يجد احد ملجا لصرف الحديث صحيحا
تاولوا بعض الالفاظ بعد ان ظهر لهم غير مرة ان ما تاولوا غير مقصود لله ولا لرسوله ص نصب
شواهد لنفي ذلك الاحتمال كما نصب الله في كتابه شواهد لنفي احتمال القاء الشيطان وهو
قول الله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته الاية وفي ذلك لما نظر والحديث الاول
واذا هو مستفيض متواتر لا حيلة في الكار قالوا ان قوله ص وعترتي المراد بعترته ص
اهله الاقربون وعشيرته الاقربون فلا دلالة في ذلك على المدعى وهو كالتغطية
للشمس الطالعة بالذرة لانهم ان ارادوا انها تطلق على ذلك لغة كما زعموا فلا يضرنا
ذلك لو سلمناه على ان شارح الشاطبية ذكر في قوله وعترته ثم الصحابة البيت قال العترة
ما يبقى في الارض من الشجرة بعد قطعها فتنبت فروعا وعترة الرجل اقاربه فاذا كان العترة

ما بقي

ما بقي من النجوم لم يكن العشيرة من العترة وليست العشيرة من اقارب الرجل الا اذا قربت

بنبي ابيه الادنين لا اذا قربت بقبيلته وان ارادوا ان النبي صلعم اراد ذلك فقد الحدوا لان

رسول الله صلعم قد بين ذلك بقوله اهل بيتي وهم قد اقروا ان احد معنى العترة اهل الادنون

فخصص بذلك لذلك ثم انه بين اهل البيت وخصصهم في حديث الكساء الذي رواه الخاصة

والعامة بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول اللهم ان هؤلاء اهل بيتي حتى ان ام سلمة

لم يدخلها فيهم مع انها من عياله واخبرها انها الى خير فانزل الله فيهم قرآنا انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية شهادة منه سبحانه لهم بانهم اهل البيت لا سواهم

ثم انه صلعم ابان بالتنصيص على الخصيص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي

وليه انت مني بمنزلة هرون من موسى علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم

من بعدي الى غير ذلك وليس كل الاهل والاولاد في الحقيقة كذلك لان الله يقول فمن تبعني

فانه مني انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لان حقيقة الابوة والنبوة انما هي من جهة الارواح

لا من جهة الاجساد وعلي ع من الادنين واقربهم والصق به صلعم من اولاده فقال انت مني

بمنزلة الروح من الجسد وقال انت مني بمنزلة الراس من الجسد وقال انت نفسي التي بين

جنبي وقال صلعم كنت انا وعلي من نور واحد وقال الله ثم تصديقا لذلك انفسنا وانفسكم

فهو ع قسيم نفسه صلعم وشقيق روحه واخوه لكونهما من تربة الفضل لا علي

وصاحبه في كل موطن في معراجه وفي منهاجه وفي حروبه وفي نسكه وولده الحقيقي

ارضعه من اصبعه وسقاه اخلاقه وخلقه باخلاقه وارضعه ثدي علومه ورباه

في حجره الى غير ذلك اه ثم اه كيف يعدل عنه واني يعدل به تالله ليكونن في جحفه غدا

تأويل هذه الاية وهي قوله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين

فعلي ع هو الاول وهو اول الاول واليه الاول باقي الاول صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم انه ع
لما بين الدلائل الدالة على ولايتهم اورد الدلائل صريحا على البراءة من اعدائهم لان كلا
من الامرين مقرون بالاخر كالصلوة والزكوة لا يقبل الصلوة الا باداء الزكوة قال ع فمن
منع درهما من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة فقال ع ثم وجدت حقائق الاخبار
عن الرسول ص عن الصادق فبين نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار
فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل الرسول ص
متصلة بقول الله تع وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله ص
من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد يوشك ان ينتقم منه
وكذلك قوله ع من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومثل قوله في بني وليعة
لابعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر اليهم
وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله ص بالفتح قبل التوجيه فاستشرف
لكلامه اصحاب رسول الله ص فلما كان في الغد دعا عليا ع فبعثه اليهم فاصطفاه
بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار وسماه محبا لله ورسوله واخبر ان الله ورسوله
يحبانه اقول كلامه ع هذا ظاهر وان كان قد اودع فيه اشياء منها انه قد اسس سنا
في اثبات الولاية اصولا ضرورية فاسس في البراءة من اعدائهم اصولا مثل تلك مما
رووه وتواتر وشهد القران بتصديقها فنبه بقوله فذلك ان اقاويل الرسول ص
متصلة بقول الله تع وذلك مثل قوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله

في الدنيا

فى الدنيا والاخرة الاية ثم قال ووجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله ص من اذى عليا
فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله الحديث وكذلك قوله ص فاطمة بضعة منى من اذاها
فقد اذانى فتبين عم مما رتب رسول الله ص مع قول الله تعم قياسا من الشكل الاول مقطعا
مسلمة ضرورة ليظهر الحال على ذلك المنوال فانهم ربنو وليعه قال فى القاموس بنو وليعة
كسفينة هى من كندة وكندة بالكسر لقب عمرو بن عفير ابى حى من اليمن وقوله عم فقضى رسول الله
بالفتح مثل التوجيه يريد بيان قضاء رسول الله ص بالفتح فى قوله ص بفتح الله عليه لولم يكن
عن امر من الله بذلك لما قضى لان الله يبذلك لما قضى لانه الله هو الذى قضى عليه وكذلك
اخباره ص بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس ذلك الا لاتباعه رسول الله
فى كل حال مثل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فاذا احبه كان سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به الحديث وهذا من فروع الاصل الاول ومن فروع الاصل الثانى مما طوى فى
استشهاده فى الاية ان الذين يؤذون الله ورسوله فى الحديث قوله ص من اذى عليا
فقد اذانى يوم التبليغ براءة قول جبرئيل ع عن الله تعم لا يؤدى عنك الا انت او رجل
منك وطن لم يكن منه لم يتبعه من تبعنى فانه منى ولما كان مراده عم من تقديم هذا الكلام
الذى ليس مسوقا لا بيان ذلك الفرع كما بيناه انما على هذا الاصل ولما قدمناه فلاحظه
هناك وتم ما اصل على اكمل وجه تاسعة قال عم وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما
اردناه وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون
والقوة عليه نتوكل فى جميع امورنا اقول لعمرى لقد اشار الى المنزلة بين المنزلتين
بما لا مزيد عليه ولكنه بالاشارة وهو قوله وبالله العون والقوة فى نفى التفويض وقوله
عليه نتوكل بين المنزلة بين المنزلتين حيث قال عليه فادخل الجار الذى هو متعلق نتوكل على

الضمير الواجب سبحانه واسند نتوكل على نفسه الذي هو الخلق يعني صدوره منه

معلقا عليه سبحانه وقوله في جميع امورنا نفي للجبر فافهم ولما فرغ من التاسيس شرع في المطلوب

فقال ع فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين

وهو صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل

على فعله فهذه خمسة اشياء جمع الصادق ع جوامع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة كان

العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق ع باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق

به هذا الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله ص لان الرسول ص لا يعدو شيء

من قوله ص واقاويله عليهم السلام حدود القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار والتمست

شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه

الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا تحقيق ما قال الصادق ع من المنزلة بين المنزلتين

وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا فاقول وبالله

المستعان ان قيل كيف استدل بكلام الصادق ع على اثبات المنزلة بين المنزلتين ونفي

الجبر والتفويض وما قدم من المقدمة التي جعلها اساسا لهذا بدليل قوله ع وانما قدمنا

هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه من امر الخ وليس فيها ذكر دليل

يدل الا على وجوب الاقتداء بعلي ع دون الائمة ع قلنا اذا ثبت امامة علي ع وعصمته

ووجوب طاعته ثبت لولده عليهم السلام الى القائم ع ما ثبت له لانه قد نص على

ذلك عن الله واوجب لهم عن الله واوجب لهم عن الله وعن رسوله ص ما وجب له فلا

فرق في وجوب الاقتداء بهم وعصمتهم وفي جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم بينه

بينهم على انه قد ذكر النص فيما مضى والاعلمية مثل قوله ص وعترتي اهل بيتي ولقد روى الخصم

في النص

في النص عليهم عليهم السلام ما لا يكاد يحصر فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن
احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي سلمى الراعي لرسول الله ص قال سمعت
رسول الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل
اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن
ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت
لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانية فيها فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد
اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نور من نوري
وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير
كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم
قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت واذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي
وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم
يعني المهدي يضيء كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتي
وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي بهم يمسك الله السموات ان تقع
على الارض الا باذنه وروي بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يا علي انا
مدينة الحكمة وانت يا علي بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه
يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي

وسر يتك من سر يتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها من بعدي
سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وخسر
من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة هـ وروى بسنده عن ابن عباس
ايضا قال سمعت رسول الله ص يقول معاشر الناس اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار
ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله ص اهدنا الى هذا الباب
حتى نعرفه قال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين
وخليفة الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي معاشر الناس
من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن ابي طالب ع معاشر الناس من سره ان يقتدي
بي فعليه ان يتولى بولاية علي بن ابي طالب بعدي والائمة من ذريتي فانهم خزائن
علمي فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وما عدة الائمة فقال
يا جابر سالتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثني
عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت
لموسى بن عمران ع حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء
بني اسرائيل قال الله تع ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فالائمة
يا جابر اثنا عشر اماما اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم م وروى ايضا عن سلمان
المحمدي قال دخلت على النبي ص واذا الحسين بن علي ع على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه
وهو يقول انت سيد بن سيد ابو السادة وانت امام بن امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو حجج
تسعة

المنزلتين

نعة من صلبك فاسعهم فانهم هم الحق غير ذلك مما ورد في حقهم عليهم السلام بطريق الخصم
وحيث كان هذا الامر مع شهرته لا اشكال فيه اقتصر ع على اثباته من طريق الضرورة
في حق الخصم في علي ع لدخول ذلك من عند الكل ولما فرغ من تمهيد ما ينبغي تمهيده للافصاح
والايضاح شرع في المقصود من بيان المنزلة بين واستدل بكلام الصادق ع لجمعه
لكل شروط المنزلة ولانه ابعد عن التوهم الحاصل من الخصم ومن توهم صدقهم بان يكون
كلامه ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم وليعلموا ان هذا شيء كان عليه السلف المحقون
واقتفاهم الخلق على ذلك وفسر المنزلة بهذه الخمسة الاشياء التي يلزم من حصولها تحقق
المنزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة لئلا يعرض المكلف على الفعل فلا يتمكن منه اذا عوقبه
الالة اما بعدمها او بفسادها او بعدم صلوحها الضد ذلك الفعل لانه اذا لم تصلح الالة
للضد لم تكن صالحة للفعل اذ وجود الضد لذي الضد من تمام قابليته ضده للوجود كما
اشرنا اليه سابقا وفصلناه في رسالتنا الموضوعة في المسئلة والثاني تخلية السرب
وهو بفتح السين وبكسرها الطريق والمراد بتخلية الطريق الا يكون له صاد عما يشتهيه
من الفعل فيكون غير مختار والثالث المهلة في الوقت بان يكون وقت الفعل الذي يميل
اليه يسع كل ما يحتاج اليه الفاعل في الفعل من الحركات والسكنات والاسباب الى غير ذلك
مما يتوقف الفعل عليه والرابع الزاد والراحلة اما الزاد فلقوت المستلزم عدمه لهدم البدن
وتحلل القوى والالات فالزاد ضروري له فهو شرط في البقاء للفعل مدة الفعل وما يتوقف
عليه واما الراحلة فشرط في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس السبب المهيج
للفاعل على فعله وحقيقته تحرك الشهوة التي تركبت في الانسان يعني ميل وجوده الى
بعض كما لاته وميل ماهيته الى بعض كما لاتها فالشرط الاول في الغيب تمام الاقتضاء لما

له في الامكان في كل رتبة بحسبها والشرط الثاني الا يحجبه من حجب الجلاء الحجاب بسبب غلبة

عن المدد والمراد بالمدد هنا ما به يقدر على ما يراد منه كما قال ع جعل بينهم ما اذا سئلوا

اجابوا والشرط الثالث ما يسع ما يراد منه عند ارادته من الزمان والدهر والسرمد

والشرط الرابع ما يتقوم به رجحة صدره من العلم وقلبه من اليقين وفؤاده من المعرفة

فؤاد والصدر العلم وداخلته مثاله وحسها المشترك وذا قلبه اليقين وداخلته نفسه

وخياله وذا الفؤاد المعرفة وداخلته عقله وقلبه والشرط الخامس شوق الاقتضاء لما

له مما اقتضاه ثم لما كانت هذه الشروط موجودة بالحق لانها سبيل الله الى ايجادهم اما لهم

بهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون سيجزيهم وصفهم وسبيل الله الحق حق لم يصح ان يخلق

الا للحق والطاعة ولما كانت الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة الا اذا فعلها وترك

ضدها مع القدرة عليه ولا قدرة الا بهذه الشروط الخمسة فوجب في الحكمة ان تكون

هذه الشروط الخمسة صالحة للمعصية ليتمكن منها وان لم تكن مخلوقة لها بالذات فهي

مخلوقة لها بالعرض لكون صلوحها للمعصية من تمام صلوحها للطاعة من حيث هي طاعة

والاصل في ذلك ان الوجود نور الله فهو من حيث كونه حقا بالله لا سببية له وهو من حيث

نفسه ماهية لانها انفعال لا يتحقق الفعل بدونه في الوجود شيء بالله والماهية

شيء بالوجود فهي لم تشم رائحة الوجود وانما كانت بتبعية الوجود فعم الوجود فلا يتحقق

بدونها لانه مصنوع ولا يمكن ان تقوم شيء فرد من المخلوقات الا مع اقترانه بضده

وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال الرضا ع ولم يجعل

شيئا فردا قائما بنفسه غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تعالى

فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله

ومشيته